

١٨٩٩  
معارف  
٢٤١

كتاب

الفائس لتلامذة المدارس



يشتمل على فصول تاريخية وأدبية ونبد علمية

وحكمة مشتمل على كتب في

	والتنبيه
	فن المنبر
١٣٨ ع	كتاب المنبر

طبع في بيروت سنة ١٨٨٦

## مقدمة

أما بعد فلما كانت لأمدة الممارسة في احتياج شديد إلى كتب مواصلة تحسين التراتل والتفهم في اللغة ولم يكن المتفهمين منهم ما يصلح إداً إلى الأتياء سير وُصِح لم هذا الكتاب رجاء أن يبالرّص المطالوب وهو يسر على - ول منبّهة من كتب كثيرة قديمة وحديثة تخلص أنواع الانشاء من الحكايات والبارجج إلى الامثال والشعر وجميع اللغة على شكل أن السبيل يسق العوض تسهيلاً الطالب . وقد قصد جامع الكتاب أن تكون الفصول المنقحة ما رتب الاحداث في مطالعته وما يجدون فيه سبباً من هائلة العلم وهو لا يخلو من ذلك لغاية الذين يمشون مطالعة اللغة العربية والوقوف على

شيء من احسن ما ورد من

هذا القليل والله

التوفيق

- - - - -

١ ٥ ٠ ٢ ١

٢ ٥

# الفصل حكايات ومواقف

## حكاية المينور

ان السرة قال للعارف ان اب اعطيك هذه الليلة ثم اروح الى  
 حال . ملي . فلما سمع البار كلام السرر قال له كيف تدخل وكري وانت لي طوق  
 الطمع وماتك من لي واحاف ان يدركني لان ذلك من سيمك لانه لا عهد  
 لل . وقد نيل لاسعي الامان استمر المائل على المال ولا للبار على المخطب  
 وليس بواحد على ان استأمنك على . ملي . وقد نيل عداوة الطمع كلها صنف  
 صاحبها كانت اذرى . فاحاب الله رفاقاً لا يخذ صوب واسوأ حال ان الذي  
 نله من المواعظ حق . ولست انكر عليك وآمن اسألك الصنع عما مضى من  
 الامانة الطامعة الي بيدي . ولا قد نيل من عمن عن يمارق مثله سمع الله  
 عنه وقد كنت عدواً لك وما انا اليوم والى صلاتك وقد قيل اذا اردت ان  
 يكون عدوك الك صديقاً فامل من . حبراً راما انا يا احي فاعلمك عهداً وثيقاً  
 اني لا اصرك اذاً ومع ما ليس لي قدرة على ذلك فيق الله واهل حبراً واقبل  
 عهدي وبقائي . قال البار كيف امل . من . تأسست الطلوة بيني وبينه  
 وعادته ان يدركني ولو كانت الساعة . ما على شيء من الاشياء . حبر الدم لما  
 على ذلك ولكنها عداوة ملهية بين الارواح وقد نيل من استأمن عدو على  
 . مسوكان كن ادخل له في م الاوس . فقال السرر وهو متعالي عيطاً قد صان  
 صدري وصعقت سبي وها انا في الدرع وعن قليل اموت على مالك ونفى اتي

عليك لانك قادر على نجاتي ما انا فيه وهذا آخر كلامي معك  
 فصل للفار خوف من الله تعالى ونزلت في قلبه الرحمة وقال في نفسه من  
 اراد المعونة من الله تعالى على عدوه فليصنع معه رحمة وخيرا واما متوكل على الله  
 في هذا الامر وانفذ هذا السر من هذا الهلاك لاكسب اجره فعند ذلك خرج  
 النار الى السور وادخله في وكره سحبا فاقام عنده الى ان اشتد واستراح وتعالى  
 قليلا فصار يتأسف على ضعفه وذهاب قوته وقلة اصدقائه فصار ترفق به  
 ويأخذ بخاطره ويتقرب منه ويسعى حوله . واما السور فانه زحف الى الوكر  
 حتى ملك المخرج فخرج خرقا ان يخرج منه النار . فلما اراد الخروج قرب من  
 السور على عادته . فلما صار قريبا منه قض عليه واخذ بين اظافيره وصار  
 يعضه ويأخذه في فيه ويرفقه عن الارض ويرمي به ويجري وراءه وينهشه ويعذبه .  
 فعند ذاك استغاث الفار وطلب الخلاص من الله وجعل يعاتب السور  
 ويقول ابن الهد الذي عاهدني به وامن اقسامك التي اقسمت بها اهذا جزائي  
 منك وقد ادخلتك وكره واسنامتك على نفسي ولكن صدق من قال من  
 اخذ عهدا من عدوه لا يتيه لنسوة نجاة ومن قال من سلم نفسه لعدوه كان  
 مسترجعا لنسوة الهلاك ولكن توكلت على خالف فهو الذي يخلصني منك . فبينما  
 هو على تلك الحالة مع السور وهو يريد ان يهجم عليه ويعتسه واذا رجل  
 صياد معه كلاب جارحة متردة الصيد فر منهم كلب على باب الزكر فسمع نيه  
 معركة كبيرة فظن ان فيه ليلما ينرس . فلما دفع الكلب متندرا ابطاذه  
 فصادف السور فجذبته اليه . فلما وقع السور بين يدي الكلب انتهى نفسه  
 واطلق النار حيا ليس فيه جرح واما هو فانه خرج به الكلب الجارح بعد ان  
 قطع عصبه ورماه ميتا . وصدق في حتمها قول من قال من رحم رجا اجلاون  
 ظلم ظلم عاجلا

## حكاية السمك

كان في بعض الأماكن غدير ماء فيه بعض السمكات فعرض لذلك الغدير انه قل ماء وصار ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسكنها فكادت تمهلك وقالت ما عسى ان يكون من امرنا وكيف نموت ونحن نستشير في نجاةنا فقامت سمكة منهم وكانت اكبرهن عقلاً وسناً وقالت ما لنا حيلة في خلاصنا الا الطلب الى الله ولكن نلتبس الراي من السرطان فانه اكبرنا فهموا بنا اليه لنتظر ما يكون من رايه لانه اكثر منا معرفة بحقائق الكلام فاستحسنوا رايها وجاءوا باجمعهم الى السرطان فوجسوه رايضاً في موضعه وليس عنده علم ولا خبر عما هم فيه فسلموا عليه وقالوا له يا سيداً أما يعينك امرنا وانت حاكمنا ورئيسنا فاجابهم السرطان قائلاً وعليكم السلام ما الذي بكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما دهمهم من امر نقص الماء وانه متى تنفص حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئناك منتظرين رأيك وما يكون فيه من النجاة لانك كبيرنا واعرف منا فعند ذلك اطرق مأماً ثم قال لا شك ان عندكم نقص غفل لياكم من رحمة الله تعالى وكنا في دار رزاق خلقتكم جميعاً ألم تعلموا ان الله سبحانه وتعالى يرزق عباده نعيم سمك رزق ارزاقهم ل ان يخلق شيئاً من الاشياء وجعل لكل شخص عملاً يردون ورزقاً موعداً بدمه الالهية فكيف نفعل شيء من في الخيب مستطوره الراي عدي ا لم يكن امن من الطالب الى الله تعالى فينفي ان كلاً ما يلح سريره مع ربه في سريره وعلايته ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من السوء لان الله تعالى لا ييب ربه ان نرسل عليه ولا يرسلنا من يرسل اليه فاذا اصابنا الهلاك استأثمت امرنا ومثل لما كل خير وفضة واذا جاء الشتاء وغمر ارضنا بدماء الهلاك انما نخرج الذي بناه الراي ان نمبر رسلنا ما يهلك الله فان كان يهلك لما مرست على الدابة استرحنا وان كان يهلك لما يرحب به المرب درنا ورحلنا من ارضنا الى حيث يريد

الله. فاجاب الملك جميعه من قم واحد صدقت يا سيدنا جزاك الله عنا خيرا  
وتوجه كل منهم الى موضعه فامضى الا ايام قليلة وانهم بطر شديد حتى ملأ  
الغدير زيادة عما كان

### حكاية السلاخف

زعموا ان سلاخف كانت في جزيرة من الجزائر وكانت تلك الجزيرة ذات  
البحار والثمار وانهار فانفق ان دراجا اجتاز بها يوما وقد اصابه الحر والنصب  
فلما ضرب به ذلك حظ من طيراته في تلك الجزيرة التي بها تلك السلاخف  
فلما رأى السلاخف النجا اليها وتزل عندها وكانت تلك السلاخف ترى في  
جهات الجزيرة ثم ترجع الى مكانها فلما رجعت من مسارحها الى مكانها رأت  
الدراج فيه فلما رآته اعجبها وزينه الله لها فسبحت خالتها واحبت هذا الدراج حبا  
شديدا وفرحت به ثم قال بعضها لبعض لا شك ان هذا من احسن الطيور  
فصارت كلها تلاحقه وتبجج اليه. فلما رأى منها عين الذئبة مال اليها واستأنس بها  
وصار يطير الى اي جهة اراد وعند المساء يرجع الى المبيت عندها فاذا اصبح  
الصباح يطير الى حيث اراد وصارت هذه عادته واستمر على هذه الحال مدة  
من الزمان. فلما رأت السلاخف ان غيابة عنها يوحشها وتشتت انما لا تراه اياها  
في الليل واذا اصبح طار مبادرا ولا تشرب به مع زيادة حبتها له قال بينها  
لبعض ان هذا الدراج قد احببته وصار لنا صديقا وما بيني لنا تدرن على فراخه  
فا يكون من الحيلة الموصلة الى اقامته عندنا دائما لانه اذا طار يقرب عنا النهار  
كثرة ولا نراه الا في الليل فانشارت عليها واحدة فانه استمرى يا اخواني وانا  
اجملة لا ينفارقنا طرفه عين. فنال لما اتجمع ان فسلمت ذلك صرنا لك كلاء عبيدا  
فلما حضر الدراج من مسرحه وجلس بينها قرئت منه العليانة المرات  
ودعت له وهنائه بالسلامة وقالت له يا سيدي اعلم ان الله قد رزقك مما ائتم

وكذلك اودع قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا الفتر انيساً واحسن اوقات المحبين اذا كانوا مجتمعين والبلاء العظيم في البعد والفرق ولكنك تتركنا عند طلوع الفجر ولا تعود اليانا الا عند غروب الشمس فيصير عندنا وحشة زائدة وقد شق علينا ذلك كثيراً ونحن في وجدٍ عظيم بهذا السبب. فقال لها الدراج نعم انا عندي محبة لكن واشتياق عظيم اليكن زيادة على ما عندكن وفراقكن ليس سهلاً عندي ولكن ما يدي حيلة في ذلك لكوني طيراً بالجمحة فلا يمكنني المقام معكن دائماً لان هذا ليس من طبعي فان الطير اذا الاحمجة ليس له مستقر الا في الليل لاجل النوم واذا اصبح طار وسرح في اي موضع اعجبه. فقالت له السلخانة صدقت ولكن اذا الاحمجة في غالب الاوقات لراحة له لكونه لا ينال من الخبز ريع ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود للشخص الرفاهية والراحة ونحن قد جعل الله بيننا وبينك المحبة والالفة ونخشي عليك ممن يصطادك من اعدائك فتهلك ونحرم من رؤيت وجهك. فاجابها الدراج قائلاً صدقت ولكن ما عندك من الراي والحيلة في امري. فقالت له الراي عندي ان تنف سواعك التي تسرع بطيريك وتعد عندنا مستريحاً وتاكل من اكلنا وتشرب من شربنا في هذه السرحة الكثيرة الاشجار الياضة الاثمار وتقيم نحن وانت في هذا الموضع الخصب ويشبع كل ما يساحبه. قال الدراج الى قولها وقعد الراحة لتسوءم تنف ريشة واحدة واحدة وحكم ما امتسسته من راي السلخانة واستقر عندهن عائداً مهمين ورضي بالذلة اليسيرة والطرب الزائل

فيما هم على تلك الحالة واذا بان عرس قد مر عليه فرشته بعينها وتامله فراه مقصوص الجناح لا يستطيع النهوض فلما رآه على تلك الحالة فرح به فرحاً شديداً وقال في نفسه ان هذا الدراج سمين اللحم قابل الريش ثم دنأته ابن عرس واقترسته. فصاح الدراج وطلب النجدة من السلاحف فلم يجدها بل تباعدن عنه راكضين في بعضهن لما رأين ابن عرس قابضاً عليه وحيث رأين ابن عرس بعذبة ختمهن البكاء عليه. فقال لمن الدراج هل عندكن شيء غير



البكاء. فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا حيلة في امر ابن عرس. فخرن الدراج عند ذلك وقطع الرجا من حياء نفسه وقال لمن ليس لكن ذنب انما الذنب لي حيث اطعتكن وتفت اجتمعي التي اطير بها

### حكاية التاجر

كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لم اي بضاعة فيها كثيرة المكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع فيها غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنما لها فلما رأت التاجر قالت له من انت ايها الرجل فقال لها انا رجل تاجر غريب فقالت له احضر من اهل البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يمدحون الغريب لبطونوا وياكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقت

فلما اصبح الصباح تلقاه رجل من اهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدي من اين قدمت. قال له قدمت من البلد الفلانية. قال له ما حملت معك من التجارة. قال له خشب صندل فاني سمعت ان له قيمة عديدا. ذال له الرجل لقد اخطأ من اشار عليك بذلك فانا لا نوقد تحت التندر الا ذاك الحطب الصندل فقيمة عندنا هو والحطب سوا. فلما سمع التاجر كلام الرجل تأفف وصار من موثق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة ود بالصندل تحت التندر. فلما رآه ذلك الرجل قال له آتبع هذا الصندل كل صاع بما تريد نفسك. فقال له بيتك. فخرل الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهبا بغير ما يأخذ التاجر فلما انتهى فلما اصبح الصباح تفتى التاجر في المدينة فانه رجل ازرق اللون من

اهل تلك المدينة وهو اعور فعلق بالتاجر وقال له انت الذي اتلفت عيني  
 فلا اطلقك ابداً فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس  
 عليها وسألوا الاعور الهمة الى غدير ويطيئون عيه فاقام الرجل التاجر له ضامناً  
 حتى اطلق ثم مضى التاجر وقد انقطع نسله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف  
 على دكان الاسكافي ودفعه له وقال له اصلحك ولك عندي ما يرضيك ثم انصرف  
 عنه واذا بقوم قاعدن يابسون فجلس عندهم من اثم والتم فسألوه للعب فلعب  
 معهم فارقوا عليه اللعب وغلوه وخبروه اما ان يشرب الخمر وما ان يخرج من  
 ماله جميعاً فقام التاجر وقال اهلوني الى غدير ثم مضى التاجر وهو مغموماً على ما  
 فعل ولا يدري كيف يكون حاله فقعده في موضع متفكراً مغموماً مهوماً واذا  
 بالعبور بجماعة عليه فظفرت نحو التاجر فقالت له لعل اهل المدينة ظفروا بك  
 فاني اراك مهوماً ما اصابك فحكى لها جميع ما جرى من اوله الى آخره قالت  
 له من الذي عمل عليك في الصنل فان الصنل عندنا قيمته كل رطل  
 بمائة دباير ولكن اما ادبر لك رأياً ارجو ان يكون لك خلاص نفسك  
 وهر ان تسير نحو الاب التلاني فان في ذلك الموضع شجراً اعلى متعلداً وهو عالم  
 عارف كبير ذو روكل الناس تحضره بسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما  
 يكون لهم في السلاج لانه عازله بالمر والسمر والصب وهو ساطر فتجتمع  
 اليه طائفة من الال نازبة منه واخبرته من غمائك بحيث تسمع  
 كلهم راياً يرواك نادياً بالانسان الماوية الملك تسبح منه مجتة فملكك  
 من غمائك

١٠ في ١١ من ربيع الأول إلى الرضخ الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم  
 إلى التاسع من ربيع الأول فمات في ذلك اليوم ودفن في جامع الذين  
 في كبريت في ربيع الأول في بيعة الشيخ حجاز بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 في ربيع الأول من سنة ١١١١ هـ في ربيع الأول من سنة ١١١١ هـ في ربيع الأول من سنة ١١١١ هـ  
 في ربيع الأول من سنة ١١١١ هـ في ربيع الأول من سنة ١١١١ هـ في ربيع الأول من سنة ١١١١ هـ



ثم الجهر وأما اشربة فلم بقدر فغلة التاجر وفدى الرهن نفسه بمئة دينار وانصرف . ثم جاء الاسكافي وطلب منه ما رصيه فقال له التاجر ان السلطان غلب أعدائه وأهلك أصداءه وكثرت أولاده أرضيت أم لا . قال له نعم رضيت فاخذ مركوبه بلا اجرة وانصرف . ثم جاء الأعور وطلب منه دية عنه فقال له التاجر اقلع عيك وأما اقلع عيني ونزنيها فان استوتا فاسف صادق فخذ دية عينك ثم قال له الأعور اهلي ثم صالح التاجر على مئة دينار وانصرف . ثم جاء الذي اشترى الصنل فقال له خذ ثمن صنلك . فقال له اي شيء تعطيني . فقال له قد انقضا على ان صاعا صنلا بصاع من غيره فان اردت خذ ملاء ذهبا او فضة . فقال له التاجر انا لا آخذ الا ملاء براغيث النصف ذكور والنصف اناث . فقال له اما لا اقدر على ذلك فغلة التاجر وفدى المشتري نفسه بمئة دينار بعد ان رجّع له صنله . وباع التاجر الصنل وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلد

### في الحق واخبار المغفلين

الاجن بن بطر في عبر الناس فاكروا ثم رضى له  
جرى في كلام رجل بهد حاكم ما كان فيه اقرار على نفسه فتضى طيو .  
نقال أقضي عليّ بغير شاهد . فقال قد شهد عليك من قبل شهادته ذلك  
مر ابي اشركيك  
هت خذ ال يعرف الاجن . والاب من غير سب . والكلام دون  
نفع . والثقة بكل احد . وذلك بهد موضح البذل . وسواله بما لا يهوى . وما  
عرف صدقة من طهره  
اجن الاس من انكر من غيره ما هو مقيم عليه  
قيل لرجل من الحكاكة هل في يادكم حائك . قال لا . قيل من يسبح ثيابكم

قال كل ما يسبح نوره لسوء . قيل فاذن كلكم حاكه  
 حل مَسْتَه في عفو قلادة من ودع وعظام وحرف . سُئِلَ عن لك .  
 فقال للآصل . سرقتها احوه في ليلة وفلدها . فاصح ه سته وراها في عفو  
 فقال له احي انت انا من انا

وصل له يوماً بغير محل بيادي من وحد بغيراً صولة . فقيل له فلم  
 تسده . قال فابى حلاوة الوحل

ويقال انه كان يرى عم اهلوه يدرى السماء في العتب ويحي المهاريل .  
 فقيل له وبجك ما تصنع . قال لا اصليح ما افسده الله ولا افسد ما اصلحة الله  
 عاد رجل سريصاً فقال لاهله اجركم الله فقالوا لم يمت بعد فقال يموت  
 ان شاء الله

عاد تبع مريضاً ولما حرج قال احسن الله احركم وعراكم . فقالوا له لم  
 يمت قال عرفت لكى تبع كبير لا استطيع الهوص واحاب ان يموت داعمر  
 عن المجي لعراكم و

صدد حطيت المدر فلما رأى جميع الناس ارتج عليه فقال الحمد لله الذي  
 يطعم هؤلاء وسقيهم

كتب بعض عمال طاهر كتماناً اليه ومو . قد وحيتم الى الامير رب  
 دماح احمر احمر مكس طار البر تر قرأ الكاب وعاب من ران  
 الك احق احق احق

كان مائل اسرى على ما احدهم ردداً . سُئِلَ عن سراو . س كبر  
 وداح لسا . سرالى من ما فاط منه

سُئِلَ رجل عن مسكة مال لسانه على الحمر بها . طلب . آله . الى  
 قال سألت عنها حبك فقال لا اتري

عاد رجل مريضاً فقال له اسكي نال وسح الحادرة نال ام آت  
 دنا الى فاب مهابه اليك بالرضية ما احي دنا الر عن ران وقال اوسيل

هنا لا تدعه يدخل اليّ بعد هذه

قيل لهلول عدّ لما الخايب. فقال هذا يطول ولكي أعد الغلاء

ناسحر رجلان في رجل أدعياه. فقال احدهما هو من بي طباقة وقال

الآخر من بي راس. فيما هم كذلك اد مرهم محبون فتحاكما اليه. فقال تُسدّ

بذاة ورجلا، ورتب في ماء عدد فان طاهو من بي طباقة وان رسب في

من بي راس

وفى لمزل عد مرة ملاء فقال من يعطيني صب درهم فاصد.

فوقب الناس واعطوه ذلك. فاحرره ثم قال هاتوا سأكما. فقالوا أكان

السم في الشرط. فقال أكان الشرط ملائكم

ولم الخطاة رجل طاه د المهر قال الحمد لله ثم ارخ عليه وحمل يكرر

ذلك. فقال لهلول الذي ابتلاك

وسئل عن مسألة من العرائض وهي رجل مات وحلف أمّا وثمّ وروحه

لم يزل من المال تبيناً فقال لاس اليتيم والذات النكل والاروحة حراب البيت

وما تي من الهم العنصة

وقال له من لا يدرى أعربت انت فقال أمّا عن العقل نعم وأما عن

البلد فلا

قال المذد دحطت دار الخايب فرفقت نجاه مجبور واحرحت له لساني

لزل وجهي منى في الى الماسية التي حول وجهه اليها واحرمت له ايضاً

لساني لزل وجهي الى احة اخرى شئت اليه ونطعت مل ذلك ولما اصره

روح رأسه الى السماء وقال اطر يا رب من حطاً ومن ربطوا

نظر الى لهلول اسنان وهو ماكل ثمرًا وبلغ موته فقال له ليم لا رى

نواه. دال هكذا ورس على

روي من يدي رجلي في دار وياجب في التراب. ولم له ما تضع فيها.

نال احاس قرماً لا رديوي ان حشرت ولا يعناوي ان ع

حكى ابو العباس المبرد قال قصدت البريد مع جماعة الى حاجة فمررت  
بدير هرقل فزلنا في ظلّه . فحاشا رجل سعى وقال ان في الدير محامين معهم  
رجل يطنى بالحكمة فلو رأيتوه لتعجبتم من كلاله فمهرنا حيماء ودخلنا الدير  
فأبنا رجلا جالسا في مقصورة على سطح وتكشف راسه وهو شاخص بصره الى  
المخاطب فسلمنا عليه فرد علينا السلام من غير ان يطرأ لنا بطريقه فقال لي  
رجل أئدة شعرا فانه اذا سمع الشعر يتكلم فاستدثت فاذن اليتيم

يا خير من وأدت حواء من بهر  
لولاك لم نحس الداء ولم نطعم  
امت الذي من أراك الله صورته  
بال الخلود فلم يهرم ولم ينس

فلما سمع ذلك مي اندار فخرنا وابتداه الايات

الله اعلم احب كبر لا امتطع انى اأد  
مسان لي نس يضم لها بلد واحرى ضمها حسد  
ناظر غائبي كشاهدي راظنها نرد الذبي اجد

فقال احمت في قولي ام اسأب . تالاه ما اسأب بل احسنت واحملت .  
فقد بدت الى تجر عده فتأولة قطعا انه يربها وهرما مة فعمل تصرف  
صده صرا قرا رتول لانها را رادرا هي را رادرا لي . آحسو عي  
دد ونا تاسد

لما اخوا فيل الصبح يسهم  
نور كوها وسارت بالهوى الابل

ومقلني من خلال السجن تنظرها  
فقلت من لوعي والدمع ينهل  
با حادي اليس عرج كي أودعها  
ففي الهراق وفي توديعها الاحل  
اني على العهد لم انقض مودتها  
يا ليت شعري بذاك الهد ما فعلوا

ثم نظر اليّ وقال هل عندك علم بما فعلوا . فأتهم ماتوا رحمهم الله  
نتعاً ووجهه ووزن قائماً على قدميه وقال كيف علمت موتهم . قلت لو كانوا  
أحيا ما مراكوك هكذا . قال صدقت ولكني أيضاً لأحب الحياة بعدهم ثم  
ارتعدت عراصة وتط على وجهه . تنادرا الذي حركه فاداه وميت  
صاد اعراي سوراً ولم يكن يعرفه . لقيه رجل فقال ما هذا السور ولقيه  
آخر فقال ما هذا القط ثم لقيه آخر فقال ما هذا الهر . ثم لقيه آخر فقال ما هذا  
الصيور . ثم لقيه آخر فقال ما هذا الجذع . ثم لقيه آخر فقال ما هذا الجبطل .  
ثم لقيه آخر فقال ما هذا النم . وقال الاعراي في مسمو أجملة وإيهه فسيحل الله  
لي فيه مالا كبيراً فلما إلى السوق قبل له كم هذا . قال نعمتي درهم . فقبل له  
انه يساوي نصف درهم . فمضى ثم قال اللهب ما أكثر امائه وأقل ثمنه

### مفضل

كأني أرى سائر أرواحهم قد حازروا مرة خلفه فطره رجلان  
من السطار . قال احدهما لصاحبه اأحد هذا ما من هذا الرجل . قال له  
كيف تأحب . قال انعمي فأرك . فتهمة . وتقدم ذلك الساطر الى الحمار ودك  
منه المتود واعملاه لصاحبه وحمل المقود في رأسه ومتى حلب المفضل حتى علم



ان صاحبة ذهب بالبحار . ثم وقف . فجزه المغفل فلم يمتس . فالتفت اليه فرأى  
ان المتوعد في راس رجل فقال له اي شيء است . قال انا حمارك ولي حديث  
عجيب وهو انه كان لي والدة عجوز صالحة فذهبت اليها في بعض الايام وانا  
سكران . فقالت لي يا ولدي تَبَّ الى الله تعالى عن هذه المعاصي . فاخذت العصا  
وضربت بها فعدت علي فمُصت حماراً وأوقعت في يدك فمُكتب عندك هذا  
الزمان كله . فلما كان اليوم تذكرني امي وحن قلبها علي فعدت لي فأعدت  
آدمياً كما كنت

فقال الرجل ارجوك يا اخي ان نجعل في حل ما فعلت بك من الركوب  
وغيره . ثم خلى سبيله مضى . ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم  
والغم . فقالت له زوجته ما الذي دهاك وابن الحمار . فقال لها انت ما عندك  
خبر بامر الحمار فاما اخبرك به . ثم حكى لها الحكاية . فقالت يا ويلك كيف مضى  
لنا هذا الزمان كله ونحن نستقدم في آدم . ثم تصدقت واستغفرت وجلس الرجل  
في الدار مدة من غير شغل . فقالت له زوجته الى متى هذا القعود في البيت من  
غير شغل امض الى السوق واشتر حماراً واشتمل عليه . مضى الى السوق ووقف  
ينظر الى الحمار فاذا هو بجارو يُباع . فلما عرفت تقدم اليه ووضع ثمة على اذنه  
وقال له ويلك يا مشنوم ألعنك رجعت الى السكر وصرت امك . ابي ما  
حدث لأشتر بك

—

### كيسان .

كان كيسان يكتب غير ما يسمع ويستثنى غير ما يكسب ويقرأ غير ما  
يستفي . سأته أبو عبيدة عن رجل من شعراء العرب ما اسمه . فقال هو خناش .  
او خراش . او باش . او غاش . او شيء آخر واظنه قرشياً . فقال له ابن  
عبيدة من اين علمت . قال رأيت اكتشاف الثبنيات عليه من كل جاب

ويحكى عنه انه شهد على رجل عند بعض الولاة فقال سمعت باذني وإشار  
الى عيني ورأيت بعيني وإشار الى اذنيه انه امسك بطوق هذا الغلام وإشار الى  
كفيه . فضحك الوالي وقال أحسبك قرأت كتاب خلق الانسان على الاصبعي .  
قال نعم

### حجي

دخل حجي على أموي في الترع . فقال لها كيف حالك يا أمه جعلني الله  
فداك . قالت في الموت . قال اذا لا فقد كنت اظن ان في الاجل فمحنة  
وغسل يوماً قميصه ونشره على حبل فهدت الريح والفتة على الارض فلما  
رأى ذلك خر راکعاً وقال احمده اللهم لانه لو كان وقع وانا متردٍ به لتخطمت

### وزير مغفل

صنع احمد بن عمار شعراً لاحد الوزراء المغفلين واستأذنه في انشاده . فقال  
له قل فقال

كجلود صخر حطّة المهل من علي	شجاع لجاع كاتب لاتب معاً
كثير الثبر ذو شهاب مهذب	خيض ليض مستمر مقوم
لديه وان اسكت عن الامر يسكت	بلغ ليغ كلما تشق قائم
حبيب لصيف كل ذلك يعلم	فطين لطيف امره لك زاجر
علم بشعري حين انشد يتهجد	اديب ليب فيهم وعفة
اذا جسه يوماً الى الذل يسحق	كريم حليم قابض متباط

فسر الوالي بذلك وشكره على انشاده ووصلة

## عائد

دخل رجل على عروة بن الزبير يعودُهُ لما قطع رجلاً لآلِه اوجب عليه  
فعل ذلك . فقال أقطعك رجلك . قال نعم . قال جيد . قال أوجعك شديد .  
قال نعم . قال لا تقم فالك لو رأيت ثوابها لتميت ان الله قطع يدك ورجلك  
واعى بصرك ودق صلبك

## فقيه

قال بعض الفضلاء مررت يوماً بفقير في كتاب بهزي الصبيان وهو في  
هيئة حسنة وقاش ملج فأقبلت اليه . فقام لي واجلسني معه . فاسته في الفرائد  
والشعر واللغة فاذا هو إمام في كل ما يراد منه فقلت له قرأ الله  
عزمتك فانك عارف بكل ما يراد منك . ثم عاشرته مدة وكل يوم يظهر لي منه  
فضل ثم فارقته وكنت اعتقده وازوره غيباً حتى اذا اتيت ذات يوم على عادي  
النيت الكتاب مغلقاً فسألت جبرته . فقالوا انه مات له عزيز . فقلت قد وجب  
علي ان اعزته فجئت الى بابو وطرفته . فخرجت جارية تقول ما تريد . فقلت لما  
قولي له ان فلاناً صديقك يطلب ان يعزبك . فغضت واخبرته . فقال لها ادخلي  
يو . فدخلت اليو فرأيت جالساً وحده ومعضباً رأسه فقلت له عظم الله أجرك ان  
الموت غاية كل حي فعلبك بالصبر من الذي مات لك . قال اعز الناس علي  
واحبيهم الي . فقلت العلة والدك . قال لا . قلت والدتك . قال لا . قلت اخوك .  
قال لا . قلت ما نسبتك اليك . قال حبيبي . فقلت في نفسي هذا اول المباحث علي  
قله عقله . ثم قلت ألا يوجد غيرها ما هو احسن منها فتمسلي يو عنها . قال اما ما  
رأيها حتى اعرف هل سواها خير منها اولا . فقلت في نفسي وهذا بهيمة . ناني  
فقلت وكيف عشقت من لم تراه . قال اعلم اني كنت يوماً جالساً في الطائفة واذا  
برجل عابر طريق يغني بهذا البيت

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ردي علي فتواذي ابنا حانا  
فلما سمعت الشعر قلت لولا ان أم عمرو هذه بارعة الجمال لا يوجد في  
الدنيا نظيرها ما كانت الشعراء تنغزل بها فمئت بها وجئت من تلك الصاعة  
فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل عينة وهو ينشد هذا البيت  
إذا ذهب الحمار بامر عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار  
فعلت انما مانت فخرت عليها ومضى علي ثلاثة ايام وانا في العزاء

— — —

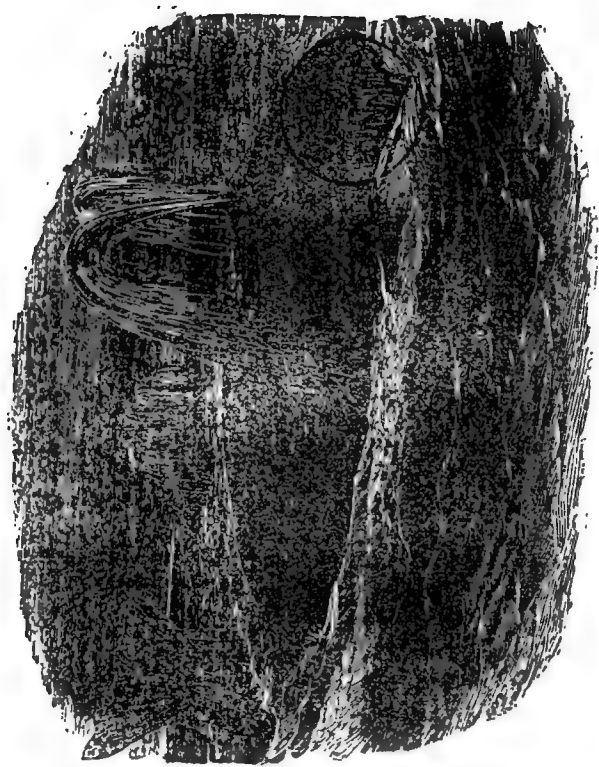
### صياد

كان خسرو الملك يوما جالسا في قاعته هو وشيرين زوجته وإذا بصياد  
معه سمكة كبيرة فاهناها للملك فاعجبته فامر له باربعة آلاف درهم . فقالت له  
شيرين ساء ما فعلت . قال ولم . قالت لانيك بعد هذا اذا اعطيت احدا من  
حشمك هذا القدر بحشرة ويقول انما ساواني بالصياد وان اعطينت اقل من ذلك  
فيقول فضل علي الصياد . فقال الملك صدقت ولكن يبيع بالملوك ان يرجعوا  
في هبتهم وقد فات هذا . قالت انا اذكر لك الامر ادع الصياد وقل له هل  
هذه السمكة ذكر او انثى فان قال ذكر فقل له انما اردنا انثى وان قال انثى  
فقل له انما اردنا ذكرا . فاستدعي بالصياد فعاد وكان ذا ذكاه وفطنة فقال له  
الملك هل هذه السمكة ذكر او انثى . فقيل الارض وقال في خنثى لا ذكر ولا  
انثى . فضحك من كلامه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى . فمضى الصياد الى  
المخازن وقبضها منه ووضع الجميع في جراب كان معه وحمله على عاتقه وهم بالخروج  
فوقع منه درهم واحد فوضع الجراب عن كاهله واكب على اخذ الدرهم فتناولته  
والاالك والملكة بنظران اليه . فقالت الملكة لاناك ارايت خسة دنا الرجل ولزومة  
وسالاة حيث سقط منه درهم واحد ولم يكن عليه ان يتركه اياخذ بهض غلمان  
الملك . فلما سمع الملك ذلك استأز من الصياد وقال لقد صدقت ثم امر

باعادى وقال له يا ساقط الهمّة ومن لا قدر له كيف وضعت هذا المال عن  
 كاهلك وانحيت لاجل الدرهم ومجّلت ان تتركه في مكانه. فقبل الصياد الارض  
 وقال اطال الله بقاء الملك اني لم ارفع الدرهم عن الارض لخطره عندي لكن  
 لأنّ على احد وجهيه صورة الملك وعلى وجهه الآخر اسمه الكريم فخشيت ان  
 يطأه احد بغير علم فيكون ذلك استغنافا باسم الملك وصورته فاكون انا المواخذ  
 بهذا السبب. فاستحسن الملك جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى

### البال

البال حوت عظيم قيل انه اكبر مخلوق في ارضنا من الحيوانات المعروفة  
 طوله من خمسين قدماً الى سبعين وقد يبلغ مئة ومحطة من ثلاثين قدماً الى  
 اربعين على رواية بعض المحدثين وذكر بعض القدماء الاوربيين بالاً طوله ميل  
 ومحطة نصف ميل ولعلّ هذا القول مأت معه كما مات اقوال كثيرة عند  
 العرب وغيرهم في اثنائه . ونعم هذا الحوت كثير وله رأس مستدير يساوي نحو  
 ثلث جسمه وليس له شيء من الاسنان لكن في فكّه الاعلى عظماً دقيقة نائمة  
 كهذب ثوب تثقّ يتمكن بها من اقتباس الحيوانات الصغيرة فانه يغرّ فاه  
 الواسع فيدخله الماء فيخرج من شقوقه خروجه من المصفاة فتبقى الحيوانات  
 مشبّكة فيه واذا جرح الصيادون هذا الحوت المائل خاص الى عمق ميل في  
 الماء والحربة في بدنه منوطه بالحبل بسرعة يقطع بها عشرة اميال في الساعة  
 ويبقى تحت الماء نحو نصف ساعة ثم يعوم ويرى بالماء وقد اعيا من كثرة الحركة  
 وما سال من دمه فيسرع اليه الصيادون في القوارب ويرموه بالحرايب فيغوص  
 ثانية بضع دقائق ويعوم فيطعنونه طعنات كثيرة فيخنونه بالجراح فيصبغ سطح  
 الجرح بدمه ويسيل الزيت من جراحه فيهبّ كل الهياج وقد يرى بالقوارب الى  
 الهواء بذنبه ثم يموت عائماً على جنبه او ظهره . فكثير ما كسره من القوارب في





مثل هذه الحال

ومن غريب امر هذا الحوت انه يجب صغاره حياً شديداً ولذلك يبذل الصيادون كل جهدهم في صيد واحد منها فتمسرع الهم لانقاذه والدفع عنه وتعمم معه وتحملة تحت زعنفا وهم يطعنونها بالرماح والحراب وهي لا تبالى بكل ذلك ولا تفارق وفيها ادنى رفق

ووجد جماعة من الصيادين بالآميناً في البحر سنة ١٨٣٧ طوله ٧٥ قدماً وطوله ١٨ قدماً ووزنه نحو الف قنطار استخرج من دهنه اربعون قنطاراً زيتاً ونظر بعض العلماء الباريسيين في امر هذا الحوت فحكموا ان عمره نحو الف سنة فحجّب . والبال ليس من نوع السمك بل من ذوات الائناء فانه بلد ولده ولادة وبرضعة كسائر ذوات الائناء ولا يستطيع

ان يمكث تحت الماء بل يضطر

الى العموم كل مدة يسيرة

لكي يتنفس

الهواء



## القسم الثاني

### امثال

#### النسور والارانب

وقع مرة بين النسور والارانب حرب. فضمت الارانب الى الثعالب تسومها  
المخلف والمعاوضة على النسور. فقالت لها لولا انا عرفناكم ونعلم من تجاربون  
لفعلنا ذلك!

معناه \* انه لا ينبغي للانسان ان يجهل قدره فينزل نفسه منزلة غيره

#### ارنب ولبوة

ارنب مرة اجنازت بلبوة وقالت لها انا اتبع في كل سنة اولاداً كثيرة واست  
انما تلدين في عمرك كفو ذئباً او زوا. فقالت لها اللبوة صدقت. غيرها انه وان يكن  
واحداً فهو سبع

معناه \* ليس الاعتماد على الكثرة وانما هو على المفيد

#### بعوضة وثور

بعوضة يعني ناموسة وقفت على قرن ثور وظلمت انما اثقلت عليه. فقالت له  
ان كنت قد بهظتك فأعلمني حتى اطير عك. فقال لها الثور ماهذه ما سمعرت  
بترولك حتى يرمي فراقك

معناه \* من يطلب ان يجعل له مبدأ وذكراً وهو خفي يلقى الموان

## بستاني\*

بستاني\* كان يوماً يقي البقل. فقيل له لماذا البقل البزّي بهي المنظر وهو  
غير مخدوم ومُنبت. فقال لانه تربيه امة وغيره تربيه ربيته  
معناه\* ان تربية الام اكثر تأثيراً في ولدها من غيرها

## انسانٌ وصمٌ

انسانٌ كان له صم في يتي بعده ويزج له كل يوم ذبحة حتى افنى عليه  
جميع ما كان يملكه. ففخص له الصم اخيراً وقال له لا تفن مالك علي ثم تلومني  
لاله آخر

معناه\* انه ينبغي للانسان ان يمن النظر في ما يقول عليه ويسمك به  
قبل ان يغل به الندامة

## رجلٌ اسود

رجلٌ مرّة رأى رجلاً اسود في الماء يستقم ويبالغ في غسل بدنه. فقال له  
وبحك انك لا تستطيع تبيض جسمك قبل تسويد الماء  
معناه\* ان المطسوع لا يغير طبعه

## انسانٌ وفرسٌ

انسانٌ كان له فرس يركبها وهي حامل. وفيما هو في بعض الطريق اذ  
انجبت له مهرأ فبيع امة غير بعيد. ثم وقف وقال لصاحبه تراني صغيراً لا استطيع  
المشي وقد مصبت وتركنتي هنا. فان انت اخذتني معك وربيتني الى ان اقوى  
حملتك على ظهري واصلتلك الى حيث تشاء

معناه\* انه ينبغي لنا ان نرفق بمن يستغيثونا وهم غير قادرين

## انسانٌ وخنزيرٌ

انسانٌ مرّة حمل على بهيمة له كبساً وعزراً وخنزيراً وقصد بها المدينة لبيع

الجميع. اما الكباش والعتر فلم يكونا يؤذيان الهيمة. واما الخنزير فانه كان يقرض دائماً ولا يهدأ. فقال له الانسان يا شرّ الوحوش ما لي ارى الكباش والعتر ساكنين لا يضربان وانت لا يهدأ ولا تستقر. فقال الخنزير كل يعرف شأته. انا اعلم ان الكباش لصوف والعتر للبهنا وانا الشقي فلا صوف لي ولا لبث فاما يكون بعد وصولي الى المدينة الا ارسالي الى المسلة

معناه \* ان الذين يفرقون في الخطايا التي قدمت ايديهم يعلون سوء منقلبهم

### سلفاة وارنب

سلفاة وارنب تسابقا مرة وجعلا الحدّ بينهما الجبل يستبقان اليو. اما الارنب فليماً يعلم من نفسه من الخفة في المجري توافي في الطريق ونام. واما السلفاة فاعلمها بثقل حركتها لم تكن لتستقر ولا توافي في المسير حتى وصلت الى الجبل قبله. وعند ما استيقظ من نومه وجدها قد سبقت فندم حيث لا تنفع الندامة معناه \* لا ينبغي للقوي ان يتكل على ما عنده من القوة ويغفل امره فيمثل ويكون من الخاسرين

### العوسج

العوسج قال مرة للبستاني لو ان لي من يهئم بي وينصني وسط البستان ويسقي ويحصد مني لاشتغائي الملوك ونظروا من زهري وثري. فاخذته وغرسه في اجود محل من البستان وصار يسقيه كل يوم دفعتين. ففشي وقوي وتدرعت اغصانه على جميع الشجر التي حوله. واصلت عروقه في الارض حتى امتلأ البستان منه ومن كثرة شوكه. فلم يعد احد يستطيع ان يتفرج فيه معناه \* من يجاور انسان سوء فانه كلما اكرمه كثرت شروره وترد كما قال الشاعر. وان است اكرمت اللئيم تمردا

### أسود

اسود نزع ثيابه يوماً واقبل بأخذ التلج ويعرك به بدنه. فقيل له في ذلك.

فقال لعلّي ابيض . فقال له حكيم يا هذا لا تثعب نفسك فرما اسودّ الطبع من جسمك وهو باقٍ على حاله

معناه \* ان الشرير بقدر ان يفسد الخير ولا يقدر احد على اصلاحه

### ذئب

ذئب مرة اختطف خنوصاً وفيما هو ذاهب به لثيئه الاسد فاخذته منه . فقال الذئب في نفسه لا غرو ان يكون الغاصب مغصوباً فان البغي مصرعة وخيم معناه \* ان ما يُكتسب من الظلم لا يدوم لصاحبه وان دام فلا يثبتها به

### خنفسة ونحلة

خنفسة قالت مرة لنحلة لو اخذتني معك لعلست مثلك واكثر . فاجابها النحلة الى ذلك . فلما لم تقدر على وفاء ما قالت ضربتها النحلة بجمتها . وفيما هي تموت قالت في نفسها لقد استوجبت ما نالني من السوء فاني لا احسن الزفت فكيف بالعل

معناه \* ان انساناً كثيراً يدعون لانفسهم ما لا ينبغي لهم فتنفض عاقبتهم

### صبي

صبي رمى بنفسه مرة في نهر ولم يكن بحسن السباحة . فاشرف على الفرق . فاستعان برجل عابر في الطريق . فاقبل اليه وجعل يلومه على نزوله الى النهر . فقال له الصبي يا هذا خلصني اولاً من الموت وبعد ذلك لئي معناه \* اذا وقع صديقك في شدة نحي وخضة اولاً ثم لئمه

### صبي وعقرب

صبي مرة كان يصيد الجراد فنظر عقرباً فظنها جرادة . فدبها لباخذها ثم نباعد عنها . فقالت له لو اراك قبضتني يدك لتخليت عن صيد الجراد

معناه \* ان سيل الانسان ان يميز بين الخير والشر ويدبر لكل شيء تدبيراً على حدة

### حمامة

حمامة مرة عطشت فاقبلت تحوم حول حائط في طلب الماء فظرت عليه صورة صهيبة ملوثة ماء فطارت بسرعة وضربت نفسها على تلك الصورة فاشتت حوصلتها . فقالت الويل لي فاني لم اترو في الصبح والمتنفل وافرقت بين الحق والباطل حتى جلبت المنية لروحي يدي

معناه \* ان المستعمل لا يسلم من تجة عجلته . وان الحزم في الثاني

### هر

هر دخل مرة دكان حداد فاصاب المبرد فاقبل يلحسه بلسانه والدم يسيل منه وهو يلحظه ويظنه من المبرد الى ان ففي لسانه فأت معناه \* ان الجاهل لا يفيق من جهله ما دام الطمع غالباً عليه

### حداد وكلب

حداد كان له كلب دأبه التواني والرقاد ما دام الحداد عاملاً . فاذا رفع العمل وجلس هو واصحابه لياكلوا استيقظ الكلب . فقال له الحداد يا كلب السوء ما لي ارى صوت المطارق التي ترعزع الارض لا ينبهك وحسن المصغ الخفي تسمعه فيوقظك

معناه \* ان النسي يتفاس عن الوعظ واذا سمع اللواصب البز

### كلاب وتعلب

كلاب مرة اصابوا جلد سيع فاقبلوا عليه ينهشونه فبصرهم الثعلب . فقال لهم امانه لو كان حياً لرأتم عقالية كايا بكم واطول معناه \* المهي عن النمانه بالموت

### كلب وارنب

كلب مرة طرد ارنبا فلما ادركه قبض عليه واقبل بعضه بانبايو فاذا الدم قد جرى منه . فلعنه الكلب بلسانه . فقال الارنب اراك تضضي كافي عنوك ثم نبوسني كافي صدقك

معناه \* ان كثيرين في قلوبهم غش ودغل ويظهرون اشفاقا ومودة

### البطن والرجلان

البطن والرجلان تخاصما على ايهم يحمل الجسم . فقالت الرجلان نحن بقوتنا نحملة . فقال الجوف ولكن اذا انا لم اُغذ من الطعام فلا تستطيعان المشي فضلا عن ان نقلا شيئا

معناه \* من يتولى امرا فان لم بعضه من هوارفع منه ينشل

### التموس والدجاج

بلغ التمس ان الدجاج قد مرضوا . فلبسوا جلود طواويس وانابوا لينورهم . فقالوا لم السلام عليكم ايها الدجاج . كيف اتم وكيف احوالكم . فقالوا اننا نجبر يوم لا يرى وجوهكم

معناه \* ان كثيرين يظهرون المحبة ويبطون البغضة

### الشمس والريج

الشمس والريج تخاصما على ايها يقدر ان يجرد الانسان ثيابه . فاشتدت الريج في هبوبها وعصفت جنا . فكان الانسان كلما تزايد هبوبها صم اليه يابه والنف بها من كل جانب . فلما ارتفع النهار واشتد الحر خلع ثيابه وحلها على كثره

معناه \* من كان عنده الاتضاع ودمائة الاخلاق نال من صاحبه ما ير -

### ديكان

ديكان كما يتفانلان على قهقر فغلب احدهما الآخر . اما المغلوب فمضى

من وقتها الى ماواه . واما الغالب فصعد فوق السطح وجعل يصنق بجناحيه  
ويصيح ويتفكر . فبصر به بعض الجوارح فانقض اليه واخطبه  
معناه \* ان الافتخار بالقوة ربما اوقع صاحبه في مهلكة لا مناص له منها

### ذئاب

ذئاب اصابوا جلود بقر في مسيل فيه ماء وليس عنده احد . فاتفقوا على  
اكلها جميعاً وانهم يشربون الماء كله حتى يصلوا الى الجلود . فمن كثرة ما شربوا  
انفلقوا وماتوا قبل ان يبلغوا اربهم  
معناه \* من كان قليل الراي عمل ما كانت عاقبته وبالاً عليه

### الوز والخطاف

الوز والخطاف تشاركا في المعيشة فكان مرعاهما كلها في محل واحد . فخر بها  
الصيدون يوماً . فما كان من الخطاف الا ان طار وسلم . واما الوز فادرك وذبح  
معناه \* من يعاشر من لا يشاكلة احاق به السوء

### غزال وتعلب

غزال مرة عطش . فورد عين ماء ليشرب . وكان الماء في جيب عميق . ثم  
انه حاول الطلوع فلم يقدر . فنظره التعلب فقال له اسأت يا اخي اذ لم تميز  
صدورك قبل ورودك  
معناه \* من جد به الطمع على ان يأتي امرأ دون تروي فيه لم يأمن من غائله

### بطّة وضوء كوكب

بطّة رأت في الماء ضوء كوكب فظنته سمكة فخاولت ان تصيدها . فلما  
جرمت ذلك مرآرا علمت انه ليس بشيء بضاد فتركته . ثم رأت من غد ذلك  
اليوم سمكة فظنتها مثل الذي رأى بالادس فتركها

معناه \* انه ينبغي للانسان ان يميز بين الحق والباطل ولا يقع احدهما  
موقع الآخر

### عزال واسد

عزال من خوفه من الصيادين انهزم الى مغارة. فدخل اليه الاسد فافترسه  
فيها . فقال في نفسه الويل لي انا الشقي لاني هربت من الناس فوقعت في يد  
من هو اشد منهم بأساً

معناه \* ان كثيرين يفرون من لاء يسير فيقعون في بلاء اعظم

### امراة ودجاجة

امراة كان لها دجاجة تبيض في كل يوم بيضة فضة. فقالت في نفسها ان  
انا كثرت طعنها باضت بيضتين. فلما فعلت ذلك انشقت حوصلة الدجاجة فانت  
معناه \* ان كثيرين بسبب طعمهم يخسرون راس مالم

### اسد وتعلب

اسد شاخ وضعف فلم يقدر على شيء من الوحوش. فاراد ان يحال لنفسه  
في المعيشة. فخاض واتى نفسه في بعض المغابر. وكان كلما انه زاحم من الوحوش  
بعوده افترسه داخل المغارة واكله. فأتى الثعلب ووقف على باب المغارة مسلماً  
عليه قائلاً له كيف حالك يا سيد الوحوش . فقال له الاسد .الك لا تدخل  
يا ابا الحصين . فقال له الثعلب يا سيد قد كنت عولت على هذا غير اني ارى  
عندك آثار اقلام كثيرين قد دخلوا ولا ارى ان خرج منهم احد

معناه \* انه ينبغي للانسان ان لا يأتي امراً الا بعد ان يفكر فيه ويؤمّر

### اسد وثور

اسد مرة اراد ان يقتل ثوراً فلم يحسر عليه لشدة غضبه فاضى اليه متملقاً قائلاً  
فديتك اني قد ذبحت خروفاً سميناً واشتهي ان تاكل عندي في هذه الليلة منه.



فأجابه الثور الى ذلك. فلما وصل الى العريف ونظره فاذا الاسد قد استعدَّ  
 حطباً كثيراً وخلاطين كباراً فوقى هرباً. فقال له الاسد مالك وليت بعد عجبك  
 الى هنا. فقال له الثور لاني علمت ان هذا الاستعداد لما هو اكبر من الخروف  
 معناه \* انه ينبغي للعاقل ان لا يهزق عدوه ويخضع له

### غزال

غزال مرة مرض فكانت اصحابه من الوحوش تأتيه لتعوده فدرى ما حوله  
 من العتب. فلما نقيه من مرضه التمس شيئاً لياكله فلم يجد فهلك جوعاً  
 معناه \* من كثرت اخوانه واصحابه كثرت اشداءه وآراؤه

### اسد وتغلب

اسد مرة اشتدَّ عليه حر الشمس فدخل الى بعض المغابر يتظلل فيها. فلما  
 رى فيه اتي اليه حردون يمشي على ظهره. فوثب اليه قائماً والتفت يمينا وتبالاً وهن  
 حائف مرعوب. فنظره التغلب ففخر منه فقال الاسد ليس من الحردون خوفي  
 وإنما كبر علي احتقاري

معناه \* ان الهوان على العاقل لا صبر له عليه

### ارنب وتغلب

ارنب التفت ثمرة فاخسلسها التغلب فاكلها. فانطلقا يتجهان الى الضب.  
 فقالت الارنب يا ابا حسل. قال سمياً دعوت. قالت اتيناك لتخضم اليك.  
 قال عادلاً حكماً. قالت فاخرج الينا. قال في يتو بوتي المحكم. قالت اتي وحدث  
 ثمره. قال حلوة مكليها. قالت فاخسلسها التغلب فاكلها. قال لعمري بني الخمر.  
 قالت فطعمه. قال بمحلك اخذت. قالت فاطلب. قال حر انتصر. قالت  
 فاقض بيننا. قال قد قضيت

### ناسكٌ ومحنالون

وهو مثل من صدق الكلوب المحنالك فكان من المحاسنين  
 زعموا ان ماسكا اشترى عريضا ضخما ليحمله قربانا وانطلق به بقوده. فبصر  
 به قوم من المكرة فاثمروا بينهم ان ياخذوه منه. فعرض له احداهم فقال. ما هذا  
 الكلب الذي معك. ثم عرض له الآخر فقال لصاحبه ما هذا ناسكا لان الناسك  
 لا يقود كلبا. فلم يزالوا معه على هذا ومثلوه حتى لم يشك ان الذي يقوده كلب وان  
 الذي باعه له سحر عينيه. فاطلقة من يد فاخذه المحنالكون ومصوا به

### اسد وتعلب وذئب

وهو مثل من اتعظ بغيره واعتبر به

اسد وتعلب وذئب اصطحبوا فخرجوا يتصيدون. فصادوا حمارا وارنيا وظيئا.  
 فقال الاسد للذئب اقيم بيننا. فقال الامر اين من ذلك الحمار لاني الحارث  
 (اي الاسد) والارنب لاني معاوية (يعني التعلب) والظبي لي. فخبطة الاسد فاطاح  
 راسه. ثم اقبل على التعلب وقال ما كان اجعل صاحبك بالغنمة. هانت است.  
 فقال يا ابا الحارث. الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتغفل  
 بالارنب فيما بين ذلك. فقال له الاسد ما اقضاك من عملك هذه الاقضية. قال  
 راس الذئب الطائع من جنته

### تعلب وطبل

وهو مثل من يستكبر التيء حتى يجره فيستصره

زعموا ان ثعلبا اتى اجمة فيها طبل معلق على شجرة. وكأهت الريح على  
 قصان تلك الشجرة حركتها فصريت الطبل. فسمع له صوت عظيم مبهر. فتوجه  
 التعلب نحوه لما سمع من عظيم صوته. فلما اتاه رجده ضخما قابض في نفسه بكثرة  
 الشتم والتم فعالجته حتى شقته. فلما رآه اجوف لاشيء فيه. قال لا ادري لعل افشل  
 الاشياء اجهرها صوتا واعظمها جنة

## صيادٌ وصدفة

وهو مثل من لا يبرى من الأمور

صياد كان في بعض النجان يصطاد واذ بصر ذات يوم في الماء بصدفة فتوهمها شيئاً فالتى شبكتها في البحر فاشتملت على قوت يومه فخلأها وقذف نفسه في الماء لياخذ الصدفة فلما أخرجها وجدها فارغة لا شيء فيها ما ظن . فندم على ترك ما في يده للطمع وتأسف على ما فاتته . فلما كان في اليوم الثاني فتح عن ذلك المكان والتي شبكتها فاصاب حوتاً صغيراً ورأى ايضاً صدفة سنية فلم يلتفت اليها وساء ظنه بها فتركها . فاجتاز بها بعض الصيادين فاخذها فوجد فيها درة تساوي اموالاً

## اسدٌ وتعلب

وهو مثل من عاد عليه سيء عمله

اسد مرة مرض فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب . فوثق به الذئب . فقال فقال الاسد اذا حضر فاعلني . فلما قدم اخبره . فعاتبه الاسد على ذلك . فقال كنت في طلب الدواء لك . فقال اي شيء اصببت . قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تُسخرج . فانتشب الاسد برائته في ساق الذئب وانسل الثعلب . ففر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل . فقال له الثعلب يا صاحب الخفت الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يتنقوه به

## سارقٌ ومسروق منه

وهو مثل من لم يتنع به ولم يفتق انتهاز الفرص

زعوا ان رجلاً تسور عليه سارق وهو نائم في منزله . فعلم به وقال لا سكت حتى انظر ماذا يصنع ولا اذعره ولا اعلمه اني قد شعرت به . فاذا بلغ مراده قمت اليه فنقصت ذلك عليه . ثم انه امسك عنه وجعل السارق يتردد و طال ترده في جمعه ما يجده . فغلب الرجل الناس فنام وفرغ اللص ما اراد وامكته الذهاب

واستيقظ الرجل فوجد اللص قد اخذ الخنازير وفاز به . فاقبل على نفسه يلومها  
وعرف انه لم ينتفع بعلم موضع اللص فقط اذ لم يستعمل في امره ما يجب

### تاجر ومستودع عنده

وهو مثل من اخذ بداره مثل ما نذر به

زعموا انه كان بارض كنا تاجر وانه اراد الخروج يوماً الى بعض الوجوه  
ابتغاء الرزق وكان عنده مئة من حديد . فاوردها رجلاً من اخوانه وذهب في  
وجهه . ثم قدم بعد ذلك برة فجاء والتبس الحديد . فقال له صاحبه قد اكلته  
الجرذان . فقال قد سمعت انه لا شيء اقطع من انيابها للحديد . ففرح الرجل  
بتصديقه ما قال وادعى . ثم ان التاجر خرج فلقى ولداً للرجل فاخذه وذهب  
به الى منزله . فجاءه الرجل من الغد فقال هل عندك علم يا بني . قال لما خرجت  
من عندك بالاس رأيت بازياً قد اخطف صبياً فلعله ابنك . فلطم الرجل على  
راسه وقال يا قوم هل سمعتم او رأيتم ان البزاة تختطف الصبيان . فقال نعم ان  
ارضاً تاكل جردانها مئة من حديد ليس بهجب ان تختطف بزاعها القيلة . قال  
الرجل انا اكلت حديدك وهذا ثمنه . فاردد عليّ ابني

### رجل وقبرة

وهو مثل من يكون باهية سمع يندع لكل شيء

رجل صاد قبرة . فقالت له ما تريد ان تصنع بي . قال اذبحك واكلك .  
قالت اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولا اشفي من قرم ولكي املك ثلاث خصال  
في خير لك من اكل . اما الواحدة فاعلك اباها واما على يدك . والثانية اذا صرت  
على الشجرة . والثالثة اذا صرت على الجبل . قال نعم . فقالت وهي على يده لا تأسن  
على ما فاتك . ففعل بها . فلما صارت على الشجرة . قالت له لا تصدق بما لا يكون  
فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذهبت لوجدت في حوصلي درة وزنها

عشرون مثقالاً. قال فضض على شغفيه وتلف. ثم قال هاتي الثالثة. قالت قد نسيت الاثنين الأولين فكيف اعطيك الثالثة. قال وكذب ذلك. قالت ألم اقل لك لا تأمن على ما فانك وقد تأمنت علي وإيا فذك وقلت لك لا تصدق بما لا يكون وقد صدقت فانك لو جمعت عظامي ولحي ورشي لم يبلغ عشرين مثقالاً فكيف يكون في حوصلي درة وزنها كذلك

### سمكات وصياد

وهو مثل من لا ينط من الراي عند الشدة

زعموا ان غديراً كان فيه ثلاث سمكات كيسة واكيس منها وعاجرة. وكان ذلك الغدير نخوة من الارض لا يكاد يقره احد وفرو نهر جار. فاتفق انه اجاز بذلك النهر صيادان فابصرا الغدير فتواعدا ان يرجعا اليه بشباكهما فيصيدا ما فيه من السمك. فسمعت السمكات قولها. اما اكيسهن فلو قننا ارنابت بهما ونخوفت منها فلم تخرج على شيء حتى خرجت من المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر الى الغدير. واما الكيسة الاخرى فانها مكثت مكانها حتى جاء الصيادان. فلما رأيتها وعرفت ما يريدان ذهبت لتخرج من مدخل الماء فاذا بهما قد سداه. فحينئذ قالت قد فرطت وهذه عاقبة افترط فكيف الحيلة على هذه الحال. فلما نجا حيلة العجلة والارهاق. غير ان العاقل لا ينط من مافع الراي ولا يأس على حال. ولا يدع الغدير والجهد. ثم انهما تماوتت دلفت على وجه الماء متقلبة على ظهرها تارة وتارة على بطنها. فاخذها الصيادان فرضعاها على الارض بين النهر والغدير فوثبت الى النهر فنبت. واما العاجرة فلم تزل به افعال وادبار حتى صيدت

### ناسك واصل وشيطان

وهو مثل من فجا من خلوص لخلابها

زعموا ان ناسكاً اصاب من رجل بكرة طومة. فانطلق بها يتودمها الى

منزله. فعرض له لص اراد سرقها وتبعه شيطان يريد اخطافه. فقال الشيطان للص من انت. قال انا اللص اريد ان اسرق هذه البقرة من الناسك اذا نام فمن انت. قال انا الشيطان اريد اخطافه نفسه اذا هجم واذهب به. فانتبهت على هذا الى المنزل. فدخل الناسك منسكاً ودخلاها خلفه وادخل البقرة وربطها في زاوية المنزل وتعتى ونام. فاقبل اللص والشيطان بأثمنان فيه واختلما على من يبدأ بشغله أولاً. فقال الشيطان للص ان انت بدأت باخذ البقرة ربما استينظ وصاح فنجتمع الناس فلا اعود اقدر على اخذه فانظري ربما آخذك وشاك وما تريد فانق اللص ان بدأ الشيطان باخطاف الناسك ربما استينظ فلا يتدر على سرقة البقرة. فقال لا بل انظري انت حتى آخذ البقرة وشاك وما تريد. فلم يزل في المجادلة هكذا حتى نادى اللص ايها الناسك اتبه هذا الشيطان يريد اخطافك. ونادى الشيطان ايها الناسك اتبه هذا اللص يريد ان يذهب بمقرتك. فانتبه الناسك وجبرأه باصواتهما وهرب الخبيثان

### حمامتان

وهو مل من لم يشب في امره فساء عاقبة وحبط عمله

زعما ان حمامتين ذكرآ واتى ملاً عشهما من الحنطة والشعير. فقال الذكر للانشي أنا اذا وجدنا في الصحاري ما نعيش به فلسنا نأكل ما هنا شيئاً فاذا جاء الشتاء ولم يكن في الصحاري شيء رجعنا الى ما في عشنا فاكلناه. فرضيت الانش بذلك وقالت له نعم ما رأيت. وكان الحب حين وضعه في العش ندباً فانطلق الذكر فغاب. فلما جاء الصيف يبس الحب وانصر. فلما رجع الذكر رأى الحب ناقصاً. فقال لها أليس كنا جميعاً ارتأينا على ان لا نأكل منه شيئاً فلم آكله. فجاءت تتلف انها لم تذق منه وبالغت في الاعتذار اليه فلم يصدقها. وجعل يقرها حتى ماتت. فلما جاءت الامطار ودخل الشتاء ندب الحب وامتلأ العرش كما كان وعندما رأى الذكر ذلك ندم. ثم اضطلع الى جانب حمامته وقال ما ينبغي

الحب والعيش بعدك اذا طلبتك ولم اجدك ولم اقدر على رؤيتك. واذا فكرت في امرك وعلمت اني قد ظلمتك. ثم انه لم يطمع طعاماً ولا شرباً حتى مات الى جانبها

## سارق وذو متاع

وهو مثل المصدق المهدوع بما لا يكون

زعموا ان سارقاً علا ظهر بيت رجل من الاغنياء ومعه جماعة من اصحابه . فاستيقظ صاحب المنزل من وطئهم فعرف زوجة ذلك . فقال لها رويداً اني لاحسب اللصوص علوا البيت فأبظني بصوت يسمعون وقولي ألا تخبرني ايها الرجل عن اموالك هذه الكثيرة وكوزك العظيمة فاذا نهيتك عن هذا السؤال فأتني عليّ به ايضاً

ف فعلت المرأة ذلك وسألتها كما امرها واللصوص ناصتة الى سماع قولها . فقال الرجل ايها المرأة قد سافكت القدر الى رزق واسع كثير وعيش رغيد . فكلي واسكتي ولا تسالي عن امر ان اخبرتك به لم آمن ان يسمعه احد فيكون في ذلك ما اكره وتكرهين . قالت لعمرى ايها الرجل ما بقرينا احد يسمع كلامنا . قال انا مخبرك اني لم اجمع هذه الاموال والثرثرة الا من السرقة . قالت وكيف كان ذلك وما كنت تصنع . قال ذلك لعلم كرشفت عليه في السرقة وكان الامر عليّ سيئاً وانا آمن ان يتهمي احد او يرتاب بي . قالت فاذا ذكر لي ذلك . قال كنت اذهب في الليلة المظلمة انا واصحابي حتى اعلو دار بعض الاغنياء مثلاً . فانتهي الى الكوة التي يدخل منها الضوء فأرقي بهذه الرقبة . وهي شولم شولم سبع مرات . ثم اعتذروا الضوء وانزل فلا يحس بنزولي احد . فلا ادع مالاً ولا متاعاً الا اخذته . ثم ارفي بتلك الرقبة سبعاً واعتش الضوء ايضاً فيجذبني فاصعد الى اصحابي فنفذي سالمين آمنين . فلما سمعت اللصوص ذلك . قالوا قد ظفرنا الليلة بما نريد من المال . ثم انهم اطلالوا المكث حتى ظنوا ان صاحب الدار وزوجته قد هجعا . فقام قائدهم

الى مدخل الضوء وقال . شولم شولم سبع مرات . ثم اعتنق الضوء ليتزل الى ارض  
المنزل فوقع على ام راسه منكماً . فوشب اليه الرجل بهراوته وقال له من انت .  
قال اما المصدق المعبون المغتر بما لا يكون

### مُرْكِرٌ وَحَمَّالُونَ

وهو مثل من ظفر بنبي \* ولم يحسن التصرف فيه

زعموا انه اجتاز رجل ببعض المفاوز فظهر له موضع آثار الكوز فجعل يحفر  
ويطلب فوقع على شيء من عين وورق . فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل  
هذا المال قليلاً طال علي وقطعتني الاشتغال بنقله واحرازه عن اللذة بما اصبحت  
منه . ولكن ساستأجر اقل ما يجهلونه الى منزلي مرة واحدة وابقى انا آخرهم ولا يكون  
بقي ورائي شيء \* يشغل فكري بتعويله . واكون قد استظهرت لنفسي في اراحة بدني  
عن الكد يسير اجرة اعطياها لم . ثم جاء بالحمالين وجعل يحمل كل واحد منهم ما  
يطيق فينطلق به الى منزل نفسه فينوز به حتى اذا لم يبق من الكثر شيء \* انطلق  
المركر خلفهم الى داره فلم يجد فيها من المال شيئاً لا قليلاً ولا كثيراً . واذا كل  
واحد من العتالين قد فاز بما جملة لنفسه . ولم يكن لمصيب الكثر منه الا التعب  
والعناء لانه لم يفكر في صبور امره

### شريكان

وهو مثل من اتهم صلاح نفسه بفساد غيره

زعموا انه كان لتاجر شريك . فاستأجرا حانوتاً وجعلا متاعها فيه . وكان  
احدهما قريب المنزل من الحانوت فاضرب في نفسه ان يسرق عدلاً من اعدال  
رفيقه . ومكر الحجة في ذلك وقال ان اتيت ليلاً لم آمن ان احمل احد اعدالي ان  
احدى رزقي ولا اعرفها فيذهب عيائي وتعيي باطلاً . فاخذ رداءه والقاه على ما  
اصراخه من اعدال شريكه واصرف الى منزله . وجاء رفيقه بعد ذلك ليصلح  
الاعمال فوجد رداء شريكه على بعض اعداله . فقال هذا رداء صاحبي ولا احسبه



الآ قد نسيه. وما الراي ان ادعه هنا ولكن اجمله على رزمه فقلعه يسبني الى  
الحانوت فيجده حيث يجب. ثم اخذ الرداء والقاه على احد اعدال رفيقه وقفل  
الحانوت ومضى الى منزله

فلما هم الليل اتى رفيقه ومعه رجل قد واطاه على ما عزم عليه وصن له  
جُلا على جلوه فصار الى الحانوت والتمس الازار في الظلة حتى اذا احس به احتمل  
العدل الذي تحته واخرجه هو والرجل وجلا بهما وراحا على جلوه حتى اتى منزله  
وهو يخط نعباً فرزح. فلما اصبح افتقده واذا به بعض متاعه قد اند الندم. ثم  
انطلق الى الحانوت فوجد شريكه قد سبته اليه وفقد العدل وجلس مغتماً يقول  
سوءنا من رفيق صالح قد اتهمني على مالي وخلفني فيه ماذا تكون حالي عنده  
ولست اشك في تهمه ابائي. ولكن قد وطئت نفسي على غرامتي فقال له الخائن  
يا اخي لا تقم فان النجاسة شر ما عمل الانسان والمكر والخديعة لا يؤدبان الى  
خير وصاحبها مغرور ابداً وما عاد وبال البغي الا على صاحبه. واما احد من  
مكرو خدع. فقال له صاحبه وكيف كان ذلك. فاخبره بمخبره. فاضرب الرجل  
من نوبخه وقبل معذرتة. وندم هو غاية الندامة

### قبرة وفيل

وهو مثل من يلعب بجمل ما لا يبلغ بالجمود

زعموا ان قبرة اتخذت ادحية وباضت فيها على طريق الفيل. وكان للفيل  
مشرب هناك يتباه. فمر ذات يوم على عادته ليرد مورده فوطئ عش القبرة وهشم  
يفضها وقفل فراخها. فلما نظرت ما ساعها علمت ان الذي نالها كان من الفيل  
لا من غيره. فطارت فوقعت على راسه باكية. ثم قالت ايها المالك لم هشمتم  
يضي وقتلت فراي وانا في جوارك. افعلت هذا استغفارا لأمري واحترافا لشائي  
قال هو الذي حلني على ذلك. فارتكت وانصرفت الى جماعة الطير فشكت اليهم  
ما نالها من صاحب المخرطوم. فقلن وما عسى ان يبلغ منه ونحن طيور. فقالت

للغراب احب منك ان تصرن معي الي فتفتقن عيني فاني احنال له بعد ذلك  
 بحيلة اخرى . فاجبتها الى ذلك وذهبت الى القيل . فلم يزلن يتقرن عيني حتى  
 ذهبت بها . واتي لا يهندي الى طريق مطعمه ومشرقه الا ما ينهمه من موضعه .  
 فلما علت منه ذلك جاءت الى غدير فيه ضفادع كثيرة فشكت اليهن ايضا .  
 فقالت الضفادع ما حملتنا نحن في عظم القيل وابن نبلغ منه . قالت احب منك  
 ان تصرن معي الى هذه قرية منه فتفتقن فيه ونصحن فانه اذا سمع اصواتكن لم  
 يشك في الماء فيهوي فيها . فاجبتها الى ذلك واجتمعن في الهاوية . فسمع الذيل  
 نفقت الضفادع وقد اجهره العطش . فاقبل حتى وقع في الهوة فاعظم فيها .  
 فجاءت الثبيرة ترفرف على راسه وقالت له ابا الطاغى المغتر بفوته المحترق لندري  
 كيف رأيت عظم حولتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك وصغر قمتك

### خَيْبٌ وَمَغْفَلٌ

وهو مثل من اضمر المكر فافتضح ولم الامانة فنجح

زعموا ان خبياً ومغفلاً اشتركا في تجارة وسافرا معا . فبينما هما في الطريق اذ  
 تخلف المغفل لبعض حاجته فعثر على كيس فيه الف دينار فاخذه على شعور من  
 الخب . فلما رجعا الى بلدهما ودنوا من المدينة فعدا لاقتسام المال . فقال المغفل  
 خذ نصفها واعطني النصف الآخر . وكان الخب قد قرر في نفسه ان يذهب  
 بالالف كله . فقال له لا نتقسم فان الشركة والمعاوضة اقرب الى الصفا والمخالطة  
 ولكن آخذ نفقة وتاخذ مثلاً وتدفع الباقي في اصل هذه الشجرة فهو مكان حرير  
 فاذا احسنا جئنا انا وانت فناخذ حاجتنا منه ولا يعلم بموضعنا احد . فاخذا منها  
 سيراً ودفا الباقي في اصل دوحه ودخلا المدينة . ثم ان الخب خالف المغفل الى  
 الدنانير فاخذهما راساً وسرى الارض كما كانت

وجاء المغفل بعد ذلك باسهر فقال للخب قد احتجبت الى نفقة . فاطلق بنا  
 ناخذ حاجتنا . فقام الخب معه وذهبا الى المكان فخبرا فلم يجدا شيئاً . فاقبل الخب

على وجهه بلطمة ويقول لا تغتر بصحبة صاحب خالفتني الى الدنانير فاخذها .  
فجعل المغفل يحلف ويلعن آخذها ولا يزداد الخبث الا شدة في الظلم . وقال ما  
اخذها غيرك وهل شعر بها احد سواك . ثم طال ذلك بينها فترافعوا الى القاضي .  
فاقتص قصتها . فادعى الخبث ان المغفل اخذها وحمد المغفل . فقال القاضي  
للخبث ألك على دعواك بيعة . قال نعم الشجرة التي كانت الدنانير عندها تشهد لي  
ان المغفل اخذها . وكان الخبث قد امر اباه ان يذهب فيتولى في الشجرة بحيث  
اذا سئل اجاب . فذهب ابو الخبث ودخل جوف الشجرة . ثم ان القاضي لما سمع  
ذلك اكبر وانطلق هو واصحابه والخبث والمغفل معه حتى وافى الشجرة فسألها  
عن الخبر . فقال الشيخ من جوفها . نعم المغفل اخذها . فلما سمع القاضي ذلك اشتد  
نجمته . فدعا محطب وامر ان تحرق الشجرة فأضرمت حولها النيران . فاستغاث  
ابو الخبث عند ذلك فأخرج وقد اشرف على الملاك . فسأله القاضي عن القصة  
فاخبره بالخبر . فوقع بالخبث ضرباً ولا يبرأ صفعاً . وغرم الخبث الدنانير . فاخذها  
واعطاها المغفل

### ارنب واسد

وهو مثل من دفع المكره رايه وحسن تديرو وحملوه

زعموا ان اسداً كان في ارض اريضة كثيرة مياه وعشب . وكان فيها من  
الوحوش في سعة المياه والمرعى كثير . الا انه لم يكن ينفعها ذلك لحوقها من اسد  
كان مستبداً بالامر فيها . فاجتمعت اليه وقالت له انك لتصيب منا الدابة بعد  
المجهود والعب وقد رأينا لك رأياً فيه صلاح لك وأمن لنا . فان انت امتننا ولم  
تحفينا فلك علينا في كل يوم دابة نبعث بها اليك في وقت غداك . فرضي الاسد  
بذلك وصالح الوحوش عليه . ووفين هن له الى ان اصابته القرعة ارباً . فقالت  
للوحوش ان اتن رفقتن في ما لا يضركن رجوت ان اريكمن من الاسد .  
فقلن وما الذي تكفيننا من الامور . قالت تأمرن الذي ينطلق لي الى الاسد ان

يَهْلِي رَيْبًا أَجْلَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْإِبْطَاءِ. فَقُلْنَا لَهَا ذَلِكَ لَكَ  
فَانْطَلَقَتْ الْأَرَنْبُ مُتَبَاطِلَةً حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ يَنْقَضِي فِيهِ  
الْأَسَدُ. ثُمَّ تَنَسَّتَ إِلَيْهِ وَحْدَهَا رُوَيْدًا وَقَدْ جَاعَ وَغَضِبَ. فَنَامَ مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَهَا.  
فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ. قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْوَحُوشِ إِلَيْكَ بَعَثَنِي وَمَعِيَ أَرَنْبُ لَكَ.  
فَتَبِعَنِي أَسَدٌ فِي بَعْضِ تِلْكَ الطَّرِيقِ فَاخْذَهَا مِنِّي غَضَبًا. وَقَالَ أَنَا أُولَى بِهَذِهِ  
الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْوَحُوشِ. فَقُلْتُ أَنْ هَذَا غَدَاةُ الْمَلِكِ أَرْسَلْتُ بِهِ الْوَحُوشَ  
مَعِيَ إِلَيْهِ فَلَا تَغْصَبْنِيهِ فِسْبِكَ وَشَتَاكَ. فَأَقْبَلْتُ مُسْرِعَةً إِلَيْكَ لِأَخْبِرَكَ. فَقَالَ  
الْأَسَدُ أَوْفِي زَمَنِي غَاصِبَ. انْطَلِقِي مَعِيَ فَأُرِيَنِي مَوْضِعَ هَذَا الْأَسَدِ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى  
جِبِّ فِيهِ مَاءٌ غَامِرٌ صَافٍ. فَاطَّلَعْتُ فِيهِ وَقَالَتْ هَذَا الْمَكَانُ. فَنُطِّلَعَ الْأَسَدُ فَرَأَى  
ظِلَّهُ وَظَلَّ الْأَرَنْبُ فِي الْمَاءِ فَلَمْ يَشْكُ فِي قَوْلِهَا. ثُمَّ وَثَبَ إِلَيْهِ لِيَقَاتِلَهُ فَفَرَّقَ فِي الْجِبِّ.  
فَأَقْبَلَتْ الْأَرَنْبُ إِلَى الْوَحُوشِ فَأَعْلَنَهُنَّ صَنِيعَهَا بِالْأَسَدِ

### حِامَةٌ وَتَعْلَبُ وَالْمَلِكُ الْحَزِينُ

وَهُوَ مِثْلُ مَنْ يَرَى الرَّأْيَ لِغَيْرِهِ لَا لِنَفْسِهِ

زَعَمُوا أَنَّ حِامَةً كَانَتْ تَقْرُخُ فِي ذُرْوَةِ نَخْلَةٍ طَوِيلَةٍ بِاسْتِقَّةِ السَّمَاءِ وَكَانَتْ إِذَا  
شَرَعَتْ فِي جَمْعِ عَشَائِهَا إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ لَا يَتِمُّ لَهَا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ نَعْبٍ وَمَشَقَّةٍ لِسُحُوقِ  
النَّخْلَةِ فَإِذَا فَرَغَتْ مِنَ الْجَمْعِ بَاضَتْ ثُمَّ حَضَنْتْ بَيْضَهَا فَإِذَا فَقَسَتْ وَادْرَكَتْ  
فِرَاحُهَا جَاءَهَا تَعْلَبٌ قَدْ تَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ قَتَلَ عَلَيْهِ فَيَنْفَعُ بِأَصْلِ تِلْكَ النَّخْلَةِ  
فَيَصْبِغُ بِهَا وَيَتَوَاعَدُهَا أَنْ يَرْفِيَ إِلَيْهَا فَتَلْقَى إِلَيْهِ فِرَاحُهَا. فَيُفَايِي ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ  
ادْرَكَتْ لَهَا فِرْخَانُ إِذَا بِالْمَلِكِ الْحَزِينِ قَدْ أَقْبَلَ فَوَقَعَ عَلَى النَّخْلَةِ. فَلَمَّا رَأَى الْحِامَةَ كَثِيرَةً  
شَدِيدَةً الْمَهْمَ. قَالَ لَهَا مَا لِي أَرَاكَ يَا حِامَةٌ كَأَنَّكَ لَوْنُ سَيِّئَةِ الْحَالِ. فَقَالَتْ لَهُ  
يَا مَلِكُ الْحَزِينُ أَنْ تَعْلَبًا دَهَيْتَ بِهِ كَمَا كَانَ لِي فِرْخَانُ جَاءَنِي يَهْدِمُنِي وَيَصْبِغُ فِي  
أَصْلِ النَّخْلَةِ فَافْرُقْ مِنِّي فَاطْرَحَ إِلَيْهِ فِرْخَانِي. فَقَالَ لَهَا إِذَا تَنَازَعْتَ الْمَرَّةَ لِيَفْتَلِ مَا  
تَقُولِينَ فَتَقُولِي لَهُ لَا الْفِي فِرْخَانِي فَارْقَ الْفِي وَغَرَّرَ بِنَفْسِكَ

فلما لثمها هذه الحيلة طار فوق علي شاطئ نهر. فاقبل الثعلب في الوقت الذي عرف. فوقف تحتهما ثم صاح بها كما كن يفعل. فاجابته بما لثمها ملك الحزين. فقال لما اخبرني من علمك هذا فاخبرته. فتوجه حتى اتى ملك الحزين على شاطئ النهر فوجده واقفا. فقال له يا ملك الحزين اذا انتك الريح عن يمينك ابن تجهل راسك. قال عن شمالي. قال فاذا انتك عن شمالك. قال اجعله عن يميني او خلفي. قال فاذا انتك الريح من كل مكان وباحية ابن تجهل. قال تحت جاحي. قال وكيف نستطيع ان تجهل تحت جناحك ما اراه ينهأ لك. قال بلى. قال اري كيف نصنع. فلهجري يا معشر الطير لند فضلكم الله علينا انكن تدرين في ساعة واحدة مثل ما تدري نحن في سنة وتبلغن ما لا تبلغ وتدخلن رؤوسكن تحت اجنحتكن من البرد والريح فهبتا لكن فاري كيف نصنع. فادخل الطائر راسه تحت جناحه. فوثب عليه الثعلب مكاثا. فاخذه فهززه هزة دقا بها فوادته. ثم قال يا عدو نفسي زى الراي للجمامة ونعلها الحيلة لسهها ونجس عن مثل ذلك لنفسك حتى يستمكن منك صدوك. ثم قتله واكاه

### ارنب وصفر

وهو مثل من تخلق بغير اخلاقه حتى يحل بمطامره

زعموا ان غرابا كان له جار من الصردة في اصل شجرة قريبة من وكرو. قال وكان يكثر مواصلي. ثم فقدته فلم اعلم ابر عاب وطامت غيبته عني حتى جاءت ارنب الى مكانه فسكنته. فكرمت ان اخاصها. فلنتت فو زمانا. ثم ان الصرد آت بعد مدة فأتى مترلة فوجد الارنب قد نبوانته. فقال لما هذا المكان لي فاستلقي عة. قالت الارنب المسكر لي ولحمد يدي ولما انت مدع به فان كان لك حق فاستعد علي. قال الصرد القاصي منا قريب فامضي يا ابو. قالت الارنب ومن القاصي. قال الصرد ان ساحل البحر - مرّا متعبا بحوم النهار ويقوم الليل كله ولا يؤذي دابة ولا يهريق دما عيشه من الحشيش وما ينفذه ابو

البحر. فان احببت تخاكما اليه ورضينا به. قالت الارنب ما ارضاني به اذا كان كما  
وصفت. فانطلقنا اليه فبعبتها لانظر الى حكمة الصوام القوام  
لما بصر السور بالارنب والصرد مقبلين نحوه انتصب قائماً يصلي واظهر  
الخشوع والتسك. فنجبا لما رآيا من حاله ودنوا منه هائنين له وسلما عليه وسألاه  
ان يقضي بينهما. فامرهما ان يقضا عليه القصة ففعلا. فقال لهما لند بلغني الكبر  
وثقات اذماي فادنوا مني فاسمعاني ما تقولان. فدنوا منه واعادا عليه القصة  
وسألاه الحكم. فقال قد فهمت مقالتيك واسنوعبت دعواكما وانا مبتدئكما بالصيحة  
قبل الحكم وامركا بالتموى وان لا تطلبا الا الحق. فان طالب الحق هو الذي  
يبلغ وان قضي عليه وطالب الباطل مخصوم وان قضي له. وليس لصاحب الدنيا  
من دنياه شيء الا مال ولا عمل سوى العمل الصالح ينفعه. فذو العقل خفي ان  
يكون سعيه في طلب ما يدوم ويعود عليه نفعه في الآخرة. وان يعرض عما سوى  
ذلك من امور الدنيا فان منزلة المال عند العاقل بمنزلة المدر ومنزلة الناس  
في ما يحب لهم من الخير وبكره من الشر بمنزلة نفعه. ثم انه لم يزل ينص عليها  
من جس هذا واشباهه حتى آسا اليه واقبلا عليه ودنوا منه كل الدنو فوثب  
عليها فزقهما اي مرق

### ثعبان وملك الضفادع

وعنه نزل من تدلل لمن هودنة تحصيلاً لا تزد وفوراً بطلوبه

زعما ان اسود من الحيات كبر وضعف بصره ووهت قوته فلم يستطع  
صيناً ولم يتدر على طعام. فاساب يلتمس شيئاً يمش به حتى انتهى الى عين كثيرة  
الضفادع قد كان ياتنها قبل ذلك فيصيب من ضادعها فرجى منه قريباً  
مظهاً الكآبة والحزن فقال له ضفدع مالي اراك ايها الاسود كئيباً حزيناً. قال  
ومن اخرى بطول الحزن مني. وقد كان اكثر معبستي مما كنت اصيب من  
الضفادع فابتليت ببلاء حرم علي من اجزاء اكلتي حتى اني اذا لثمت به في

لا اقدر على امساكه. فانطلق الضفدع الى ملك الضفادع فبشره بما سمع من الاسود. فاتي الثعبان فقال له كيف كان من امرك. قال سمعت منذ ايام في طلب ضفدع عند المساء فاضطررته الى بيت ناسك ودخلت في اثره في الظلمة وفي البيت ابن للناسك. فاصبت اصبعه فظننت انها الضفدع فلدغته فأت فأنسبت هارباً. فتبعني الناسك في اثري ودعا علي ولعني وقال كما قتلت ابني البريء ظلماً وتعدباً كذلك ادعو عليك ان تذلل وتصير مريباً للملك الضفادع فلا تستطيع اخذها ولا اكل شيء منها الا ما يتصدق عليك به ملكها فانتيك لتركني مفراً بذلك راضياً. فرغب ملك الضفادع في ركوب الاسود وظن ذلك فخراً له وشرقاً. فركبه واستطاب له ذلك. فقال له الاسود قد علمت ايها الملك اني محروم فاجعل لي رزقاً راتباً اعيش به. قال ملك الضفادع. لعمرى لا بد لك من رزق يقوم بك اذ كنت مركباً. فامر له بضفدعين يؤخذان في كل يوم ويدفعان اليه

### الاسد وذئب وغراب وابن آوى وجمل

وهو مثل من يعاشر من لا يشاكله حتى يهلك نفسه

زعموا ان اسداً كان في اجمة مجاوراً لاحد الطرق المسلوكة. وكان له اصحاب ثلاثة ذئب وغراب وابن آوى. وان رعاة مروا بذلك الطريق ومعهم جمال. فختلف منها جل فدخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد. فقال له او فراس من اين اقبلت. قال من موضع كنا. قال فا حاجتك. قال ما يامرني به الملك. قال تقيم عندنا في السعة والامن والخصب. فلبث عنده زمناً طويلاً. ثم ان الاسد مضى في بعض الايام لطالب الصيد فلقي فيلاً عظيماً فقاتله قتالاً شديداً وافلت منه مثقلاً مثقلاً بالجرار يسيل منه الدم وقد انتشب الفيل فيه اياه فلم يكد يصل الى مكانه حتى رزح لا يستطيع حراكاً وحرم طالب الصيد. فلبث الذئب والغراب وابن آوى اياماً لا يجدون طعاماً. لانهم كانوا ياكلون من فضلات الاسد ونواته فاجهدهم الجوع والهزال. وعرف الاسد ذلك منهم فقال اند جهدتم واجتهدتم

الى ما تاكلون . فقالوا انه لا نهمنا انفسنا لكننا نرى الملك على ما نراه فليتنا نجد ما ياكله ويصلح به . قال الاسد ما اشك في نصيحتكم ولكن ائثروا عليكم نصيبيون صيداً فاكسبكم ونفسي منه . فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند الاسد فتحملوا حبة واثمروا فيها بينهم وقالوا ما لنا ولها الاكل العشب الذي ليس شاة من شأننا ولا رايه من رايانا . ألا نزين للاسد فياكله ويطعمنا من لحوه . قال ابن آوى هذا ما لا نستطيع ذكره للاسد لانه قد آمن الجمل وجعل له من ذمتو . قال الغراب انا اكنيكم الاسد

ثم انطلق فدخل على الاسد . فقال له هل اصبت شيئاً . قال الغراب انما يصيب من يسعي ويصدر ونحن فلا سعي لنا ولا بصر لما بنا من الجوع ولكن قد وقفا لراي واجتمعنا عليه فان وافقنا الملك فحسن له محبون . قال الاسد وما ذلك قال الغراب هذا الجمل آكل العشب المتمرغ بيننا من غير منفعة لنا منه ولا رد عائدة ولا عمل يعقب مصلحة . فلما سمع الاسد ذلك غضب وقال ما احباً رايتك وما اعجز مقالك واعدك من الوفاء والرحمة وما كنت حقيقاً ان تجترى علي بهذه المقالة وتستقبلي بهذا الخطاب معاملةت اني قد آمنت الجمل وجعلت له من ذمتي أولم يلافك انه لم يتصدق متصدق صدقة هي اعظم اجراً من آمن نساء خائفة وحسن دماً مهدوراً وقد استهت ولسنت بالعادر به . قال الغراب اني لأعرف ما يقول الملك . ولكن النفس الراحدة يقتدى بها اهل البيت واهل البيت يقتدى بهم القليلة والقيمة يقتدى بها اهل المصر واهل المصر فدى الملك . وقد نزلت بالملك الحاجة . وانا اجعل له من ذمتو مخرجاً على ان لا يتكلف ذلك ولا يليق بنفسه ولا يأمر به احداً ولكننا نختال عليه بحيلة لنا والملك فيها صلاح وظفر . فسكت الاسد عند جواب الغراب عن هذا الخطاب

فلما عرف الغراب اقرار الاسد اتى اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد في اكله الجمل على ان نجنيح نحن والجمل لدى حضرته فذكر ما اصابه وتوجه له اهتماماً منا بامر وحرصاً على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه فيرده الآخرا



وَبُسْنُهُ رَابِعٌ وَبَيِّنَ الضَّرَرَ فِي أَكْلِهِ. فَذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ سَلَّمْنَا كُلَّنَا وَرَضِيَ الْأَسَدُ عَنَّا. فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْأَسَدِ. فَقَالَ الْغَرَابُ قَدْ احْتَجَجْتُ إِلَيْهَا الْمَلِكُ إِلَى مَا يَقُولُكَ وَفَهِمْتُ أَحَقُّ أَنْ يَهَبَ انْتِسَانًا لَكَ فَأَنَا بِكَ نَعِيشُ. فَذَا هَلَكْتُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا بَقَاءٌ بَعْدَكَ وَلَا أَلَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ خَيْرَةٍ فَلَمَّا كَلَنِي الْمَلِكُ فَقَدْ طَبِيتُ بِذَلِكَ نَفْسًا. فَاجَابَهُ الذَّنْبُ وَإِنْ آوَى أَنْ اسْكُتَ فَلَا خَيْرَ لِلْمَلِكِ فِي أَكْلِكَ وَلَيْسَ فِيكَ شَيْعٌ. قَالَ ابْنَ آوَى لَكِنْ أَنَا أَشْعَرُ الْمَلِكُ فَلَمَّا كَلَنِي فَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ وَطَبِيتُ نَفْسًا. فَردَّ عَلَيْهِ الذَّنْبُ وَالْغَرَابُ يَقُولُ مَا لَكَ أَنْتَ مِنْ قَدِيرٍ. قَالَ الذَّنْبُ مَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَلَمَّا كَلَنِي الْمَلِكُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنِّي وَإِخْلَاصِ طَوْعَةٍ. فَاعْتَرَضَهُ الْغَرَابُ وَإِنْ آوَى وَقَالَا. قَدْ قَالَتِ الْأَطْبَاءُ مَنْ أَرَادَ قَتْلَ نَفْسٍ فَلَمَّا كَلَّ لَمْ يَذُبْ. فَظَنَّ الْجَمَلُ أَنَّهُ إِذَا عَرَضَ نَفْسُهُ عَلَى الْأَكْلِ التَّمَسُّكُ عَنْهَا كَمَا التَّمَسُّ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَيَسْلُمُ وَيَرْضَى عَنْهُ الْأَسَدُ. فَقَالَ لَكِنْ أَنَا فِي الْمَلِكِ شَيْعٌ وَرَبِّي وَلِي طَيْبٌ مِنِّي وَبَطْنِي نَظِيفٌ فَلَمَّا كَلَنِي الْمَلِكُ وَيَطْعَمُ أَصْحَابُهُ وَحَشَمُهُ فَقَدْ سَمِعْتُ بِذَلِكَ طَوْعًا وَرَضَى. فَقَالَ الذَّنْبُ وَالْغَرَابُ وَإِنْ آوَى لَقَدْ صَدَّقَ الْجَمَلُ وَتَكْرَمَ وَقَالَ مَا دَرَى. ثُمَّ انْهَمَوْا عَلَيْهِ وَمَزَقُوهُ

### فرد وغيلم

وهو مثل من يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها

زَعَمُوا أَنَّ فَرْدًا يُقَالُ لَهُ مَا هَرَكَانَ مَلِكُ الْفَرْدَةِ وَكَانَ قَدْ كَبُرَ وَهَرَمَ. فَغَرِبَ عَلَيْهِ قَرْدٌ شَابٌّ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكَةِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ وَاخَذَ مَكَانَهُ. فَخَرَجَ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّاحِلِ. فَوَجَدَ شَجَرَةً بَيْنَ فَارَقِي إِلَيْهَا وَاتَّخَذَهَا لَهُ مَقَامًا. فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا إِذْ سَنَطَتْ مِنْ يَدَيْهِ تَبَّةٌ فِي الْمَاءِ فَسَمِعَ لَهَا صَوْتًا وَإِقْبَانًا. فَبَدَأَ يَأْكُلُ وَيَرْمِي فِي الْمَاءِ فَطَرِبَهُ ذَلِكَ فَكَثُرَ مِنْ تَطَرُّجِ التَّبَنِ فِيهِ وَكَانَ غَيْلِمٌ كَلَّمَا وَقَعَتْ تَبَّةٌ أَكَلَهَا. فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ ظَنَّ أَنَّ الْفَرْدَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَحَدِهِمْ فَغَرِبَ فِي مَصَادِقِهِ وَأَنْسَى إِلَهُ رَأْيَهُ وَأَلْفَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاعًا

وطالت غيبة الغيلم عن زوجها . فجزعت عليه وشكت ذلك الى جارة لها  
وقالت قد خفت ان يكون عرض له عارض سوء فاعناؤه . فقالت لها ان زوجك  
بالا احل قد آلف فرداً وآله الفرد فهو مواكلة ومشاربة ومجالسة . ثم ان الغيلم  
انطلق بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سينة الحال مغومة . فقال لها ما لي اراك  
هكذا . فاجابته جارتها ان قريبك مريضة مسكينة وقد وصفت لها اطباء قلب  
فرد وليس لها دواء سواه . قال هذا امر عسير من اين لنا قلب فرد ونحن في  
الماء ولكن ساشاور صديقي ثم اطلق الى ساحل البحر

فقال له الفرد يا اخي ما حبسك عني . قال له الغيلم ما تبطني عنك الا  
حياتي . كيف اجازيك على احسانك اليّ وانما اريد الآن ان تتم هذا الاحسان  
بزيارتك لي في منزلي فاني ساكن في جريمة طيبة العاقبة كثيرة الثمار فاركب  
ظهري لاسمح بك . فرغب الفرد في ذلك ونزل فابتلى مطا الغيلم حتى اذا سمع  
به ما سمع عرض له فبح ما اضمر فيه تنفس من الغدر فنكس رأسه . فقال له الفرد  
ما لي اراك مهتماً . قال الغيلم انما هي لاني ذكرت ان قريبتي شديدة المرض  
وذلك بمعنى عن كثير ما اريد ان ابلفك من الاكرام والالطاف . قال الفرد  
ان الذي اعتمد من حرصك على كرامتي بكيفك مؤنة التكلف . قال الغيلم  
أجل ومضى بالفرد ساعة ثم توقف به ثانية . فساء ظن الفرد وقال في نفسه ما  
احساس الغيلم وبطوه الا لامر ولست اماناً ان يكون قلبه قد تغير عليّ وحال  
عن موّدي فاراد بي سوءاً . فانه لا شيء اخف واسرع قلباً من القلب . ونال  
ينبغي للعاقل ان لا يغفل عن الناس ما في نفس اهله وولده واخوانه وصديقه  
عند كل امر وفي كل لحظة وكلمة وعند الفهم والعود وعلى كل حال . وانه اذا  
دخل قلب الصديق من صديقه رية فليأخذ بالحزم في التحفظ منه وليتقن ذلك  
في لحظاته وحالاته . فان كان ما يظن حقاً ظفر بالسلامة وان كان باطلاً ظفر  
بالحزم ولم يصره

ثم قال للغيلم ما الذي يجسّث وما لي ارات مهتماً كأنك تحدث نفسك مرة

اخرى. قال بهني اذك تأني متلي فلانوا في امري كما احب لان زوجتي مريضة.  
قال الفرد لا بهم فان الم لا يعني عندك شيئاً ولكن التمس ما يصلح زوجتك  
من الادوية والاغذية. فانه يقال ليبدل ذو المال ماله في ثلاثة مواضع. في الصدقة.  
وفي وقت الحاجة. وعلى الزوجة. قال الغيلم صدقت. وانما قالت الاطباء انه  
لا دواء لها الا قلب فرد. فقال الفرد في نفسه واسوته انه اند ادرني المحرص  
والشره على كبر سني حتى وقعت في شر موط. ولقد صدق الذي قال يعيش  
القاع الراضي مستريحاً مطمئناً وذو المحرص والشره يعيش ما عاش في تعب  
وقصب. واني لقد احببت الآن الى غفلي في التماس المخرج ما وقعت فيه. ثم قال  
للغيلم وما منعك ان تعلمني حتى كنت احمل قلبي معي. وهذه سنة فينا معاشر الردة  
اذا خرج احدنا لزيارة صديق له خلف قلبه عند اهله او في موضعه لننظر  
اذا نظرنا الى حرم المزور وما قلوبنا معنا. قال الغيلم وابن قلبك الآن. قال  
خلفت في الشجرة فان شئت فارجع بي اليها حتى آتيك يو. ففرح الغيلم بذلك  
ورجع بالفرد الى مكانه. فلما قارب الساحل وثب الفرد عن ظهره فارفق الشجرة  
فلما ابطأ على الغيلم ناداه يا خلي احمل قلبك وانزل فقد عفتي. فقال الفرد  
هيئات أنظن اني كالحمار الذي رعى ابن آوى انه لم يكن له قلب ولا اذنان.  
قال الغيلم وكيف كان ذلك

قال الفرد زعموا انه كان اسد في أجمة ومع ان آوى يأكل من فواصل  
طعامه. فاصاب الاسد جرب وضعف شديد فلم يستطع الصيد. فقال له ان  
آوى ما بالك يا سيد السباع قد تغيرت احوالك. قال هذا الجرب الذي قد  
اجهدني وليس له دواء الا قلب حمار واذناه. قال ابن آوى ما يسر هذا وقد  
عهدت بمكان كنا حماراً مع قصار يحمل عليه ثيابة فانا آتيك وتم دلف الى  
الحمار فانه وسلم عليه. فقال له ما لي اراك مهزولاً. قال ما يظنني صاحبي شيئاً.  
فقال له وكيف ترضى المقام معه على هذا. قال فاني امنت اذهب اليه فلست  
اتوجه وجهة الا ضرر بي انسان فكذني واجاعني. قال ان آوى فانا ادلك

على مكان معزول عن الناس لا يمر به انسان خصب المرعى . قال الحمار وما  
 يجسنا عنه . اطلق بنا اليه . فانطلق به ابن آوى نحو الاسد وسبق ودخل الغابة  
 فاخبره بمكان الحمار . فخرج الاسد اليه واراد ان يشب عليه فلم يستطع لضعفه  
 وتخلص الحمار منه فافلت على وجهه . فلما رأى ابن آوى ان الاسد لم يقدر على  
 الحمار قال له أعجزت يا سيد الساع الى هذه الغابة . فقال له ان جئتني به مرة  
 اخرى فلن ينجو مني ابداً . فغضب ابن آوى الى الحمار . فقال له ما الذي جرى عليك  
 ان الذي رأيته كان صاحباً اقبل ليجيئك ولو بقيت لثابت حطاً . فاخذ طريقة  
 ثانية الى الاحمة . فسبته ابن آوى الى الاسد واعطاه بمكانه وقال له استمد له فقد  
 خدمته لك فلا يدركك الصعف الذوية فانه ان افلت فلن يعود ابداً . فحاش  
 جاش الاسد لتعريض ابن آوى له وخرج . فلما بصر بالحمار عاجلة بوثة افترسه  
 فيها . ثم قال قد ذكرت الاطباء انه لا يترك كل الا بعد الفصل فاحتفظ به حتى  
 اعود فأكل فليه واذنيه واترك ما سوى ذلك نواتك . فلما ذهب الاسد  
 ليفصل عما ان آوى الى الحمار فاكل قايمة واذنيه رجاء ان يتطير الاسد منه  
 فلا يأكل منه شيئاً . ثم ان الاسد رجع الى مكانه وقال لابن آوى ان قلب الحمار  
 واذنائه . قال ابن آوى ألم تعلم انه لو كان له قلب واذنان لم يرح اليك بعد ما  
 افلت ونجا من الهكة

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار الذي زعم ابن  
 آوى انه لم يكن له قلب واذنان . ولكنك احملت عليّ وخدعتني فخذ منك بمثل  
 خديمتك وابتدركت فارط امري . وقد قيل الذي يفسده الحلم لا يصلحه الا  
 العلم . قال الفيل صدقت . الا ان الرجل الصالح يعترف بزيه واذا اذنب  
 ذنباً لم يستغني ان يؤدب وان وقع في ورطة امكنة التخلص منها كالرجل الذي  
 يمشي على الارض وعلى الارض يتهمز ويعتمد . فهذا مثل الرجل الذي يطلب  
 الحاجة فاذا ظفر بها اضعافها

## صائغٌ وحبةٌ وفردٌ وبيرٌ

وهو مثل من يصح المعروف في غير أهله

زعموا ان جماعة احبوا ركبةً فوقع فيها صائغٌ وفردٌ وحبةٌ وبيرٌ. ومروهم رجلٌ صائغٌ فاشرف على الركبة فبصر بالرجل والحبة والفرد والبير. فقال في نفسه لست اعمل لآخرتي عملاً افضل من ان اخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الاعناء فاخذ حبلاً وادلاه في البئر فتهلّق في الفرد لخنقه فخرج. ثم دلاه ثانية فالتفت عليه الحبة فخرجت. ثم دلاه ثالثة فتهلّق في البير فاخرجه. فشكر له صائغةً وقال له لا تخرج هذا الرجل من الركبة فانه لا شيء اقلُ شكراً من الانسان. ثم هذا الرجل خاصة. ثم قال له الفرد ان منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها نواذرخت. فقال له البير انا ايضا في اجمة الى جانب المدينة. وقالت الحبة انا ايضا في سور تلك المدينة. فان انت مررت بنا يوماً من الدهر واجتبت البنا فصوت عليها حتى نأتيك فنجريك بما اتيت البنا من المعروف. فلم يلمت الصائغ الى ما ذكروا له من قلة شكر الانسان ودلى البير فاخرج الصائغ. فسجد له وقال لقد اوليتني معروفاً جسيماً. فان انت يوماً من الدهر مدينة نواذرخت فاسأل عن منزلي فانا رجلٌ صائغٌ لعلي اكاثلك بما احسنت الي. ثم ان الصائغ انطلق الى مدينته ونوحه الصائغ وحبيته

فعرض بعد ذلك ان الصائغ عث له حاجة تلك المدينة فذمه اليها. فصادفه الفرد فسجد له وقبل رجلاه واعتذر اليه وقال انت مدبر اتروذ لا يملكون شيئاً ولكن اقم حتى آتيك. ثم انطلق فانه بناكه طيبة ووضعها بين يديه. فاكل الصائغ منها حاجته حتى دنا من باب المدينة. فالتفت اليه البير فخر له ساجداً وقال له انك قد خولتني معروفاً فاحمّن ساعة حتى آتيك. فاندبني البير فدخل في بعض تلك المجرمين الى بنت الملك فقتلها واخذ حليها واتاه به من غير ان يعلم الصائغ من اين هو. فقال في نفسه هذه البهايم قد ازلتني هذا

الجزء فكيف لو انبت الصانع فانه ان كان معسراً لا يملك شيئاً فسيبيع هذا الحلي فيستوفي ثمنه فيعطيني بعضه ويأخذ بعضه وهو اعرف بثمنه. فانطلق السائح فأتى الى الصانع. فلما رآه رحب به وادخله الى بيته. فلما بصر بالحلي معه عرفته وكان هو الذي صاغه لابنة الملك. ثم قال له اطمئن حتى آتيك بطعام فلست ارضى لك ما في البيت. ثم خرج وهو يقول لقد اصبحت فرصتي. انطلق الى الملك وادله على ذلك ففحص مترثي عنده. فمضى الى باب الملك فارسل اليه ان الذي قتل بتك واخذ حليها عندي. فارسل الملك واتى بالسائح. فلما نظر الى الحلي لم يهله وامر به ان يُدَبَّ ويُطاف به في المدينة ثم يُصلَب

فلما انطلقوا به جعل يبكي ويقول باعلى صوته لو اني اطعت الفرد والحجة والبر في ما اشرن به علي من قلة شكر الانسان لم يصرامري الى هذا البلاد. وجعل يكرر هذا القول. فسمعت مقالة تلك الحجة. فخرجت من جبرها وعرفته فاستند عليها خطبة وفكرت في خلاصه حتى ففتت لها الحيلة ان تتسلق وتلدغ ابن الملك. فلما فعلت ذلك دعا الملك باعل العالم فرقوه ليشنوه فلم يغنوا عنه شيئاً. وكان قد أُلقي في روع ابن الملك انه لا يبرأ حتى يرقية السائح. فذهبت الحجة في غصون ذلك الى السائح المظلوم واعطته ورقاً ينفع من سها. وقالت له اذا جاءوا بك لترقي ابن الملك فاسفه من ماء هذا الورق يبرأ. واذا سألك الملك عن حالك فاصدقه. فدعا الملك بالسائح وامره بان يرقى ولده. فقال له اني لا احسن الرقي ولكني استيه من ماء هذه الورقة فابريه باذن الله تعالى. فسفاه فبرى الغلام. ففرح الملك بذلك وسأله عن قصته. فقصها عليه. فسكروه واجزل له العطية وامر بالصائح ان يُصلَب. فصَلَب كذبه واشترافه عن الحق ومجازاته الجليل بالاج

## ساعة

وهو مثل من يمنعه التفكير في مستقبل الامر عن الاجتماع بالمحاضر  
 حكى ان ساعة قديمة كانت مركوزة في دار احد الدهاقنة مدة خمسين سنة  
 من دون ان يبدو منها ادنى سبب بكثره. غير انها في صبيحة ذات يوم من ايام  
 الصيف وقفت عن الحركة قبل ان تستيقظ اصحاب المحل . فتغير منظر وجهها  
 بسبب ذلك ودهش وبذلت العقارب جهدها وودت او تبقى على حالة سيرها  
 الاولى وغدت الدواليب عديمة الحركة لما شأها من التعب واصبح الثقل واقفاً  
 لا يدي ولا يعبد. ورامت كل آلة ان تحل الذنب على اخها وطفق الوجه يبحث  
 عن سبب هذا الوقوف . وبينا كانت الدواليب والعتارب تهرى نفسها باليمين  
 اذا بصوت خفي مخرج من الدقائق باسفل الساعة يقول هكذا. اني اقر على نفسي  
 بانى انا كنت علة هذا الوقوف وسأبين لكم سبب ذلك لسكونكم واقناعكم اجمعين  
 والحق اقول اني مللت من الدق

فلما سمعت الساعة ماثلة كادت تميز من الغضب. وقال له الوجه وهو رافع  
 يديه تبارك من سلك ذي كسل . فاجابة الدقائق لا بأس بذلك يا سيدي  
 الوجه. لاجرم انك ترضيك هذه الحال اذ قد رقت على نفسك كما هو معلوم  
 لدى الجميع وانه سهل عليك ان تدعو غيرك كسلاً وتنسئ الى الدواني فانك  
 قد قضيت عمرك كله بغير شغل ولم يكن لك فيه من عمل الا التحديق في وجوه  
 الناس ولا نشرح برؤية ما يحدث في المطبخ . أرايتك لو كنت مثلي في موضع  
 ضحك مظالم كذا وتميز حيواناتك كلها بين عبيد وذهاب يوماً بعد يوم وعاماً بعد  
 عام . فقال له الوجه أوليس في موضعك طاقة تنظر منها . فقال الدقائق بلى  
 ولكنها مظلمة. على انه وان تكن لي طاقة فلا اتجاسر على النطلع منها حيث لا يمكن  
 لي الوقوف ولو طريقة عين. والحاصل اني مللت هذه الحال وان استزدتني شرحاً  
 فاني اخبرك بما سبب لي الضجر من شغلي وذلك اني حسبت في صباح هذا اليوم

كمية المرات التي اغتروا وادرج فيها مدة اربع وعشرين ساعة فعظم ذلك عليّ. وقد  
يمكن تحقيق ذلك بمعرفة احد الجلوس الذين فوق

فبادر عقرب الدقائق الى العدد وقال بديها ان عدة المرات التي ينبغي لك  
فيها الحبي والذهاب في هذه المدة الوجيزة انما تبلغ ستاً وثمانين ألفاً واربع مئة  
مرة. فقال الدقاق هو هكذا فهل (والحالة هذه وقصني قد رُفِعَت لكم) يخال ان  
مجرد التفكير في هذا العمل لا يوجب عناءً وتعباً لمن يعانيه. على اني حين شرعت  
في ضرب دقائق ذلك اليوم في مستقبل الشهور والاعوام زالت مني قوتي ووهن  
عظمي وعززي وما ذلك بغريب وبعد تخيلات شتى عدت الى الوقوف كما تروني  
فكاد الوجه في اثناء هذه المكالمة ان لا يتألك عنه ولكنه كظم غيظاً وخاطبة  
بجمل وقال. يا سيدي الدقاق العزيز اني لفي تعجب عظيم من انقلاب شخص فاضل  
نظيرك لمثل هذه الوسواس بفتنة. نعم انك وليت في عمرك اعمالاً جسيمة كما علمنا  
نحن كلنا ايضاً. وان التفكير في هذه الاشغال وحده يوجب العناء. غير اني اظن  
مباشرتها ليست كذلك فالتمس منك ان تسدي الي معروفك بان تدق الآن  
ست دقائق ليتضح مصداق ما قلت

فرضي الدقاق بهذا ودق ست دقائق جرياً على عادته. فقال له الوجه  
حيث هل ابدى لك ما باشرتة الآن نصباً وتعباً. فقال الدقاق كلا فان ملي  
وتفجيري لم يشأ عن ست دقائق ولا عن ستين دقة بل عن الوف والوف الوف.  
فقال له الوجه صدقت. ولكنه ينبغي لك ان تعلم هذا الامر الضروري وهو انك  
حين تفكر في هذه الالوف لحظة واحدة فان الذي يجب عليك منها انما هو  
مباشرة. فة واحدة لا غير. ثم مها لزمك بعده من الدق يُفَسِّح لك في آجل لانما هو  
فقال الدقاق اشهد ان كلامك هذا احاك فيّ واما لني. فقال الوجه عسى  
بعد ذلك ان نعود باجمعنا الى ما كنا عليه من العمل لاننا اذا بقينا كذلك بظل  
اهل المنزل مستغرقين في النوم الى الظهر

ثم ان الانتقال التي لم تكن وصفت قط بالحننة ما برحت تفري الدقاق على



الشغل حتى اخذ في مباشرة خدمته كما كان وحينئذ شرعت الدواب في الدوران وطففت العقارب تسير . حتى اذا ظهر شعاع الشمس في المطبخ المعلق من كوة فيه امتلأ الوجه ضياء وانجلي تعيسة كان لم يكن شيء مما كان فاما صاحب المنزل فلما نزل الى المطبخ لينظر فيه نظر الى الساعة المركوزة فقال ان الساعة التي يجيء تأخرت في السير ليلاً بنحو ثلاثين دقيقة

### بهموث اوفرس البحر

قال الرب لايوب "هوذا بهموث الذي صنعتك معك يأكل العشب مثل البقر . ها هي قوته في منتهى وشده في عسل بطون يخفض ذنبه كأرزة . عروق فخذيه مضمورة . عظامة انايب نحاس جرمها حديد ممطول .... الجبال تخرج له مرعى وجميع وحوش البر تلعب هناك تحت السدرات يضطجع في ستر القصب والغنمة . نظلة السدرات بظلمها . يحيط به صمصاف السواقي . هوذا النهر يفيض فلا



بهموث اوفرس البحر

ينثر هو . يطحن ولو اندفق الاردن في فوه . هل يؤخذ من امامه . هل يتقرب أنفه بجرامة "فراى العلماء ما تقدم ان ذلك الحيوان فرس البحر وموطنه واسط افريقية وجنوبها وهو اكبر ذوات الاربع سوى الفيل لكنه قصير الاطراف فاذا وقف كاد بطنه يس الارض وهو واسع الفم كبير الاسنان طويل النابين ثقيلها عظيم الرجلين في كل منها وكل من يديه اربع اصابع قوي التمكن قبيح المنظر وصورته تغني عن بيان قبحه بالتفصيل يعيش في البر والماء ويأكل العشب والسمك وكل ما يصل اليه من الحيوان . قيل ان في كل من باريس ولندن اثنين منه يأكل الواحد في اليوم نحو حمل نعل من العشب والدقيق

الفراس مربية تدفع الدواب عنها  
 اصل الخيل على قول أكثر الطبعين تربية في اسيا الوسطى وهي لا تزال هنالك في حالها الطبيعية الى اليوم . والخيل  
 الوحشية التي في امريكا الشمالية اليوم اخذها الى



هنالك الاسبانويوليون والتي في برازيل التي بها البرتغاليون وكانت في الاصل صغيرة الاسام فكبر صوف الخيل المعروفة اليوم  
 نجت عن ذلك الاصل بالقرية وحسن السياسة . وفي هذا الرسم عدة افراس وحشية مجمعة للفرس انذاك الدواب الآتية لافتراسها على  
 هيئة حلقه رؤوسها نحو مركز الحلقة والخيول نحو الخارج وذلك حيلة

## القسم الثالث

### تراجم بعض الاعلام والمشاهير

#### ابن سينا

هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري المشهور بالشيخ الرئيس. كان من اشهر الحكماء والاطباء العرب فهو ابقراط الطب وارسطو الحكمة عند العرب والافرنج وقد جمع في فسيح صدره كتابات ارسطو واوعى في خزانة معارفه حكمة وقواعد وقد نقل الافرنج عنه اكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وابقراط ونشروا اشهر تأليفه في اللغة العربية وترجموا اكثرها الى لغاتهم وكان هو المعول عليه شرقاً وغرباً في قواعد الحكمة والطب وقد اعترف له الجميع بالفضل فافتخر به الشرق واخذ عنه ومدحه الغرب وانتفع بتصانيفه. كان ابوه من اهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من اعمال الكفاة وتولى العمل بقرية من قرى بخارى يقال لها خرمةين من امهات قرأها وبها ولد الرئيس ابن سينا واخوه واسم امه ستارة وهي من قرية بالقرب من خرمةين يقال لها آقسنه. ثم انتقل ابوه وبنيته الى بخارى وتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل القنون ولما بلغ عشرين من عمره كان قد اتقن علم القرآن والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة. ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله المائلي فانهل ابو الرئيس عنده فابتدأ الرئيس ابو علي بقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقلیدس والمجسطي وفاقه كثيراً حتى اوضح له منها رموزاً وافهمه اشكالات لم يكن المائلي يدريها. وكان مع ذلك مختلف في الفقه الى اسماعيل

الزاهد بقرأ ويبحث وينظر. ولما انصرف الثاني من عنده اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم الطبيعية واللاهيات وغير ذلك ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج من احتاج لاعلى طريق الاكتساب بل تأدباً وممارسة وعلم الطب حتى فاق فيه الاول والآخر في اقل مدة واصبح فيه عدم القرنين. فكان فضلاء هذا الفن وكبرائه مختلفون اليه ويقروون ويمارسون انواع العلاجات المنبثقة من التجارب. وكان عمره اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم يلم ليلة واحدة بكاملها ولا اشتغل في النهار الا بالمطالعة وكان اذا اشكت عليه مسألة توضحاً وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها علوه ويفتح مغلقها له. واتصل بالامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان اذ ذاك لمرض اعتراه فعالجه ورئى عن يده باذن الله. فادخله مكتبة له لم يكن لما نظير فيها من كل فن من الكتب الموجودة بايدي الناس وغيرها ما كان نادر الوجود فاخذ هناك يطالع ويستفيد اشياء لم يدركها سواه حتى حفظ كثيراً وطالع اكثر علومها. وانتق ان المكتبة احترقت بعد مدة فلم يزل منها فائدة احد سواه تفرد بها حصلة منها من الفوائد والعلوم وقيل انه هو توصل الى احراقها لهذا المنصد ولكي ينسب لنفسه ما حصلة منها ولم يكمل ١٨ سنة من عمره حتى اكمل تحصيل العلوم باسرها

وكان يتصرف هو وابوه بالاحوال ويتقلدان الاعمال للسلطان. وتوفي ابوه حين بلغ الرئيس ٢٢ سنة من عمره. ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو علي الرئيس من بخارى الى كركانج قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه علي بن مأمون بن محمد. وكان ابو علي على زعي الفقهاء بلس الطليسان فقرروا له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابور دوطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذه المحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات وذهب ابو علي بن سينا الى دهستان ومرض بها مرضاً صعباً وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط

ولهذا يقال له الاوسط المجراني. واتصل به الفقيه ابو عبيد المجراني. ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوین ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوَّش العسكر عليه واغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض لشمس الدولة بالفلج فاحضره لمعالجته واعذر اليه واعاده وزيراً. ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزر فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه

وكان ابن سينا نادرة عصره في علمه وذكاؤه وله من التتبايف ما يقارب المئة بين مختصر ومطول. بها كتاب الشفاء في الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والقانون ورسالة في فنون شتى ورسائل اخرى بديعة. منها رسالة حية بن يثاان ورسالة سلامان واسال ورسالة الطير وغير ذلك. واتبع الناس كثيراً بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وكان شعره نفيساً في فنون كثيرة. منها في الطب

ارجوزة طويلة لاموضع لها هذا. ومنها في غيره فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من الخلل الارتفاع	ورقاء ذات زبرجذ وتفتح
مجمونة عن كل مثلة عارف	وهي التي سمرت ولم تترفع
وصلت على كرم اليك ورما	كرهت فراقك وهي ذات تبع
انفت وما الفت فلماً واصلت	ألفت محاورة الخراب اللع
واظرها نسبت عهداً بالحي	ومنازلاً بفراقها لم تنزع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها	من مبرم مركها ناهج الاجرع
علقت بها ثاء الثقل فاصبحت	بين انعام والظلول المحتج
نبيكي وقد نسبت عهداً بالحي	بدامع تهي ولماً نال
حتى اذا قرب المسير الى الحي	ودنا الرحيل الى العشاء الاوسع
وغنت تغرد فوق ذروة شامق	والعلم برقع كل من لم يرفع
وتعود عالة بكل خيفة	في العالمين فخرها لم يرفع
فهبطها اذ ذاك ضربة لازب	لتكون سامعة لهما لم نسمع

فلا شيء أهيئت من شاقه سام الى قعر الحضيض الاوضع  
ان كان امبطلها الاله لحكمة طويت عن العطن الليب الاروع  
اذعاقها الشراك الكثيف فصدما قفص عن الارجح القسج الارفع  
فكأنها رقت نأق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلبح

### ابن العبري

هو جال الدين ابو الفرج مار غريغوريوس بن تاج الدين هرون بن نوما  
الملطي المتطبب ويعرفه الافرنج باني الفرج . قيل كان ابوه طبيباً مرتداً من  
اليهودية الى النصرانية ولهذا لقب بـابن العبري . ولد ابو الفرج بقرية ملطية من  
آسيا الصغرى ثم رحل مع ابيه هرون الى انطاكية فاقام بها وكان من ائمة علماء  
اليغونية وأحد شعرائهم الفحول المشهورين . قرأ أولاً الطب على ابيه ثم اخذ في  
درس اللغات السريانية والعربية واليونانية ثم اشتغل بالعلوم اللاهوتية  
والرياضية والفلسفية على بعض مشايخ اليغونية في انطاكية ورجع في كل ذلك  
حتى قيل انه لم يكن له نظير من اهل عصره . ثم زهد في الدنيا واحب مجاورة  
اهلها فانقطع ببعض الاديرة بنواحي انطاكية مفرداً للدرس والتصنيف والعبادة  
ثم صار اسقف غوبا ثم حلب ثم لما اشتهرت فضائله وطوئت الكثرة السامية جعله  
اهل ملطه مربياناً او جاثليقا وهو دون البطريرك في الرتبة

ولابن العبري تأليف كثيرة مفيدة في علوم شتى باللغتين السريانية والعربية  
فالسريانية منها كتاب الاحقاق وكتاب مناجاة الحكمة وكتاب منارة الاقداس  
وكتاب الاشعة وكتاب حكمة الحكم وكتاب الاشراف وديوان شعر متوسط ومن  
الكتب العربية كتاب زبدة الاسرار وكتاب دفع الهم وكتاب العناقب وغير  
ذلك . ولما اشتهر مؤلفاته فالتاربخان الكبيران احدها باللغة السريانية والآخر  
في العربية وكلاهما ينتهي الى سنة ٢٤٨ للميلاد . والعربي منها يسمى تاريخ الدول

وهما يتدنان من اول الخليفة ويتضمنان اخبار الدول الاسرائيلية والكلدانية  
والفارسية واليونانية والرومانية والاسلامية والمنغولية. وقد اضاف بعض المؤرخين  
الى التاريخ السرياني من السنة التي انتهى فيها الى سنة ١٢٩٧ ميلادية . وهذه  
الزيادة تضمن تفصيل حروب المنغول والفتر في آسيا الصغرى وسورية وما  
بين النهرين . وقد طبع التاريخ العربي مترجماً الى اللاتيني في اكسفورد سنة ١٦٦٣  
ميلادية . وقد عثرنا منه على نسخة خط عربية محضة . وطبع التاريخ السرياني في  
ليبسك سنة ١٧٨٩ للميلاد غير انه قد وقع في هذه الطبعة اغلاط لا تحصى .  
وكانت ولادة ابن العبري سنة ١٢٣٦ للميلاد وتوفي في مراغة من اذربيجان سنة  
١٢٨٦ وقبل ١٢٨٥

### ابن العلاف

هو ابو بكر المحسن بن علي بن احمد بشار بن زياد الضرير النهراني الشاعر  
المشهور . كان من الشعراء المجيدين وكان ينادم الامام المعتضد بالله . وقيل انه  
بات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فانام خادم ليلاً فقال امير  
المؤمنين يقول ارقمت الليلة بعد انصرفكم فقلت

ولما استبها للخيال الذي سرى اذا الدارُ ففرّ والزائرُ بعيدُ  
وقد ارنج عليّ نامة فمن اجازته بما يوافق غرضي امرت له بمجاعة . فلما مع الندماء  
ذلك ارنج عليهم وكلم شاعر فاضل فاجدر ان العلاف فقال  
فقلت لعني عاودي النوم والهجي لعلّ خيالاً طارقاً سيعودُ  
فرجع الخادم . ثم عاد فقال له امير المؤمنين يقول قد احسنت وقد امرلك  
بالمجاعة

وكان لابن العلاف هزئاً من يه وكان يدخل اراج الحمام التي لجبراء  
ويأكل فراخها . وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فترأه بقصيدة مشهورة

قال ابن خلكان ((في من احسن الشعر وعددها خمسة وستون بيتاً)) فاقصرتنا  
مها على ما ياتي ذكره

يا مهر فارتعنا ولم تعد	وكنّت عندي بمثل الولد
فكيف نفك عن هواك وقد	كنّت لنا عدة من العدد
نطرد عنا الأذى ونحرسنا	في الغيب من حية ومن جرّد
ونخرج النام من مكانها	ما بين مفتوحها الى السدّد
يلفك في البيت منهم مدد	وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك مثقلاً	منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة	ولا عهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لم	امرك في يتن على سدّد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا	ولم تكن للاذى بمعتد
وحمت حول الردى بظلمهم	ومن نجم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعاً	وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام مثناً	وتبلغ النرج غير متد
ونطرح الريش في الطريق لم	وتبلغ اللحم بلع مزدرد
اطعمك العي لحما فرأى	قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داموك واجهدوا	وساعد النصر كيد مجهد
كادوك دهرًا فما وقعت وكم	أفليت من كيدهم ولم نكيد
فحين اخفرت وانهمكت وكا	شفت واسرفت غير مقصد
صادوك غيظاً عليك وانتفوا	منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم	منك ولم يرعوا على احد
فلم تزل الحمام مرتضاً	حي سقيت الحمام بالرصد
لم يرحوا صوتك الضعيف كما	لم ترتد مها لصوتها الفرد
اذا فك الموت ربهن كما	اذقت افراخه يدا يد



كَأَنَّ جِبْلًا حَوَى بِمُيُودِهِ      جِيدَكَ لِلخُفِّ كَانَ مِنْ مَسَدٍ  
كَأَنَّ عَيْفٍ تَرَكَ مَصْطَرِبًا      فِيهِ وَفِي فَيْكَ رَغْوَةُ الزَّيْدِ  
وَقَدْ طَلَبْتَ الْخُلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ      تَقْدِرْ عَلَى حِيلَةٍ وَلَمْ تَجِدِ  
فَجَدْتَ بِالنَّفْسِ وَالْجَبَلِ بِهَا      أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا يَجِدِ  
فَمَا مَعْنَا بِمَثَلِ مَوْتِكَ إِذْ      مَتَّ وَلَا مِثْلَ عَمَشِكَ التَّكْدِ  
عَشْتَ حَرِيصًا بِنُودِهِ طَمِعٌ      وَمَتَّ ذَا قَاتِلٍ بِلا قَوْدِ  
يَا مَنْ لَذِيذِ الْفَرَاخِ أَوْقَعَهُ      وَبِحُكِّ هَلَا قَعَتَ بِالْفَدْدِ  
أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ كَمَا      وَثَبَتْ فِي الْبَرْجِ وَثْبَةُ الْأَسَدِ  
عَاقِبَةُ الظُّلَمِ لَا تَنَامُ وَإِنْ      تَاخَّرَتْ مَدَّةٌ مِنَ الْمَدَدِ  
أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ الْفَرَاخَ وَلَا      يَأْكُلَكَ الدَّهْرُ أَكْلَ مَصْطَدِ  
هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَمَا      اعْزَهُ فِي الدُّنُوِّ وَالْبَعْدِ  
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا      كَانَ هَلَاكُ النُّفُوسِ فِي الْمَعْدِ  
كَمْ دَخَلَتْ لِقْمَةً حَتَّى شَرَفَ      فَاخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ  
مَا كَانَ اغْنَاكَ عَنْ تَمُورِكَ أَلْ      بَرَجَ وَلَوْ كَانَ جَنَّةُ الْخَلْدِ

ومنها

قَدْ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ وَفِي دَعْوَةٍ      مِنْ الْعَزِيزِ الْمُهَيَّمِ الصَّهْدِ  
تَأْكُلُ مِنْ فَا رَيْنَا رَغْنًا      وَأَنْتَ بِالشَّاكِرِينَ الرِّغْدِ  
وَكُنْتُ بِدَدْتُ شَهَامَ زَمْنًا      فَاجْزِعُوا بِهِ ذَلِكَ الْبَدْدِ  
فَلَمْ يَقُولُوا لَنَا عَلَى سَبْدٍ      فِي جُوفِ أَيْمَانِهِمَا وَلَا لَبْدِ  
وَفَرَعُوا قَعْرَهَا وَمَا تَرَكُوا      مَا عَلَّقَتْهُ يَدٌ عَلَى وَتْدِ  
وَقَسَمُوا الْخُبْزَ فِي السَّلَالِ وَكَمْ      تَقَسَّطَ الْعِيَالُ مِنَ كَبْدِ  
وَمَزَقُوا مِنْ ثِيَابِنَا جَدًّا      فَكَلْنَا فِي الْمَصَائِبِ الْجَدِّ

## ابن الفارض

هو ابو القاسم وابو حنص عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي المجوي  
الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض. وسبب تسمية ابيه  
الفارض هو انه قدم من حماة الى مصر ففطنها وكان يثبت الفروض للنساء على  
الرجال بين ايدي الحكام فلقب بالفارض. وولد ابن الفارض بمصر في ذي  
القعدة سنة ٥٤٦ وقيل سنة ٥٦٠ وقيل سنة ٥٧١

قال واهـ كان ابي معتدل القامة وجنته جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة  
واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجنته جلالاً ونوراً ويخدر العرق  
من كل جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض. ولم ار في العرب ولا في العم  
مثل حس شكوه وكان عليه نور وخفّر وجلالة وهيبة. ومن فهم مهاني كلامه دأته  
معرفة على مفاو. وكان اذا مشى في المدينة تردم الناس يلتسمون منه البركة  
والدعاء ويقصدون قبيل يده فلا يمكن احداً من ذلك بل بصاف. وكانت ثيابه  
حسنة ورائحة طيبة. وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون  
وهيبة ووقار. واذا خاطبوا فكانهم يخاطبون ملكاً عظيماً. وكان ينق على من  
يرد عليه نفقة متسعة ويعطي من يده عطاء جريلاً. ولم يكن يتسبب في تحميل شيء  
من الدنيا ولا يقبل من احد شيئاً. ومعت اليه السلطان محمد الملك الكامل الف  
دينار فردّها اليه وسأله ان يجهز له ضرباً عند قبر امه (اي ام الملك المذكور)  
تربة الامام الشافعي فلم يعم له بذلك. ثم استأذنه ان يبني له مزاراً مختصاً به فلم  
يأذن له بذلك ايضاً. وكان السبب في هذه السلطان الى ابن الفارض هو ان  
السلطان كان يحب اهل العلم ويحضرهم في مجلس مختص به وكان يميل الى فن  
الادب فتذاكروا يوماً في اصعب القوافي فقال السلطان من اصعبها الياء  
الساکة فمن كان منكم يحفظ شيئاً منها فليذكره. فتذاكروا في ذلك فلم يتجاوز احد  
منهم عشرة ابيات. فقال السلطان انا احفظ منها خمسين بيتاً قصيدة واحدة

وذكرها. فاستحسن الجماعة ذلك منه. فقال القاضي شرف الدين كاتب سرّ انا  
احفظ منها مئة وخمسين بيتاً قصيدة واحدة. فقال السلطان يا شرف الدين جمعت  
فهي خرائثي أكثر دولوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وانا احب هذه الفانية فلم  
اجد فيها أكثر من الذي ذكرته لكم. فانشدني هذه الايات التي ذكرت فاستدّه  
قصيدة ابن الفارض البائية التي مطلعها

سائق الاطعان يطوي اليد طي متعباً عرج على كتياف طي

فقال شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بينها. وهذا نفس محب. فقال هذه  
من نظم شرف الدين عمر بن الفارض. فقال وفي اي مكان مقامه. فقال كان  
مجاوراً بالحجاز وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع  
الازهر. فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا الف دينار وتوجه اليه وقل له  
عنا ان ولدك ممهاً بسم عليك ويسألك ان تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين  
عليك. فاذا قبلها فاسأله المحصور اليما لناخذ حظنا من ركبو. فقال مولانا  
السلطان بعيني من ذلك فان ابن الفارض لا يأخذ الذهب ولا يضر ولا  
اقدر بعد ذلك ان ادخل عليه حياء منه. فقال لا بد من ذلك

فاخذ كاتب السرّ الذهب وقصد مكان الشيخ فوجده واقفاً على الباب  
يبتظره فابتدأ بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان  
ردّ الذهب الي ولا ترجع تجني الى سة. فرجع وقال للسلطان وددت ان  
افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ عمر سة. فقال السلطان مثل هذا الشيخ  
يكون في زمان ولا ازوره لا بد لي من زيارته ورؤيته. فترل السلطان في الليل  
الى المدينة مستقيماً هو وفخر الدين عثمان الكاظمي وجاعة من الامراء الخواص  
عنده ويات في قاعة المهندار التي قبالة الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء فلما  
احس بهم الشيخ خرج من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع وسافر الى نهر  
الاسكندرية واقام بالمنار اياماً. ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره  
وانه متوكل المزاج فارسل الى السلطان مع فخر الدين الكاظمي يستأذنه ان يجيهر

له ضرباً فلم يأذن له السلطان بذلك كما مر. وبعد ايام فصل من ذلك النوع  
وعافاه الله تعالى . والتقصيدة الياضية المشار اليها هي اشهر من ان تذكر

### الحري

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عتاف الحري البصري الحرامي  
صاحب المقامات . كان احداً من عصره ورزق الخطوة الثامنة في عمل المقامات  
واشتغلت على شيء كثير من كلام العرب من لغائها وامثالها ورموز اسرار كلامها  
ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة  
مادته . وكان سبب وضعها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله

قال كان ابي جالساً في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه امة  
السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة . فسأله الجماعة من اين الشيخ . فقال  
من سروج فاستقبلوه عن كنيته . فقال ابو زيد فعل ابي المقامة المعروفة بالحرامية  
وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشهرت . فبلغ خبرها الوزير  
شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد  
بالله فلما وقف عليها اعجبته وأشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتها خمسين  
مقامة والى الوزير المذكور اشار الحري في خطبة المقامات بقوله فاشار من  
اشارته حكم وطاعة غم الي ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك  
الظالم شأو الضليع هكذا وجدته في عدة نوايح . ثم رأيت في بعد شهر سنة  
ست وخمسين وست مئة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها  
الحري . وقد كتب بخطه ايضاً على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد  
الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي ابن صدقة وزير المسترشد ايضاً ولا شك  
ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف . وتوفي الوزير المذكور في

رجب سنة اثنين وعشرين وخمس مئة. فهذا كان مستنده في نسبها الى ابي زيد السروجي

وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن بن يوسف الشيباني القنطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة في ابناء النخاعة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام. وكان بصرياً نحوياً صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة ونخرج به وروى عنه. وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري. وذكر انه سمعها منه عن الحريري. وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة فسمعنا منه وتوجه منها مصعداً الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وثوئي بها

وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان. ومات بها بعد سنة اربعين وخمس مئة. واما تسمية الراوي لها بالحارث بن هام فانما عني به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح الدمامات وهو مأخوذ من قوله كلهم حارث وكلهم هام. فالحارث الكاسب والهام الكثير الاهتمام. وما من شخص الا وهو حارث وهام لان كل واحد كاسب ومنهم بامور وقد اعتنى بشرحها خلق كثير. فمنهم من طول ومنهم من اخصر. ورأيت في بعض الجامع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاهما. فلم يصدق في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاهما. فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عجبها. فامر في حاجة من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح عليه بشيء من ذلك فقام ودون خجلان

وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افطخ الشاعر المتدبم ذكره. فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افطخ. وقيل

ان هذين اليتيمين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريري البغدادي  
الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس يتف عثونة من الموص  
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس . وكان مولعا بتف لحيته عند  
الفكرة . وكان يسكن في مشان البصرة . فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر  
وسرهم واعتذر من عيه وحصل في الديوان بها لحنه من المهابة  
ويحكى انه كان دميما فبيع المنظر . فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه  
شيتا . فلما رآه استدرى شكلة . ففهم الحريري ذلك منه . فلما التمس منه ان يخلي  
عليه قال له اكتب

ما انت اول ساري غرة الفير ورائد اعجبه خضرة الدمن  
فاختر لنفسك غيري اتقي رجل مثل المعبدتي فاسمعني ولا ترفي

فجبل الرجل منه وانصرف

وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربع مئة هجرية وثوفي سنة  
ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمس مئة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين  
وقال ابو المنصور ابن الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي  
قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشها . ونسبته بالخرامي الى  
هذه السكة

— ١٠٠١ —

### ابن بطوطة

هو الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الازراقي المغربي  
الطنجي المعروف بابن بطوطة ويعرف ايضا في البلاد الشرقية بشمس الدين

الامام الرحالة المشهور . ولد بطنجة في يوم الاثنين السابع عشر من رجب الفرد سنة ٧٠٢ هجرية (في ٢٤ شباط سنة ١٣٠٤ الميلاد) وتوفي بفاس سنة ٧٧٩ للهجرة (سنة ١٣٧٧ الميلاد) . خرج من طنجة حاجاً سنة ٧٢٥ وعمره اذ ذاك ٢٣ سنة وحج بعد ذلك مراراً وكان يرتاح الى القلب في البلاد والوقوف على احوالها فرحل الى تونس والجزائر وطرابلس الغرب ومصر وبلاد العرب وسورية وفارس والعراق العربي وما بين النهرين وزنجبار واسيا الصغرى وبلاد قفقيا او روسيا الجنوبية وكان اصحابها من بيت جنكركان ثم قدم التسلطانية ورحل منها الى بلاد بخارى وافغانستان ودخل الهند وورد على دهلي حضرة السلطان محمد بن تغلق شاه ملك المسلمين بها قولاه قضاءها ثم وجهه رسولا عنه الى ملك الصين فرحل الى الملييار وقالقوط . وكانت هذه المدينة محطة للسفر بين الهند وافطار اسيا الغربية والشرقية واقبل منها مركبة بامتعة وعبيد وخلة بها فريدا فانطلق الى جزائر ملديف وتولى قضاها واقام بها سنة ونصفا ثم رحل الى سيلان وجزائر الهند وطاف ببعض بلاد الصين وكانت مدة رحلته هذه اربعاً وعشرين سنة . وكان رجوعه الى فاس سنة ١٣٤٩ الميلاد ثم لم يلبث ان سار الى غرناطة بالاندلس وكانت يومئذ بيد المسلمين وعاد الى فاس . ثم رحل منها سنة ١٣٥١ الى بلاد المودان وعاد في كانون الثاني سنة ١٣٥٤ (سنة ٧٥٤ هجرية) وقد دخل في سفره ملي وتبكتو حاضري السودان وهو كما قال احد علماء الجغرافية اول من توغل من الراحلين المحفوظة تعريفاتهم في اواسط افريقية على انه قد اخترق افريقية من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الشمال الغربي وما اخبر به عن تلك البلاد يوافق بكثير من وجوه ما حكاه الساج المتأخرون وقد املى كتاب رحلته بعد عودته واستقراره في فاس وسماه نسخة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وفرغ من تقيده في ذي الحجة عام ٧٥٦ (سنة ١٣٥٥ الميلاد) وكان املاؤه هذا الكتاب باشارة من السلطان ابي عيان صاحب فاس وضم هذا الاملاء ملخصاً محمد بن محمد بن جزي الكلي وجعله في

نصيف و فرغ من ذلك في صفر عام ٧٥٧ الهجرة واشهر بن بطوطة بهذا الكتاب  
واختلفت فيه الاقوال

فقال الجغرافي كارل ريندل قد اثبت ابن بطوطة العالم العربي الطنجي  
الرحالة المسلم الثقة المخير في كتاب رحلته اخباراً تامة قبل منتصف القرن  
الرابع عشر عن اقصى اقطار افرقية والهند والصين واسيا العليا وفي لا تخطو من  
اللذة والفائدة

وقال سترن السائح في سورية . اي سائح اوري من اهل هذا العصر يحق  
له ان يفاخر بصرف زمن يكون نحو نصف عمره في جوب الاقطار البعيدة  
منجسماً مشاقق الحُل والترحال ام اي جيل من الاوربيين نغم فهم منذ خمسة  
قرون رحالة نقَل في البلاد النائية جامعا بين التثبت في الملاحظة والحرية في  
الحكم واجاد في تقييد ملاحظاته اجادة ذلك الشيخ الطنجي فان ما حكاه من  
اخبار اقطار افرقية المجهولة وبلاد نيجر والنج لا تقصر من حيث الفائدة عن  
اخبار لاون الافريقي لاجرم ان رحلته انت جغرافية بلاد العرب وبنجاري وكابل  
وقندهار بالفع الجزيل

وقال المعلم رينود في مقدمته لجغرافية ابي القداء . ان ابن بطوطة فاق ابن  
حوقل والمسعودي في رحلته من حيث اتساعها وان كان لا يضاهيها في العلم .  
اه . وقد انكر عليه بعضهم اخباراً غريبة اثبتها في كتاب رحلته ومنهم ابن خلدون  
فانه انكر عليه ما حكاه عن بعض البلاد وعادات اهلها ولا يحسن لوم ابن بطوطة  
على ذلك فان اكثر السياج في ايامه من المشارقة والمغاربة كانوا يساقون بحكم  
العقيدة الى تصديق ما يحكى لهم وان كان غير معهود في الطبيعة فيقيدون تلك  
الحكايات بلا تثبت غير متعددين بها الكذب على ان ابن بطوطة قد اضاع في  
خلال رحلته ما علقه من اخبارها ولاسيا اخبار بنجاري . ويستدل على صحة الكثير  
من رواياته بموافقتها لروايات السياج من اهل عصره

وقد غيب الافرنج بكتاب رحلته ولم يبقوا الا على مختصره فترجموه الى



الانكليزية والاسبانية والفرنسية وقد طبع الاصل العربي مترجماً الى الفرنسية في بارن سنة ١٨٥٢ وهو في اربعة مجلدات

### نبذة في تاريخ ابراهيم باشا

في ثاني تشرين الثاني عام ١٨٢١ سار محمد علي باشا ابنه ابراهيم في ثلاثين الفا من الاسكر المصري لقصد سورية فنزل غزّة واستولى عليها واخذ يافا وحيّفاً ثم نازل عكا واستدعى اليه الامير بشير الشهابي فقدم عليه واقام على حصار عكا ستة اشهر ودخلها عنوة في ٢٧ من ايار سنة ١٨٢٢ وكان في اثناء حصارها قد استولى على صور وصيداء وبيروت وطرابلس وقد جرث له وقعة مع عثمان باشا عند قرية الزراعة اجلت عن انهزام عثمان باشا ورجلوه الى حص حيث كان السر عسكر محمد باشا والي حلب وكان في عسكر ابراهيم باشا طائفة من رجال الامير بشير وسار من عكا قاصداً دمشق ومعه الامير المذكور فخرج اليه علي باشا واليه

فسار اليه ابراهيم باشا طائفة من عسكره فانهمز علي باشا ودخل ابراهيم باشا المدينة واقام بها ريثما رتب امورها وسار قاصداً حص فخرج اليه السر عسكر محمد باشا في ٢٠ الف مقاتل . والتقى السكران عند بحيرة قدس ثامن تموز وكانت بينهم معركة اجلت عن انهزام محمد باشا في عسكره الى حلب وغنم ابراهيم باشا في تلك الوقعة ميرة الجنود ومضاربهم وعشرين مدفعاً وكان عدد القتلى من عسكر محمد باشا خمسة آلاف والاسراء الفين فادخل ابراهيم باشا هولاء في عسكره ودخل حص فبات ثمة ليلة وغداً قاصداً حلب فسلمت اليه واستولى علي ما وجد بها من الميرة والذخائر ثم سار الى كلس فلقية الصدر الاعظم حسين باشا عند مضيق يلان في ستة وثلاثين الفا فاقبلوا اشد القتال وأججى حسين باشا الى التفقر ووهن عسكره لشدة ما لقي فتمهد لابراهيم باشا بذلك النصر اخذ

بلاد قرمان ثم زحف في العساكر الى قونية فلقية عدها في ٢٢ من كانون الاول من سنة ١٨٢٢ السر عسكر رشيد باشا في ستين ألفا وكان عسكر ارهيم باشا ثلاثين ألفا فاقبلوا وتناجزوا واشتد القتال فأتى النصر لارهيم باشا بعد ما اوتسكت الجيوش المتناهية فتوزع واخذ رشيد باشا اسيرا فاجزل اكرامه ورفع مقامة ثم سار الى كوتاهية وأصره على الرجوع ونفع الباب العالي اباه محمد علي باشا ولاية سورية واذنة علوية على الديار المصرية بفرمان صدر رابع عشر ايار من سنة ١٨٢٢

فعاد ارهيم باشا الى سورية فشرع في ترتيب امورها وضبط احكامها وتأمين بلادها ثم قصد نابلس لجمع جنود من اهلها فامتنعوا ونبذوا وراءهم طاعنة فصار الى يافا ومنها الى اورشليم فدهم البلبسيون في وادي علي عند قرية ابي غوش وكان في نفر قليل فصر لم وكانت المعركة شديدة عليه فبجأ مد عناء جريل الى القدس وامنع فيه فصره البلبسيون وغيرهم من اهل تلك البلاد وامسكوا عليه الطرق فاوصل الخبر بجيلة الى متسلم يافا ثم راسل الشيوخ البلبسيين وادعهم على ان يعدل عن تجديد قومهم واخذ يده في ذلك الشيخ حسين عبد الهادي احد رؤوسهم فافرحوا عنه فصار الى يافا وكان والده قد قدم اليه في العساكر فصار ارهيم باشا الى نابلس في عشرة آلاف منهم ولوقع بالبلبسيين وغلبهم على نابلس وسلمهم سلاحهم وفعل مثل ذلك باهل جبال القدس والجليل وفي السنة المذكورة اثر ارهيم باشا ان يجند ١٦٠ رجل من الدروز فامتنعت الدروز من ذلك فاطلق الى بيت الدين في عشرة آلاف رجل وجمع سلاح الدروز ثم التصارى وجند من اولئك ألفا ومئتي رجل وفي سنة ١٨٢٥ انتقص على ارهيم باشا اهل حوران لانه اراد ان يأخذ منهم جنودا وانضم اليهم عرب تلك البلاد فقاتلوا عسكره وكان دروز لبنان ووادي النجم اخذت يدهم يأتونهم بالميرة والمدد الكثير وجرت بين العرب والدروز والجنود المصرية وقائع شتى في ارض الحجاز المعروفة بالوعرة وهي صعبة المسالك

كثيرة المحزون فقتل الكثير من الجنود المصريين واقتضت الحال مسير ابراهيم باشا بنفسه فسار ونازل فرأى انه يتعذر التغلب عليهم وهم معززون في تلك الارض فامسك عليهم الطرق ومنع عنهم الزاد والماء فاجتمعوا الى المجلاء عن الحجة ونجوا الى وادي النيم فتأثرهم ابراهيم باشا وكانت بينه وبينهم وقائع عديدة منها يوم وادي بكة وفيه انقض عليهم وكان من رؤوسهم الشيخ حسن جانبلاط والشيخ ناصر الدين العاد فوقع بهم واستلهم ويوم شبعاء وفيه هزمهم شر هزيمة واستأن اليه من ثم شبل العريان المشهور

ولما تم له اخاد ثورة الدروز حول اقامته الى اهاد غيرها من القنن في سورية ولم يزل بين اصلاح امور وترتيب شئون الى ان كانت سنة ١٨٢٩ وفيها صدر امر السلطان بترع ولاية سورية واذنه عن محمد علي باشا وارسل السر عسكر حافظ باشا في الجيوش العثمانية فبلغ الفرات وسار اليه ابراهيم باشا في عسكر ولقية عند تراب في ٢٩ حزيران من السنة المذكورة فانتقل العسكران واحدمت نار الوغى واظهرت الجنود العثمانية من البسالة ما لا مزيد عليه غير ان حافظ باشا لم يحسن التدبير فشلت عساكره وتمزق ثملهم فوقع بهم المصريون واشتد عزم ابراهيم باشا فتعقهم واصاب منهم طائفة وغم نيفا وعشرين الف بدقية ومئة وستين مدفعا وسار الى عنتاب واخذ مرعش وابورفا ثم انقلب راجعا الى سورية

وكان السلطان عبد المجيد قد تيمنا اثناء ذلك اريكة السلطنة السنية وعزم على استرجاع البلاد من محمد علي باشا وأبرمت بين الباب العالي والدول العظيمة ما عدا فرنسا معاهدة في ١٥ تموز سنة ١٨٤٠ على اخراج ابراهيم باشا من سورية واقرار محمد علي باشا على مصر وسار الاسطول الاكليزي والاسطول العثماني وعليه اندر عسكر سليم باشا ورس تلك السفن في مرفأ جونية وزلت بها الجنود العثمانية وخرجت طائفة من اللبانيين على ابراهيم باشا وطفقوا يناوشون عساكره ولقي ابراهيم باشا الجنود العثمانية عدد مجر صاف فانهزم الى قرنايل وهما

قريتان بلبنان

ثم ورد اليه امر بالخروج من سورية وكان الانكليز في الاسطول قد  
اكرهوه على الجلاء عن السواحل ورموا يرسوت وعكاه بالكرات فرحل الى مصر  
مكرهاً وكان الكثير من اهل سورية قد انتفضوا عليه وقاموا بامر الدولة العلية  
وكانت مدة ولايته في سورية نحو تسع سنين وقد دلت احكامه فيها على  
حكيمه فانه اصح امورها ولم تشعبها واستأصل منها المفسدين وامن السابلة وكانت  
عرضة لافساد المستبدين وانفذ الاحكام بعدل وصرامة تنفضها صعوبة مركزه  
وسلب بعض الاهلين سلاحهم مخافة انبعاثهم عليه بالهرج والشغب وشاد كثيراً  
من الابنية النافعة للعسكرية والاهلين معاً

وفي سنة ١٨٤٦ سار الى فرنسا ليستقيم بالماء المعدني وقدم باريس فقابلته  
حكومتها باحسن قبول واجزلت اكرامه ثم عاد الى مصر ولما عجز والده عن  
الحكم فيها وتي امرها سنة ١٨٤٧ وتوفي قبل وفاة ابيه ببناء الدرب سنة ١٢٦٥  
للهجرة (عاشر تشرين الثاني سنة ١٨٤٨) وعمره ٦٢ سنة وكانت مدة ولايته على  
مصر احد عشر شهراً وقال بعضهم مؤرخاً عام وفاته من الهجرة  
فمضى وقلت مؤرخاً الله يرحم من مضى

وهو اعظم فواد الاسلام في هذا القرن وكان عدلاً يفتت المذاهبين المتدلسين  
ويثبت في وداد المخلصين له وكان يميل الى الفلاحة وقد هيا اسباب تقدمها ما  
امكنه واخذ بيد اهله وكان يجثم الاهوال ولا يتأني في اموره المعاشية فكان  
اذا اقتضت الحال يفرش التراب ويتوسد الحجر غير مبال بالحرق والبرد وذلك  
ما سبب له داء عصبياً وكان عالي الهمة بصيراً بالامور ثابت العزم كثير الخرم  
فيه ترفع وهيمه مع مؤانسة وحسن مجالسة وقد اقيم له في القاهرة تمثال محسن

سنة ١٨٧٢

## الفيلسوف اسحق نيوتن

هو شيخ الفلاسفة واشهرهم واسمهم علماً وإماماً فيها ابو الفلسفة الطبيعية  
ومكتشف اسرار المجاذبية بين الاجرام السماوية. وُلِدَ في عيد الميلاد سنة ١٦٤٣  
يوم موت الفيلسوف غليلو ومنسط رأسه بيت حفر بولستر سب دسكرة من  
دساكر لنكشر بيلاد الانكليز . ومات لعشر بقين من شهر آذار سنة ١٧٢٧  
وَوُلِدَ قبل اوانه كالفيلسوف كهلر وكان صغير الجسم ضعيف البنية حتى لم يرجوا  
له الحياة واختلفوا في اصله فنقل قوم عنه انه من نسل السرجون نيوتن من  
وستي بلنكشر ونقل آخرون انه اسكوني الاصل. ومات ابيه قبل ولادته بثلاثة  
اشهر فتروجت امه بغيره وهو على ثلاث سنين من العمر ولم تنفك عن الاهتمام  
به والقيام بتربيته وكانت ترسله الى المدارس البسيطة ليتعلم مبادئ المعارف ولما  
صار ابن اثني عشرة سنة نقلته الى مدرسة اعلى بمدينة كرائنهام وفي اقرب مدينة  
الى ضيعتهم فظهر من نيوتن فيها ما دل على سمو فكره ومزيد فطنته وقوة مياله  
الى الاكتشاف والاختراع وتقليد المصنوعات

فيل انه كان لا يلتذ بمعاشره رفقاءه التلامذة وملاعيهم فينفرد عنهم ويلبس  
بالملاعب الميكانيكية وتقليد ما ينظره من الاعمال فاصطنع يده منشاراً وقدموا  
ومطرقة وسائر ادوات الصناعة بحجم يناسب سعة وكان يستعملها بمقدق غريب  
وفطنة عجيبة وصنع بها ساعات يديرها الماء على غاية الضبط والانتقان . وانتق  
انهم اقاموا في المدينة مطبخة هوائية غريبة الاختراع فتلقى لما نيوتن وما زال  
عاكفاً على البحث عنها حتى كشف سرها وجعل يتردد على النعلة يتبينها ثم يذهب  
الى مكانه ويصنع ما يجد له فيها حتى صنع مطبخة صغيرة مثلاً يديرها الهواء  
فتطحن وزاد عليها انه وضع فيها فاراً بمقام الطحان يدير الطحين ويأكله. وعرض له  
في اعماله امر يحتاج الى الرسم فاخذ يرسم من ساعته حتى احسن الرسم وكان  
لا يترك مكاناً طالبت اليه يده الا رسم عليه فكنت ترى حيطان غرفه مغطاة

بالرسوم منها صور ناس وصور حيوانات وطيور ومراكب بعضها منقول عن الطبيعة وبعضها عن صور أخرى وكان حسن النظم . فانشغل بهذه الملاهي عن درسه وكاد يتأخر عن صفه لو لم يتخاصم مع التلميذ الذي فوقه فعبث به الحجة وانف من العار وحقاً مطايا فكره في ميادين درسه حتى احرز قصب السبق عليهم اجمعين

وكان يلد براقبة الاجرام السماوية من صغره وبعد ان راقبها زماناً غرز دبابيس وقضباناً في جيطان البيوت المجاورة ليستدل منها على الوقت وفي تعرف عندهم بزولة الحق ( والمزولة هي ساعة الشمس ) وصنع في بيتهم مزولين احداها لا تزال على خارج الحائط والاخرى قدمت هدية للجمعية الملكية سنة ١٨٤٤ ولما مات زوج امه عمار حجت به سنة ١٦٥٦ الى ولسلرب مسقط رأسه وكانت تقصد من تعليمه ان يطالع على مبادئ العلم لان يبرع فيها كما هو شان اكثر نساء بلادنا اليوم كأنه لم يحظر لها بيال انه سيكون فريد عصره ونابغة دهره فسلمته اراضي ابيه ليعلمها حاذياً حنو والده . وكان حب العلم قد اخذ منه كل مأخذ واشتد به الميل الى الاختراع والاكتشاف ولم يكن له ميل الى حراثة الاراضي والزراعة فلم يحسن العمل في املاكه وكان دون سائر الناس اقتداراً على ذلك مع كل فطنته وسمو فكره في غيره ( ويا حبذا لو كان الوالدون يتصحبون به ويراعون ميل اولادهم عندنا ويسلمونهم من الاعمال ما كانوا اشد رغبة واحسن ذوقاً فيه فان ذلك يؤكد لهم الحاجة ومن بكره ولده على عمل لا يميل اليه ولا ذوق له فيه يظلمه لاحالة ولو اراد له اشرف الاعمال )

وكانت ترسله في بعض السبوت الى مدينة كراتنهام لبيع من غلة املاكه ويتناع لوازم البيت ونصبة لصغره بشيخ خادم عندهم . فكان اذا وصل الى كراتنهام يسلم قضاء اشغالهم الى الشيخ وبأوى الى بيت صيدلاني يسمى كلارك حيث كان نازلاً ايام درسه وقرأ في الكتب التي يجدها هناك حتى يعود الشيخ اليه فيرجعان معاً . وكان احياناً لا يصل الى المدينة بل يتخلف عنه في الطريق

ويطلب مكاناً يقرأ فيه حتى يرجع فيرجحان . وكان لا تسخ له الفرصة إلا انفراد تحت شجرة او في غاب يطالع او يعمل في الخشب ما يقع تحت نظره في مجرى اشغاله . ومربو خاله ذات يوم وقد امعن النظر في كتاب امامه فتطلع في الكتاب فاذا به قضية رياضية يحلها فاعجبه ما رأى فيه من الذكاء والغرام بالمعارف وما زال يأمو حتى ارجعته الى مدرسة كراتهم فبقي فيها الى ان بلغ من الثاني عشرة

وفي سنة ١٦٦٠ دخل مدرسة ترينتي الكلية من مدرسة كبردرج الجامعة وبرز فيها وصار له قيمة واعتبار في اعين احسن اساتيد الرياضيات هناك . واشتغل اولاً بدرس الهندسة في كتب افليدس . قبل وكان اذا اطّلع على حد القضية ادرکها كأنها أولية لا تحتاج عنده الى رهان فلم يقف لاستكمال برهانها . وندم على ذلك لما كبر وكان يؤذ لو اطّلع عليها وتروى في انتساقها وسرد برامتها وذلك دأب كل عالم اذا لم يحرز علة بالثبوت والثاني . وفي شتاء سنة ١٦٦٤ او قبله اكتشف الطريقة المختصرة لترقية الكميات الثنائية المشهورة في علم الجبر والمقابلة . وبعد ذلك ابي في سنة ١٦٦٥ انتهى دروسه وتقلد رتبة بكليور يوس في العلوم والارجم انه وضع حيثئذ فن السیالة ولكن لم يشهره انضاعاً ومحافظه على السلام لانه اعترض له نظراه وحساد كثيرون وحيثئذ اكتشف ان السور مركب من سبعة الوان فوس فرح بادخال شعاعة من النور في منشور من البلور واعمل فكرته في نوعي النظارة المكبرة والمكسرة . وفي سنة ١٦٦٦ هاج الوياه فرجع الى ضيعته وهناك خطر له اول خاطر باكتشاف اسمي النواميس الطبيعية ابي باكتشاف الجاذبية العامة التي بها تثبت الكواكب في باطن السماء متجاذبة متوازاة قال بمرتون احد معاصريه وبينما نيوتن جالس ذات يوم تحت شجرة من التفاح يتأمل اذا تماحة سقطت امامه فقال في باله ما الذي اسقط هذه التفاحة سقوطاً متسارعاً الى الارض وما هي القوة التي لا نراها تختلف شيئاً مما ارتفعنا عن سطح الارض فاذا رمينا الحجر من راس ارفع الابرار او عن قمة اعلى الجبال

هو الى الارض متسارعاً. ألا ان هذه القوة تمتد أيضاً الى القمر وسائر الكواكب كما تمتد الى اعالي الجبال وبها يدور القمر حول الارض والألسار في خط مستقيم كسائر المريآت (لو انقطعت عنها جاذبية الارض). ثم اخذ في الحساب لتحقيق ما خطر له فاختطاً جاعلاً طول الدرجة من الهاجرة ستين ميلاً والصواب ان تكون  $69\frac{1}{2}$  ميل فظن ان لدوران القمر حول الارض اسباباً اخرى وترك القضية

ولما انتهى الوفاء عاد الى مدرسة كبردرج معلماً مع استاذ صف المدرسين وكان ذلك سنة ١٦٦٧ تم صار معلماً مع استاذ صف المصنفين سنة ١٦٦٨ وتقدّم رتبة معلم في العلوم في شهر حزيران منها وكل نظارته المعكسة فيها وكانت تكبر الاشباح اربعين مرّة وهو اول من صنع النظارة المعكسة وأما مكتشفها فهو خمس غريغوري وصنع اخرى غيرها في سنة ١٦٧١ اخذها الملك ولا تزال الى اليوم في الجمعية الملكية تم عكف على درس الكيمياء والظواهر ان كان يعتقد اعتقاد القدماء فيها وصار استاذاً للرياضيات سنة ١٦٦٩ وهو على سبع وعشرين سنة من العمر. وانتخب عضواً في الجمعية الملكية في سنة ١٦٧٢ ثم استعفى في السنة التالية ولعله كان يشكو العاقبة حينئذ فان الجمعية عنته مع نفر آخرين من دفع المرتب وهو سنة غروش في الاسبوع. ووجه فكرته الى تربية الاشجار المثمرة في سنة ١٦٧٦ وعاد الى مسألة الجاذبية العامة في سنة ١٦٧٩ وكان تركها سبع عشرة سنة منذ خطرت له في ضيعته. وفي حسابه على قياس الدرجة الصحيح من الاميال حسب ما تقرّر من لجنة قاستها حينئذ فوجده صحيحاً فجعله اساساً وابناً بناء عليه بتسطيح الارض من قطبيها وحسب مقدار تسطحها. وابناً ايضاً بتغير ثقل الاجسام على سطح الارض باختلاف العرض وعمل عن مبادرة الاعنداليت والمد والمجر وقال بمعرفة حجم السماوات من معرفة جاذبيتها بعضها للبعض ومعرفة جاذبيتها من اضطراب حركاتها وعمل عن معادلة الاختلاف والمعادلة السنوية للقمر وعن تقدّم نقطة الراس وانتقال العقدين وبرهن ذلك كله الفلاسفة العظام الذين



قاموا بعده . واطن اكتشاف هذه الجمعية الملكية في سنة ١٦٨٥ وابتداً في نيسان منها يؤلف كتابه الشهير المعروف بكتاب المبادئ قالوا صنته في سنة ونصف سنة . وكان يناقش اقوال الفلاسفة الشائعة حيثئذ فانبرى له منهم كثيرون وتواردت عليه المجادلات من كل جهة باوربا . قال فولتير ولم يكن لنيوتن أكثر من عشرين تابعا يوم موته مع ان كتابه كان له اربعون سنة في العالم . وذلك لسيمو مباحثه وطوسيل معانيه فلم يقدر حتى فحول فلاسفة ذلك الزمان على فهمه الا بعد المجهود والمعان النظر غير انه لم يتم لنيوتن مقاوم الا اذ عن اخيراً واقرب بفضل و غزارة علمه . واما حساده فكانوا يشتعلون بهيران حسدهم وانكفأوا خاسرين وجلبوا على انفسهم بحسدهم المذمة والملامة في كل جيل

وفي ابتداء سنة ١٦٩٢ ألتيت نائبة اعدمتة الصحة وقال بعضهم اورثت عتله خللاً وذلك انه كان قد صرف زماناً طويلاً وقاسى انما بأكثيرة في تصنيف كتاب يحوي تجاربه الكيماوية والفلسفية وغيرها وكان قد قارب الكمال فعرضت له حاجة مساء يوم وهو في مكتبه فخرج تاركا هناك شمعة مشتعلة بجانب كتابه وكان له كلب صغير يسمى ديامند وكان حيثئذ في المكتب فلما اغلق نيوتن الباب اغلق عليه سهواً فانفق انه رمى الشمعة بين الاوراق فاحترقت كل ذلك الكتاب الثمين ورجع نيوتن فاذا الكتاب قد احترق ولم يبق منه الا الرماد قيل فالتفت الى الكلب وقال له يا ديامند يا ديامند انك لا تعلم السر الذي عملت . وكذب روسندر ذلك . وقال تلميذ من كان حيثئذ في المدرسة وكنا جميعاً نتوقع الجنون لنيوتن فانه في شهر اكانه غير ما هو . اه . وفي سنة ١٦٩٥ أقيم حارساً في محل المسكوكات ثم معلماً فيه بعد بربع سنين فافاد كثيراً بمعارفه الكيماوية . وانتخب عضواً مراسلاً لأكاديمية العلوم بباريس وأقيم رئيساً للجمعية الملكية بانندن في سنة ١٧٠٢ وفي في الرياسة باقي ايامه وتقلد رتبة فارس بانعام من حنة ملكة الانكليز في سنة ١٧٠٥ وكتب نبذة في السنين المستعملة عند القدماء وقريراً في المسكوكات وكتاباً في ملخص تاريخ الاجيال انمه بطالب امرأة ولي الهد لمطالعنها

الشخصية وكانت من فضليات بنات جنسها واعلمن فاستغوذ عليهن بعضهم وطبه  
في باريس على غير علم ولا ارادته فحمله ذلك على تأليف كتاب اتم ولوسع مات  
ولم يكمله

وله خطب في الحساب والجبر والمقابلة كان يفتيها وهو اسناد وطبعت  
ايضا بغير رضى منه على ما قيل فكلها ويضها وطبعها ثانية وكلنا الطبعين  
باللاتينية وقد ترجمتا الى الانكليزية . وكان لاهوتيا فاضلا طويل الباع في  
المعارف الدينية كتب فيها كتباً وشروحا وتساير وكتب ايضا في وجوب  
الاعتقاد بوجود الله ضد الكفرة . وله كتابات في الكيمياء ايضا ورسالات وتعليقات  
شئ في فنون متعددة عنا عن نصابه التي تجل قدرا عما سواها في الفلسفة  
الطبيعية وعلم الهيئة والعلوم الرياضية السامية لما بها من الاكتشاف الباهر والعلم  
الزاهر

وقضى نيوتن ثمانين سنة من عمره معتدل المزاج صحيح البدن ساهم العقل  
ثم تناوشته العلل واشتد عليه الم المماتة فاته مات بجملة فيها . واعتراه قبل موته  
سعال شديد والتهاب في الرئة فخرج من لندن الى كندكن فلامه الهوله فيها  
وفي سنة ١٧٢٧ اتى بمضراجماع الجمعية الملكية في لندن فعادوه الالم عنيقا  
مقنونا اذا جاءته النوبة سال عرقه قطرات كثيرة من الالم . وكان يلقى ذلك  
بالصبر الجميل ولم يحول عن بشاشته وحسن اخلاقه ولم يبد منه ضجر ولم يتشكك  
بكلمة . توفي وله من العمر خمس وثمانون سنة ودفن في كنيسة وستمنستر مدفن  
العلماء والاشراف . وجرى له عند دفنه احتفال عظيم وحمله ستة من اكار  
اشراف المملكة والدولة ونحس عليه عالم المعارف . ونصب له ذوقا تنال  
تجس منه ليرة انكليزية ونشوا عليه باللاتينية ما معاه ليعتق الاجباء ان قام في  
العالم اسنان البس البشر ثوب مجد لا يمتن

وترك نيوتن تركة تساوي اثنين وثلاثين الف ليرة انكليزية وعاش بالرغد  
كل ايامه ولم يفتقر على نفسه وكان كريما جوادا فهو المجمع مثلا فمخافا ومن

اقواله من لم يعط الأ بعد موته فلم يعط شيئاً. وعاش عزباً كل حياته قال بعضهم  
انه لا تشغاله في العلوم لم يكن له وقت للمكر في العبال والبيوت. وكان متوسط  
القامة حاد البصر لم يلبس العوينات كل ايامه ولم يفلح الا سنّاً واحدة على ما قيل  
ومال الى اليمن في شيخوخته ولم يكن في منظره دليل على شيء ما به من سمو  
الادراك وسرعة افهم. وكان قليل الكلام جاهلاً في ابواب المعاشرة غير طلق  
اللسان عدم الصبر على المناومة والجهل غير مدّعٍ حليماً بشوشاً مسالماً نقيّاً ورعاً  
كثير المطالعة في الكتب المتزلة حتى اقتصر عليها في آخر ايامه وجعل اكثر  
احاديثه فيها. وما تجمل به غير هذه من الاخلاق انه لم يكن يحسب نفسه الا على  
ادنى ما هو. اجاب احد العلماء عن اكتشافاته قائلاً اذا كنت قد خدمت العالم  
بمكتشفاتك فذلك انما كان بالاجتهاد والصبر الجليل. وسئل مرة عن كيفية  
اكتشافه فقال اتمكر في الشيء دائماً وقال ايضاً في معرض كذلك اثبت فكري  
في موضوع واصبر فتنبغ عليّ الاشعة شيئاً فشيئاً الى ان تصبر نوراً كاملاً. ومن  
اشهر اقواله وقد اجتمع حوله اصحابه يثنون عليه ويحجبون من اكتشافاته. لست  
اعلم ما يقول العالم عن اعماله واما انا فاني اراني طفلاً يلعب على شاطئ بحر  
الحفاتي فتارة يلتقط عذّة حصاة وتارة صدفة منقعة عن غيرها قليلاً. اه. والظاهر  
انه لم يكن يعتقد بالثالوث في اللاهوت وقال بعضهم بل كان يعتقد به

هنا وان من يتأمل في حياة هذا الفيلسوف الشهير وما انطوى عليه من  
الاخلاص والمسالمة وما ازدان به من الدعة وانخفاض الجناح وما بدا في اشغاله  
من الحكمة والذكاء والاجتهاد والثبات في العزم لا جرم نزلة اسمي مثله من  
الاعتبار وعجز عن ترجيح احدى تلك الصفات فيه على غيرها. ومع ذلك فلم ينبج  
من سهام المحاسدين ولا صفت له المحبة من كدر المناظرة والمشاحنة فانه ما  
اكتشف اكتشافاً الا قام له من ادعاه وتدّ به او نسبة الى الجهل والاستراق.  
ولا صنف تصنيفاً الا اعترضه الفلاسفة من كل فجٍ باللعن والتخطئة اما حسداً او  
تمسكاً بأرائهم الفاسدة. فكان ذلك يلجته رغماً عنه الى الرد والدفاع ويذهب

سراحة بالو ونعيم عيشه وينضي به الى حال لا توافق ما جيل عليه من حب المسألة كما يظهر من رسالة ارسلها الى بعض الفلاسفة وفيها يقول لقد اضقتني المجادلات التي اثربها علي بالتقول الذي قلته في النور واني لائم نفسي على قلة فطنتي وقندي راحتي يدي راكضاً وراء ظل وقال في رسالة اخرى لقد استعبدتني الفلسفة فاذا تخلصت من المجدال فاني لا تركها الى الابد الا ما اجد فيه لذة لشخصي منها او ما يشهر بعدي. ولم يكن احد اسعد مني بين اهل الاقدام على الكبار ولم يسد احد سودده على عالم المعارف ولم تكشف الطبيعة احداً باسرارها كما كاشفتني. وضع فن السبالة المشهور بالعام والفاضل وهو اسمي الفنون الرياضية المعروفة ولم يكن يبلغ من العمر السنة الثالثة والعشرين ولم يستعظمه مع كل منوره فابقاه خفيًا عن الابصار كانه لا يستحق الاشتهار وانما اشتهر اذ مست الحاجة اليه وكان اذا عمل النظر في موضوع استغل فكره به عن سائر الامور وخاص في بحار التأمل فيه غافلاً عما سواه. ولذلك فكثيراً ما كان ينسى نفسه وحاجاته فيمنض من فراشه وياخذ في لبس ثيابه فيدخل يده في احد كتي ثوبه ثم اذا علق فكره بموضوع قبل ادخال يده الثانية من الكم الآخر نسي اللباس ولبث بين الابس وعريان حتى ينبه. وكان ينسى الطعام فيصوم النهار كله اذا لم يدعه احد اليه. حكى عنه انه دعا يوماً صديقاً من اخصائه الى الغذاء فاتي الصديق في الوقت المعين فوجد الطعام على المائدة ولم يكن احد هناك فجلس ينتظر نيوتن حتى ملّ الانتظار واشتد به الجوع فقال ابداً في الاكل فان اتى وانا آكل اكلنا معاً والا اكلت حصتي واقيت له حصته. وكان على المائدة دجاجة فقطعها وتناول منها كفاية ثم غطى الباقي وانصرف. وبعد ساعات فطن نيوتن لنفسه وكان الجوع قد فعل به فعلاً منكراً فهرول الى بيت المائدة ورفع الغطاء عن الدجاجة فاذا هي مقطعة وبعضها مأكول فضحك وقال ما اغلطني اني لم آكل وقد اكلت بعض الدجاجة. وقال الناسخ الذي كان عنده وكان بيوتن يخطب خطباً على تلامذته ايام تأليفه كتاب المبادئ وكانت ملة لا طلاق فيها لا تشغاله

بالمواضيع السامية كل الانشغال فلذلك كان التلامذة ينفرون من استماعه ولا  
يحضر منهم الا القليلون وكثيراً ما كان يحطّب على حيطان القاعة لفلهم . انتهى  
هذا ما احتمله المقام من ترجمة شيخ الملائكة وقد بذلنا الجهد في اختصاره  
مُتَعَطِّلاً من مؤلّعات شئ

## الفصل السابع

### في الالعب اليونانية

من بطلان توارىخ اليونان واخبار  
رجالهم واطالهم المشهورين جدّها مشيئة  
بذكر الالعب اليونانية الّتي وصّنها . وقد  
شاعت هذه الالعب في الازمة المتأخّرة  
حتى انها كانت تُعْمَلُ في كل مدينة من  
مدن اليونان واسيا الصغرى تقريباً مع  
انها لم تكن تُعْمَلُ في اول امرها الا في  
ارعة اماكن : بقرب هيكل دلي وبني



وادبي نيبيا وعند رزخ كورثوس وعند مدينة اولميا . وينال للاولى العتبة  
والثانية النجمة والثالثة الأشمية ( ستة الى الاعموس اي الرزخ ) والرابعة  
الاولية . واعظمها الأشمية والاولية

فيل ان الالعب العتيبة انشأها أبُلُونُ عند ما ذبح الثعبان فيثون . والسيمة  
انشأها هرقل بعد ما ذبح الاسد النوبي . والاسمية جددها ثيسبوس بعد ما ذبح  
النصوص المار ذكرهم . والاولية انشأها هرقل ايضاً والصحيح انها قديمة جدّاً لا يُعْلَمُ  
وقت انشائها . وبما انها الاقدم والاشهر اخترنا ان نصفها في هذا الفصل  
كانت الالعب الاولية عام بقرب مدينة اولميا كما قدّم . وسُمّيت هذه

المدينة اولمبيا نسبة الى اوليس وهو جبل في تساليا كان يُظن انه مسكن الآلهة  
وبما ان زفس (اي المشتري) هو رئيس الآلهة على زعمهم دُعي زفس الاولمبي ثم  
بُني له هيكل عظيم في آليس فسميت المدينة التي اُقيمت حول هذا الهيكل اولمبيا  
مع انها تبعد عن جبل اوليس بعدا شامعا

وكان هذا الهيكل من اعظم هياكل اليونان فان طوله ٢٢٠ قدما وعرضه  
٢٥ قدما وارتفاعه ٦٨ قدما وهو مبني من المرمر الباري الفاخر ويحيط به  
رواق من اعمدة المرمر البديعة الصنعة. وجدرانه مزدانة بالنقوش والتماثيل  
وابوابه مصوغة من النحاس الاصفر. وكان فيه تمثال زفس الذي صنعه فيدياس  
اشهر نقاشي اليونان ارتفاعه ستون قدما وهو جالس على عرش من العاج  
والذهب مزدان بالنقوش ومرصع بالمحجارة الكريمة وعلى رأسه اكيل من الزيتون  
وفي يمينه تمثال النصر وفي يساره صولجان مصوغ من كل المعادن الثمينة.  
والتماثيل نفسة اكثر من العاج وثوبه وعلائه من الذهب. وكانوا يمحونه بالزيت  
المقدس على الدوام فيعكس نور الشمس عندما تقع عليه حتى قال اليونان ان  
الذي يراه يظنه زفس نفسه

ويحيط بالهيكل بستان الزيتون المقدس الذي كانت تُصنع منه الاكاليل  
لهيكل بها المنتصرون في تلك الالعاب. وتغرب البساتين ميدان المحاضرين عدوا  
ومضمار المتسابقين في المركبات ومدينة اولمبيا واقعة بينها وبين نهر أليوس  
ولم تكن هذه الالعاب مثل ألعاب التتاياف بل كانت مثل المجالدة  
والمصارعة. ولم يكن يُسمح بها الا للرجال والشبان ولا يتصر فيها الا القوي  
الحاذق المتروض جيدا. وكانت المحاضرة (اي المسابقة عدوا) اشهرها ثم  
المصارعة فالمناظرة فالملاكمة. وأضيف اليها بعدئذ المسابقة في المركبات. وبعض  
الاحيان كانت تُعطى الجوائز للشعراء والخطباء ولكن المحاضرة كانت اكثرها  
اعتبارا في عيونهم واليها يشير الكتاب المقدس كما سيجيء

ولم تكن هذه الالعاب تُقام الا مرة كل اربع سنوات ولذلك جرت عادة

اليونان ان يسموا الزمان الى اوليادات وكل اوليادات اربع سنوات . ولم يُسمح لاحد ان يشترك فيها الا اذا كان يوناني المولد حسن الاخلاق طيب النسب . وكان على المشتركين فيها ان يروضوا اجسادهم استعداداً لها مدة عشرة اشهر قبل قيامها وان لا يجنأوا على النوم فيها احبباً ولا الا قوصوصاً فصاصاً صارماً . وكانوا يذهبون قبل المحاضرة الى امام هيكل زفس ويحلفون انهم لا يستقدمون الحيلة لاهراز الجمالة بل يبحرون . وجب سنن الالاعاب تماماً . ثم ياتون الى الميدان وهو فسيحة من الارض مفروشة بالرمل طولها نحو ست مئة قدم . فينادي المنادي قائلاً "هل من احد يعيب هؤلاء المحاضرين بانهم مستعبدون لاحد او عائشون عيشة غير لائقة" فاذا لم يتصد احد لذلك اذن لم ان يحاضروا . وحينئذ يجمع عليهم اصدقاؤهم يشجعونهم وينصحونهم الى ان يجيء الوقت للشروع في المحاضرة فيقفون في اول الميدان صفّاً واحداً بعد ان يخلعوا اثوابهم لكلاً تعقيم ويصوبوا عيونهم وعقولهم نحو الغرض الذي يحاضرون لاجله وحينئذ يوق البوق فيندفعون اندفاع السيل والناس يزدحمون حول الميدان وينادونهم باعلى اصواتهم لكي يشجعوهم . ثم يقع واحد من المحاضرين وهو عايد فيضج الجمهور بالضحك عليه ولكن المحاضرين لا يفتنون اليه ولا يلبون على احد لانهم يعلمون انهم اذا اضاعوا خطوة واحدة اضاعوا الجمالة . ولا يزالون يعدون حتى يدنوا من حد الميدان حيث يجلس القاضي فيتقدم واحد منهم على رفقاءه ويمتاز الحد قبلهم فيضج الجمهور كله باصوات الفرح والتهليل ويُعطى ذلك الرجل سعف النخل علامة الظفر ويحرق به انسابه واصدقاؤه ويعاقبونه بدموع الابتهاج . ثم يرفعونه على اكتافهم ويمتازون به بين الجمهور فيعلو الضجيج وتجمع الناس حوله يهشونه ويرمونه بالازهار . فيستعز بمجلاوة الظفر لان هذه الغلبة تكون فخرآلة ولوطيه مدى حياته وبعد موته ايضاً . وبعد ما تنتهي الالاعاب بكل ويلأس حلة فاخرة ويسير هو وكل الغالين الى المرحح وهم بالاكاليل وسعوف النخل والحلل الفاخرة والناس من حولهم يضحون بالتهليل وتنبهم الخيول والمركبات التي

احرزت قصب السبق مزدانة بالازهار البديعة حتى اذا بلغوا المرح بوق  
البوق ونادى المنادي باسماء الذين احرزوا قصب السبق واسماء مدتهم فعلقوا  
اصوات الجمهور ويرشفونهم بالازهار والاكاليل ثم يضحون الضحايا للآلثة وتبجل  
اسماؤهم في سجل ليبقى ذكرهم الى الابد. وبعد ذلك يذهبون مع اصدقائهم الى  
الولائم الفاخرة التي يولونها لهم

وعند ما يعودون الى مدتهم يخرج اليهم الناس ويلاقونهم باصوات الفرح  
واغاني الظفر. وقد يغفرون لهم ثغرة في الاسوار لكي يدخلوا منها دخول الفاتحين.  
ويقسمون لهم التماثيل ويتغنى الشعراء بمدحهم. واحسن اشعار بنداروس الشاعر  
اليوناني نظمها في مدح الظافرين في هذه الالاعاب

قبل ان يطلب منه مرة ان ينظم قصيدة في مدح يثياس الذي احرز قصب  
السبق في الالاعاب النيمية فطلب مالا كبيرا فاستعظم اصدقاؤه يثياس هذا  
المال وقالوا اننا نقيم انتم مثالا من النحاس بمال اقل منه. ثم لما ترووا في المسألة  
قالوا ان القصيدة احسن من التمثال فاعطوه المال الذي طلبه. فافتتح القصيدة  
بقوله انه ليس صانعا للتماثيل التي لا ترى الا حيث تصب بل ناظم اشعارا  
تطير في الآفاق وتطير معها شهرة يثياس الذي نال تاج الظفر. فكان كما قال  
وحدث مرة في هذه الالاعاب حادث له وقع عظيم في نفوس الناس وهو  
ان ابني دياغوراس الذي حاضر في شباه وحاز اكليل الظفر اتيا الى اولمبيا  
وحاضرا في ميدانها ونالا اكليل الظفر ايضا. فاسرع ابوها الشيخ ليهنئها بذلك  
فاعتقاه ونزعا الاكليلين عن راسيها ووضعاهما على رأسه ثم حملاه على كتفيها  
كأنه هو الظافر واجازا به في الميدان فحياه الحشيم الغفير بأعلى اصواتهم لان  
اليونان يكرمون الشيوخ وقالوا له مت الآن يا دياغوراس لانك بلغت اقصى  
امانيك. فغلب عليه النرج حتى انه احنى رأسه على كف ابنه الاكبر واسلم  
الروح

وربما نقول على ما كانوا يعتبرون اكليل الزيتون بهذا المقدار ويعتبون لاجله



هذا الصليب . أكان أكليل الزيتون كل غرضهم كلاً بل ان غرضهم كان ما يشير اليه ذلك الاكليل لان كل احد يستطيع ان يقطع غصناً من الزيتون متى اراد ويصنع منه اكليلاً ولكن ذلك الاكليل كان علامة الغلبة وممة الافتخار كما تقدم وكان لسان حاله يقول عن كل من كُتِلَ به "هذا الرجل شجاع حاذق انكر على نفسه لأنها لكي يحرز هذا الاكليل وعاش عيشة العفاف والاستقامة ولولا ذلك لم يَجْ لهُ ان يحاضر". والاجدر بالانسان ان يحرز هذا الاكليل من ان يحرز الذهب والاجدر به ان يكون حاذقاً شجاعاً عفيفاً جسوراً كما كان هؤلاء الظافرون من ان يحرز اثنى الجواهر بدون هذه المناقب

عند الجيش الانكليزي صليب صغير من نحاس اسمه صليب فكتوريا مكتوب عليه For Valour اية لاجل البسالة وهو يعطى لكل باسل سواء كان من عامة المجند او من الرؤساء. قال بعضهم رأيت جندياً متقلداً صليباً من هذه الصليبان فوقفت وسألته عن السبب الذي احرز لاجله هذا الصليب فقال انه اختطف قبيلة من المخنادق ورمها الى بعيد ولاحل ذلك جُوزي بهذا الصليب . ونعم ما عمل لانه لو لم يخاطر بنفسه ويختطف تلك القبيلة ويرمها الى بعيد لانفجرت حيث كانت وقتلت كثيرين . وكان جزاؤه صليباً نحاسياً بخمس اثنى من حيث معدنه ولكنه جزيل القيمة من حيث انه علامة للبسالة ودليل على انكار الذات . فادام هذا المجندي حياً يقدر ابواه ان يقولوا ان ابنا شجاع احرز ببسالته صليب البسالة . وبعد ما يموت يقول اولاده كان ابونا رجلاً باسلاً وهو ذا صليبه . نعم ان في هذه الدنيا اشياء كثيرة اجدر بالاحراز من المال واليوت والاراضي وهي الحق والشجاعة والصبر والشرف . وقد اصابت ملكة الانكليز ومشيروها في عمل هذا الصليب الذي لاقية لهُ في نفسه بل في مدلوله . وذلك الاكليل الذي كان يصنع من اغصان السنور او الزيتون وبذبل بعد ايام قليلة كان اثنى من كل ثروة اليونان لانه يعز على كل احد احرازه الا على من استغنى . ولا يمكن ابتياعه بشيء من المال





ويوجد أكليل افضل من هذا الاكليل واسمى ونحن مدعون لاهرازو  
ولكن السيل الى ليس قصيراً نطقه في بضع دقائق بل طويل يقتضي حياتنا  
كلها . وهو يتبدى حينما نغمد قلوبنا على خدمة الله والسير في سبكه وينتهي  
عند ما نبلغ المجد الابدي

وكثيراً ما اشار الرسول بولس الى هذه الالاعاب وشبه حياة المسيحي في هذه  
الدنيا بها من ذلك قوله "أستم تعلمون ان الذين يركضون في الميدان جميعهم  
يركضون ولكن واحداً ينال الجعالة هكذا اركضوا لكي تنالوا" ١كو٢: ٢٤. وقال  
في مكان آخر ان الملائكة وارواح الابرار المخلصين محذون بالمسيحيين وناظرون  
سيرهم في جهادهم المسيحي الى ان يقول "لذلك نحن ايضا اذ لنا سحابة من  
الشهود مقدار هذه محطة بنا لطرح كل ثقل" كما يطرح المحاضرون اثوابهم  
"ونحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا ناظرين الى رئيس الايمان ومكمل  
يسوع" عب ١٠: ١٢. ولما دنا اجله التفت الى الماضي ونظر الى المستقبل  
الى الحياة المجيدة التي بعد القبر وقال كما يقول المحاضر في هذا الميدان عند ما  
يلعب حده "اكملت السعي واخيراً قد وُضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في  
ذلك اليوم الرب الديان العادل" ٢ تي ٤: ٧. وكان قبل ذلك قد قال  
لاهل افسس انه لا يحسب لشيء لاجل المسيح حتى يتم بفرح سعيه اع ٢٠: ٢٤  
قابل في ص ٣. اما الآن فكان يبرون الظالم مزعماً ان يثقله ولكنه رأى نفسه  
كمحاضر حاز قصب السبق وقارب ان يكمل باكليل الظفر

اما الاكليل الموعودون نحن به فاكليل مجيد جداً ليس مصنوعاً من  
اغصان الصنوبر والزيتون ولا من الغنى والشرف الدنيوي بل هو اكليل البر  
اكليل الحياة رؤ ٣: ١٠ اكليل الغلبة التي ننالها بالمسيح

ان الشهرة الدنيوية والاكاليل الدنيوية لا بد ان تفتى ولكن هذا الاكليل  
يدوم الى الابد لانه اكليل المجد الذي لا يبلى ابط ٤: ٥  
لما كان الرسول يوحنا في جزيرة بطمس رأى في رؤياه الذين جاهدوا

الجهاد الحسن مثل بولس وأكملوا معهم فقال " نظرت وإذا جمع كثير لم يستطيع أحد أن يعدّه من كل الأمم والقبائل والشعوب والالسة أمام العرش وأما المخلوف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف التخل " رؤ ٧: ٩. والرب يسوع المسيح يقول لكل واحد من المؤمنين " كن أميناً إلى الموت فمعاطيك أكبل الحياة " رؤ ٢: ١٠

فمن لا يحاضر لينال هذا الأكبل - من لا يحاضر ليدحه المسيح الديان وياخذ سعف التخل والحلة والأكبل من يديه . هؤلاء الرجال اليونانيون كانوا يجاهدون لكي ياخذوا أكبلًا يفي وأما نحن فأكبلًا لا يفي أكو ٩: ٣٥ . كانوا يصبرون ويتكرون أنفسهم ليكسبوا المدح من الناس وأما نحن فلكي نكسب المدح من الله . هوذا الميدان أمامنا - الطريق الضيق الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية ومخلصنا المجيد واقف فيه ينشطنا بأقواله الطيبة ويرينا الجمالة التي أعدّها لنا ويعيننا في كل جهادنا حتى أن كل من سعى السعي الحسن ينال أكبل المجد " فلنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الأيمان ومكملو يسوع "

ففي أسهري وحاضري واستقوي بالرب  
فانما الناجح لمن قد فاز في الحرب

## الفصل الثامن

## قصة صولون وكريسس

كان كريسس ملك ليديا اغني  
ملوك الارض بالذهب والفضة والجواهر  
والخيل والمواشي وكانت اراضيهِ خصبة  
تأتيه بغيرائها الكثيره من الحنطة والتمر  
والزيت حتى انه عد نفسه اسعد البشر.  
وكان الناس يقطرون اليه من كل فج  
ليروا كوزة لان صيته طار في الآفاق.  
وفي نحو ذلك الوقت اشتهر صولون



المشترع اليوناني الحكيم لاجل حكمته كما اشتهر كريسس لاجل ثروته. فارسل  
كريسس يستدعيه اليه الى ليديا ليراه لان صولون خرج من اثينا بعد ان  
سن شرائعة لئلا يضطروا الاثينيون الى تغييرها واقام مدة في مصر. فلما  
دعوتهُ واتي الى سرديس مدينة الملك كريسس. ولما بلغها اندهل لما رآه فيها لانها  
كانت من افخر مدن الدنيا وفيها قلعة مبنية على قمة صخر شاهق يحيط بها ثلاثة  
اسوار وضمنها قصر الملك وبيت ماله. والمدينة كلها غاصّة بالمياه الفاخرة  
والحدائق الضرة لان كريسس لم يترك واسطة من وسائل الآبهة والترف الا  
منع نفسه بها. وكان يقيم في قصره محنوقاً بالامراء والاشراف وكلهم بالحلل الفاخرة  
حتى ظن صولون ان كل واحد منهم هو الملك

ولما مثل صولون بين يدي الملك نفسه ورآه مرتدياً بالفخر الحلل واثمتها  
لم يلتفت الى حلاله ولا نظر الى مجده ولبتو بعين الاندهال فلم يرق ذلك في  
عيني الملك لانه كان يجب ان يرى الحكمة والفهاء الذين يدخلون قصره  
يجيئون بغناه ويطلبون السهم في مدحه. لكنه قال في نفسه اذا رأى صولون

خزائني يتغير رأيه في . فامر ان يطاف به في القصر كله لكي يرى قاعاته الرحبة  
وإثائه الفاخر وصورة التينة وتماثيله المصوغة من الذهب والنضة والماج وبرى  
ما في الخزائن من الاموال الكثيرة والجواهر النفيسة والآنية الذهبية والنضية .  
فرأى صولون كل ذلك ولم يعباً به . فقال له كريسس " ايها الضيف الاثينوي  
قد اتصل بنا صيتك وما حزنه من الحكمة وسافرته من الاسفار فها ان خبرنا  
من هو اسعد انسان رأيت " قال ذلك وهو يظن ان صولون لم ير اسعد منه .  
ولكن صولون تكلم الحق وقال " هو تلوس الاثينوي " . ولم يكن كريسس يعرف  
شيئاً من امر تلوس فاغناظ لان صولون لم يقل له انت اسعد الناس ولكنه  
كظم غيظه وقال له ومن هو تلوس هذا . فقال صولون هو رجل عاش في  
بلاد محكومة بشرائع عادلة وكان له اولاد سرور به ولم يمت حتى رآهم تزوجوا  
واخلفوا اولاداً . وبعد ان عاش سعيماً قدر ما يستطيع الانسان ان يعيش سعيماً  
في هذه الدنيا مات شريفاً وهو مجارب عن وطنه ومكرماً من الجميع

فقال كريسس وهو يتبسم " ومن هو الذي يتلوه في السعادة " طائفاً انه  
يقول انك انت الثاني . فقال صولون الاخوان كليبيوس ويتون اللذان من  
ارغوس فانها من ذوي الثروة والقوة وقد انتصرا في الالعاب وكان يجب  
احدهما الآخر محبة شديدة وكل منهما كان براً بوالديه . ويظهر ذلك من ان  
امها ( واسمها سيدي وكانت كاهنة لهيرا اي جونون ) ارادت مرة ان تذهب الى  
هيكل جومون ولم تكن الثيران معدة لجر المركبة فوقنا موضع الثيران وجرا  
المركبة بها ٤٥ ستاديا ( نحو ستة اميال ) فطوبها النساء واثى الرجال على ابنها .  
اما هي فوقنت امام تماثيل الالهة يونو وهي في معظم فرحها وطلعت منها ان تنح  
ابنها اعظم سروراً يمكن منحها للبشر وكان ابنها قد اتيها التعب فناما في الهيكل  
وماتا فظهر من ذلك ان الموت افضل للناس في اعشار الالهة من الحياة .  
واقام لها الشعب تماثيلين في دلفي تذكراً لتفواها

وعلى هذا الاسلوب علم صولون الملك كريسس ان " البيت افضل من

الغنى والنعمة الصالحة افضل من الفضة والذهب" ام ١٠: ٢٣ وان الموت افضل من الحياة عند اولاد الله كما قال الرسول بولس "لي اشتهى ان انطلق واكون مع المسيح ذلك افضل جداً"

فاغناظ كريس من ذلك غيضاً شديداً لانه كان يحب بعضه وغناه وقال لصولون "أتحتر سعادتي بهذا المقدار حتى انك تنضل عليها سعادة اناس مثل هؤلاء". فقال صولون يظهر لي ايها الملك كريس انك حائر غنى وافراً وحاكم على ام كثيرة اما من جهة طلبك فلا يمكنني ان اجيبك حتى ارى انك اكملت ايامك سعيداً لان اغنى الناس ليس اسعد ممن له كفاية ان لم يدم غناه الى موته. وفوق ذلك ان كثيرين حائرون غنى وافراً وهم نساء وكثيرون ليس لهم الا القليل وهم سعداء. والبعض قد حازوا الحظ الاوفر من هذه الموهبة او تلك فاذا تمتعوا به حتى وفاتهم فهم الاسعد على ما ارى. لذلك علينا ان ننظر الى العاقبة لان من الناس من خدمهم السعد مدة ثم نخلت عنهم فانتوا في اشد النعاسة

وكان صولون قد علم كريس قول الكتاب القائل "انه متى كان لاحد كثير فليست حياته من امواله" مت ١٥: ١٢ ولكنه لم يستطع ان يرشده الى مصدر السعادة الحقيقية وهو فضل الله الذي ظهر بالفادي يسوع المسيح

فلم ترق هذه الاقوال في عيني كريس لانه لم يشأ ان ينظر الى الموت ولم يرد ان يفكر انه يأتي وقت يعدم فيه كل ملكوته وغناه. فصرف صولون فارغاً ولم يعطو شيئاً فخرج من القصر ولم يعد براه ولكن لم يمض وقت طويل حتى اضطر ان يفكر بكلامه ويرى صدق مقالوه كما سمعني

وكان لكريس ابن اسمه انيس جميل المظهر يفوق كل شبان عصره وشجاعة ويفضل طعمهم كهم في الحرب والصيد. وفي احدى الليالي حلم كريس ان ابنه هذا قُتل بطعنة رمح فخاف ان يتم حله ونعمة عن الخروج الى الحرب والنص وامر ان تترع كل الرماح والحواب من طريقه لئلا تقع عليه وتنتله ثم زوجته



أميرة جميلة متأملاً انه يقطع بذلك عن الخروج الى الحرب والقتل ويصير  
بحسب القيام في قصره . وفيما كانت ولائم العرس قائمة اتى رجل من فرجيحة اسمه  
أدرسنس واستجار بكريس وكان هذا الرجل قد قتل اخاه غير متعدي فطرده  
ابوه من بيتو . فاجاره المالك كريس وانزله في قصره

وحدث في ذلك الوقت ان ختميراً برماً ضخماً الجثة هائل المنظر ظهر في  
ميسيا وتزل من الجبال وعث في الحقول والكروم فحاول اهالي ميسيا قتله مراراً  
كثيرة ولما لم يستطيعوا اتوا الى الملك كريس وتوسلوا اليه ان يرسل ابنة مع بعض  
الصيادين لطرد هذا الخنزير من البلاد . فقال لهم لا تنتظروا خروج ابني لانه  
قد تزوج حديثاً فلا يستطيع الخروج من بيتو ولكني سأبعث اليكم بعض الصيادين  
ومعهم كلاب الصيد فيطردون هذا الوحش من البلاد . قال ذلك لانه كان  
يخاف ان يرسل ابنة فيصيبة ربح من احد الصيادين فيقتله

فلما بلغ ابنة ذلك اتى اليه وقال له يا ابنت انك في ما مضى كنت ترسلني  
الى الحرب والصيد وانا الآن لست اضعف ما كنت قبلاً ولا اقل بسالة فان  
كنت نجسني في الليث يحترقني الابطال وتزدري بي امرأتي فاسمح لي ان  
اخرج الى صيد هذا الوحش ولا فاخبرني عن السبب الذي تمنعني لاجله عن  
الخروج

فاخبره كريس بالحلم وبين له انه يمنعه عن الخروج لا طعناً بشجاعته بل  
خوفاً على حياته . فقال اتيس اتى غير خارج لمحاربة الناس بل لصيد حيوان  
بري لا يستطيع حمل السلاح فلا خوف ان يصيبني احد برمح . وما زال يتوسل  
الى ابيه حتى سمح له بالخروج . ثم ارسل الى أدرسنس الفريجي وقال له "اتي  
اجرتك في ضيفك ورائتك من ذنبك واعطيتك كل ما نحب والان اطلب  
منك ان تعني بابني بدلاً من احساني اليك ولا تدع احداً يوقع به ضرراً مدة  
الصيد . وبما انك لم تزل شاباً فعليك ان تخرج الى هذا الصيد وتظهر بسالتك  
وقيم لك امماً" فقال أدرسنس ان من كان مثله لا يمتحن لانه يشترك في هذه

المأخر ولكنه يذهب في خضمة اتيس ويعتني به مقابلة لاحسان الملك اليه ثم قال له "وكن على ثقة ان ابنك سيرجع اليك بدون ان يقع به ضرر"

فخرج اتيس وادرسس ونخبة من الصيادين اللذين بكلامهم ورماحهم واتييس اطيهم نفساً لانه مضى عليه وقت طويل لم يخرج فيه الى الصيد. ولما انتعشت نفوسهم باستنشاق هواء الجبال الطيب اخذ الكلاب والصيادون يقتشون عن الخنزير حتى وجدوه فاحاطوا به وسددوا نحوه رماحهم وجعلوا يرمونه بها وكان ادرستس بين الذين رموه برماحهم الا ان رمية اصاب اتيس ابن الملك فوقع لسانه ميتاً وتم حلم ابيه

فذهب الخنزير حالاً واخبر اياه بذلك فرفع صوته بالبكاء والعويل وفيما هو يبكي برارة نفس اتى الصيادون يحملون جسد اتيس ومعهم ادرستس يبكي ويندب مصابة. ولما مثل امام الملك انطرح على قدميه وقال له اتلني ايها الملك لاني لا اريد ان اعيش بعد الآن . فشفق عليه كريسس وعزاه عن مصابه وقال له ما قدير كان فلا لوم عليك. ولكن ادرستس لم يجد للسوى مكاناً فلبث حتى دفن اتيس ثم قتل نفسه على قبره

وظل كريسس يندب ابنة سنتين كاملتين وحينئذ عرف صدق قول صولون القائل ان الغنى والقوة والجد لا تكفل دوام السعادة

ثم مرت السون واقبلت المصائب على كريسس فانه فجع حزناً على كورش ملك الفرس لانه لم يكتب بما اعطاه الله من الغنى والقوة. وارسل قبل الحرب يستشير الكهان وقال لرسله ان يسألوا كاهن دلني بعد خروجهم من عنده بمئة يوم عما كان يفعل في ذلك اليوم فكان جوابه لرسله "اتي اعرف عدد الرمل وكيل البحر وافهم افكار الاصم واسمع الابكم - رائحة السلخاة المسلوقة في الفخاس مع لحم الحملان بلغت مشاعري". قيل وكان كريسس قد سلق ذلك اليوم حلاً وسلخاة في مرجل من نحاس فلما اتاه هذا الجواب قال ان كان دلني اصدق الكهان فاهدى ليكل دلني هدايا ثمينة واستشارهم في حرب كورش فكان الجواب

”إذا غزا كريسس الفرس بجرب سلطنة عظيمة“ فظن كريسس ان معنى ذلك انه بجرب سلطنة الفرس ولم يعلم انه بجرب سلطنة  
 ثم تقدم اليه واحد من رعاياه وكان حكيمًا جدًا وقال له ايها الملك انك  
 خارج الى حرب قوم بليسون المجلود ويسكنون القفار فان غلبتهم لم ترجع شيئًا  
 وان غلوك خسرت كل شيء . وبمثل هذا الكلام كان ينصحه ليعدل عن حرب  
 الفرس فلم يلتفت الى نصحه بل خرج بجيشه وحارب كورس فتغلب كورس عليه  
 وهرب هو ورجاله الليديون الى سرديس ونحسبوا بها فتبعهم الفرس وفتحوا  
 سرديس بعد ان حاصروها اربعة عشر يومًا واخذوه اسيرًا . وامر كورس به  
 ان يحرق حيًا ولما وضعوه على المحطب تذكر اقوال صولون الذي قال لا يعد  
 الانسان سعيًا بالحقيقة ما دام حيًا فصرخ صولون صولون فسمعه  
 كورس وارسل يسأله عن امره فاخبره بما قاله له صولون عند ما ارأه كل  
 غناه ومجده . فرق كورس له وعفا عنه وقرنه منه والمغ في اكرامه . قيل ان  
 كريسس كان حينئذ اسعد ما كان عندما عد نفسه اسعد انسان لاجل وفرة  
 ثروته وقوته

حقًا ان الصلاح افضل من العظمة والسعادة الحقيقية افضل من الغنى .  
 ولكن ما السبل الى السعادة الحقيقية . ان كريسس ظن نفسه سعيدًا لانه كان  
 اغنى الملوك واقوام ولكن لما قُتل ابنة حسب كل ثروته كلا شيء ولا بد لكل  
 انسان ان يرى عاجلاً او آجلاً ان لا شيء في هذه الدنيا يسعد سعادة حقيقية  
 يصلح ان يكون للانسان غنى وقوة واصحاب . واذا سمح الله له بهذه الاشياء  
 فله ان يتمتع بها شاكرًا الله لاجلها ولكن يجب ان لا يعتمد عليها ولا يتوقع السعادة  
 منها وحدها فانه توجد سعادة اثبت واشرف من السعادة التي يجدها الانسان  
 في اعراض هذه الدنيا وهي سعادة النفس سعادة محبة الله والطاعة له . ما من شيء  
 من الالعاب يسعد الولد وهو عاصي على والديه ومعتد بنفسه . وما من شيء  
 من الغنى يسعد الانسان اسعادًا حقيقيًا وهو لا يحب الله ولا يخدمه . السعادة





الحقيقية انما هي ان يحب الانسان الله ويثق به كما يثق الابن بابيه ويشعر من نفسه  
ان الله محبة وان يسوع المسيح مخلصه وانه ما حدث له في هذه الدنيا فله فرح  
حقيقي لا يتزع منه وحياة خالدة لا تزول . وهذه السعادة اعظم جنا من سعادة  
كرئيس الذي حسب نفسه اسعد اسان على وجه الارض

## الفصل التاسع

### واقعة ثرموبيلي

لما استتب الملك لزر كسب ملك  
الفرس جمع جيشاً جراراً لغزو اليونان  
وكان في هذا الجيش رجال من كل الامم  
والقبائل - فرس بدروهم الحديدية  
واشوريون بخوذهم النحاسية ونباتهم  
الحديدية ويكتريون بعائهم وقسمهم  
ومزاريقهم وهنود بشياهم النطنية وسهامهم  
المحددة واحباش متردون مجلود الاسود



والهمر ومسلحون بالنسي والخناجر او متمغرون مجلود رؤوس الخيل واعرافها  
مسترسلة على اعناقهم، وثراقيون متمغرون مجلود الثعالب، وكليشون لاسون  
خوذاً من الخشب وكثيرون غيرهم من كل انحاء سلطنة الفرس . وبينهم عشرة  
آلاف يدعون بالخالدين لانه كلما قُتل منهم واحد اخير واحد آخر عوضاً عنه  
ليحل محله فلا ينقص عددهم عن عشرة آلاف ولا يزيد . وهم باللباس الفاخر  
والاسلحة المذهبة . وكان معه عدا ذلك ثمانون الف فارس ومركبات كثيرة والف  
ومتان وسبع بوارج فيها جنود مسلحة لتحارب بحراً والبوارج رؤوس نحاسية في  
مقدمها لتسلط بها سفن اليونان وتكسرها

فجمع هذا الجيش العرمرم في سرديس فصبه ليديا لانها كانت حينئذ من سلطته وامران تلاقية البوارج والسفائن الى ميلاس في شبه جزيرة تراقيا الواقعة بين بوزار الدردنيل وخليج ميلان . ثم صنع جسراً من القوارب وعبر عليه بوزار الدردنيل ودخل اوربا . ولزم الجنود سبعة ايام ليلايلها حتى قطعوا ذلك البوغاز . واجتازوا في تراقيا حتى اتوا الى ثرما التي سميت بهندئذ تسالونيكي . ومن هناك ارسل رسلاً الى مدن اليونان يدعومهم الى الطاعة فسلم له كثير من خوفهم من جيشه البحار ولكن الاسبرطيين والاثينيين اصرروا على محاربتهم مع ان جودهم وبوارجهم كانت قليلة جداً لانهم كانوا يحبون وطنهم ويلتفون عنه بدمهم ولا يريدون ان يروا في قبضة العدو . فلما من الجهة الواحدة ومن الجهة الثانية لانه كان بينهم رجال حكاه بقودونهم ويدبرون امورهم فعدوا العزيمة على المداخلة عن وطنهم حتى المات

فاجتاز زركسيس وعسكره في مكثونية مدوفاً البلاد التي مر فيها الى ان جاء الى جبال تساليا المتدة من البحر الى البحر كسور حصين لا يمكن عبوره الا من شعاب قليلة ومن طريق حرج في الجانب الشرقي من الجبال يقال له طريق ثرموپيلي واقع بين جبل شاهق والبحر . فعزم اليونان ان يمدوا جيوش زركسيس هناك لان شرذمة صغيرة تستطيع ان تقاوم فيج جيشاً عرمرماً لضيقه . وكانت جيوش زركسيس تدفع ثلاثة آلاف الممبار وحوش البوارج عشرة الفا لا غير وليس منهم في ذلك الطريق الا اربعة آلاف والكمهم في اشداه مستبسلين في الدفاع عن وطنهم واما جود زركسيس فكانوا مسوقين الى حرب سوقاً بالسياط والمقارع الا ان كثرة عددهم اقلت الرعب في قلوب اليونان فحافوا لئلا تنكل ايديهم من الذبح فيهم فتدور الدائرة عليهم

ولما بلغ زركسيس ان هذه الشرذمة من اليونان عازمة على صدّه عن دخول البلاد احثار في امره ولم يصدق الخبر حتى ارسل واحداً من قواده فاتي اليهم فرأى بعضهم جالسين يتسبطون شعورهم وخوذتهم وسيفهم ورماحهم مصعوفة بجانبهم







يارسون ربي الرماح ونحو ذلك من ابواب الحرب ولا يلوح عليهم شيء من علامات الخوف . فعاد الى زركيس واخبره بما رأى فكاد لا يصدق اذنه لانه لم يتوقع ان يرى اليونان نجملهم كبرياؤهم على مقاومته . فارسل واستحضر رجلاً يونانياً كان في معسكره اسمه دمارائس وسأله عن جلية الامر . فقال له دمارائس ايها الملك امك ضحكت بي لما قلت لك ان اليونان لا يسلمون عقوبل لا بد ان يقابلوك على هذا الطريق ويصدوك عن دخول بلادهم على جاري عادتهم عندما يهاجمهم عنو . والذين وقفوا لك في هذا الطريق الآن هم اتجع رجال اليونان . فقال زركيس ولكن كيف يستطيعون ان يلقوا جنودي وهم شرذمة صغيرة . فقال دمارائس انهم سيقفون حدودك ولا فعدي كاذباً وعاهلني معاملة الكاذبين اما زركيس فليست غير مصدق ان اليونان يجارونته واقام هناك اربعة ايام منتظراً انهم يولون الادبار امام جسوده فلا حرب وارسل الى ليونيداس القائد الاسبرطي يطلب اليوان يدعه يعبر ذلك الطريق ووعده بتليكه على كل ملاد اليونان فرفض ليونيداس طلبه بالاحقار لانه كان اشرف من ان يع بعه ولو بمملكة . وحينئذ طلب زركيس من اليونان ان يلقوا السجتم فاجابه ليونيداس تعال وخذها منهم

فارسل عليهم زركيس كتيبة من الماديين لتأتي بهم احياء فلقبهم اليونان وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وفر الباقيون من امامهم . فارسل عليهم المكالدين المتقدم ذكرهم فاصابهم ما اصاب الماديين . وفي اليوم التالي ظن الفرس ان اليونان كلبا من الجراح وخارت عزائمهم فهاجمهم فراوا امامهم جسوداً جديدة لم يروها بالامس . لان اليونان كانوا قد اضمحلوا كلهم فرقا وكل فرقة تحارب في دورها الا الفوشيين فانهم ارسلوا ليجرسوا شعباً ضيقاً في الجبال مخافة ان يهتدي زركيس اليه ويعبر بجسوده منه . وكان خوفهم من اهتدائه اليه قليلاً جداً ولكنه اهتدى اليه بجيامة واحد منهم اسمه آفليس فان هذا الذي الطاع هدس الفرس الى ذلك الشعب طمعا بالمال ولكنه حصد حية فعله القبيح لانه اضطر ان يهرب من ملاده

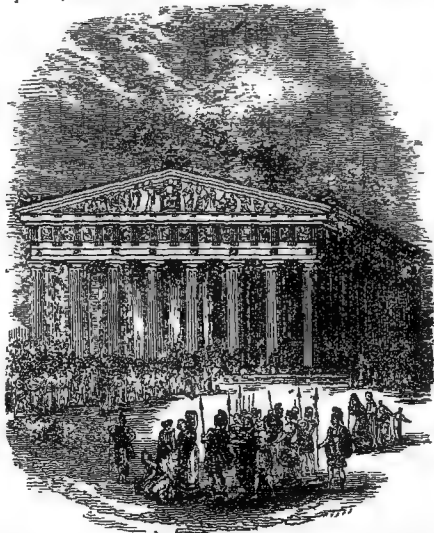
خوفاً من القتل وبعد ان اقتفي اثره من مكان الى آخر وُجِدَ وقيل قتله شليمة  
ولما بلغ زركسيس انه يوجد شعب في الجبال يمكن العبور منه ارسل قسماً  
من عسكره مع أفيليس الخائن فلم يرهم القوشيون المحارسون الشعب الا وقد  
اقتربوا منهم لان الجبال كانت مغطاة باشجار البلوط . ولكنهم حالما رأوهم هبوا  
في وجوههم واستعدوا للنزال فخاف الفرس ان يكونوا اسبرطيين ولكنهم لما عرفوا  
انهم ليسوا اسبرطيين تقوّ عزائمهم وبادروهم بري النبال فانذعروا من امامهم  
وهربوا الى قمة الجبل . فاجتاز الفرس سريعاً وكان ذلك ليلاً

ولما اصبح الصباح تقدم زركسيس بجيوشه وقابله ليونيداس مجندته واشتبك  
بينهم القتال لان اليونان استعملوا وروساء الفرس لم يخلوا بعساكرهم لكثرتها بل  
كانوا يسوقونها الى الموت الاحمر سوقاً . فقتل اليونان منهم جمّاً غفيراً . وضابق  
الفرس اليونان من امامهم ومن خلفهم ولم يكن مع ليونيداس حيثئذ الا ثلاث مئة  
فارس فلما رأى ان الفرس قد استهدوا على الشعب واجتازوا منه قطع الامل  
من صدم عن دخول البلاد فعزم ان يصبر على قتالهم الى ان لا يبقى من رجاله  
الاسبرطيين احد . وكان الكهان قد اخبروه انه اما ان يهلك هو او يهلك بلاده  
فعزم ان يقتدي بلاده بنفسه . وعرف حيثئذ هو ورجاله انه لا يمكنهم قهر عدوهم  
ولكن يمكنهم ان يموتوا في طاعة شرائعهم القاضية على كل اسبرطي بان لا يدبر  
ظهوره الى اعدائه . فقصبروا على الموت حتى لم يبق منهم احد ولم يقتلوا حتى قتلوا  
من الفرس عشرين الفا . ولم ينج من كل الاسبرطيين الا واحد فقط كان غائباً  
عن المعسكر عند حدوث هذه المعركة

الحرب شرٌ عظيم ولكن اليونان اصابوا في دفاعهم عن وطنهم ومقاومتهم  
للفرس المتغربين الذين كان يجب عليهم ان يكفوا ببلادهم ولا يطعوا ببلاد  
غيرهم . ولما رأى زركسيس اقدم اليونان وشجاعتهم علم انه لا يستطيع ان يخضع  
بلادهم زماناً طويلاً ولا سيما لان شجاعتهم هذه قد حرّضت بقية اليونان على محاربتهم .  
فا زالوا به حتى طردوه هو وكل جيوشه من بلادهم

ونحن نرى في بسالة هؤلاء الرجال مثالا لنا لكي نقدي بهم ونفضل الموت  
 لاجل الحق على الحياة في الذل ولو كان الذل بابا للريح كما كان في امر اقيليس  
 ونحن في حرب دائمة وبعض الاوقات لا يكون لنا امل بظفر يدحا عليه الناس  
 ولكن لا يليق بنا ان نترك الحرب لهذا السبب بل علينا ان نكون ابطالا امنا  
 ونجاهد جهاد الايمان الحسن لكي نمسك بالحياة الابدية متذكرين ان رئيس  
 خلاصتنا الذي غلب لاجلنا يقتادنا الى الغلبة ويقول لكل جندي صغيرا كان ام  
 كبيرا "كن امينا الى الموت فساُعطيك اكيل الحياة"

وبعد ان مضى على واقعة ثرموبيلي سنة من الزمان اقام ديوان اليونان  
 العالمي نصبا تذكارا لهؤلاء الابطال كتب عليه ما معناه "اذهب ايها الغريب  
 واخبر الاسبرطيين اننا متنا في هذا المكان طاعة لشرائعهم" واقام تمثال اسد على  
 البقعة التي سقط فيها آخر واحد منهم تذكارا لليونانيين قائدهم العظيم



## الفصل الحادي عشر

### سقراط الرجل الحكيم الصالح

سقراط افضل رجل ظهر بين  
الاقدمين على ما يُظن . فانه كان صالحاً  
فاضلاً وعلم الناس ان يتبعوا الصلاح  
والفضيلة . كان ابوه يصنع التاثل فعلمه  
هذه الصاعه وترك له لما مات شيئاً من  
المال فعكف على طلب العلم . وساعده على  
ذلك صديق له اسمه كريتو فانه اعطاه  
مالاً يمكنه من تعلم العلوم من اربابها واستماع



تعاليم الفلاسفة اي محي الحكمة لان معنى الفيلسوف محب الحكمة  
وكان مع حكمته جندياً باسلاً حارب في حروب كثيرة ونجمل الجوع  
والعطش والتعب . ولما كانت الارض تنغطي بالجليد ويرد الهواء كثيراً حتى  
لا يستطيع احد ان يخرج من خيمته الا ملتناً بالثياب كانت سقراط يخرج ثيابه  
العادية ويمشي على الثلج حافياً . واستحق في احدى المواقع المجاعة التي يستغنى  
اشجع الجنود ولكنه لم يكن يهتم بامر نفسه بل يجب ان يعطي الاكرام لغيره فاعطى  
المجاعة لشاب غني شجاع لكي يزيد شجاعة واقداماً وكان هذا الشاب قد وقع  
بين الاعلاء جريحاً فاسرع سقراط اليه ووقف فوقه وطرده عنه الذين ارادوا  
قتله ثم حمله الى محل الامان . وابتد في واقعة اخرى حياة اكرت نفوس الذي كتب  
تاريخ حياته فانه رآه وقع جريحاً فاقبل اليه وحمله على ظهره وخرج من  
مكان الخطر وهو بجارب في طريقه . وكانت الجنود الاثينية تحارب وقت

الحرب ونعود الى ميومها واعمالها وقت السلم فكان سقراط يعود وقت السلم الى  
التعلم والتعليم

وكان في ذلك الوقت رجال يدعون الحكمة اسمهم سوفسطائية وعملهم  
تعليم الصغار الخطابة والمجدل حتى يصيروا قادرين على اقناع الناس او الخفافهم  
سواء كانوا مصيبين او مخطئين . ففتح من تعليمهم شر عظيم لانهم كانوا يحملون  
الشعب على تذهيب الابرار وتبرير المذنبين فصار معنى سنسطي محملاً بعد ان  
كان معناه حكيماً ومن ذلك كلمة السفطة بالعربية اي القياس العاسد

وكان سقراط يحب الاستقامة ويعلم ويعمل بها فكره تعاليم سوفسطائية  
واجهد في اظهار اضرارها لكي لا يتخذع هم احد . وقاومهم علانية واجهد في  
صرف شرهم عن الناس

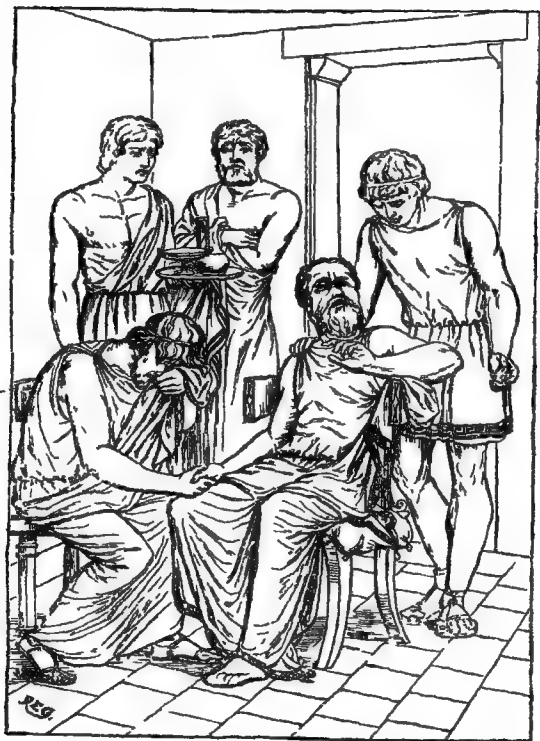
واثما كما لا يخفى في اقليم من احسن الاقاليم ومحيط بها غابات نقي المارين  
من حر الشمس . فكان سوفسطائية واللاسفة يشنون نخبها هم وتلامذتهم .  
وكثيرون من الاتينيون كانوا يصون اوقاتهم وقوقاً او مشاة في نادي المدينة  
او شوارعها يتجادلون ويتجادلون ويقصون الاخبار . وكان سقراط ينحو نحوهم الا  
انه لم يكن يضي الوقت في الكلام العارغ بل في تعليم الحكمة . ثم جمع حوله جمهوراً  
من التلاميذ فكانوا يتعلمون منه ويقتدون به

فعم انه لم يستطع ان يعلم الحقائق التي في الكتاب المقدس لان معرفة  
الاله الحقيقي كانت في ذلك الزمان محصورة في تعبد اليهود . والارح ان  
سقراط لم يسمع عن التوراة قط ولكنه علم انه يوجد اله واحد خالق لكل  
الاشياء وان العيشة الصالحة هي ان يكون الانسان مستقيماً شجاعاً يحكم على طبعه  
ويضبط هواه . وعلم ايضاً ان السعادة الحقيقية توجد في هذه العيشة الصالحة  
ولكن لا يستطيعها الانسان ما لم تأتو مساعدة الهية . فقام عليه كثيرون وانكروا  
تعاليمه مفضلين عليها تعاليم سوفسطائية الذين كان بعضهم يعلم بانه يجوز  
للانسان ان يعيش كما يشاء خلافاً لسقراط الذي علم بان الانسان يجب ان

يعل لا ما يشاء بل ما هو حق . ومما قاله في حدد ذلك . "اني احبكم واعتبركم ايها الاتنيويون ولكن يجب ان اطيع صوت الاله لا صوتكم واني لا آلو جهداً عن انلركم ونصحكم ما دمت حياً وامتطعت الانار والصبح . واني اقول لكل من القني يو يا صاح كيف تحصر اهتمامك في كسب المال والشرف ولا تستغل في طلب الحق والحكمة"

والظاهر ان سراط اصغى الى صوت ضميره ولكنه احس باحياجه الى شيء آخر غير الضمير باحياجه الى ما نسميه صوت الله المعان في كتابه الطاهر . وقال بظهر لي انه يجب ان يتزل شخص من السماء ويرشدنا الى الصواب . ولكنه لم يعلم ان المسيح كان مزعماً ان يتزل من السماء كما سبق انبياء اليهود واخبروا فلو عرف يجيئو خيفة لفرح فرحاً عظيماً

قلنا ان كثيرين من الطلبة اجتمعوا علو باخذون الحكمة عنه . ولكن كثيرين من الاعداء قاموا علو لان السوفسطائية ونلامذتهم لم يرضهم اظهاره لنفساد سفسطائهم فشكوه الى القضاة واقنعوا الشعب حتى حكموا علو بالموت . اما هو فلم يستعطف القضاة لكي يعفوا عنه ولا طلب منهم ان يعاملوه بالرحمة بل قال انه يجب عليهم ان يعدلوا في قصائهم وان لا يحولم عن اجراء العدل شيء . وقال لهم "قد بسوكم اعتصامي الصبر في الدفاع عن نفسي ولعلكم كنتم تتظرون ان افعل كما يفعل غيري في احوال اقل خطراً من هذه الحال اي ان انضرع اليكم لكي تغفوا عني وآتي باولادي وذوي قرباي لينضرعوا اليكم كذلك فان لي اقباء كثيرين من الناس وثلاثة اولاد ولكن قد عزمتم ان لا يقف احد منهم امامكم لاجل هذه الغاية لا كبراً مني ولا احتقاراً لكم بل لاني احسب ذلك عاراً عليّ واعد استعطاكم واسترضاء وجهكم ذنباً كبيراً . ويجب عليّ ان اقعكم بالحقبة اذا امكني . واتم قد حلفتم ان تسيروا بحسب ذمتكم وتحكموا بموجب الشريعة لا ان تحولوا الشريعة الى اغراضكم وهذا الذي يجب عليكم ان تفعلوه وحاشا لي ان اعودكم على الحسب في حلفكم وحاشا لكم ان تعنادوا







هذه العادة . واني اترك الامر لكم والآلهة لتحكموا بما هو الافضل لي ولكم . ولما حكموا عليه بالموت قال لهم " قد حكمتم علي لاني لم اتلطف لكم في الكلام ولم اسمعكم اقوالا تحبونها كما يفعل غربي ولكني غير نادم . قد حكمتم علي بالموت ولكن الحق قد حكم علي الذين حكموا علي انهم اشرار جاثرون "

ثم طرح في السجن ليقيم فيه ثلاثين يوما قبل قتله . فاجتمع عليه اصدقاؤه وتلاميذه بذاكرته في التعاليم التي علمهم اياها . وفي اليوم الاخير من ايام سجوه تكلموا عن خلود النفس فغزاهم بقوله انه يتأمل ان الموت بداية حياة جديدة احسن من الحياة الدنيا . ثم استأذن من اولاديه بعد ان نصعهم نصائحها الاخيرة وارسلهم من عندهم وانسابهم الباقين وليث بعض تلاميذه واصدقاؤه معه حتى وفاته . ولما جيء اليه بكاس السم تناولها وتجرعها فجل اصحابه يكون فقال لهم على ما تفعلون ذلك تصبروا . والحال سري السم في بدنه وقتله . وهكذا انتهت حياة هذا الرجل العظيم الفاضل وهو في الثانية والسبعين من عمره . وقد قال واحد من معارفه انه لم يضر احدا كل حياته بل نفع كل الذين تعاطوا معه . ياله من مثال صالح لنا . اذا كان سقراط الذي لم يعرف شيئا عن التوراة الذي عاش قبل المسيح باربعة مئة سنة قد عاش هذه العيشة الصالحة فاذا يجب علينا ان نكون نحن الذين عمدنا تماثيل المسيح ومثاله الكامل



## الفصل الثالث عشر

### ديموستينس الخطيب الفصيح

نقّست معاً قصص كثيرة عن  
الابطال والجيود ونريد الآن ان نتكلم  
عن اسيان آخر قد اشتهر اشتهار  
اولئك الابطال مع انه لم يدخل في  
حرب الا مرة واحدة فقط ثم انهزم منها  
وهو ديموستينس الخطيب



وُلد هذا الرجل في اثينا سنة ٣٨٤  
ق. م. ومات ابوه لما كان عمره  
سبع عشرة سنة فقط فاخلى اوصياؤه

كثيراً من المال الذي تركه له ابوه . وكان نحيف الجسم ضعيف الصحة قليل  
القوة محلاف اولاد اليونان ولم يُعْتَنَ بتربيته كما لو كان ابوه حياً ولكنه كان قوي  
الجهان شديد العزم فصار من اشهر رجال اليونان . ولعله افصح خطيب قام  
في الدنيا

حكى انه لما كان في المدرسة سمع المعلمين يتكلمون عن الذهاب لاسماع  
خطيب فصيح اسمه كاليستراتس الذي كان مراده ان يدعي رجلاً من الاثينويين  
منها بالحياة . فطلب منهم ان يأخذوه معهم فترددوا اولاً في اخذه ثم اخذوه .  
وكانت الحكمة غاصّة بالناس فاصفوا الى كاليستراتس وصفقوا له طرّاً ثم رافقوه  
الى بيته وهم يمجون ببلاغته . فاشتهى ديموستينس ان يكون خطيباً مثل ذلك  
الخطيب وان يصفق له الناس مثله . وما زال يفكر في هذا الموضوع حتى عزم  
ان يأخذ الخطابة صاعته له . فترك المدرسة وجعل يمارس الخطابة واستعان

يعلم بعله اياها . وقيل انه درس الخطابة على الفيلسوف افلاطون الشهير  
وخطب خطبة الاولى ضد اوصيائو الذين اختلسوا ماله وهو بين السابعة  
عشرة والثامنة عشرة ولكنه لم يفتح كما توهم . فانه افتر على ما نفا ان الناس  
يعجبون به كما اعجبوا بكليستراتس ووطن نفسه على ذلك وحسن لها ان خطبته  
من انفس الخطب وانه حالما سمعها اوصيائو يعلمون الخجل والرعب ويقول الناس  
ما ابغ هذا الخطيب . نعم ان الناس قالوا ذلك ولكن ليس حيث بل بعد عدة  
سنين اي بعد ان كبر ديموستينس وتعلم اشياء كثيرة لم يكن يعلمها حيثئذ . اما  
الآن فضحكوا عليه وعارضوه في الكلام حتى نسي ما كان يريد ان يقوله وكان  
صوته ضعيفا ولسانه الثغ فلم يفهموا كلامه بل لم يسمعه . اما هو فلم يجر عزمه بل  
عقد قلبه على ان يكون خطيبا بليغا وعزم ان لا يالو جهدا حتى يبلغ غايته

وفي احد الايام ائتم المعونة من حيث لا يتظر وسددت خطاوتو نحو الفوز  
والشهرة وذلك انه خطب على الناس في احد المحافل فضحكوا عليه كما ضحكوا  
اولا وما سمعوا عن الكلام فخرج من بينهم كئيبا كاسف البال وغضى راسه بردائه  
لكي لا يراه احد . فتبعه واحد من اصدقائه اسمه ساتيروس واخذ بعزبه وبخفف  
كرثته . فقال له ديموستينس اني اتعجب على خطبي تعباً جريلاً يكد يذهب  
بصحتي ومع ذلك ارى الناس يسمعون اياً كان ولو كان مجرباً كثيراً ولا يسمعونني .  
فقال ساتيروس اصبحت ولكن اذا كنت تملو على خطبة من خطب اوريدس  
او صوفوقليس اساعدك على ايجاد العلاج لذلك . فثلا ديموستينس خطبة من  
خطبها ثم تلاها ساتيروس بعده ولكنه تلاها على اسلوب آخر حتى لم يصدق  
ديموستينس انها نفس الخطبة التي تلاها هو . ثم بين له ساتيروس ان الخطاب  
لا يؤثر في النفوس ما لم يكن واضح الكلام طبيعي المورد مصوغاً صيغة حسنة وانه  
اذا لم يكن كذلك مجتهد الاذان ولم يصغر اليه احد

فعزم ديموستينس من ذلك الوقت على استكمال كل ما يتقنه من شروط  
الخطابة واحترق كهنًا وجعل يقيم فيه الشهرين والثلاثة عارس الخطابة . وكان يجلق

جانباً من رأسه حتى لا يعود يمكنه الخروج الى المدينة واصاغة وقتها بالباطل .  
واصلح لغة اساءه بوضع المحصى في فم عند الكلام على ما قبل . وقوى صوته بممارسة  
الخطابة عند شاطئ البحر والبحر هائج . وواظب على الدرس وتغيير الخطب  
وتفجيرها . وكان اذا سمع جملة او خطبة بليغة يكررها لنفسه مراراً كثيرة حتى ترسخ  
في ذهنه ثم يهذبها بالتغيير والتبديل والزيادة . وقرأ افضل الكتب وافصحها  
مراراً كثيرة لكي ترسخ فيه ملكة النصاحة . ونسخ لاجل ذلك تاريخ ثوكيديدس  
ثلاثي مرات متوالية . وكان يكتب كل خطبة الاولى ويغنيها جيداً . ولم يكن يتكلم  
على الجمهور بدون استعداد ولذلك تنهك عليه بعض الخطباء وقال له واحد منهم  
ان خطبتك تُنمّ منها رائحة الصباح اي انه اشتغل فيها كثيراً على نور الصباح  
فاجابه ديموستينس قائلاً ان مصاحي ومصباحك لا يريان شيئاً واحداً . لان  
ذلك الرجل كان يسهر مع الاردياء . وكان يقول انه لا يليق بالخطيب ان  
يخطب على الشعب في امور مهمة بدون ان يكون مستعداً . فانه الشهرة لا بما  
يُسَمَّى موهبة طبيعية بل بالثعب والدبر على قهر المصاعب والمواظبة والاجتهاد  
يظن البعض انه يمكنهم ان يفعلوا ما ارادوا لان لم حفاقة طبيعية . ولكن  
الذين يفكرون اعتمادهم على حفاقتهم قلما يفعلون شيئاً لانهم يجهلون بالامور  
العظيمة التي يريدون ان يفعلوها ثم يستيقظون من حلمهم فيرون انهم لم يفعلوا  
شيئاً وقد قاربت شمسهم المغييب . اما ديموستينس فكان حاذقاً ومجتهداً وعمل  
بوجوب قول احد الفضلاء القائل "كل ما يستحق ان يصنع يستحق ان يُصنع  
جيداً" وواظب على ذلك حتى صار اعظم خطيب في الدنيا ورئيساً من رؤساء  
اليونان

واشتهر ديموستينس لاجل خطبه التي خطبها ضد فيلبس ملك مكدونية  
خوفاً من ان يأتي ويغلب على اليونان ويستعبدهم . وتسمى خطبة هذه بالفيلبية .  
خطب الخطبة الاولى منها بعد موت ابامينداس بعشر سنين . وكان شجاعاً في  
الخطابة كما كان ابامينداس في الحرب حتى ان فيلبس نفسه كان يحب مجسارته

وشجاعتو في الكلام. وكان يرشد الشعب في خطيو الى عمل المستقيم بحسب معرفته  
ولكنه لم ينصف فيليس في كل ما قاله ضده لانه كان يطن فيو دائماً حتى لما  
كان الاثنيون متصالحين معه . ولم يكن يطيق ان يسمع احداً يمدحه  
وكان لخطيو وقع عظيم في نفوس اليونان حتى انهم خرجوا بسبها لمحاربة  
فيليس ووقعت بينهم واقعة خرونها التي انكسر فيها اليونان وهرب منها  
ديموستينس . وكان اليونان قد استشاروا كهنة دالي فلم يشيروا عليهم بمحاربة  
فيليس فقال ديموستينس ان فيليس رشا الكهنة حتى يصرفوا اليونان عن محاربه  
فكان ما كان من اعلامهم

ويسوم ان يقول ان ديموستينس لم يكن شجاعاً في الاعمال كما كان في  
الاقوال ولا سيما لان الانسان يمكن ان يكون شجاعاً في القول والعمل كما كان  
سقراط ولكن ديموستينس لم يكن فاضلاً مثل سقراط  
ومن خطب ديموستينس المشهورة خطبة اسمها الاكليلية. وهذه الخطبة قصة  
وهي ان ديموستينس بنى اسوار اثينا على مقتضى لانه جمع ثروة وافرة بواسطة ختانه  
فجأه الشعب لاجل ذلك ولجل خدمه الكثيره باكليل من ذهب . فقام رجل  
حسود اسمه اخينس وحاول ان يفتح القضاة ان اعطاه الاكليل لديموستينس  
مصاد للشرعية وان ديموستينس لا يستحقه فاجابه ديموستينس بهذه الخطبة  
التي هي . وليت اخينس يمانعه عن اخذ الاكليل عشر سنوات ولكنه انقلب في  
الآخر وحكم عليه ان يترك اثينا او يدفع مبلغاً كبيراً من المال . وهو قصاص  
عادل لحسده

وبعد ذلك هرب هربالوس وكيل مال الاسكندر ملك مكدونية الى اثينا  
واخذ معه مالا كثيراً وستة آلاف رجل . فطع كثيرون من الخطباء بالو وحثوا  
شعب اثينا على ايجارته الا ديموستينس فانه قاومهم وحث الشعب على طرده .  
وبعد ايام كان هربالوس يحسب امواله بمحضور ديموستينس فرأى ديموستينس  
بينها كاساً ذهبية اعجبه مظهرها فقال له هربالوس رزها ما انتلها فرازها بيده







وقال له "كم تجلب" اي كم تساوي فقال هربالوس عشرين وزنة (اي نحو ٥٠٠٠ ليرة انكليزية) وفي تلك الليلة ارسل هربالوس الكاس وعشرين وزنة لديوسينس فقاده بذلك الى حربه بل اعى عينيه لان الرشوة تعي العيون وفي الصباح اجتمع الجمع وهم ينتظرون ان يسمعا ديموسينس يحاطبهم ضد هربالوس فاقى رابطاً عتقه بمديل وخاطبهم بالاشارة كانه اصابه زكام شديد اعدته الصوت . فقال الشعب انه بُعِثَ من بلع الذهب والفضة . فغضب من ذلك وحاول اقناعهم ببرائته وطلب مرافعتهم الى مجلس اريوس باغوس ظاناً انه يستطيع اقناعهم بعدم اخذ رشوة فراقعوه ووجدوه مذنباً وحكموا عليه بان يدفع خمسين وزنة وان يمين حتى يدفع هذا المال . فهرب من المدينة فتبعه بعض اصدقائه وبعض الذين شكوه فظن انهم تبعوه لكي يمسكوه فاخفى منهم ثم لما عرف قصدهم اخبرهم انه حزين جداً لاجل ما جرى وبكى بين ايدهم كانه طفل . وكان الاثينيون يعجبون به كثيراً ويحبون رجوعه اليهم . ولما لم يكونوا يستطيعون ان يلقوا الغرامة جملوه بهي مذابح زفس (المشتري) وزينها عند تقديم الذبايح واعطوه بدل ذلك خمسين وزنة فدفعها غرامة ولم يعيش بعد ذلك طويلاً وقل اعتباره في عبرن الناس ومات في مقاومته للمكدونيين وذلك لان انتيباترس وكراترس خرجا يحوشها من مكبونية الى اثينا فهرب ديموسينس من وجهها ولجأ الى هيكل نبتون في كلوريا فتعنه واحد من قواد انتيباترس اسمه ارخياس وحاول اقناعه بالمضي الى انتيباترس فلم يفتح بذلك . فاخذ ارخياس يهدده فقال له ديموسينس اني امضي معك ولكن اهملني ربنا ارسل وصيقي الاخيرة الى اهل بيتي . ثم دخل غرفة داخل الهيكل وشرب سماً قاتلاً فدخل اليه ارخياس ووجهه لا يستطيع المشي ثم سقط بقرب المذبح ميتاً

اسقاً على تلك الهمة اسقاً على تلك الفصاحة التي كانت تدبر عقول اليونان اسقاً على ذاك الرجل . كان خطاه العظمى انه سلم نفسه الى غرور هذه الدنيا

وحبة المال فصار يهتم بامر نفسه أكثر مما يهتم بالحق والاستقامة. بل قصر اهتمامه  
على طلب الشهرة والثروة وجاهد في طلبها أي جهاد . يا حبيذا لو كنا نجاهد  
جهاداً في طلب الأمور الشريفة يا حبيذا لو كنا نطالب "أولاً ملكوت الله وبره"  
فتزداد لنا هذه كلها



# القسر الرابع

## فصول تاريخية

### بيروت

ان موقع بيروت شرقي راس داخل في البحر يُسمى نفراً . قيل سُميت بيروت من هيكَل كان فيها لبعل يديث احد آلهة الفينيقيين . وقبل من كثرة آبارها لان لفظة بير في اللغة العبرانية والسريانية والفينيقية والعربية بمعنى واحد . فتكون الواو والقاف للجمع في غير العربية . وكانت تُدعى درني . وكان الرومانيون واليونانيون يسمونها بريريس . وقيل انها بروث او يروثا المذكورة في سفر الملوك الثاني وفي نبوة حزقيال . وكان لما هيكَل في قمة جبل شرفها يُسمى الآن دير القلعة . وكان الملاح ياتي اليها فوق قناطر عظيمة من يسوع النهر المنسوب اليها تُسمى قناطر زيرة . وقبل سيدنا يسوع المسيح بمئة واربعين سنة اخربها ديودوتوس اترغون قائد جيش اسكندر بلانس ملك سورية الاطلاكي وقبضت خرابا خمسا وسبعين سنة الى ان رحلها الرومانيون واحضر اغريبا صاحب اغوستوس عسكريا واسكنها فيها . وذلك قبل المسيح بثلاثين سنة . فازوجه اغوستوس بابتو جوليا وسمى المدينة باسمها جوليا فيليكس اي جوليا البعيدة وفي ايام فلوديوس قيصر سنة ٥٥ زنها اغريبا العظيم ملك اليهود بانواع الابنية المزخرفة . واقام بها هياكل عديدة وحمامات واروقة ومرايح بلعب فيها

الشعب حسب عادة الرومانيين . وامر القيا واربعة مئة رجل مقتضيا عليهم بالموت ان يقتلوا فيها فرقتين . فاقتلوا حتى اهلك بعضهم بعضا . ولما رجع تطس قوصر من فح القدس صنع فيها عيدا عظيما لمولد ايو فسيبانوس وقتل جمعا غفيرا من اليهود الذين سباهم . وسنة ٢٢٢ اقيم فيها مدرسة عظيمة الشرائع الرومانية اشتهرت بمدرسة علم الفقه فقدم اليها تلاميذ من بلاد اليونان والديار المصرية . فثقلت المدينة بمدينة العلماء . وفي الجبل الخامس بها الملك يوستينيانوس الكبير مرضعة الفقه . واستدعى منها اربعة من الفقهاء لكي يرثوا له كتب الشريعة . وفي الجبل السادس حدثت فيها زلزلة عظيمة خربت بها فنقلت المدرسة الى صيدا . وفي الجبل السابع فتحها عمر بن الخطاب . وفي اواخر الجبل التاسع حدثت فيها زلزلة شديدة فسقط منها جانب عظيم . وسنة ١٠٩٩ قدم والبها اقامات لساكر الافرنج المارئين بها في طريقهم من انطاكية الى القدس تطييبا لحاظهم . وسنة ١١١٠ حاصرها بلدوين الاول ملك القدس الافرنجي خمسة وستين يوما حتى فتحها . وكان سورها منيعا والجناحان محذقة بها . وسنة ١١٨٢ حاصرها الملك صلاح الدين الايوبي سرا وبجرا . ولما بلغت خبر قدوم الافرنج اليها قطع اشجارها ورحل عنها . وسنة ١١٨٧ لما انكسرت شوكة الافرنج عند طبرية رجع اليها الملك المذكور وحاصرها ثمانية ايام ثم تسلمها بالامان وسنة ١١٩٥ تسلمها الافرنج عنوة . وسنة ١٢٩٠ قدمت جيوش الملك الاشرف اليها فوجد قائدهم سترجياي الشجاعي اهلها يحفظ اليهود السابقة وطلب ان يخرجوا اليه بالامان ولما اقبلوا عليه امر بالقاء القبض عليهم فقبضوا على ست مئة رجل منهم فماتت المدينة والقلعة وهدمها وجعل كنيستها جامعا ثم اطلق الاسرى . ثم عمرت المدينة ورجعت الى حالها وصارت ميناة لدمشق .

فيل انه في احد الايام قدم اليها ان ملك البندقية بجاجة من اعوانه طلبا للثأر . فتفتحت منه اهالي المدينة . فقال لهم شيخ منهم اعى انا اقتل هذا الغلام

واكتفيكم شره بشرط ان تكتفوا اصحابه عني اذا حملوا عليّ. فاجابوه الى ذلك واقاموا لابن الملك كرسيا في فمحة امام باب التيسارية العتيقة فجلس. ثم حضر الشيخ الاعي بجاعة من اصحابه ودنا منه يسأله صدقة. وبما كان يخرج له الصدقة من كيسه هجم عليه الاعي واخذ بعنقه لخنقة. فوثبت عليه اعوان الملك فلم يمكنهم اصحاب الشيخ من الوصول اليه حتى مات. ثم مالوا على اعوانه بالسيف فقتلوا قوماً منهم والذين نجوا هربوا الى البندقية فاخبروا الملك والدّه

فلما بلغه ما اصاب ابنة استشاط غضباً وجهاز مراكب حربية وارسلها على المدينة فصر بها. ولما فتحت المساكن المديّة قتلوا منها خلقاً كثيراً واحرقوا المدينة وهدموها. فتشتت الذين بقوا من اهلها وبقيت خربة مشجورة حتى رجع جماعة منهم فاصطلموا بعض مساكن منها. وما زالت كذلك الى زمن الامراء التتوخيين فبنى الامير ناصر الدين الحسين بن خضر داراً عظيمة على جانب البحر وبني طباقاً فوق الاقبة وادار حولها سوراً وتملك الزقاق المعروف بزقاق الحباله. وبني تنكر نائب دمشق خاناً في الميناء وبني الامير زين الدين عمر بن عيسى قصراً مشهوراً. وبني الامير منذر جامع النوفرة المعروف باسمه. وبني اقاربه مساكن مشرفة على البحر تمالاً. وسنة ١٦٣٢ جدد الامير فخر الدين بناء البرج الكشف وبني خان الوحوش والجنيّبات. وبني الامير عماد سيفنا جمع دار الولاية المعروف باسمه. وفي الجبل السابع عشر خربت حتى صارت كقرية. وسنة ١٧٤٩ انتقلت ولايتها الى الامير علم الشهابي. فبنى خان الملاحة. واخوه الامير منصور الوالي طاعة القصر والديوان وميزان الحرير والتيسارية المعروفة باسمه. واخوه الامير علي قيسارية الصاغة وداراً بقرب البرج الجديد. واخوه الامير يونس التيسارية المعروفة باسمه. واخوه الامير حسين داراً تحت البرج الجديد. واخوه الامير بشير السمين داراً تحتها متصلة بالمدينة قرب باب يعقوب. والامير يوسف علم الوالي قيسارية الارلام وزوجة الامير احمد الكماة بام ديس التيسارية العتيقة والبرج المسندير بجانب الدور. والامير مراد منصور البرج

الجديد فوق طاقة القصر. والامير قاسم عمر حوايت الحباكين عند باب يعقوب. ولم ابنة وبساتين اخرى

وكان للامير سليمان اللعي قيسارية البارود. وللشيخ عبد السلام الهاد قيسارية باسمه في راس سوق العطارين الجنوبي. وللشيخ شاهين تلحوق قيسارية باسمه قرب القيسارية العتيقة. وسنة ١٧٧٢ حاصرها العارة المسكونية واطلقت عليها مدافعها طلقاً واحداً. فهدمت جانباً منها. فتسللها عساكر المسكوب واخذوا في النهب والحرق. فصالحهم الامير يوسف الشهابي الوالي على خمسة وعشرين الف غرش فانصرفوا عنها. وسنة ١٧٩١ اخرج الجزائر الافرنج منها ودمدم دور الاسراء الشهابيين وبني بجارهما السور. الا دار الامير مراد فانه ابقاها حصناً. واحرق بعض بيوت للتصاري وجعل كنائسهم اصطبلات. وقطع اشجار اهل البلاد التي بجوانب المدينة

وفي اوائل الجيل التاسع عشر انتقلت تجارة الافرنج اليها. وسنة ١٨٢٥ قدم اليها عمارة اروام واطلقوا عليها المنافع. ثم رجعوا عنها. وسنة ١٨٣١ تسلمها ابراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر ورصف بعض ازقتها بالبلاط. وسنة ١٨٤٠ فتحها السلطان عبد المجيد العثماني وطرده ابراهيم باشا منها بعد ان هدمت مدافع الدول المتحدة جانباً من ابراجها ودورها. وجعلها السلطان مقراً وزير الالة. فكثرت فيها الابنية المثقة والآبار والجائن والاشجار الغريبة داخلاً وخارجاً. وتقاطرت اليها الغرباء من جميع الاجناس والحرف واتسعت تجارها واحديث فيها مدارس ومطابع ولغات ومصانع. وبها جماعة من العلماء والشعراء المشهورين واكثر سكانها اسلام وبصاري

## خبر الصلح بين السلطان صلاح الدين والملك رنشارد الانكليزي في زمن الصليبية

ولما كان غروب الشمس سابع عشر شعبان اخذ بدر الدين دلدريم من  
اليزك يقول انه خرج الينا خمسة انفس منهم شخص مُقدم عند الملك يُسمى هوث  
وذكروا ان لم معنا حديثاً فحل اسمع حديثهم ام لا. فأذن له السلطان في ذلك.  
ولما كان عشاء الآخرة حضر بدر الدين بنفسه واخبر ان حديثهم كان ان  
الملك قد نزل عن عسقلان وعن طلب العوض عنها وقد صحّ مقصوده في  
الصلح. فاعاده السلطان ثانية فنذ اليه ثقة ياخذ به على ذلك ويقول ان  
السلطان قد جمع العساكر وما يمكنني ان احثه هذا الحديث الا ان اتى بك  
ان لا ترجع فيه وبعد ذلك احثته. وسار بدر الدين على هذه القاعة وكتب  
الى الملك العادل يخبره بما جرى

ولما كان يوم السبت ثامن عشر شعبان اخذ بدر الدين وذكر انه اخذ به  
على هذه القاعة بمن يثق به وان حدود البلاد على ما استقر في الدفعة الاولى مع  
الملك العادل. فاحضر السلطان الديوان فذكروا ياها واعمالها واخرج الرملة  
منها وبيننا ومجدل بابا ثم ذكر قصيرة واعمالها وارسوف واعمالها وحيناء واعمالها  
وعكا واعمالها واخرج منها الناصرة وصفورية واثبت الجميع في ورقة وكتب  
جواب الكتاب وانفذ على يد طرطاي مع الرسول. وكان قد وصل الرسول  
لتحرير القاعة مع بدر الدين في عصر السبت وقال للرسول هذه حدود البلاد  
التي تبقى في ايديكم فان صالحتم على ذلك فبارك قد اعطيتكم يدي فليفتد  
الملك من يخطف ويكون ذلك في غداة غد والا فيعلم ان هذا تدفيع وماطلة  
ويكون الامر قد انفصل من بيننا

وساروا في بكرة الاحد على هذه القاعة. ولما كان عشاء الآخرة يوم الاحد  
وصل من احبر بوصول طرطاي ومعه الرسول واسأذن في حضورهم فأذن



في حضور طرفي وحده وذكر ان الملك قد وقف على تلك الرقعة وانكر انه  
نزل عن العوض فاذكرة الجماعة الذين خرجوا الى بين يدي دلدرم انه نزل  
عن ذلك. قال اذا انا قلته فلا ارجع عنه قولوا للسلطان مبارك رضى بهذه  
القاعدة وقد رجعت الى مروءتك فان زدني شيئاً فمن فضلك وانعامك ثم سار  
واحضر الرسل ليلاً واقاموا الى بكرة واحضروا الرسل عند السلطان بكرة  
الاثنين وذكروا ما استقر عن صاحبهم ثم انفصلوا الى خيهم. وحضر عند  
السلطان ارباب المشورة واستقر الامر وانفصلت القاعدة وسار الامير بدر الدين  
دلدرم الى الملك العادل واخذ الرسل معه في صورة من يسأل في زيادة  
الرملة. وعاد عشاء الآخرة ليلة الاثنين وكُتبت المواصفة وذكر فيها شروط  
الصلح ثلاث سنين من تاريخها وهو الاربعة الثاني والعشرين من شعبان سنة  
ثمان وعشرين وخمس مئة ويزاد فيها الرملة لم ولد ايضاً. وسير العدل وقيل له  
ان قدرت ان ترضيهم باحد الموضوعين او مناصفتها فافعل ولا يكون لم حديث  
في الجبايات ورأى السلطان مصلحة لما عنا الناس من الضعف وقلة النفقات  
والنوق الى الاوطان ولما شاهد من تقاعدهم على بافا يوم امرهم بالحملة فلم يحملوا  
فخاف ان يحتاج اليهم فلا يجدهم فرأى ان يجيهم مدة حتى يستريحوا ويتبعوا  
هذه الحالة التي صاروا اليها ويهر البلاد وشن القدس بما يدر عليه من الآلة  
وتفترغ لعمارها

وكان من القاعدة ان عسقلان تكون خراباً وان ينق اصحابنا واصحابهم على  
خرابها خشية ان ناخذها عامرة فلا نخربها فبقي العدل على هذه القاعدة واشترط  
دخول بلاد الاسلامية واشترطوا هم دخول صاحب انطاكية وطرابلس في الصلح  
على ناعة آخر صلح المصطفى عليه واسنة الحال على ذلك وسارت الرسل  
وحكم عليهم انه لا بد من فصل المال اما الصلح او المضمومة خشية ان يكون هذا  
الحديث من قبيل احاديث الساقطة وملاحظات المروفة

وفي ذاك اليوم وصل رسول الله. بكتر صاحب اخلاط ببذل

الطاعة والموافقة وسبب العسكر. وحضر رسول الكرج وذكر فصلاً في معنى الزيارات التي لم في القدس وعارمها وشكوا انها أُخِذَتْ من ايديهم وسأل عواطف السلطان ان يردها الى نوابهم ورسول صاحب ارزن الروم يبذل الطاعة والعبودية

ولما وصل العدل الى هناك أنزل خارج البلد في خيمة حتى أعلم الملك به. فلما علم به استخضره عنده مع بقية الجماعة وعرض العدل عليه النسخة وهو مريض الجسم. فقال لا طاقة لي بالوقوف عليها وأنا قد صالحت وهذه يدي. فاجتمعوا بالكندھري والجماعة واقفونهم على النسخة ورضوا بلذ والرملة مناصفة ويجمع ما في النسخة واستقرت القاعدة انهم يحلفون بكرة يوم الاربعاء لانهم كانوا قد أكلوا شيئاً وما عادتهم الحلف بعد الأكل وانفذ العدل الى السلطان عرقة بذلك

ولما كان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان استحضروا الجماعة عند الملك واخذوا يده وعاهدوه واعذر ان الملوك لا يحلفون وقنع السلطان بذلك ثم حلف الجماعة والمستخلف الكندھري ابن اخو المتخلف عنه في الساحل والبيان ابن بارزان صاحب طبرية ورضي الاستيلاء والداوية وسائر مقدمي الافرنجية بذلك وساروا في بقية اليوم عائدين الى الخيم السلطاني فوصلوا عشاء الآخرة. وكان الواصلين من جانبهم ابن المنفري وابن بارزان وجماعة من مقدمهم فاحترموا وأكسروا وضرب لم خيمة تليق بهم. وحضر العدل وحكي ما جرى ولما كان صبيحة ثالث وعشرين حضر الرسول في خدمة السلطان واخذ بيده الكريمة وعاهده على الصلح على القاعدة المستقرة واقترحوا حلف جماعة الملك العادل والملك الافضل والملك الظاهر عز نصره والمشطوب ويدر الدين دلدرد والملك المنصور. وكان مجاوراً لبلادهم كابين المتقدم وصاحب شينر وغيرهم ووعدهم السلطان ان يسير معهم رسولا الى الجماعة المجاورين ليحلفهم لم وحلف لصاحب انطاكية وطرابلس وعلق البيبن بشرط حلهم المسلمين فان لم يحلفوا له لا يدخلوا في الصلح

ثم امر المنادي بنادي في الوطافات والاسواق ألا ان الصلح قد انتظم في سائر بلادهم فمن شاء من بلادهم ان يدخل الى بلادنا فليفعل ومن شاء من بلادنا ان يدخل الى بلادهم فليفعل . وإشاع ان طريق الحج قد فتح من الشام ووقع له عزم الحج في ذلك المجلس وكنت حاضراً ذلك جميعه ووقع له ذلك . وامر السلطان ان يسير مئة ثقات لقرى سور عسقلان معهم امير كبير ولاخراج الافرنج منها ويكون معهم جماعة من الافرنج الى حين وقوع الخراب في السور خشية من استيقامو عامراً

وكان يوماً مشهوداً غشي الناس من الطائفتين من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن من اثاره فانه قال لي في بعض محاوراتي في الصلح اخاف ان اصالح وما ادري ما يكون مني فيقوى هذا العدو . وقد بقي لم هذه البلاد فيخرجون لاستعداد بقية بلادهم وترى كل واحد من هؤلاء الجماعة قد فعل في راس قلة يعني حصنة وقال لا انزل وبهلك المسلمون فهذا كلامه . وكان كما قال لكنه رأى المصلحة في الصلح لسلامة العسكر ولتظاهرم بالخيانة وكان مصلحة في علم الله تعالى فانه اتفقت وفائه بعيد الصلح فلو كان اتفق ذلك في اثناء الوقعات لكان الاسلام على خطر فاما كان الصلح اتوفاً وسعادة له

ولما كان خامس وعشرين شعبان ندب السلطان علم الدين قهصر الى خراب عسقلان وسير معه جماعة من الثقاتين والمحاربين واستقر ان الملك ينفذ من يافا من يسير معه ليقتب على الخراب ويخرج الافرنج منها فوصلوا اليها من الهند . فلما ارادوا الخراب اعترض الاجناد الذين بها باننا لنا على الملك جامكية لمدة فاما ان يدفعها اليها حتى نخرج او ادفعوها اتم اليها فوصل بعد ذلك رسول الملك بأمرهم بالخروج فخرجوا ووقع الخراب فيها سابع وعشرين شعبان واستمر يجرىها وكسب على الجماعة رفاهاً في المعاونة على الخراب واعطى كل واحد قطعة معلومة في السور وقيل له دستورك في خرابها

ولما كان تاسع وعشرين رحل السلطان الى الطرون واخطط العسكران

وذهب جماعة من المسلمين الى يافا في طلب التجارة ووصل خلق عظيم من العدو الى القدس للحج ونجح لهم السلطان الباب ونفذ معهم الخفراء يحفظونهم حتى يردوهم الى يافا وكثر ذلك من الافرنج وكان غرض السلطان بذلك ان يقضوا غرضهم من الزيارة ويرجعوا الى بلادهم فيامن المسلمون شرهم . ولما علم الملك كثرة من يزور منهم صعب عليهم ذلك وسير الى السلطان يسأله منع الزوار واقترح ان لا يؤذن لهم الا بعد حضور علامة من جانبه او بكتايه وعلمت الافرنجية ذلك فعظم عليها واهتموا في الحج فكان يرد في كل يوم منهم جموع كثيرة مقدمون واسباط وملوك متكرون . وشرع السلطان في اكرام من يرد ويمد الطعام ومبايعةهم ومحادثتهم وعرفهم انكار الملك ذلك واذن لهم السلطان بالحج وعرفهم انه لم يلفظ الى منع الملك ذلك واعتذر الى الملك بان قوما قد وصلوا من بعد لزيارة هذا المكان الشريف فلا استحل منهم ثم اشتد المرض بالملك وقيل انه مات فرحل في ليلة تاسع وعشرين وسار هو والكندھري وسائر العدو الى جانب عكا ولم يبق في يافا الا مريض او عاجز وفر يسير

### خلافة المستكفي بالله العباسي

امه ام ولد يُقال لها غصن بُوع له بالخلافة يوم خلق ابن عمه المتقي وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة للهجرة . ولما ولي الخلافة خلق على بوزون التركي وفوض اليه تدبير الممالك ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على الدنانير والدرهم وخطب له على المنابر وفي هذه السنة سار الامير سيف الدولة علي بن حمدان الى حلب فلكها في شهر ربيع الاول وكان متوليها رجل يُقال له بانس المونسي من قبيل الاخشيد محمد بن طبع صاحب مصر والشام . ولما ملك سيف الدولة الحق بابرهم العقلي في جماعة من اصحابه فادركوه في قرية تُسمى بناريج بين سمرين والمهرة ونهبوا

عياله وكل من معه وهرب بنفسه

وكان سيف الدولة قبل تملكه حلب بيده ميفارقين وديار بكر انعم عليه بذلك ناصر الدولة اخوه في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وقد ذكرناه أولاً ثم ان سيف الدولة سار الى دمشق وهي يد نواب الاخشيد فلما واستولى عليها وركب يوماً الى القوطة ومعه الشريف العنفي سايره . فقال سيف الدولة للشريف ما تصلح هذه القوطة الا لرجل واحد . فقال له الشريف العنفي انها لا مقام كثيرة . فقال سيف الدولة ان اخذتها النواب واستولى عليها الدواوين لتبرز عنها اهلها واسرها الشريف العنفي في نفسه وعرف بها اهل دمشق فكانت بوا الاخشيد ليأتي اليهم فصار من مصر في جيش عظيم وعلى مقدمته كافور الاخشيدي فوافي كافور دمشق وخرج سيف الدولة للقائه وخيم كل واحد منهم بازاء صاحبه وجاء يوم الجمعة . فقال اصحاب سيف الدولة هذا يوم لا يجل فيه القتال وتفرقوا في الضياع يطلبون العلوفة لدوايم فخلا معسكر سيف الدولة من اكثر اصحابه . وعلم كافور بذلك فركب لكبس سيف الدولة . فلم يشعر سيف الدولة الا ولوائيل العسكر المصري قد خالطه فركب في عسكر قليل من اصحابه فانهمز اقع هزيمة واستولى كافور الاخشيدي على جميع ائفال وامواله . ووصل سيف الدولة الى حمص فنزلها . وتبعه كافور الاخشيدي بالجيوش فدخل سيف الدولة الى الرستن وعبر صوب حماه وتبعه كافور الى الرستن . فرجع سيف الدولة اليه ليقاتله فالتقوا عند عقبة الرستن فانهمز كافور الاخشيدي وازدحم اصحابه على جسر الرستن فسقط منهم جماعة في النهر المعروف بالعاصي فغرقوا واسر منهم سيف الدولة نحو اربعة آلاف نفس واحوى على جميع ائفال كافور الاخشيدي ومضى كافور منهمزماً الى حمص ثم الى دمشق واطلق سيف الدولة جميع الاسرى ورجع الى حلب

فلما بلغ الاخشيد ان سيف الدولة بن حمدان قد كسر عسكره وهزمه سار بمجموعه حتى اتى الى المعرة . فبعث سيف الدولة سواده وامواله واهله الى

الجزيرة وخرج الى لقاء الاخشيد على قنشرين وجعل الاخشيد يطارده وطبولة وبوقاته في مقدمته واتقى من عسكره قريبا من عشرة آلاف وسام الصابرية ووقف بهم في الساقية فحمل سيف الدولة على مقدمة الاخشيد فانهزمت المقدمة والمطارد فلحقها واستولى على جلته من سوادهم ودخل الاخشيد الصابرية التي معه فاستخلص سواده وانفصل الفريقان وعاد سيف الدولة الى حلب ثم مضى الى منبج وقطع الجسر ومضى الى الجزيرة ومضى الاخشيد الى الرقة فتوجه سيف الدولة الى الرقة ونزل في مقابلة الاخشيد والفرات بينها وجرى بينها مراسلات آخرها ان الامر تقرر بينها على ان يكون لسيف الدولة حلب وحمص وما بينهما ويكون للاخشيد من حدود حمص الى اقصى العرب وحرروا بين جوشنة واللبوة خندقا وجعلوه فاصلا بين الملكيين وتزوج سيف الدولة بنت الاخشيد ثم سار الاخشيد الى مصر وعاد سيف الدولة الى حلب

قال وفي سنة ست وعشرين وثلاث مئة قدم معز الدولة بن بويه الى بغداد فاستدركه المكتفي بالله خوفا منه وانهمز اكثر الانراك الى جهة الموصل . ثم بعث المكتفي بالله الى معز الدولة الطاقا وهذايا ووصل معز الدولة ووقف بين يديه طويلا . ثم اخذ منه البيعة له واستخلفه باعظم الايمان وخلق عليه وطوقه وسوره وفوض اليه ما وراء بابه وعقد له لواء وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه معز الدولة ولقب اخاه الحسن ابا علي عماد الدولة وهو اكبرهم ولقب ابا علي ركن الدولة وهو اوسطهم وكان معز الدولة اصغرهم سنا . قال وفي هذه السنة خلع المستكفي وذلك ان معز الدولة دثر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض بين يديه وطرح له كرسيا وجلس عليه . وتقدم رجلان من الديلم فذا ايديهما الى المستكفي فظن انها يريدان يقبلان يده فناولها يده فحذباه من السرير ووضعها عمامته في عنقه وحمل الى معز الدولة راحلا فاعنته وسمل عينيه وخلعه ونهب دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لتان بقيان من جمادى الآخرة . فكانت مدة خلافته سنة واحدة واربعه اشهر

ويومين وتوفي في دار السلطان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وعمره أربعون سنة وأشهر ونقضت خلافة لتمام ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين سنة وخمسة أشهر وعشرين يوماً للهجرة ولتمة ستة آلاف وأربع مئة وسبع وثلاثين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام شمسية للعالم

قال المؤرخ والذي ورد بتواريخ النصارى ان قسطنطين واستفان ولدي رومانوس ملك الروم خلفا اباهما من المملكة يوم الاثنين السادس عشر من كانون الاول سنة الف وميتين سنة وخمسين للاسكندر موافق لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة للهجرة ثم اخرجاه وسبّاه في مركب الى الجزيرة المعروفة بالابروي ورهباه فيها وكانت مملكة ستاً وعشرين سنة . وكان شيخاً كبيراً وصير قسطنطين واخوه صهرها رداًس افناس ديمستقا وهو قائد الجيوش والساكر . وبعد احد واربعين يوماً من ملكها احتال صهرها الدمستق عليها وقبضها ونفاها الى بعض الجزائر في السابع والعشرين من كانون الثاني الموافق للسابع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وكانت مدة مقامها بعد نفي ايها احد واربعين يوماً واستولى الدمستق على المملكة ونسى قسطنطين فاجتمع البطرك توفيلس بالبطرك يرافيس البراكوس واتفقا على خلع قسطنطين الدمستق واعادة رومانوس الشيخ المنفي الى المملكة وكانا يتوقمان وقتاً لذلك فاتصل الخبير بقسطنطين الملك فنفي البطرك وضرب من وافق على ذلك ضرباً شديداً وحلق شعورهم ونفاهم عن المدينة

وفي كانون الاول سنة الف وميتين وتسع وخمسين للاسكندر عمل قوم على اخراج استفان من الجزيرة التي هو منفي فيها واعادته الى الملك فانهى ذلك الى قسطنطين الملك قبض عليهم وقطع آذان بعض وضرب بعضاً واشهرهم في المدينة وإما قسطنطين رومانوس الملك المنفي فانه عزم على العصيان بالجزيرة التي كان منفيّاً فيها واتمس من المتوكل بـ الموافقة على ذلك فقتلوه . ومات رومانوس الشيخ بالجزيرة في خامس وعشرين تموز سنة الف وميتين وتسع

وخمسين للاسكندر الموافق للرباع عشر من المحرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

### خلافة الطائع لله العباسي

امه ام ولد يقال لها عبي بوبع له بالخلافة يوم خلق ابوه نفسه وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة للهجرة وعمره يومئذ سبع واربعون سنة وقيل خمسون ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر سناً منه ولا ولها من ابوه حتى غيره وغير ابي بكر الصديق. ولما بوبع للطائع خلق على الامير سبكتكين وولاه ما وراء بابه

وفي سنة اربع وستين وثلاث مئة خرج الامير سبكتكين ومعه الطائع لله وابوه المطيع لحرب الامير عز الدولة بن بويه ونزلوا بدير العاقول. فأت المطيع ثم لحق سبكتكين ذرب فأت لسبع بقون من المحرم. فكانت مدة ولايته شهرين وثلاثة عشر يوماً فعقدت الاتراك الامر لاقتكين الشراي مولى معز الدولة بن بويه. وسار اقتكين والطائع والاتراك الى ان نزلوا على واسط وقد حصنها عز الدولة فتمحاربوا واشتد الحرب بين اقتكين وعز الدولة. واتصل القتال بين الفريقين خمسين يوماً واشتد القتال على عز الدولة وضاعت الميرة عليه وكان مستصرخاً ابن عمو عضد الدولة فاستصرخ بعده عنة الدولة ابي ثعلب بن ناصر الدولة. فصار عنة الدولة الى بغداد واستقر قدمه بها فقدم الطائع لله في جماعة الاتراك محارباً لعنة الدولة ودخل الطائع ومن معه بغداد وصار عضد الدولة من ركن الدولة بن بويه من فارس الى واسط فنجدة لان عمو عز الدولة فقتل الجانب الشرقي وعز الدولة الجانب الغربي ورحلوا حتى نزلوا بدير العاقول ووقع الحرب بينهم وبين الاتراك فانهزمت الاتراك واستباح عضد الدولة عسكرهم ودخلوا بغداد. ثم دخل عضد الدولة ايضاً بغداد بمجيشه واجتمع بالطائع لله ونواضع له وقبل يده. ولما استقر قدم عضد الدولة ببغداد قبض على ابن عمو



عز الدولة وعلى استادية جيشه وذلك لحسن يقين من حمادي الآخرة وكتب الى والده ركن الدولة يخبره بذلك فانكر عليه غاية الانكار وكتب اليه يهدده بالمسير اليه ان لم يرد عز الدولة ابن عمه الى ولايته . فاطلق عضد الدولة ابن عمه عز الدولة الى ولايته بعد ان استغفله ان يكون نائباً عنه بالعراق ولا يخالف امره ولا امر ركن الدولة واستغفله على ذلك الطائع لله واستغفله عضد الدولة لنفسه ولايته ركن الدولة وتوجه عضد الدولة الى فارس

وفي هذه السنة تزوج الطائع لله سهرمان بنت الامير عز الدولة بن معز الدولة بن بويه على صداق مئة الف دينار

وفي هذه السنة ملك ائتكين دمشق وذلك انه لما هزمه عضد الدولة قدم دمشق في ثلاث مئة غلام من الاتراك وكان العيارون اذ ذلك مملكين بدمشق فمحبين في اهلها فاجتمع اكابرهما الى ائتكين وسألوه ان يغفل امرهم ففعل وكف يد العيارين عنهم واحسن السيرة

وفي هذه السنة خرج سمسق ملك الروم وفتح حمص وعلبك ثم سار الى دمشق ولقبه ائتكين الشراي فاقبل سمسق الى صيداء فصالحه اهلها على مال حمله ثم مضى الى طرابلس فقام على حرب اهلها ثقيلاً واربعين ليلة فندس اليه باسيل وقسطنطين سماً في شراب فمضى منه فرحل الى انطاكية فامتنع اهلها عليه فقطع اشجارها وقوي عليه مرضه فاستغلف على حصارها البرجي البطريق ومضى الى قسطنطينية ففتح البرجي انطاكية ثم مات سمسق بعد قليل

قال وفي سنة خمس وستين وثلاث مئة كانت وفاة المعز لدين الله صاحب مصر وذلك لاهدى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول . فكانت مدة ملكه ثلاثاً وعشرين سنة واربعة اشهر واياماً منها بمصر ثلاث سنين . وكان عمره ست واربعين سنة . وسيرته كان جواداً عادلاً حسن السيرة جميل السياسة

وما روي عن عليه ان زوجة اخشيده لما زالت دولتهم اودعت عند رجل يهودي ثوباً منسوجاً بالذهب وبناروه من الجوهر شي كثير وجعله في جرة

فحسب ثم بعد مدة طالبت اليهودي فأنكره. فقالت خذ بعضه فلم يفعل. فقالت اعطني الكم الواحد وخذ انت الجميع. قال وكان فيه تسعة وعشرون من الدر الغالي فلم يفعل ايضاً هذا. فانت الى قصر الملك فدخلت عليه واستأذنته في الكلام فأذن لها وعرفته بحال اليهودي فاحضره واستقره فلم يقر. فبعث الى داره من خرب المحيطان وظهرت المجرة في جدار الدار. فلما رأى المعز الثوب نجب من الجواهر واللؤلؤ الذي فيه ووجدوا ان اليهودي قد اخذ من صدره درتين فاعترف انه باعها بالف وست مئة دينار. فسلم الثوب الى المرأة على حاله. فاجتهدت ان يأخذه ويعطيها مها اراد فلم يفعل. فقالت له يا سيدي هذا الثوب كان يصلح لي وانا زوجة صاحب مصر اما الآن فلا حاجة لي اليه فأبى ان يأخذه فأخذته المرأة وانصرفت

وكان المعز مفتوناً بعلم النجوم فاخبره منجم ان عليه قطعاً وإشار عليه ان يتخذ سرداباً تحت الارض ويتوارى فيه مدة. ففعل ذلك وتوارى في سرداب. فلما طال غيبته ظن المغاربة انه قد رُفِع فكانوا اذا ابصروا الغمام ترجل الفارس منهم الى الارض ويقول السلام عليك يا امير المؤمنين ظناً ان المعز في الغمام. فلما انقضت مدة القطع التي اشار بها المنجم وفي على ما يُقال سنة كاملة خرج المعز من السرداب وتوفي بعد ذلك مدة يسيرة

وبعد وفاته بويع العزيز بالله ابو المنصور برار بن المعز الفاطمي يوم توفي والده. وكان مولده بالمهديّة يوم الخميس الرابع والعشرين من المحرم سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وقيل في المحرم سنة اربع وأربعين وثلاث مئة وولي الامر وله احدى وعشرون سنة واشهر. واقام بامر جواهر مولى المعز وفي هذه السنة اُقيمت الدعوة للعزيز بمصر بعد ان حوِّس اهلها وجرت حروب كثيرة

وفي هذه السنة قسم الامير ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه بين اولاده الثلاثة المالكة. فحل لعضد الدولة ابي شجاع فناخر وفارس وارجان وكرمان.

ولمؤيد الدولة ابي المنصور الري واصفهان . ونفخر الدولة ابي الحسن همدان  
والدينور واخذ عليهم الخلف بالناصر والتعاقد واشهد عليهم بذلك  
وفي سنة ست وستين وثلاث مئة كانت وفاة ركن الدولة بن بويه . وكانت  
مدة ملكه اربعاً واربعين سنة وشهراً وتسعة ايام . وعمره تسع وتسعون سنة وهو  
الاعوسط من اولاد بويه . وكان ملكاً جليلاً حبيباً سائساً فتح البلاد وملكها وقرّر  
قواعدها وضبطها

وفي هذه السنة كاشف عضد الدولة بن عمور الدولة صاحب بغداد  
بالعداوة وتجهز لقصد العراق وتليكمها وانحدر عز الدولة ووزيره علي بن ابي طاهر  
والطائع لله الخليفة الى واسط . ووصل عضد الدولة فالتقوا وتقاتلوا قتالاً شديداً  
فكانت الكسرة على عز الدولة فانهزم اقمع هزيمة واستباح عضد الدولة عسكره .  
ثم جرت لعمز الدولة اشياء يطول شرحها آخرها انه رحل من بغداد واستولى  
عليها عضد الدولة

وفي سنة سبع وستين وثلاث مئة خلع طلي الخليفة الخلع السلطانية وتوجه  
وطوقه وسودته وعقد له لوا من يديه وولاه ما وراء بابو . وقبض عضد الدولة  
علي بن ابي طاهر علي وزير عز الدولة وقتله وصلبه

ولما دخل عضد الدولة الى بغداد وملكها مضى عز الدولة الى عدة الدولة  
ابي تعلق بن ناصر الدولة متصرخاً على عضد الدولة فيجهز للقائهما وخرج من  
بغداد مجيوش ومعه الطائع لله والتفوا وتقاتلوا قتالاً شديداً وذلك في شهر شوال  
فانهزم عز الدولة واصحابه وقيل واثنى من قتله برأسه الى ابن عموز عز الدولة في  
طشت . فيقال انه لما رآه وضع منديله على عينيه وبكى . وكان عمر عز الدولة  
ستاً وثلاثين سنة وكانت مدة امره احدى عشرة سنة وشهوراً . وسيرته كان ملكاً  
شهاً جليلاً قوي الجسم والقلب . فيقال انه كان بصريح الثور يديه من غير  
اعوان ولا جبال يقبض على قوائمهم ويطرحه على الارض وكان يبارز الأسود  
ويصيدهم وكان كريماً شجاعاً

قال وفي هذه السنة مات هشول بن وشمكين بجرجان فقام بالملك بعده  
فانوس بن وشمكين وملك جرجان وطبرستان  
وفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة ملك عضد الدولة بن بويه الموصل وديار  
ربيعة وميافارقين وديار بكر وهرب عنه الدولة ابو ثعلب بن ناصر الدولة بن  
حمدان الى العزيز بالله صاحب مصر

وفي هذه السنة امر الخليفة الطائع لله بأن يخاطب الملك عضد الدولة ببغداد  
في خطبة الجمعة الثالثة الخطبة للطائع لله فابتدأ بذلك يوم الجمعة لاربع بقين من  
شعبان ولم يتقدم هذا لاحد قبلة ولا لولاة اليهود وامران يضرب على باب عضد  
الدولة بالدبابدب في اوقات الصلوات الخمس ولم يكن هذا لاحد قبلة ولا لولاة  
اليهود وعضد الدولة هو اول من خوطب بالملك في الاسلام وكان يخاطب  
على المنابر بشاهنشاه الاعظم ملك الملوك

وفي هذه السنة جهز العزيز بالله صاحب مصر جوهرًا ومعه الجيوش لقتال  
الافتيكين الشراي صاحب دمشق فوق وقع القتال بينها شهرين . فاستدعى افيكين  
الحسن بن احمد الترمطي فحاف جوهر مئة وعاد الى طبرية ونعاقد افيكين  
والترمطي وحاصرا جوهرًا بها . فانهزم منها الى الرملة فسير جوهر الى افيكين  
فطلب امانه . فاجابة افيكين بشرط ان يعلى سيفه ورجح الترمطي على باب الرملة  
ويخرج جوهر واصحابه من تحتها . ففعل ذلك ومضى جوهر الى مصر وحضر  
العزيز بالله على قتال الافتيكين . فبرز العزيز من مصر في جيوشه والتقى الجمعان  
في الرملة . فكانت الكسرة للعزيز وانهزم الترمطي وافيكين واصحابها ثم اخذ  
افيكين اسيرًا وأتى به الى العزيز فعنا عنه واحسن اليه وولاه محبته . ثم رجع العزيز  
الى مصر ومات افيكين بعد ذلك مسمومًا . ثم وزير العزيز حسدًا له على ما  
ذكر . فغضب العزيز على وزيره واعتقله وصادره . ثم رأى الامور لا تنظم الا  
به فاعاده الى وزارته واحسن اليه

وفي سنة تسع وستين وثلاث مئة كان مقتل عنه الدولة بن حمدان وكنا

ذكرنا ان المذكور هرب من عضد الدولة وقصد مصر وكتب الى العزيز بالله فكتب اليه الجواب انه قد قبله والتبس مديرة اليه فخاف وعاد الى طبرية . وكان بالرملة بدوي يُقال له مفرج بن دعلج قد استولى على تلك الناحية واستغل امره . فاراد مفرج بن دعلج ان يوقع بني عقيل المقيمين بالشام ويخرجهم منها فليجأوا الى عدة الدولة وسألوه بصرتهم فقتل بينهم وتجمع له المفرج واحتشد . وكان العزيز بالله بعث رجل من اصحابه يُقال له الفضل الى دمشق ليبحث له في قضيتها واصلاح اهملها فخاف الفضل من عدة الدولة فاجتمع باصحابه الى المفرج وصاروا يدا واحدة ثم قصدوا عدة الدولة وبني عقيل فهزموهم واسروا عدة الدولة . فقتله المفرج خوفاً ان يجيء الفضل الى العزيز فيعطيه حسب اصطحابه لاقتكبن . فلما قتله المفرج بعث الفضل راسه الى مصر واحرق جنبه

وفي سنة سبعين وثلاث مئة زُقت ابنة عضد الدولة من بويه الى الطائع لله . وكان العقد قد وقع في سنة اربع وستين وثلاث مئة

وفي سنة احدى وسبعين وثلاث مئة كان الحرب بين مريد الدولة من بويه وبين اخيه فخر الدولة وفانوس بن وشمكين . سببه ان فخر الدولة اخا عضد الدولة ومريد الدولة قد اتفق مع فانوس بن وشمكين على اخويه عضد الدولة ومريد الدولة والتظاهر عليها . فعث عضد الدولة عهداً من الطائع لله الى اخيه مريد الدولة على جرجان وطبرستان . فسار مريد الدولة لقتال فانوس . وسار اخوه فخر الدولة لمعاودة فانوس . وجرت بينهم حروب كثيرة آخرها ان فانوس انهزم واستولى مريد الدولة على جرجان وطبرستان

وفي سنة اثنين وسبعين وثلاث مئة توفي الملك عضد الدولة ابو شجاع في فناخر وان ركن الدولة بن بويه في بغداد . وكان عمره سبعاً واربعين سنة واحد عشر شهراً . وكان له ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنج . وسببته كان ملكاً جليلاً عظيماً مهيباً صارماً حازماً عاقلاً سائساً كريماً شجاعاً بطلاً . ويُقال انه خرج يوماً الى

بستان . فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث . فجاء المطر للوقت . ولما مات  
كُفّم موته مدةً ودُفِن بدار الملكة في بغداد

وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة أظهر موته وحُيِل من قبره في بغداد الى  
الكوفة فدُفِن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب . فقام بالملك بعده ولده  
الملك صمصام الدولة ابو كالحجار المرزبان بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن  
بويه وخلع عليه الخليفة الطائع لله وتوجّه وطوّفه وسوّره

وفي هذه السنة كانت وفاة مؤيد الدولة بن بويه اخي عضد الدولة وذلك  
في ثالث شعبان بعله الخوانق . وكان وزيره المدبر للكلية صاحب ابو القاسم  
بن عياد . ولما مات مؤيد الدولة استولى على ملكه اخوه فخر الدين بن ركن  
الدولة بن بويه . وقدم جرجان في ثالث رمضان فلقاه صاحب بن عياد  
وارباب الدولة وباعوه الملكة واستقرّ بجرجان واستوزر صاحب بن عياد

وفي سنة اربع وسبعين وثلاث مئة كتب الخليفة الطائع لله الى فخر الدولة بن  
بويه عهداً بقتله ما كان يد مؤيد الدولة من الممالك والاقاليم وسيّره اليه ومعه  
المخلع السلطانية

وفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة استولى المالك شرف الدولة على بغداد .  
وكان شرف الدولة ابو العوارس هذا اكبر اولاد اميه وكان يده اصفهان والري  
وشيراز من بلاد الديلم وغيرها . فلما كانت هذه السنة تجهّز الى العراق ليلكمها .  
فكتب الى اخيه ابي الحسن احمد بن عضد الدولة وكانت يده بلاد فارس  
بستغده على اخيه صمصام الدولة فلم يجده فخرج اليه يقاتله . فقاتله شرف الدولة  
فاسره وحجسه . ثم قصد شرف الدولة العراق واستولى على الاهواز والبصرة  
واسط . وكثرت امواله ورجاله . وبعث الى الخليفة الطائع يطلب المخلع  
السلطانية والهدى والتقليد . فاجابه الى ذلك وبعث اليه وطالب تسليم اخيه  
صمصام الدولة وكان معتزلاً عنه فسلم اليه بعد ان اتفق الصلح بين صمصام  
الدولة واخيه شرف الدولة وان يُحطّب له اولاً وان لا يتعرّض احد منهما الى ما

في يد الآخر ونحالفنا على ذلك ثم انحدر صمصام الدولة الى شرف الدولة وهو  
بواسط فائزة خيمة بغير سرادق ووكل به جماعة لحفظه وحفظ الخزائن . ثم قصد  
شرف الدولة فغادره فقدها في شهر رمضان ومعه ما يناهز عشرين ألفاً من  
الدلم وثلاثة آلاف غلام تركي . واستقر ملكه بها وسير اخاه صمصام الدولة الى  
قلعة اعققل بها فكانت مدة ملكه صمصام الدولة بالعراق ثلاث سنين واحد عشر  
شهراً

وفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة خلع الطائع لله على الملك شرف الدولة  
ابي الفوارس بن عضد الدولة وتوجه وطوفة وسورة وكتب له عهداً وولاه ما  
وراء بابه وعقد له لواوين ولقبه شاهنشاه

وفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة توفي شرف الدولة وذلك لليلتين مضتا  
من جمادى الآخرة فكانت مدة ملكه ببغداد سنتين وثمانية اشهر . وكان عمره  
ثمانياً وعشرين سنة وخمسة اشهر وحمل تابوته الى الكوفة فدفن الى جانب ابيه  
ولما توفي شرف الدولة قام بالملك بعده اخوه الملك بهاء الدولة ابو نصر  
بن عضد الدولة وخلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوفة وسورة  
وكتب له عهداً

وفي سنة ثمانين وثلاث مئة اطلق صمصام الدولة من محبسه وكان اخوه  
شرف الدولة سمل عنيو . فلما مات شرف الدولة اطلقت اخوه بهاء الدولة  
واعطاه شيراز وارجان وبلادها وجعل معه اياه ابا طاهر بن عضد الدولة .  
ومات ابو طاهر بعد مدة قريبة . واستمر صمصام الدولة ملكاً في الصورة لا في  
المعنى وقام بامر رجل يقال له فولاد

وفي سنة احدى وثمانين وثلاث مئة كانت وفاة سعد الدولة بن سيف  
الدولة بن حمدان وذلك في شهر رمضان . فكانت مدة ملكه من حيث مات  
ابوه خمساً وعشرين سنة وشهوراً . ولما توفي قلد الملك بعده في حلب لولده  
الامير سعيد الدولة ابي الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة ابي الحسن

علي بن عبد الله بن حمدان. وكان سعد الدولة اوصى ولده لولو الخراجي. وكان ابو الفصائل صغيراً فاستقل لولو بالامور جميعها وصارت كلها اليه. وبعث العزيز بالله صاحب مصر جيشاً كثيفاً لقتاله. فقدم لولو الى حلب وحاصروها حصاراً شديداً. واستجد لولو بالروم فاتوا اليه في عالم عظيم فالتوا فنصر الله المصريين عليهم فقتل من الروم خلق كثير ونازل المصريون حلب ومقدمهم منجوبكين وطلال مقامهم عليها فضمروا وقتل عليهم العلوقه فكتبوا الى العزيز يستأذنون في الانصراف. ثم انصرفوا قبل ان يصل اليهم الجواب. فلما ورد على العزيز كتابهم غضب غضباً شديداً ثم بلغه انصرافهم فعظم عليه اكثر وسير يتهددهم وبأمرهم بالعود الى حلب والاجتهاد في التضييق عليها الى ان يتفقوا. فرجعوا واقاموا عليها ثلاثة عشر شهراً وبنوا بظاهرها الحمامات والفنادق والاسواق وكتب لولو الى ملك الروم يطلب نجدة ويجرّضه على نصرته ودفع المصريين عنه. ويقول في جملة قوله ان حلب دهليز بلاد الروم ومتى اخذت حلب اخذت بلاد الروم. فاقبل ملك الروم في عدد لا يحصى. فرحل منجوبكين مقدم المصريين عن حلب متمزماً. ووصل ملك الروم الى حلب فخرج اليه لولو وسعيد الدولة ابو الفصائل فاكرماه وحملوا اليه من الاطاف والتحف شيئاً كثيراً

ثم دخل ملك الروم مجيوشه الى حمص ففتحها ونهبها وقتل وسبي. ثم رحل الى طرابلس فاقام عليها نيفاً واربعين يوماً فلم يقدر عليها فرجع الى بلاده. واما منجوبكين مقدم العسكر المصري فانه رحل الى دمشق واقام بمقصداً فيها. فلما بلغ العزيز ذلك تجهّز وخرج بمساكره الى بليس وتزل بها فعرضت له علة صعبة آيس فيها من روجه. فعهد الى ولده الحاكم ولوصاه الى ارجوان الخادم وتوفي في سنة ست وثمانين وثلاث مئة. وهذه الحوادث انما ذكرناها وان جاوز بعضها هذه السنة فلسياقة الحديث

قال وفي هذه السنة خلّج الطائع لله من الخلافة وذلك لما عزم الملك بهاء



الدولة بن عضد الدولة على خلع ركب اليه وقبل الارض بين يديه ووضع له  
كرسي فجلس عليه وازدحم الناس فقدم بعض اصحاب بهاء الدولة وجنب  
بجائل سيف الطائع لله وهو متقلد به فاخرجه عن سريره وتكاثر الديلم عليه  
فلقوه في كساء وجلوه الى حرامة من دور الملكة واعتقل بها ونهبت دار الخلافة  
يومئذ وانصرف الملك بهاء الدولة الى داره وأظهر امر الخليفة القادر بالله  
ونودي بذلك في الاسواق . ثم اشهد على الطائع لله بخلعه نفسه وتسليم الامر الى  
القادر بالله طاعة في شهر شعبان . فكانت مدة ملكة الطائع لله سبع عشرة سنة  
ونسعة اشهر وستة ايام واقام مغلوعاً معتقلاً الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة  
ثلاث وتسعين وثلاث مئة وعمره ست وسبعون سنة وصلى عليه القادر بالله .  
صفته كان امض اشقر . وسيرته كان جواداً كريماً الا ان يده كانت قصيرة مع  
بني بويه فانهم كانوا الملوك وليس للخليفة الا مجرد الاسم

قال المؤرخ ان مدة خلافة سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وستة ايام . اولها  
يوم الخميس وآخرها يوم السبت ثمة ثلاث مئة وثمانين سنة وسبعة اشهر وتسعة  
عشر يوماً هجرة

### كشف اميركا

ان الراسي الشائع باسقية كشف كولبوس لاميركا لم يسلم من الاعتراض  
لوجود من قال بخلافه وقد اتى الذين قاوموا ذلك ببراهين تستبين منها صحة  
ما ذهبوا اليه . ونود لو نبلغ الحكم المعول عليه في هذه المسألة التي يتوق الانسان  
الى احرازها . فنبسط كلاماً موجراً يتضمن شيئاً ما جعله بعض الباحثين في هذه  
القضية دليلاً على وجود سابق لكولبوس في كشف هذا العالم الجديد  
قال الاستاذ رافن عضو جمعية الآثار القديمة الملكية في كوبنهاغن في كتاب  
له انه لامر غففي عن الاضاح ان ملاحي شمالي اوربا القدماء اتصلوا الى اميركا

الثالية في مسافرتهم غرباً وذلك نحو ستة آلاف لليلاد ويُحْمَلُ ايضاً انهم توغّلوا في السير جنوباً الى خليج تار كست . وقد تحقق لكثيرين غير الاستاذ المذكور من الابحاث المطوّلة ان بعض شعوب الشمال استوطنوا جزيرة ايسلاند قبل هذه الايام بنحو الف سنة . ومن يقف على تاريخ هذه الجزيرة يعرف ان بعض مستوطنيهما نزحوا الى كريتلاند ومكثوا هنالك زمناً طويلاً . وبما ان ذلك كذلك فلا يُستبعد البتة ان يكون بعض اولئك في مسافرتهم من ايسلاند الى كريتلاند او بعد استيطانهم كريتلاند قد ساقنهم الارباج رغماً عنهم الى ارض افصى او انهم فعلوا ذلك عن رضى وطيب نفس . وفضلاً عما ذكرناه يُستفاد من تقليدات شعوب الشمال ان ملاّحيهم ادركو بلانداً ابعد من كريتلاند بعد الميلاد بالف سنة . وهاك ما تداولته السنتهم ابا عن جد حتى وقتنا الحاضر

ان الامير ليف بن ارك تأهب للسفر من كريتلاند غرباً مصحوباً بخمسة وثلاثين رجلاً وواحد منهم جرمانى الجنس . فلما وقعوا على ارض غريبة ضلّ هذا عن رفقتيه وخيف فقداؤه . ولكنه لم يمض كثير حتى وافاه ثانياً والاشياء التي شاهدها في مبارحتي ايام جعلته يتظاهر بوقوع عارض سوء عليه . ثم قال لم ان لا يرتاعوا ما حدث وانه مزعم بان يشرهم بما استكشفت من الكروم المزينة بالامثار الشبيهة . فقال له الامير ليف ألا تنزع بما نقول . اجابه كيف ذلك وقد رجعت الآن من اراضي العنب . ثم رقدوا تلك الليلة ولما اقبل الصباح التالي اوصى ليف قومه باغتنام الفرصة لاجتناء العنب واحتطاب الدوالي وغيرها من الاشجار تحنّاً لسفينتهم . ويقال انهم اغدوا امره وشحنوا مركبهم عنباً وحطباً ورجعوا الى حيث جاؤوا ودعوا تلك الارض فيتلاند اي ارض العنب

ثم بعد نحو ستين عزم ثرولاد اخو ليف على السفر الى الارض الجديدة التي كشفها اخوه ونويته طعماً باكتشاف جديد . فاتي هو وجماعه اولاً الى بقعة كان بنى فيها اخوه اكواخاً كثيرة وشتوا هناك ثم اخذوا يجولون الربع التالي في الجهات الغربية حتى عشروا على ثلاثة قوارب من الجلد في كلّ منها ثلاثة رجال .

فاوقع بهم ثرولا د وصحبة وقتلوم جميعاً الآ واحداً. وللحال هاجمهم عدد غفير من هذه القوارب فجرت بينهم وبين الهنود الذين فيها معركة دموية انجملت عن انهزام الهنود ونشئت ثملهم . اما ثرولا د فأت من جرح أصيب به في اثناء الواقعة وكان ذلك سبباً لرجوع قومه الى كريتلاند في الربيع القادم

فتراحت في تلك الاثناء اقدام نزاح شمالي اوربا في فينلاند واطنبوا بمدحها في الكتابات التي ارسلوها الى اوطانهم وفضلوها على ايسلاند وكريتلاند . وعما قليل اخذوا يقبضون مع السكان الاصليين متمتعين بالراحة والامن . على انه لم تطل مدة الصلح بينهم فهاجم الهنود اخيراً واقاموا عليهم حرباً نجحوا فيها

وقد استدل بعضهم على صحة ذلك من البناية المعروفة بطحنة الحجر القديمة الباقية الى هذا اليوم في مدينة نيويورك ومن كتابة منقوشة على صخر في جوار هذه المدينة وكذلك من هيكل عظام يُستدل من الدرع التي تكتنفه انه هيكل رجل حرب اكتشف بين المكابين المذكورين . قيل ان هذه من آثار شعوب الشمال المذكورين آنفاً . وقال آخرون بتفيد هذا الراي ونسوها الى السكان الاصليين والله اعلم بالصواب

ومن ينظر الى خاتمة الكرة الارضية يرى ان ايسلاند ليست بعيدة عن نروج ولا كريتلاند عن ايسلاند وكذلك لابرادور عن كريتلاند . فقرب هذه البلدان من بعضها البعض يرحح صحة راي الذين يقولون بذهاب الشماليين الى اميركا قبل كوليبوس بنحو ٥٠٠ سنة . ولا سيما اذا اعتدنا التقدم الذي كان لأولئك الشعوب في سلك الابحار فانه لم يضاهم فيه احد في تلك الاوقات . ولا يزال العلماء الى وقتنا الحاضر يبحثون في هذه المسألة املاً بكتشف ما يحزم بوجود سائق لكوليبوس في كتف العالم الجديد

## حريق موسكو

ادعى نابليون الاول بوجود نجم بحرية في اعماله وبقوة نواب الزمان. فقد قال غيب سفره بالعدو في احدى الوقائع الحربية العظيمة ان ما قواني على ذلك هو نجي الحارس . وكان ايضا ينسب الانخزال في امر ما الى سبب خفي مسبب عن ذلك النجم الموهوم. ولا نعلم حاسياته في كل ما الحالين على انه لا بد ان يكون شأنه وقت الظفر شأن كل من تكال به. ولا ينزرد في الحال الفانية ولكلة كسائر الخلق يسودهم الغم والاضطراب اذ تقدر مساعدتهم عن ملاقاته المطلوب . وما من انسان ذاتي لذة الاقلام والانتصار ومرارة الانخزال ك نابليون الاول ففوزة في معركة اوسترلينز يضاهيه فتنة العظيم في موسكو ونواحيها . وعزة وانتصاره عدد ما كانت تصدح كل اوربا باصوات انتصاراته بقاها ذلك وضعفة وهو متقي الى جزيرة القديسة هيلانة . ولا مر معلوم ان اعظم اللابا التي فهرت ذلك الانسان العظيم ما نتج عن حرق مدينة موسكو في حرو الاخيرة مع روسيا . ولما كانت تلك الحادثة الشهيرة ما تشوق مطالعنها لكثيرين رأيت ان استخلص منها البنة الآتية

بعد ما قهر نابليون الاول روسيا والنمسا واستعلى عليها راسل روسيا بان تعددته على تعطيل تجارة الانكيز بحجزها عن الدخول الى مواني اوربا . فاغناظ جئاً لان روسيا لم ترتض بذلك وعمد الى اخضاعها بالقوة وخرج الى مهاجمتها بعسكر عدده خمس مئة الف فاستظهر عليها في معارك كثيرة ولما اشد البرد في تلك اللاد ونصعب الاستمرار على القتال ثم ان يفتي الى موسكو قاعدتها وقتئذ وشقي فيها ثم يعود الى المطاردة في الربيع القادم فزحف اليها يحشو الجرار ولما اطل عليها ورأى ابراحها العالية وقصورها الشاهنة وقبها المزيئة وقف قبالتها وقفة كسفت شدة ابتكاره واعربت عن فرط تشوقه للقبض على تلك الجمعالة. فاصدر امراً لكي يجناز المرشال مورات بفرسانه ابوابها

أولاً وكان كذلك . غير ان القلم عاجز عن وصف الاندهاش الذي استولى على المرشال المذكور لما رأى سكان تلك القاعدة قد هجروها وتركوها خالية من كل ما تتراج له المخاطر وقرية العيون . فإراة اذنية سوى اصوات معسكره المزدي بقيمة تلك الغنمة التي جهزوا لها تجهيزات بليغة خوف الرجوع عنها رجوع العار المدين . وليست نابوليون خارجاً عنها حتى آخر النهار ولما خيم عليها الليل يجتاحي الظلمة دنا منها ودخل ابوابها وقُلد مورته احد مرشالاته وظلمة الحكم عليها ولوصاه كثيراً بان يصد عنها ادنى تعطيل يخشى وقوعه حتى قال له صريحاً انه اذا لم يدفع عن موسكو عدوها وصدفها يجلب المخطر على حياته لانه بطلانة بها

ولولا المواجهات الكثيرة التي تراكمت على قواد مورته لاجبة منظر المدينة فان القمر اضاء في تلك الليلة الاولى بنوره اللامع على قصورها العديدة وعلى اراج كانتها العالية وعلى مساكنها المهندسة مساكن ثلاث مئة الف نفس . فمجر طريقة النوم ولم يحل بما احاط من الابنية الفاخرة والجنائن ذات الروائح العطرة والارواح المسجية التي تكلفت بجانب عظيم من الاتقان والظرافة . ولم يحل من امام عينيه المصيبة التي راعه وقوعها لحظة بعد اخرى وما التجأ الى انتظار ذلك هو حال المدينة عند دخوله اليها وخاف انها حال غريبة فكانت خالية من سكانها واما قاعاتها ومخادعها فلم ينقصها شيء من الاثاث وما شاكله وهو بغاية الترتيب والانتظام . فتيقن وتنتد ان هذا الهجران السريع لم يكن بغير مقصد خصوصي لم يزل مجهولاً عنده . ولم يضي وقت طويل قبل ان اعلنت له غوامض ذلك السر بواسطة الصراخ الذي امتد الى جهات المدينة دالاً على شوب النار فيها . ونور هذه البركان هو اول الانوار التي ضاءت على مملكة نابوليون المترعة وهو المعروف بمجربى موسكو وبعد من اشهر حوادث الاجيال المتأخرة ومن المطالب بدفع هذه النازلة غير من يخط به امر المدينة وهل نسي هذا ثقل المسؤولية الملقى على عاتقه او لم يصدر الاوامر باسرع ما يكون لكي يتلافى

الناحية العظيمة التي سكبت غيظها عليهم ولم يدرك إلا نابوليون الجند الذي بذل ذلك الحاكم دون الوصول الى مرغوبة. على انه لم يصدق ما أخبر به ان السكان انفسهم فطنوا لهذا القدير وهم الذين شرعوا في حرق مدينتهم ولذلك شدد الامر أكثر على المرشال الحاكم وحثه بان يمنع الجيش عن التهرب. واما مورتيه فقد فاه عن المجاورة بأن اوماً الى بعض الماكن المسقوفة بالحديد وكانت هذه لم تزل مسدودة من كل الجهات فرأوا الدخان خارجاً منها ومتصاعاً كما يتصعد البخار من فوهة البراكين الهاتجة . حيث ارتد نابوليون على اثره كثيراً وشديد البلبال واثى الى الكرملين مقر القياصرة أولاً وكان هذا البناء عظيماً جداً ومرتبعا عن كل ابيه المدينة حوله . ولم ينهب الذهب الذي بذل مورتيه أولاً سوى لاثه قدر على تسكين النار التي اضطربت في مدينة الميام ولوحقت في قلوبهم الخوف الشديد . ولكنه لسوء الحظ عادت الاصوات المذكورة تتعالى بكيفيات مخيفة وانباته برجوع النار الى المدينة وكان ذلك في الليل الثاني وهو مساء اليوم الخامس عشر من شهر ايلول سنة ١٨١٢

وبان بعد قليل مآظر تلك الحادثة القرية فيها نار تتوَج في وسط المدينة ومنها بلونات نارية تساقط من الجو على سطوح البيوت تعالت لها الاصوات المشومة من كل الانحاء. والعواصف التي كانت عهب وقتئذ كانتها على قصد زادت اضطرام النار جناً وكان لها صوت كبحر مضطرب بامواجه العجاجة وأثرت كثيراً في توسيع البلاء لانها دفعت الذهب في طريقها ونشرت في كل جهات المدينة . ونفج الجو من الدخان الكثيف الذي كانت تسوقه الرياح محملاً بالشرار الملهب الى ناحية الكرملين . وهل عمامل مورتيه عن القيام باعمال اعظم من السابقة املاً بالتجاج مع ما كانت عليه الحال وهل لم يفعل فعل الابطال الاشداء اذ هم هم هو والحرس القليل العدد الى وسط النار واخذوا في هدم البيوت من امام وجهها طمعا بالحصول على ما حصل عليه أولاً . ولكن وأسفاه فان العناء الذي ضحاها المرة الثانية لم يتكامل فيه شيء من التجاج ورجع من المهاجمة غيب ست وثلاثين

ساعة وعلى وجهه وحاجبيه اثر النار المنتمة ودخل مكاناً ورى بنفسه فيه مبيحاً  
 ما قاساه . فلم يكن لشخصه الهيب ولا لمساعدته الشديد الذين كثيراً ما جلبوا  
 الموت لصفوف الاعداء ان يهزوا ذلك العدو الجديد العنيد فتكره وشأنه كما  
 تركهم اهالي موسكى

وكانت النار تقرب رويداً رويداً من الكرملين وحيث طرق مسامع  
 الامبراطور المدهش عجب الهيب وصوت انهزام البيوت وتفرق الاخشاب المشتعلة  
 فارتعد قلبه ونفق فؤاده ما كان . وحدث وهو على تلك الحال ان مورات  
 وغيرة من مرشلائه اسرعوا وتضرعوا اليه جازين على ركبهم ان يفر من هناك  
 حالاً . واما هو فلم يكثر بما عملوا ولا بما قالوا واستمر منشئاً بذلك القصر  
 العظيم حاسباً اياه قسماً من املاكه الخاصة . وهل دام له ذلك با ترى اولم  
 يهرب منه رغماً عما لما تكاثرت الاصوات الرائعة قائلة له بان يخرج من الكرملين  
 لان النار اضطربت فيه . فانهدر مسرعاً الى الاسواق وعصاه بيده قاصداً الفرار  
 من مخالب ذلك العدو فرأى انه قد سدّ درية ابواب النجاة على انه وجد اخيراً  
 باباً صغيراً يؤدي الى نهر موسكو فاجازته بعد ان قاسى من المخاوف ما لا يردف .  
 ولو لم يرم من هناك احد الاسواق الذي لم تكن وصلت اليه النار لتعسر خلاصه  
 من بين يدي عدوه المنترس . ففرّ من ذلك المكان واتى الى بتروسكي التي  
 جعلها مقراً له وهي بلدة بعد ثلاثة اميال عن موسكى

ولم يأس مورتيه من الحصول على قليل من النائدة فبعد ما سكن اضطرابه  
 بغية الامبراطور من المخطر الذي كان يكتنفه رجع الى الاشتغال في ما ظاهمه سبباً  
 لتسكين النيران قليلاً ولكنه علم بعد وقت قصير انه لم يجد الفوز بالمرغوب  
 ممكناً على الاطلاق اذ رأى رجاله يخوضون ابجار المخاطر بكل جرأة ولكن  
 بدون ادنى فائدة . فعادت الابطال الذين لم يرعهم من قبل خوف المعارك  
 الدموية من مهاجمة عدوهم الظافر الذي فاقته اصوات لهيبه قد ف المدافع  
 الكثيرة في اعظم المواقع الحربية

ومن يستطيع ان يصف تماماً منظر موسكو بعد ان اخذت فيها النار كل ما أخذ وكست كل ما فيها ثوباً ارجوانياً وتوشحت السماء بسريال غير سريالها فلم يكن لذلك المنظر مضاع في غابر الا زمان . وما زاد تأثيراته المؤثرة في قلوب الذين نظروا عياناً والذين قرأوا تفاصيله ان كثيرين من المنكودين طردتهم الحرارة من السرايب التي كانوا فيها والحركات التي ابدتها هولاء وقتئذ ما شئت لما الاكباد وترق عليها القلوب القاسية . فالشبان لم يهناً لم الفرار من الملاك وحدهم تاركين والديهم في وسط العذاب فكنت ترام مجلوسهم ويسرعون طمعا بالنجاة . وكان ايضاً كثيرون من الاقوياء فرثوا لحال الضعفاء ومدوا لهم يد المساعدة مبتغين ان يالوا معاً نصيباً واحداً كما تأتي بو الاقلر ولم ينج ناوليون من تأثيرات ذلك المنظر الذي اكنته احواله وسنته كاساً مرة لم يجرعها من قل ولا خطرت له ببال . وخجل له وهو ينظر الى المدينة عن بعده ان انفجار اللهب وصعوده الى فوق تم انقطاعه وارتفاع مجاري الدخان المظلم الى الجوى المنعكسة اليه الانوار الحمراء . سبب عن هيجان بركان عظيم نحت ذلك الاضطرام . وما يستحق الاعتبار ان الحرارة وصلت الى المحل الذي ترح اليه كما ذكرنا سابقاً وصار لا يأمن ان تلامس يده حيطان منزله بدون اذى . فحرق موسكو ردع ناوليون الاول عن الوصول الى النتيجة المطلوبة ولربما وافاه نجمة الموهوم بذلك لسبب لا يعلمه الا الله . فأغلقت ابواب الانجاء عن جيشوفات اكثره من البرد والجوع وغير ذلك . فسبحان من يقضي بما يشاء ما كل ما ينبغي المره يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن



# القسم الخامس

## نبذ عليّة

### لطلبة العلم والصناعة

كثيراً ما حدث العلماء على احراز العلم والصناعة وحسن القيام بهما ووضعوا لذلك قيوداً وشروطاً عرفوها بالاخبار واستدلوا عليها بالاستقراء حتى صار اكثر ما يُقال في هذا الموضوع مبتذلاً . غير أننا اذ رأينا كثيرين يطلبون العلم والصناعة لا في طريقها احببنا ان نضع لهم هذه البذرة الوجيزة تذكرة لهم ولن اخذ اخذهم وقد اقتطفنا شيئاً منها من رسالة للدكتور هديتيد الانكليزي فنقول

شأن العلم والصناعة شأن كل عزيز المطلب فلا بناها الا من تتمر عن ساق الجذ وأطرح ما فيه من الخلال المانعة عن ادراكها وقوي على المصاعب المحيطة بهما واعتمد الوسائط اللازمة لبلوغها . فمن كان فاتراً لهمة متغلب الامواء ضعيف العزم قليل الحزم لا يرجي له النجاح ولا يؤمل منه العلاج ما لم يندرب على اعمال الفكرة والنشيط بكل ما تستصوبه البصيرة . ومن كان كسلاً محباً للنوم والبطالة مكتفياً بالقليل الخسيس عى الكثير النفيس محجباً عن المعالي المحفوفة بالمناعب وموَجَّلاً اعماله الى ان تصير فوق طاقتوه لا يبلغ شيئاً ما يمتناه ما لم ينبذ عنه الكسل مع كل ما يدعو اليه ولقد اجاد من قال

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخيرات عن اهل الكسل

ومن مال الى اتباع هوى نفسه وانصب على قراءة القصص الفارغة وجرى وراء الملامى الباطلة يفسد ذوقه ويأد عقله فلا يستطيع التطلع بمسائل العلم السامية ولا يعبأ منه الا باليسير القريب المأخذ . وكل قريب الولوج قريب الخروج . ولم تتعرض لذكر هذا الا لانا رأينا البعض من شباننا قد نحا هذا النحو ولو انحصر ضرره في اضاعه وفهم لكفى به ضرراً . ومن اقبح الخلال في الشبان واكبرها مانعاً عن الاكتساب الادعاء . ألا ترى ان اكبر الفلاسفة اقرب الى الاقرار بجهلهم من بعض الاحداث الذين دخل يسير من العلم ادمغتهم ولما وجدوا فارغة اشتر فيها انتشار الخمار فظنوا انفسهم قد امتلأوا من جواهر العلم ولم لا يعبأون منه الا بالاسم وليست هذه كل الخلال المانعة من الاكتساب بل هناك مواقع كثيرة نذكر منها واحدة اخرى فقط وهي النسيان المشهور بآفة العلم . وهو نقص في القوة الحافظة الا ان الحافظة كغيرها من قوى العقل تقوى بالاستعمال وتضعف بالاهمال ومن نصت فيه قلوبهم على نفسه

هذا ما يجمله المقام من ذكر ما يمنع اكتساب العلم والصناعة ولكن اجتناب المواقع لا يكفي ما لم يصحبه اعتقاد اللوازم وهي كثيرة منها الصحة الجسدية . زعم البعض ان العقل يقوى بضعف الجسد غير ان الخقائق الطبية تنافي هذا كل المنافاة وثبت انه اذا وقع خلل في عضو من الاعضاء او حدث نقص في عمل جهاز من الاجهزة يضعف العقل عن قضاء اشغاله . ولا يعد صحيح البدن الا من وجد في العمل راحة وفي الشغل سروراً . ومنها الحرص على الوقت لان الوقت اثن ما يملكه الانسان فالحرص عليه من اول سمات الملاح . قال بعضهم من يستعمل كل وقت لا بد وان يحج وقال آخر اذا اضعت دقيقة من صباحي جريث وراءها يوم كلة ولم ادركها . وقال آخر اذا اضعت يوماً بكيت عليه سنة ويناسب ذلك قول الشاعر

اذا فاتني يوم ولم استفد به ولم اكتسب علماً فما ذاك من عمري  
ومنها الاتقياء الى كل امر صغيراً كان او كبيراً فان العين والاذن بابان

للدماغ وما يدخل من الواحد لا يدخل من الآخر فإن لم يكونا مفتوحين على  
الدوام فات الانسان فوائد عجيبة وفُرص كثيرة لا يتيسر له ارجاعها . وما من  
احد ينجح في علم من العلوم او صناعة من الصنائع الا وكان شديد الاتباه  
ومنها الاجتهاد والصبر والملاحظة وهي صفات ذكرها يغني عن الاطباب  
في بيان لزومها وحسبنا قول الشاعر

وقل من جد في امرٍ يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

هذا من قبيل اللوازم التي يشترك فيها العلم والصناعة الا ان للصناعة  
لوازم اخرى فوق هذه وهي درس العلوم الابتدائية كاللغة من صرفها ونحوها وبيانها  
واصول الحساب والجغرافية ما لا بد منه لكل طالب صناعة مهما كانت الا ان  
كثيراً من الصنائع لا تكفي له هذه العلوم كالصبغة والصباغة وما جرى مجراها  
فلا بد قبل تعلمها من درس الكيمياء وكذا الحراثة فانه يجب قبل معاطاتها  
درس الفلسفة الطبيعية والكيمياء والجيولوجيا والنبات والحيوان وكذا الطب فانه  
يجب قبل الشروع في تعلمه درس جميع العلوم المتقدم ذكرها مع اللغة اللاتينية  
ولغة من لغات اوربا الكثيرة التأليف الطبية كالجبرمانية والانكليزية والفرنسية.  
ولا يمكن النجاح الا بذلك كما ذكرنا في مقاله "العلم مفتاح الصناعة"

ثم على كل طالب علم او صناعة بل من اوجب الواجب عليه ان يكون  
عميماً صادقاً اميناً ومن اخل واحدة من هذه المناقب لا يرجح له النجاح الصحيح  
توجهه بصدق واتى المين واقتصد      تحكك رهينات النجاح المناصد

— ١٠٠٤ —

### استوعب العلم

استوعب العلم لان التقليل منه شرٌ عظيم والاكثر منه نفع عظيم ألا ترى ان

من يامط فصلات المعارف يتفتح غالباً فيأتي الادعان الخائقي ويندري بها  
 تشامحاً وكبراً يد أن من يستوعب المعرفة ويتضلع منها تئين عريكة ويتخص  
 جناه وزداد حنره من الحكم بامر قبل البحث والتروي. فكافي به سنبلة ملاءة  
 سمية تحي راسها لعظم ما بها من العلم والاتضاع. وكافي بالقل من المعارف سنبلة  
 فارغة ملوحة ترفع راسها لخنوها من اثار النصال. ولما كان رجوع العلم اليها  
 جديد الهد كان ولا بد المقلون من تحصيله كثاراً فاستغادوا منه ان نبذوا الاوهام  
 وكذبوا الخرافات ولكهم اطلوا المصار حتى جازوا حدود الاعتنال فنبدوا مع  
 الاوام الخائقي وجعلوا يسعون بالقليل الذسب عدم لكي يتقصوا اركان اجل  
 الخائقي ياماه. مصار البعض منهم اذا علوا ان فلاناً العالم قال مثلاً ان الارض  
 قديمة المد جداً وربما كان عمرها الوفا والوفا من السنين يقتصرون من العلم على  
 مثل هذا القول ثم بشرعون لاجل في تكذيب الوحي وهدم اركان الدين وهذا  
 ضلال ميين يتبعه ع من يستوعب المعرفة. واذا مع الحالي من العلم منهم  
 ذلك يعتقد ان قولهم هو راي اصحاب العلم فينكر نفع العلوم ويتهم اصحابها بانهم  
 طيحيون كافرون وهذا ظلم وعدوان عظيم. فكما ينبغي على الخالين من المعارف  
 ان لا يسيروا سبيل العلم كذلك يلزم الراغبين في العلم ان لا يجعلوه معثرة للسطاة  
 بالنقاطهم بعض الآراء الأبدية والمجموع بها على اركان الخائقي وان يكجوا حجاج  
 عنهم ولا يتطوحن في تيه الظنون التي لا طائل نحتها فان اصحاب العلم لا يعزلون  
 على ظن ان لم يثبت بالبرهان القاطع ومها قوي الظن عدم فان خلا من  
 برهان يثبت فهو محتمل للصدق والكذب

### شجرة الشاي

سبق الكلام على معالجة ورق الشاي في الصفحة ١٠١ من النشرة وعلى

وقت اكتشافه واستعماله وما يلحق به وقد نشرنا هنا صورة شجرته وهي تملو من



قدم الى اربع اقدام وتزرع في  
الساكنين وتعيش عدة سنين ودخلها  
وافر فيرجع اربابها كثيراً . وفي هذا  
الرسم صور ثلاث شجرات وغصن  
تظهر فيه هيئة الاوراق والازهار ظهروا  
حسناً وقد قلب فيه جانب احدي  
الاوراق لترى هيئة ظاهرها

ويحسن هنا ان نذكر الطريقة  
التي تعد بها سلاقة الشاي لان كثيرين  
يجمعون لذمها ونفعها بجهلهم طريق  
اعتادها فنقول

ضع ما تريد من ورق الشاي في ابريق من الخزف الصيني او ما شاكلك  
من نفيس الفخار الاوربي عند غسله بالماء الحار ليسخن وصب عليه الماء في درجة  
الغليان كوباً منه لكل ملعقة من ذلك الورق ولت ابريق بنسج من الصوف  
او غيره مما يمنع تشع الحرارة من الابريق وأيضاً كذلك نحو خمس دقائق فيجلى  
الشاي في الماء ويحسن شربه ويجب بذل كل العناية في تنظيف الاناء الذي  
يغلى فيه الماء وفي ان يصب الماء على ورق الشاي وهو يغلى والاساء طعم السلاقة  
وقل ما يذوب فيها من الشاي ولا يحسن ان يصب الماء على الشاي وهو في  
الابريق من الحديد او ما شاكلك كما يفعل اكثر الناس فانه يتولد بذلك  
حامض معدني فلا يكون الشاي خالص الطعم والنفع المراد منه

## الهواء

اذا اخذنا كل الاجسام التي على الارض سواء كانت حيوانية او نباتية او جادية وحللتناها بوسائط مختلفة وجدنا انها كلها مركبة من مواد قليلة بالنسبة اليها تُسمى عناصر بسيطة فاذا اخذنا الماء المقطر مثلاً وحللناه رأيناهُ مركباً من مادتين او عنصرين بسيطين احدهما يُسمى اكسجيناً والآخر هيدروجيناً. وهما امان العجيبان معربان . اما القدماء فكانوا يعتقدون ان جميع الاجسام الارضية مركبة من اربعة عناصر بسيطة وهي الماء والهواء والتراب والنار وتُعرف عند العرب بالاركان ايضاً . قال الشيخ الرئيس ابن سينا في ارجوزته الطبية

اما الطبيعيات فالاركانُ      تقوم من مزاجها الابدانُ  
وقولُ بقراطٍ بها صحيحُ      نارٌ وماءٌ وثرى وريحُ

واما المتأخرون فوجدوا ان هذه الاركان في ايضاً مواد مركبة من مواد ابسط منها كما ذكرنا قبلاً ان الماء مركب من عنصرين بسيطين وليس عنصراً واحداً وكذا الهواء فانه مؤلف من عنصرين بسيطين وهما الاكسجين والنروجين وفيه ايضاً قليل من الحامض الكربونيك والبخار المائي فصح ان يقال اننا محاطون باربعة اهوية متداخلة بعضها ببعض تنفسها وقوم بها حياتنا ولولاها ما عاش حيوان ولا نبات على الارض بل كان موت عامٌ . فان كانت حياتنا تتوقف على هذه الاهوية فلا يبق بكل انسان ان يموت عنها ليعرف سبب قيام حياتها بها وكيفية ابقائها على الحالة المناسبة لحياتها ونجبتها اذا شابهها مواد اخرى سامة تبيد حياتها لو تنفسها معها . هنا ما شئنا ان نتكلم عنه الآن بالتفصيل فنقول الاكسجين والنروجين هما الهمة في تركيب الهواء والحامض الكربونيك والبخار المائي الفضلة فالاكسجين عنصر لالون له ولا طعم لازم للاشتعال فلا

تشعل نار بدونه ولا يضيء ضوءه ومع ذلك فلم يتحقق له وجود في الشمس مصدر  
النور والحرارة وهو يكون نحو خمس الماء. فاذا اردت اشعال قطعة من الحطب  
لم يتم لك ذلك الا اذا وصل اليها اكسجين ولذلك تنفخ النار بالمنفاخ لتكثير  
الاكسجين لان المنفاخ يدفع الهواء اليها وبما ان الهواء يحوي اكسجيناً ينجذ الاكسجين  
بالحطب فيشتعل وما يوضع فعل الاكسجين بالاشتعال انك اذا ملأت منه قنبلة  
ثم ادخلت فيها شعة منقطة مدخلة اشتعلت الشعة بنور ساطع واذا احسيت  
شريطاً من الفولاذ حتى يحرر ثم ادخلته الى القنبلة يشتعل ايضاً ويحترق . ولكن  
هذا الاشتعال لا يحدث الا اذا تولد كثير من الحرارة فجاءه بالتحاد الاكسجين  
مع المادة القابلة للاشتعال اتحاداً سريعاً ويسمى هذا الاتحاد التركيب الكيماوي .  
او اذا اوردنا اصطلاح الحكماء في ذلك نقول ان الاشتعال لا يحدث الا اذا  
اتحد الاكسجين بسرعة مع المادة القابلة للاشتعال فان اتحد رويداً حدثت حرارة  
فقط ولم يحدث اشتعال . ومن اشهر صفات الاكسجين ايضاً انه لازم لحياة الحيوان  
فاذا انتقطع عن الحيوان مات الحال . فقد ثبت اذاً ان واحداً من عناصر الهواء  
الاربعة لازم للحياة ضروري للاشتعال مولد للحرارة . فاما لزومه للحياة فسيأتي  
الكلام عليه بالتفصيل في مسألة التنفس . واما كونه ضرورياً للاشتعال فقد اتضح  
سابقاً فبني علينا ان نذكر توليد الحرارة وذلك يظهر جلياً في حرارة الانسان  
وسائر الحيوانات

يزعم عامة الناس ان تكثير البلباس في ايام البرد يدفع الانسان لانه يأنس  
بحرارة من الخارج والصواب انه يدفع الانسان لانه يحفظ حرارته عليه وينمها  
من الفرق في الهواء وتولد هذه الحرارة هكذا . بعد ما يتناول الانسان او سائر  
الحيوانات الاطعمة تهضم في المعدة ومنها تتغير عدة تغيرات حتى تتحول دماً فتدور  
في الجسد لتغذية . وعند ما يدخل الانسان الهواء الى جوفه بالتنفس يدخل  
الاكسجين ضرورةً ومنى اصاب الاكسجين الدم ينجذ معه رويداً رويداً فتحدث  
حرارة ( لا اشتعال ) وهذه هي الحرارة الحيوانية . وما دام الدم يدور في الجسد

تولد هذه الحرارة ولكن اذا توقف دوران الدم لم تعد الحرارة تولد فيبرد الجسد . ولذلك تكون ابدان الموتى باردة لان الدم لا يدور فيها وقس عليه امثلة كثيرة فتضح لدى امعان النظر

اما العنصر الثاني وان شئت فالهواء الثاني هو ايضا كالاكسجين مادة لا لون لها ولا طعم ولا رائحة ولكنة بناقضة في سائر صفاتها اي انه يطفى المشتعل ويميت كل ذي نفس ولذلك اذا جمعت في قنبية وادخلت اليه شمعة مشتعلة انطفأت او وضعت فيها حيوانا صغيرا مات وهو اكثر من الاكسجين كثيرا في الهواء فانه يبلغ نحو اربعة اخماسه

فيظهر ما تقدم ان الاكسجين والنروجين هما اشهر ما يتألف منه الهواء واما الباقيان اي البخار المائي والحامض الكربونيك فقليلان فيه . وبخار الماء هو ما يصعد عن مياه الارض بحرارة الشمس ويتغير مقداره في الهواء فثارة يكون كثيرا وطورا قليلا ومنه تتكون الغيوم والامطار والثلوج وباقى ما يتعلق بالآثار الخفية

واما الهواء الرابع اي الحامض الكربونيك فهو مادة سامة فتالة اذا استنشقة حيوان مات واما سبب عدم تأذي الانسان وسائر الحيوان منه مع انه يدخل الى جوفه بالنفس فهو انه قليل جدا في الهواء فلا يضر واما اذا كثرت فانه يضر ضررا بليغا كما سيبين . وهو يحدث عن كل جسم يحترق فاذا ادخلنا قطعة من الخشب مثلا في قنبية الاكسجين واشتعلت كما تقدم ثم فحصنا ما في القنبية لم نجد فيها اكسجيناً بل مادة اخرى هي الحامض الكربونيك . ثم اذا وضعنا فيها شمعة مشتعلة انطفأت او حيوانا صغيرا مات . فاذا فحمت هذه المادة في مكان سم بها ما فيه من الحيوان . ولما كانت تحدث عن كل ما يقبل الاحتراق كالخشب والزيت والدهن والشحم والشم ونحوها فحيثما اشتعلت هذه المواد تولد عنها حامض كربونيك واذا لم يجد مصرفا ينفذ منه فجميعه يتكاثر حتى يخشى على المتضررين معه من شر عظيم اذا لم يكن من الموت . ومن الاغلاط الجارية عندنا ان الناس



ينامون ليلاً وكانون النار ممتدّ بجانبهم ويذوقون كل الأبواب والشبابيك قائمين  
 ان ذلك يزيد الحبل دفاً . نعم انه يزيد دفاً ولكنه يزيد سماً قتالاً فيفسد الدفء  
 الذي يموت الانسان للحصول عليه . ولقد سمعنا عن كثيرين القول بانفسهم الى  
 تلك المهلكة فانوا فيها او كادوا لولا انتباه الآخرين وحسن درابهم . وكذلك  
 يُقال عن نوم كثيرين في محل واحد وتسكير ابوابه ولو لم يكن ناراً فان النفس  
 الخارج من النمل والانف يحوي ايضاً حامضاً كاربونيكاً فاذا كثرت افسد الهواء  
 وضرر النائم . حكى ان عدداً غفيراً من الناس يُجنون معاً في محل ضيق فاصبح  
 اكثرهم امواتاً وذلك من الحامض الكاربونيك المتجمع من انفسهم . وكذلك تكثير  
 الانوار في الحلات العمومية كالتيارات وقاعات الخطب ونحوها فانه يضر  
 بالحاضرين ولا سيما اذا اضيف اليه ضرر انفسهم فاذا اغلقت المنافذ زادت  
 الآفة آفات فيكثر الحامض الكاربونيك ويقل الهواء النقي المحتوي الاكسجين  
 فتهدر ادمغة السامعين وتبلك المتخضون او الخطباء وتقتل جنونهم من التعاس  
 ونج أصواتهم وتبدل اوقات انهم باوقات كسل وسخر وكدر وخدر  
 فعلى آباء العيال ومدري تلك الاعمال ان يراعوا هذه الامور . واحسن ما  
 نُنصح به اضرارها ان تُفتح الشبابيك والابواب ولو كان الطقس بارداً حتى يتجدد  
 الهواء في الحبل على الدوام . ولتحرص كل واحد من ان ينام او يجلس بين الشبابيك  
 في مجاري الهواء فانه يعرض نفسه لعلل متنوعة

— — —

### النباتات الهوائية

هي اعشاب لا اصول لها في التربة نعلق على غيرها من النباتات وتناول  
 جاباً من غذائها من الهواء وتمو في الاقاليم الحارة . ومن عجيب امرها ان زهرها  
 قد يشاكل الفراش والنخل وغيره من انواع الذباب وهو حسن زاهٍ يبحر الالباب .

وبروحك ان ترى ازهارها على اعالي سوق كالاسلاك يحركها النسيم فظننها فراشاً



يجوم على الاشجار او نحلاً يعني جني العسل من الازهار . ومن ازهارها ما يشاكل  
الزيتلاء ومنها ما يشاكل الانسان الى غير ذلك من الصور المختلفة كما ترى في  
الرسم

### الغيم

ما اصدق الغيم مثلاً على سرعة الزوال وتغير الاحوال فعماء تارة متعاليات  
معرضات في نواحي السماء كأنه طود من الاطواد . وتارة رقيقاً مبسوطاً يشغف عما  
خلقه تبدده نسيمات السحر وتلاشيها غاس الرياض . وتارة يسامى متلبها متراكماً  
تنصرم تحته اذيال الجؤ . وتارة تعبت به ايدي الرياح فتمزقة واي ممزق وتغوص  
من السماء آثاره كأنه لم يكن له في الوجود وجود . وهو الذي تنسكب منه ميازيب

الجود والرحمة وتفيض بنايع الحياة والبهجة فتحي من الأرض ريمها وتنش سقمها  
وهو زينة السماء وموضوع لغزل الشعراء . والله دز ابن الرومي حيث قال  
وقد نشرت ابدي الجنوب مطارقاً على الجود كذا والمحاشي على الأرض  
بطرزا قوس السحاب باخضر على احمر في اصغر اثر مبيض  
كاذبال خود اقبلت في غلائل مهبغة والبعض اقصر من بعض  
فاصدق نصيحها وعظم نفعها وجمال صنعها لا يتأملها انسان الا رأى فيها شيئاً  
جيلاً واحب ان يطرق الى معرفة اسبابها سبيلاً لاسيا وان الانسان بالطبع  
ماثل الى معرفة الاسباب ولذلك اردنا ان نبحث قليلاً عن تكون الغيم تهيداً  
لمعرفة دلالاته على الطقس وتغيراته فاننا قد بلغنا في الهواء ما يمكننا من الحكم  
في ذلك

لا يخفى ان الشمس متى شرقت على مكان تسخنه بجرارتها فتحوّل ما فيه من  
الماء والرطوبة الى بخار كما يحوّل الماء اذا سخن على النار وعلى ذلك يتحوّل  
جانب من مياه الأرض الى بخار كل يوم فيصعد البخار في الهواء غير منظور  
حتى يبرد فيتكاثف ويظهر فان تكاثف قريباً من سطح الأرض فهو الضباب  
وان تكاثف عالياً عنه فهو السحاب . فلا فرق بين الضباب والسحاب الا في  
العلو فاذا ارتفعت ضبابه من سطح الأرض الى قمة جبل صارت سحابة واذا هبطت  
سحابة من قمة جبل الى سطح الأرض صارت ضبابه

فيظهر ما ذكرنا ان السحاب لا يتكوّن ما لم يكن الهواء رطباً (اي ما لم يكن  
فيه بخار مائي) وما لم يبرد ويتكاثف . فحينئذ تمّ ذلك في الطبيعة على حدّ محدود  
تكوّن منه ضباب او سحاب . كما يحدث اذا تنفسنا في ايام الشتاء الباردة فاننا  
نرى نفسنا خارجاً من افواهنا بصورة ضباب او دخان وما ذلك الا لان نفسنا  
يخرج رطباً حاراً فيصادف الهواء بارداً فيبرد ويتكاثف الرطوبة التي فيه فتظهر  
بخلاف ايام الصيف الحارة فاننا لا نرى نفسنا فيها وذلك لان الهواء يكون احراً  
ما يلزم لتكثيف رطوبة انفسنا فلذلك تبقى غير ظاهرة . وعلى هذا القياس تكون

رؤوس الجبال الشامخة مكدلة بالسحاب في غالب الاحيان لانها تكون باردة  
فاذا هبت الرياح من ناحية طالبة ناحية اخرى عارضتها الجبال وصدتها عن  
المرور واكرهتها على الصعود يجربونها فتصعد حتى تبلغ قممها فتبرد هنالك ويتكاثف  
البخار المائي الذي فيها فيصير غيماً فيكمل رؤوسها. وبعض الجبال لا يبارقها الغيم  
الا نادراً فاذا فارقتها الغيمة الواحدة تكوّنت حولها غيمة اخرى في الحال

وعلى هذا القياس ايضا تقيم السماء عندنا في اواخر النهار ايام الصيف الحارة  
ثم تصحو عقيب ذلك في المساء فان حرّ الشمس يبعد عن الارض مثلاً كبيراً  
من البخار حيثذره فاذا كان الهواء هادئاً بقي اكثر ذلك البخار فيه ثم متى مالت  
الشمس نحو الغروب وبرد الطقس يتكاثف البخار في الهواء ويحبب وجه السماء  
عن الارض ويأخذ في الميوط نحو الارض رويداً رويداً لان ثقله يزيد عن ثقل  
الهواء الحاملة. وكان الارض تهيج شوقاً للرؤية السماء وتقصّر لفرقتها فتتهد وتصد  
زفرات حارة الى العلاء فتذيب الغيوم وتبلغ منها ماؤها فيبرز وجه السماء صاحباً  
نقياً كما كان. ولا حاجة الى التطويل اكثر من ذلك فان كل من حفظ في ذهنه  
ان الغيم يتكوّن اذا رد الهواء الرطب لم يعسر عليه في الغالب ان يبين سبب  
تكوّنه في ابي زمان ومكان رآه

اما تلون الغيم فحاصل عن نور الشمس او القمر فاذا اشرقت الشمس من  
وراء غيمة بانث صفراء ذهبية اذا كانت رقيقة او حمراء داكنة اذا كانت كثيفة  
او حمراء وردية اذا كانت بين يفت او غير ذلك حسب اختلاف كثافتها  
وموقعها من الشمس بالنسبة الى الناظر اليها . فاذا انقطع النور عنها لم يعد لها  
لون وتبدل بهاؤها وزخرفها باكثر رار واكداد واستولى عليها السواد . ولذلك  
عنه ترى السماء عند مغيب شمسها واقول قمرها تلبس اثواب الحداد وتجب  
ببرقع الحلك حتى تلوح في الشرق اعلام الصباح فتكسو الحمرة وجنتها وتطرز  
بالذهب حلّتها وتنزع عنها آثار السواد وتستبدل بالوان الزينة الوان الحداد

## المطر

إذا غلت القدر مكشوفة تناقص ماؤها حتى يجفّ لأن النار تسخّنه فتلطّنه فيجفّ فيصعد وينشر في الجو وإذا كان فيه شيء ذائباً بقي في القدر فيقال حينئذٍ إن ماء القدر قد تحوّل إلى بخار وهو ما يصعد عنها كال دخان. وإذا غلت مغطاة انحصر البخار فيها ثم إذا كثفت بسرعة كان داخل غطائها مبللاً لأن البخار يريد فيهضّض فيرجع ماء كما كان. فلنا ما تقدّم هذا الحكم أنه إذا علمت الحرارة في الماء لطّفته فيجفّ فيصعد في الهواء وإذا عمل البرد فيه تكاثف وانضغط وعاد إلى ما كان عليه. وذلك سرّ الآثار الخفية وما يبدو فيها من الظواهر الجوية موقوف عليه

فالبخار والجيرات والأنهار ونحوها من ماسك الماء بمنزلة القدر وما فيها والشمس بمنزلة النار فكما اشرقت الشمس عليها علمت فيها الحرارة تسخينها فينطلق ماؤها ويصعد وينشر متخللاً دقائق الهواء شفافاً لا يرى فيبقى فيها إلى أن يطرأ عليه عارض. وإذا كان الماء قليلاً جفّ وترك ما فيه ألم ترّ الملح يبقى في نقر الصغور بعد جفاف ماء البحر منها. وعلى ذلك نجر المياه وبقي الجو لسكب الرحمة وإحياء الأرض

قلنا إن البخار شفاف وإنما كان ظهوره صاعناً عن القدر كال دخان لأن برد الهواء يثمة فيتكاثف قليلاً فيظلم ولم يظهر صاعناً عن البخار لأن حرارته تكون كحرارة الهواء لتوقفها كثفتها على الشمس. وإذا برد الطقس عما كان تكاثف البخار إما رويداً أو بسرعة. فان تكاثف رويداً قرب سطح الأرض تحوّل إلى نطق صغيرة وإظلم فيظهر وذلك هو الضباب والسحاب سيان ولكن الضباب ما كان وإظلاماً من البخار المتكاثف والسحاب ما كان مرتفعاً منه. وإن تكاثف بسرعة تحوّل إلى نطق كبيرة ووقع من الجو مطراً فالمطر هو بخار مائيّ شكّث دفقة بسرعة فتتزل نطقاً

متفاوتة في الكبر . والبرد مطر معتدل لبرد شديد يصيبه . واعلم ان وقوع المطر متفاوت على سطح الارض فيزيد في اماكن وينقص في اخرى على احكام قد عرّف بعضها ولا يزال البعض الآخر غامضاً . فما عرّف انه يزيد على خط الاستواء وعللوا عن ذلك برميحين متضادتين ابداً تلتقيان عنده حاملتين بخاراً فتصعدان ريحاً واحدة الى علو عظيم فيبرد البخار لارتفاعها وينزل مطراً . وهو مذهب الجمهور وكثيرون يناقضونه وربما كانوا مصيبين ولا يمكن تفصيل مذاهبهم هنا وان تكن ملذة مفيدة . ومنها انه يزيد على رؤوس الجبال عنه على سطح البحر وذلك لانه اذا صعدت الريح على راس جبل بردت فيبرد بخارها فيمطر . وحيثما وجدت سلاسل جبال عالية اجتذبت الامطار اليها فتسير الريح عنها جافة فتحذب الاراضي التي وراءها وهذا هو سبب الصحارى فلا بد لكل صحراء من جبال تعارض الريح في مسيرها اليها فتتناول رطوبتها وترسلها جافة . ومنها انه ربما زاد في مكان بقرب جبل لجرد قربه الى ذلك الجبل او قرب البحر لجرد قربه اليه . ذلك فضلاً عن جهة الريح فان اكثر المطر النازل في محل متوقف على الريح ولذلك ترى اكثر الامطار التي تنزل على السواحل في سوريا تأتي بها ريح من الجنوب الغربي

ومن العجب ان المطر يدور في الارض على نظام دوران الدم في الجسد . تنجر البحار والانهار فتسير بالبخار الرياح بشرابين يدي رحمتها تعارضها الجبال وتناقف المطر منها فتروي ظلماتها وتبعث ما فاض عنها الى الاراضي المنخفضة فتروي به ثم تبعث الباقي الى البحار . واما ما نفذ منه في الجبال فيجتمع وينظر ويجري عيوناً يشرب منها الحيوان ويروي بها النبات ثم كانتا نحن الى ريوعتها فنترك اليابسة ونعود الى البحر الذي خرجت منه وهكذا ينلو الجديد الدم الى ما شاء الله من الزمان فتبارك من حكيم عليم

## غرائب الجوّ

لقد صدق القائل ان العالم للعالم بمثابة العنق للراس فاذا زلّ العالم  
زلّ بزيه العالم او يهض بهض بهض أو لا ترى ان ظلمات الجبل لم تُحْمَأْ  
شمس العلم وان الوم لا يسود الا بمزل عن الماء . ولا حرج في ذلك فلو  
اردنا سرد التواهد على صحفه لضاق بنا المجال اذ كان تاريخ كل علم من العلوم  
يجوي ما لا يحصى منها . على انا نكتفي بذكر بعض الحوادث الجوّية فانها دليل  
واضح على فضل اهل العلم وقُدْرَمُ العالم واتساع العقل البشري بواسطتهم  
قلنا انا نريد ذكر بعض الحوادث الغريبة التي تبدو في الجوّ فيرتاع لها  
السّدج ولسنا نقصد بذلك ذكر الخسوف والكسوف والبرق والرعد وانفصاض  
الصواعق والشهب وثوران العواصف واحمرار السماء بجاري الكهرباء ونحو  
ذلك من الامور الاعتيادية الحدوث التي طالما افلقت الالسان فكان ينسب  
بعضها الى غيظ الآلهة وبعضها الى الجنّ ويطّير بها ويتوقع بسببها التوازل  
والمصائب واما الآن فينلقاها بالآمال عساه ان يستفيد منها . ولكنّا نقصد ذكر  
ما هو اندر منها ونغادر المطالع يتصوّر بنفسه تاثيرها في عقول الناس مجردة  
عن تفسير الحكماء لما فنقول

طلالما روى المؤرخون ان السماء امطرت نارا وكبريتا وحجارا ورايا ورملًا  
وثرًا ودمًا وحيوانات حية كصفادع واسماك وحيات وجراد وجنادب فمن ذلك  
ما روي ان السماء امطرت نارا آكلة سنة ٨٢٣ م في جرمانيا فاحترقت قرى  
عديدة وانها امطرت نارا على دوقية هني فاستعرت استعمارا شديدا ثم جرت في  
الازقة ولكها لم تضر بالابنية . وان نارا نزلت من السماء على سكمن هوسن سنة  
١٦٧٨ واضطربت على الارض نصف ساعة ثم انطفاّت . وان نارا نزلت على  
برنسويك سنة ١٧٢١ فتشتت الناس مذعورين ثم حملوا الماء وجعلوا يصبونها  
عليها حتى تبين لهم ان الماء يعجز عنها

ومن هذا القليل ما حدث سنة ١٦٤٦ و ١٦٦٥ في كوبهاكن حيث امطرت  
الماء كبريتاً فاحت رائحته في الجو وما حدث ١٨٠١ في راستد فقد رُوي  
انه نزل هناك كبريت كثير من الماء حتى استعمله الناس لعل كبريت الصوم.  
وقد وقع بكثرة على ما يجاور بحيرة لوط منذ نحو اربعين سنة حتى ان العرب  
باعث ما التفتنة منه في القدس باكثر من خمسين الف قرش وقد رُوي  
نزول الكبريت غير مرة في اماكن ضرنا عن ذكرها صفاً لضيئ الثام. وكثيراً  
ما امطرت الماء مواد معدنية غير الكبريت فمن ذلك نزول مادة معدنية  
حمراء على وستاليا سنة ١٥٤٣ وعلى لورين ١٥٦٠ وعلى امبلان ١٥٧١ وكان  
نزول المعدن في هذه الاخيرة كوايل المطر حتى صبغت به الارض الى بعد فرائخ  
عديدة عنها وقد تواتر حدوث ذلك في روسيا وسوليا وقرب بحيرة كستانس  
وابطاليا في اواخر ١٧٥٥ ولكن لون المادة المعدنية كان مختلفاً فيها فكان في  
بعضها بلون لحم البشر وفي البعض الآخر ابيض ثم احمر عند دوي الرعد ثم  
عاد ابيض

واغرب من هذه الغرائب وارهب ان تطر الماء على الارض دماً كما زعم  
اهل هاك بهولاندا فانهم اصبحوا ذات يوم فاذا الماء في غدرانهم وبركهم احمر  
كالدّم القاني فزعوا ان الماء امطرت عليهم دماً وقتلوا قلقاً شديداً وكثر بينهم  
القول والقال حتى اجتمعوا على ان ذلك معجزة تنذرهم بالخطر ولكن طبيياً منهم  
اغترف قليلاً من الماء وفحصه فاذا هو مشحون حشرات صغيرة لونها كاللبيب  
وهي تُعرف ببراغوث الماء وتعيش في الاحوال وبين خضراء الدمن وتطلب الماء  
في اواخر ايار واولائل حزيران وقلماً يخلو الماء الراكد منها في بعض البلدان في  
ذلك الحين. فابي الهولنديون ان يصدقوا الا ان ذلك معجزة ثم لما دمرت  
بلادهم مجروب المالك لويس الرابع عشر قالوا ان تلك المعجزة كانت ولا بد رمزاً  
الى الدماء التي اُهرقت ولا يزالون يعتقدون ذلك الى اليوم. ولما كان ظهور  
هذه الغرائب مقصوراً على الوقت المذكور فالارجح ان سببها هو ما قدمناه وان



الحشرات التي تسببها لم تكن في الجو مطلقاً

وما لنا ولما نأكلوكم من مرة روى الرواة ان العلماء رمت الارض بمحصى  
وحجارة فخرت فيها وقتلت من اهلها كما جاء منذ طويل الزمان في تولد اهل  
الصين وغيرهم الى هذا اليوم. ولعظم غرابته لم يصدق كثيرون من الفلاسفة وكانوا  
يحملون قول المؤرخين والمُشاهدين على غيره ما ليس بصحيح او على شدة التوهم  
لاسباب شتى. ولكن تواتر هذه الحوادث ولا سيما في هذه السنين المتأخرة لم يترك  
محلاً للشك والتكذيب فاضطر العلماء الى البحث عن اسبابها فجازوا العالم بمنافع  
لا تُقدَّر. اما الحجارة فقد سقط حجر منها في الولايات المتحدة سنة ١٨٠٧ ثقله  
نحو ٢٠٠ ليرة ولما بلغ الارض تحطم وحطم ما وقع عليه من الصخور وغرز في  
الارض الى عمق قدمين وكان حامياً وسقط آخر هناك ١٨٦٠ ثقله نحو سبع مئة  
ليرة وسقط آخر في يومها ١٨٤٧ وكان من حديد فتزل في الارض الى عمق  
ثلاث اقدام وبقي ست ساعات حامياً لا تمسك باليد. وكثيراً ما ذكر نزول  
صفادع وسماك من السماء. وحكى موسيو بليسيه ان الصفادع سقطت عليه ذات  
يوم افراجا من السماء وغطت الارض حوله وحكى غيره من الفرنسيين والهنود  
ان السماء امطرت عليهم سمكا. وحكى آخرون السماء امطرت برزقاً على بيتي في  
نابولي. وحكى غيره انها امطرت رملاً وقشاً ونحو ذلك

فلا غرو اذا ارتاع الجاهل لثلث هذه الحوادث ولا يلام القدماء على  
التطير بها زعماً بانها نزلت عليهم من السماء او انها تكوّنت في اعالي الجو كما  
يكون المطر. وانما الفضل لاهل العلم الذين انضموا الى معرفة اسبابها ركاب  
المجد والتفتيش فكان جل ما اتصلوا اليه منها ان الحجارة التي تساقط من  
الجو هي نيازك دائرة حول الشمس تقرب الارض اليها احياناً وتبعد عنها اخرى  
فاذا قاربتها اجمعت تغلب الشمس في جذبها اليها تسحبها نحوها فتزل اليها. وان  
النار حادثة من التقاء المجاري الكهربية بمواد في الجو تلهب وتسقط الى الارض  
ناراً وان ما بقي ما لم يُعَلَّ آنفاً حاصل عن واحد من امرين وهما البراكين

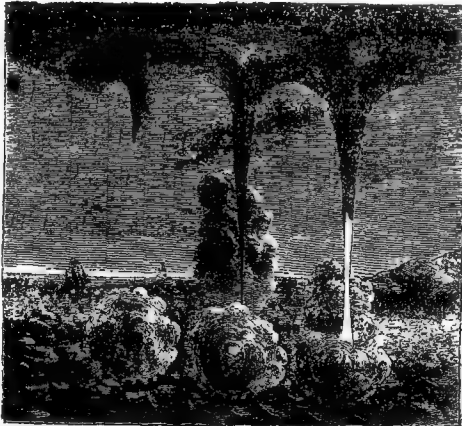
والزوايع فاذا هاج بركان قذف رماذا وكبريتا ودخانا الى الجو فغلبها الرياح  
وتلقبها في اماكن اخرى . واذا مرّت الزوايع برمال اثارها في الجو واسقطها في  
مكان آخر واذا مرّت بهدران فيها سمك او ضفادع او حيات او بساتين ذات  
اشجار مثمرة حملت ما فيها من السمك وغيره والفتة في اماكن اخرى بعدة او  
قريبة حسب شدتها

فهذه التماثيل تضعف قوة الهم وتزول المخاوف من عقول طالما اقلقتها  
حوادث الطبيعة على غير طائل

—x—

### الاعصار او الزوبعة

الاعصار او الزوبعة عمود من التراب او السحاب او الماء يتصب بين



الغيم والارض غالباً متفلاً من مكان الى آخر دائراً على نفسه مصحوباً ببرق  
ورعد وريح عنيفة زوبعية تدور حوله . فاذا حدثت في صحراء ثارت رمالها

وارتفعت الى السماء كأنها اعمدة وهي كثيرة الضرر عظيمة الخطر يزعم العرب ان المردة تسكنها ولذا سموها بالزوبة. قال في محيط المحيط في تعريف الزوبة ما فُضَّ. الزوبة زعموا انها اسم شيطان اورثس للجن. قبل ومئة ثُميت الاعصار ( وهي ريج تثير الغبار وترتفع الى السماء كأنها عمود ) زوبة.... زعموا ان فيها شيطانا مارداً يثور بها اه. روى المؤرخون عن كئيس ملك الفرس انه بعث بجسمين الف مقاتل على واحة سيواه فساروا اليها في مفاوز وهلكوا عن آخرهم والظاهر انهم لقوا في طريقهم اعاصير هلكوا من رمالها وحرَّ هوائها فانه طالما هلك من هذه الزوايا جم غفير من الحجاج والتجار الذين يجوبون البوادي لاسيما وانما تنجأ المسافرين مفاجأة مع شدة حرَّها وجفاف رياحها. فاذا شعرت النياق بقُدومها نفرت في فيافي البوادي حتى اذا اصابها شجرة او نجما استنرت به الى ان تتجاوزها الرمال النائرة. والطاعنون الجربون ينجرون بوجوههم ملتفة على الارض حتى تمر فاذا كانوا من طول الاعمار ينصر زمان مرورها ولا تطهرهم رمالها والا هلكوا كمن هلك من قبلهم

واذا حدثت الاعصار في بلاد معمورة غلب عليها اسم الزوبة ولكن صفاتها وافعالها تبقى واحدة فالبادية والحاضرة سيان عندها. فاذا اصابها يوتا خرَّبتها او اشجاراً قلعتها او مركبات حطمتها او نفوساً سلبتها. ولو اردنا وصف صفاتها وافعالها اضاق بنا المقام فنقتصر على ذكر بعض ما روي منها

قال بعضهم يصف هيئتها. شهدت يوماً من ايام سنة ١٨٢٢ شهيراً بزوبة عظيمة حدثت فيه. وكان يغشى السماء قيل حدودها غيم كثيف مكثّر ذو قطر غزير وريق شديد. ثم انقطع المطر واما النسيم فكان يزداد كثافةً واكثراراً والهواء سكوتاً والمحر اشتداداً حتى فاجأتنا السماء باصوات هائلة كدممة رعود قاصفة قد ملأت الجو. فهرعنا الى باب البيت وفتحناه فاذا غيمة نيرة كاثون من نار متندة تشغل مساحة نصف فدان من الارض قد تدلّت من سحب السماء واقبلت علينا بسرعة كأنها خرطوم فيل من نار يتلوى ذات اليمين وذات اليسار

فحال لنا ان البدر ينير ظلام ذلك الليل الدامس. وتيقنا انها زوينة فبادرنا الى اغلاق الابواب رجاء النجاة من شرها ولكنها سبقتنا فرفعت سطح البيت وحملت كل ما اصاب من الاثاث ثم مضت باسرع من لمح البصر فخرجنا في اثرها لعلنا نسترد شيئاً من الامتعة وكان نورها مائلاً الافاق فوجدنا كثيراً منها مطروحاً بعيداً عن البيت

وقال آخر يصف شرفعالها وعظم اهلها اصاب اعصار غابة فقطعت بها مسافة ثلاثة اميال قلع من اشجارها وتحطم كل ما اعترض طريقها ثم دخلت المزروعات فلم تبق منها ولم تدر وهدمت ميوتا عديدة ثم دخلت وعراً كثير النخيل واكثر اشجاره من السنديان الكبير فلم تبق منها الا القليل وكان بينها سند يامة كبيرة كانت في اخواتها طوداً من الاطواد قطر ساقها ثلاث اقدام فنارت بها الزوينة وحطمتها ارباً ارباً. وقد حسبت من ذلك سرعتها فوجدتها مئة وثلاثة وسبعين ميلاً في الساعة  $52\frac{1}{2}$  قدم في الثانية اي ربع سرعة كلة المدفع بلامبالغة. واعجب من ذلك انها اصاب في طريقها لوحاً من الخشب فحلت وضربت به ارومة شجرة من السنديان فدخل فيها الى عمق ثلاث اقدام. ووجدت ايضاً انه لو قطع من هذه الزوينة قطعة عرضها ربع ميل وعلوها مئة قدم لكانت قوتها فقط تساوي نصف قوة البخار الذي في العالم فانها كسرت وقلعت اكثر من خمسين الف شجرة في نصف ساعة اه. وقال آخر اصاب زوينة آلة من آلات الحراثة وكان في الزوينة ماسكاً امسك بزفير الآلة فأبجها نجوها وفي تحوت في الارض انالماً عميقة

ومع كل ما بها من الزخم والفق فقد نمر باوهم الاشياء ولا تلحق بها ضرراً. روى بعضهم ان زوينة اصاب فراخاً في طريقها فتفت عنها كل ريشها فخرجت الفراخ متوقفة حطاً ولكن سالمة. وقالت امرأة كنت يوماً اغسل مع جارتي في مكان واحد وابنانا يجانينا في سريرهما. فمرت بنا زوينة وكانت جارتي قد انحنت على سرير ابنتها ترضعة فادريت الآ والبيت قد طار بنا وانا وابني في

سرير طائران في الهواء ولكن الذي فيه الثياب طائر اما هي حتى نزلنا الى الارض سالمين. فالتفت فاذا البيت قد مهدم وجارتي معقوفة فوق سرير ابنتها. وذكّر غير مرة ان الزواجر تمر بالبيوت فتسلب البراوير عن المرايا تاركة الزواجر مكانة وتقتلع المسامير من السقف دون ان تزعج الاجر. وقد اصابنا زوبعة رجلاً في مركب فحلت مسافة ثلاثين قصبة الى جهة وحملت خيلة كذلك الى جهة اخرى بعد ان نزعنا العدد عنها وحملت المركبة مسافة شاسعة ثم انقهرنا الاً دولاً لم يوقف له على اثر. ففي ما تقدم عن الزوبعة غنى عن التطويل. واما اعاصير النار فتولد اذا حدث حريق عظيم. قبل انه لما حرق الروس موسكو سنة ١٨١٢ ايام محاربتهم لبونا بارت حدث في الجو اعاصير هائلة وارتفعت كأنها عمدة من نار وسارت مخربة اشد التحريب وقد تشبب النيران في قنار اميركا فتكون هناك اعاصير من نار هائلة تاكل كل ما تصادف في طريقها

واذا حدثت الاعصار على الماء تُعرف عند العامة بالتيف فيجيش الماء ويزيد ويتصاعد الزيد مسرعاً حتى يلاقي العمود المتدلي من السحاب كخروط متقلب اشبه مخروط اليل فتكامل العمود متصفاً بين الماء والسحاب وتدور الريح حوله بعنف شديد غير انه قد يتبدى بصعود الزيد اولاً ثم يتدلي السحابة او يتدلي السحابة اولاً ثم بصعود الزيد وقد لا يتكامل العمود

والاعصار شديدة الخطر على السفن فتجرحها بعنف شديد ثم ترفعها ثم تهبط بها فتطمسها ويهلك من فيها والنواقي يحنلون عليها فاذا قاربهم اطلقوا عليها المدافع فتقطع ولها هدير شديد ثم نزول. ويهطل منها حريق انقطاعها ماء عذب دالاً على ان ماها مقطر من السحاب لا مجذب من البحار التي تحدث عليها اذ لا يصعد اليها من ماء البحار الاً الزيد. وكثيراً ما تمر الاعصار بغير ان فتعترف ماها مع ما فيها من السمك ثم تلتقي سمكها في محل آخر وقد اشرنا الى ذلك في نبذة غرائب الجو. وقد روي عن الاعصار حوادث عديدة لا يسعنا

ذكرها الآن فحسبنا ما تقدم

اما سبب الاغصار او الزوينة فمختلف فيه . ذهبت جماعة من الحكماء الى ان اصلها ربح زوينة تحدث بين الارض وسحابة قطوي اجزاء السحابة السفلى وتلتها بعضها في بعض حتى تندلى على شكل مخروط متقلب كأنها خرطوم فيل . ومتى قاربت اليابسة او المياه اجتذبت ما عليها الى جوفها فترفع الاجسام عن الارض وتقل بها ما تفعل من الانقلاب كما ذكر

وذهبت جماعة اخرى الى ان الكهربية اصلها وينبأ ذلك بانها اذا اقلنت الكهربية من غيرة وكانت الغيرة كثيفة تنخفض الغيرة الى الارض واذا كانت كثيفة جداً تندلى بعض اجزائها السفلى وتطاول شيئاً فشيئاً حتى تصير بشكل مخروط قاعدة متصلة بالسحابة ورأسه مدلى الى الاسفل . فاذا حدث ذلك فوق الماء اضطرب الماء ووثب ملاقياً السحابة فيكل العمود . واذا حدث على اليابسة اهراج الغبار ونحوه من الاجسام الخفيفة فتنب هذه الى السحابة وتلتصق بها حتى تشكرب فتندفع راجعة الى الارض وهكذا حتى تتم الصلات بين الارض والسحابة فيجذب الاجسام الثقيلة كما تجذب الخفيفة ويحدث ما يحدث كما مر والله اعلم

### الجاذبية ميزان السماء والارض

اذا وضعنا قطعتين من الفلين في كاس ماء رأيناها تقتربان احدهما من الأخرى حتى تلتصقا مع عدم وجود محرك لها في الظاهر . فلو قيل ما سبب اقتراب الفلنتين احدهما الى الأخرى والتصاقها اخيراً ولا محرك لها في الخارج فلا الماء متموج ولا الهواء مشرك قليل لا بد وان يكون السبب داخلها وهذا السبب هو الجاذبية وعنه يجئنا الآن . فاذا اخذنا قطعة من قطعتي الفلين او جسماً آخر غيرهما وقطعناه ثم قطعاً قطعاً اصغر ثم قطعنا دونه ايضاً قطعاً اصغر وهكذا حتى لا يعود في وسعنا تقطيع ذلك الجسم الى اصغر مما قطعناه

قيل لتلك النطع جواهر مادية او دقائق . فالجواهر المادي او الدقيقة هو اصغر ما يتوصل اليه بالعمل ويُفرض عند الفلاسنة انه مؤلف من جواهر اخرى اصغر منه لا تشعر بها الحواس تُسمى الجواهر الفردة . ولهذا الجواهر صفة ملازمة لا تنفك عنها وهي انها تجذب بعضها بعضاً حتماً وَجِدَتْ وتطلب ابداً ان تلتصق بعضها ببعض وهذه الصفة هي الجاذبية . فقطعة الفلين مثلاً جسم مؤلف من جواهر فردة جاذبة بعضها بعضاً ومرتبطة بعضها ببعض بقوة الجذب التي فيها واذا قربت اليها قطعة اخرى فجواهرها تتجاذب فتتقارب بعضها من بعض حتى تلتصق ولولا الجاذبية لكانت كل مادة العالم جواهر متفرقة متباعدة بعضها عن بعض ليس فيها جسم من الاجسام فكان لا فرق بين الماء والحجر والمخضب والذهب وسائر الاجسام الا ان يكون في جواهرها الفردة

ومن البين انه كلما زاد عدد جواهر الجسم زادت جاذبيته فجاذبية الخشبة المولدة من الف جوهر اقل من جاذبية الخشبة المولدة من النبن واذا وضعنا كلاًهما على وجه الماء فذات الالفين تجذب ذات الالف اكثر مما تجذب منها واذا وضعنا معها خشبة مؤلفة من عشرة آلاف جوهر تجذبها اليها ولا تجذب منها الا قليلاً فنقتر بان اليها اكثر مما تنجذب اليها واذا كانت ذات جواهر اكثر فلا تتحرك من موضعها في الظاهر واما ما فنجد بان اليها حتى نلتصق بها . ثم ان الارض جسم كبير مؤلف من جواهر لا يحصى عددها وكل جسم عليها صغير جداً بالنسبة اليها فجواهرها مرتبطة بعضها ببعض بالجاذبية التي بينها وكذلك جواهر ما عليها من الاجسام . ولما كان من طبيعة جواهر المادة ان تتجاذب حتماً وَجِدَتْ فجواهر الارض تجذب الاجسام التي عليها وجواهر الاجسام تجذب جواهر الارض وبعبارة اخرى ان الارض تجذب ما عليها من الاجسام وتجذب منها حتى تصير واياها كالجسم الواحد ولكنها لكبرها وصغر تلك الاجسام يظهر انها تجذب فقط ولا تُجذب كما يظهر ان الخشبة الكبيرة تجذب الخشبتيين الصغيرتين ولا تُجذب منها كما تقدم آتفاً فكيفما دارت الارض بالاجسام التي عليها تبقى تلك

الاجسام لاصقة بها ولا تنفك منها لانها مرتبطة بها بالجاذبية كانتها مربوطة بجبال  
فاذا دارت الارض على محورها تبقى الاجسام ثابتة عليها وكذلك اذا دارت  
حول الشمس. واذا رمينا جسماً عنها فلا تكف عن جذبها حتى تركه اليها ولذلك  
تنزل كل الاجسام الى الارض ولذلك ايضاً يبقى الهواء محبباً بها والماء مستقراً  
في البحار على سطحها اذ هي كلها مرتبطة بها ارتباطاً بالجاذبية

ومن الين ايضاً انه كلما قربت جواهر الاجسام بعضها من بعض بقوى  
تجاذبها وكلما بعدت بعضها عن بعض يضعف فاذا فرض البعد بين جوهريين  
شعرة كانت قوة الجذب بينهما اقوى مما تكون لو صار البعد بينهما شعرتين. وكلما  
قربت الاجسام بعضها من بعض زاد تجاذبها ايضاً لان جواهرها تكون قد  
تقاربت فاذا وضعنا فلبتين في الماء على بعد قيراط احدهما من الاخرى تجاذبتا  
وتقاربتا باسرع مما لو وضعناهما على بعد قيراطين احدهما من الاخرى وكذلك  
اذا ارتفع حجر عن سطح الارض فنجذبها لثقلها كما كان وهو على سطحها. وتعرف  
جاذبية الارض للاجسام التي عليها بالثقل فاذا قلنا ان جاذبية الارض لهذا الجسم  
اشد مما لذاك كان المراد ان ثقله اعظم من ثقل ذاك. وما يصدق على الجاذبية  
يصدق ضرورة على الثقل فكلما زادت جواهر الجسم زاد ثقله لان جاذبيته تزيد  
وكلما بعد الجسم عن سطح الارض قل ثقله فنقل النسر بخفضه متى علا عن سطح  
الارض عما يكون وهو على سطحها والرطل ينقص اذا طير به الى اعالي الجو واذا  
صعد انسان في بلون وكان ثقله على سطح الارض ثلاثين رطلاً يصير ثقله ستة  
دراهم فقط اذا علا عنها علو القمر. فظهر ما سبق اننا من الصغار اري من تجاذب  
قطعتي العاين اتصلنا الى الكبار اري الى جذب الارض لما عليها من الاجسام  
وثبوت الاجسام عليها وثقلها وخفتها ومن هذا يستصل الى ما هو اكبر واسمى ونعني  
بثبوت الارض وعوالم السماء متوازنة فادئة حال كونها معلنة في الخلاء على  
لا شيء

الارض كرة معلنة في الفراغ لا شيء فوقها ولا شيء تحتها ولا شيء من جوانبها



كانها طاية في الهواء وهكذا الشمس والقمر وسائر الكواكب فانها عوالم اكبرها  
 اكبر من الارض بما لا يناس وجميعها مركوزة في جوانب الكون على الخلاء. فرب  
 قائل يقول وكيف يتم لها ذلك ولا عماد تستند اليها ولا دعائم ترتكز عليها. قول  
 ان الباربي يحفظها كذلك بالمجاذية فالارض تجذب الشمس وبقية الكواكب  
 والشمس تجذب الارض وبقية الكواكب وهذه الكواكب تجذب الشمس والارض  
 وتجذب بعضها بعضاً كأنها مرتفعة بحال وقد وضعها الباربي تعالى على ابعاد  
 مناسبة بحيث يكون نجاذيبها واسطة لتوازنها فكان المجاذية ميزان ذوكفات  
 لاكتفين وكان كل عالم عياراً في كفة موازن للعيار الآخر. فلو قرب بعض هذه  
 العوالم من البعض الآخر او لو تلاشى من الوجود لبطلت موازنته وتجاذبت  
 الكواكب فتلاملت وتخطمت وتخرّب الكون تخرّباً. ولقد امسك عقل الانسان  
 هذا الميزان وعرف احكامه فصار ابن هذه الاعصار يزن الارض وعوالم السماء  
 بالارطال كما يزن البائع امتعته. فسيحان من رتب هذه النواميس وعلم الانسان  
 ما لم يعلم

### القمر

القمر جرم كروي مظلم يستمد نوره من الشمس ثم يعكسه الى الارض فيرفع  
 ظلام الليل عنها وهو اقرب الكواكب الى الارض ولوضيحها منها منظراً واكبرها  
 بحسب الظاهر الا الشمس غالباً وهو اصغر من الارض تسعاً واربعمائة مرة في  
 الحجم وينبعا دائراً حولها مرة في نحو تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم من هلال  
 الى هلال ويده عنها نحو ٢٣٩٠٠٠ ميل فلو سار اليه مسافراً متواصلاً ليلاً  
 ونهاراً على مثل ستة اميال في الساعة ( وذلك مضاعف السير الاعيادي )  
 لبقي على الطريق نحو ١٦٦٠ يوماً. ودورانه حول الارض ظاهر لكل مراقب  
 ألا ترى الى الهلال كيف ينبع في اول ليلة مع الشمس ثم يتأخر عنها لالة فاية

حتى اذا صار بدرًا اشرق عند مغيبها فذلك انما كان من دوراته حول الارض من الغرب الى الشرق واما شروق القمر والشمس وسائر الكواكب ونجماها كل يوم فذلك من دوران الارض على محورها مرة في اربع وعشرين ساعة لا من دوران الاجرام نفسها فدوران القمر حول الارض هو الظاهر في تأخره عن المغرب يوما فيوماً . وهو غير دوراته المائل للدوران بقية الاجرام بالظاهر . قالوا ومن الغرائب التي حملت الاقدمين على مراقبة القمر اختلاف شكله من يوم الى آخر فتراه نارةً دقيقةً اعنف ونارةً قرصاً مستديراً يضرب في الملل في الجبال ونارةً بين يمين ونارةً اقرب الى الملل ونارةً اقرب الى البدر وهو على كل ذلك قمر واحد ولو لم يكن قد اعتدنا على مشاهدة ذلك لعجبنا منه غاية العجب وما كلفنا انساناً في هذا الموضوع ولم يكن له اطلاع عليه الا سألنا عن علته هذا الاختلاف . فاختلف القمر شكلاً ناتجاً عن امرين دوران القمر حول الارض واستدارة النور من الشمس

ولايضاغ ذاك افرض الارض كرة مركوزة في الجوى لا تتحرك وافرض القمر كرة اصغر منها تدور حولها قريبة اليها وافرض الشمس كرة اخرى كبيرة جداً مركوزة في الجوى على بعد شاسع عنها فالامر واضع ان القمر يدور حول الارض بتوسط بينهما وبين الشمس فيصير القمر بين الارض والشمس اصواب نور الشمس وجهه المنجه اليها ولم يصب الوجه المنجه الى الارض فيخفي لان نور القمر مستمد من الشمس كما تقدم فيقال حينئذ ان القمر في الخاق ثم متى دار القمر ليلاً اصاب نور الشمس جانباً مما يظهر للارض منه فيقال انه هلال واستدارة الملل على شكل قوس مسببة عن كروية القمر وهكذا يزداد الجزء المور بدوران القمر حتى يظهر نصف وجهه منيراً فيقال انه في الربع الاول ثم يزداد حتى يتكامل وجهه فيقال انه بدر ثم ينقص كذلك الى ان يرجع الى الخاق ثم الى الهلال وهكذا الى ما شاء الله

فهذا لتعليل اختلاف وجه القمر وقد فرضنا فيه ان الارض ثابتة في الجوى

وان القمر يرسم دوائر حولها في دورانه وذلك خلاف الاصل فان الارض تدور  
حول الشمس والقمر يدور معها لاتباعها ولذلك لا يتم الدوائر حولها كما لو  
كانت ثابتة لانه متى نوسط بينها وبين الشمس وهم يتكامل الدائرة حولها تكون  
هي قد انتقلت من محالها فيتغير مركز الدائرة الدائر هو حوله فلنتم ان يترك  
الدائرة الاولى ويدور في دائرة اخرى فيكون طريقة مع الارض حول الشمس  
دائرة متموجة

ان من اعجب ما يندش له العقل واحب ما تسموه النفس ويرتاج له  
القلب معرفة ماهية الكواكب وطبائعها وما اذا كان فيها سكان ونحو ذلك مما  
يخطر لكل مفكر في هذه المواضع السامية ولعل ذلك اعظم باعث حمل العلماء  
في كل زمان على مراقبة الفجوم ودرس احكامها حتى توصلوا الى ما توصلوا اليه.  
ولما كان القمر اقرب الاجرام السماوية الى الارض واحق سماعها بالمراقبة كان ما قد  
عرف عنه اكثر مما عرف عن سواه فمن ذلك انه ارض مثل ارضنا فيه جبال  
ولودية وبراكين وهضاب ونحوها ويرى الناظر السهول فيه بقعاً زرقاء فجعل  
صورته كصورة الانسان على زعم كثيرين. واذا نظرت القمر بنظارة ازداد وضوحاً  
وكما كبرت صورته قرب منظر ما فيه الى المناظر الارضية وقد غصوا سطحه  
فحصاً مدققاً ففهموا اشهر ما يرى الى ستة اقسام وهي سهول وسلاسل جبال او  
تلال وبراكين منطقتة ولودية وشقوق او فرر وارض زاحلة. اما السهول فهي  
البقع الزرق المشر اليها وكانوا يزعمون قبلاً انها بحار وليست بحار كما سيأتي  
وهي مثل الصحاري والملاوز في ارضنا وتكتنف الجبال اكثرها وقد عدوا منها  
اثنين وعشرين سهلاً ولا تزال تسمى بمجوراً كبحر الانواء وبحر الذبوم وبحر الرحيق  
الخ. واما سلاسل الجبال فكثيرة الاشكال منها ما هو ممتد كثيراً ومنها ما هو  
مبسط تقاطعة اودية وشعب ومنها ما هو مرتفع في اواسط السهول وتظهر  
السلاسل بالنظارة خطوطاً بيضاء منيرة والجبال نقطاً بيضاء لوقوع نور الشمس  
عليها وتظهر ظلونها ملفاةً بجانبها ومن العجيب ان هذه الجبال اوعر على الجانب

الواحد ما على الآخر مثل جبال الارض فاستدلوا من ذلك على انها قد ارتفعت  
 بفعل الحرارة المستبطنة القهر في الطبقات التي فوقها فعضها وتقلص قشرة القهر  
 عند جمودها كما ارتفعت جبال الارض والله اعلم . واما البراكين فكثيرة العدد  
 واكثر جبال القهر منها وهي اكبر من براكين الارض كثيرا ومنظر بعضها منظر  
 سهل محاط بجبال شامخة . وفوهاتها هائلة الاتساع قالوا ان البركان شكار  
 لاتساع فوهته اذا وقف ناظر في وسطه لم يرا الجبال المحيطة به فيكون اتساع  
 الفوهة اعظم من اتساع افق الناظر ومنها ما هو عميق جدا فلا تظهر الشمس ولا  
 الارض من فوهه . وهي اما مرتفعة عن مساواة سطح القهر او منخفضة عنها . وفي  
 اواسط بعضها تلول على شكل البراكين الارضية فتهرى الفوهة بالنظارة حلقة نيرة  
 وسطها مظلم فيه نقطة بيضاء في قمة التل . ويستدل من هذه البراكين على انها لم  
 تنوصل الى ما في عليه الا بعد ان هاجت وخمدت مرات عديدة متوالية وقد  
 راقبوها كثيرا زمانا طويلا ولم يروا فيها اثرا يدل على الهيجان وزعم بعضهم انه  
 رأى بعضها هاتجا وذلك غير مؤكد ولا محل لاطالة الكلام به في هذا المجال  
 واما الودية فمثل اودية الارض منها ما هو كبير جدا ويعد كثيرا ومنها ما  
 هو صغير ويعد قليلا . واما الشقوق فكثيرة تطع السهول او الجبال فتختفي على  
 جانب منها وتظهر على الجانب الآخر كأنها قد مرّت من تحتها وزعموا ان سببها  
 تقلص قشرة القهر عند ردها . واما الاراضي الزراعية فانما رها شقوق مسدودة  
 والظاهر انها قد تجمعت عن انشقاق سهل او جبل فزحل احد الشقين هابطا  
 عن شقيقه غير مبتعد عنه فتكونت من ذلك الغلاب والشعاب كما يظهر في  
 جبال ارضنا . فالواقف على سطح القهر يرى حوله جبالا شامخة وسلاسل جبال  
 ممدّة وصحاري فسيحة وبراكين متسعة هائلة وودية كبارا وصغارا ونحو ذلك ما  
 يشاهد في ارضنا فبين الارض والقهر مشابهة كلية في ما تقدم ومخالفة عظيمة في ما  
 يأتي وهو

ان القهر خال من الماء والهواء والغيوم والمطر وقد تحتوا خلقه منها بحجرات

ما نوسة وإحكام مقررة لا يسعنا الآن تفصيلها فالخلوقات الحية لا تعيش في التمر  
 لخلوة ما تقوم به حياها وذلك لا يوجب خلوة من السكان فرب مخلوق من  
 الخلائق يمتنع ما يجا به غيره . ولو قيل لمن لا يعلم بوجود السمك في العالم ان من  
 المخلوقات ما يعيش في الماء ويموت في الهواء لا اعتراء من العجب ما يعترينا حين  
 يقال لنا ان التمر مسكون . واعلم ان العلماء قد احسنوا اتقان النظارات حتى  
 صاروا يربون التمر منهم فينظرونه كما لو كان على بعد اربعين ميلاً فقط عنهم  
 غير ان ذلك لا يزال كثيراً على البصر فلا يميز الاشباح عنه فضلاً عن ان هواء  
 الارض كثير الاضطراب فلا يذعن بانجلاء الشج للبين ولطالما طاف العلماء في  
 جهات الارض رجاء ان يصيبوا عملاً في الهواء ساكنة فينسر لم ان يروا ما في  
 التمر وكانوا يؤمنون ان يروا ساكنة ولم يروا ولا يزالون يذلون اموالهم ويجهدون  
 انفسهم في سبيل الاكتشاف والله اعلم بمنتهى اکتسابهم . وقال بعض الفلاسفة بما ان  
 جاذبية التمر اقل من جاذبية الارض فاجسام اهل اكبر من اجسام اهل الارض  
 كثيراً اذا لم يكونوا غليظي الابدان ثقيلي الحركة وانهم ان كانوا اكبر جسماً فساكنهم  
 اكبر من مساكننا لمناسبة اجسامهم ومدنهم اكبر من مدننا فكنا نراها لو كانت .  
 وقال آخرون التمر عالم قد خرب فجف ماؤه وتلاشى هوائه وانقضى زمان اهلوه  
 وقال غيرهم ان للتمر هواءً وطناً ورءالم يبلغ رؤوس جباله الشامخة والله اعلم . ولما  
 يشوا من اكتشاف السكان في التمر عمدوا الى التنقيش عن النبات فيه فحكموا بعدم  
 وجوده وذلك لانه لو كان فيه نبات لكان مظهر التمر يتغير بتغيره فالناظر  
 الارض من التمر يراها تختلف منظرًا من فصل الى آخر كما لا يخفى ولم يروا شيئاً من  
 ذلك في التمر ناهيك عن خلوة من الماء والهواء اللازمين للنبات فهو خالي من  
 مثل المخلوقات الحية الارضية وزد عليه ان نهاره نحو خمسة عشر يوماً ولبانة  
 كذاك والطقس يتغير فيه فجأة من الحر الشديد الى البرد الشديد وبالعكس  
 ولا سببا في الجهات الاستوائية وليس له فصول وكل ذلك ما لا يوافق المخلوقات  
 الحية الارضية وما يستحق الذكر اما لا نرى الا وجهها واحداً من التمر والوجه

الآخر لا يظهر لنا ابداً وقد سبقت الإشارة الى ذلك غير انه قد يظهر منه اقسام صغيرة بسبب ما يُسمى التمايل ولا حاجة الى تفصيلها . والخلاصة ان القمر يشابه الارض في امور وبخايلها في أخرى وانه خال من الماء والهواء وكل ما يحدث بينهما وليس فيه نبات ولا سكان مثل سكان الارض وربما لم يكن فيه سكان على الإطلاق وانه سريع الانتقال من الحمر الى البدر ومن البدر الى الحمر وليس له الا فصل واحد ابداً

اما الواصف في القمر فيرى الارض هلالاً وبدراً وفي التدرج كما نرى التدرج غير اننا متى رأينا القمر هلالاً يرى الارض بدراً ومتى رأيناها بدراً يرادها هلالاً كما يضح بعد ايمان النظر ومنظر الارض من القمر اجمل من منظره منها فيدر اجل القمر يساوي ثلاثة عشر بدراً من بدورنا وهلالاً كذلك ولا تغيب الارض عنهم كما يغيب هو عنها وكما تغيب باقي الاجرام عنه وعنها فيرادها الواصف في مركز قرص القمر قرب سمت راسه . والواصف على حافة القرص قرب افقه ويرى كل سطحها في خمس وعشرين ساعة وما عليه من المياه والجبال والودية والصحارى غير انها لا تكون واضحة وضوح ما نراه على سطحه لان هواء الارض يعكس الدور ويفرقه فيقل وضوح منظرها وذلك انما يتأهد من الوجه الظاهر للارض منه واما اهل الوجه الآخر فلا يرونها البتة الا الذين يكشفونها بالتمايل المشار اليه او الذين يأتون الوجه الآخر لغرض كالتفرج عليها

قلنا ان اختلاف القمر شكلاً كان من اعظم البواعث التي حملت التدماء على البحث فيه وذلك على سبيل التدرج فانه لم يصلنا شيء من آرائهم الى ايام فلاسفة اليونان ولولم تاليس نبغ سنة ٥٤٠ ق م وذهب الى ان بعض نور القمر ذاتي وبعضه مستمد وذلك لظهور القسم المظلم من القمر قبل الحلال وبعده بقليل ولعدم اخفاء القمر تماماً عند خسوفه وقد وافقه جماعة من المتأخرين على مذهبه . اما الاول فيعمل عنه الآن نور الشمس يتعكس عن الارض الى القمر ثم يدفع من القمر اليها فيظهر القسم الذي لا تديه الشمس متيراً قليلاً واما الثاني فياكتسار

النور عن هواء الأرض الى القمر فظهر لنا به. ثم اناكسوراكاس نبغ سنة ٥٠ ق م وعن ديوجينوس لازتيوس ان اناكسوراكاس ذهب الى وجود سكان في القمر وان البقع التي على سطحه هي جبال ولودية وانه ليس اصغر من المورة في بلاد اليونان فكانوا يسمون به. وذهب اتباع فيثاغورس الى ان القمر صغير يندفع النور عنه كما يندفع عن المرأة وان البقع التي عليه هي صور بحور الأرض وقاراتها. وذهب آخرون الى ان القمر مسكون وان سكانه جبارة الرجل منهم قدر خمسة عشر رجلاً منا كما ان نهارهم خمسة عشر يوماً وليلهم كذلك وقال هيرقليط الشمس والقمر اركانها واحدة وانما القمر اقل نوراً من الشمس لانه يحاط بالابثير الكثيف المحيط بالأرض وقال اوريجين نور القمر ذاتي والبقع التي عليه هي ظلال الاماكن العالية. وذهب كثيرون بعده غير ذلك الى ان قام ارستو فذهب الى ان القمر صغير والبقع التي عليه هي صور بحار الأرض وقاراتها منعكسة عنه فلو صح ذلك لوجب ان يختلف منظر القمر كل مرة يسيرة كما يعرف من قوانين انعكاس النور. وذهب الفلاسفة الرواقيون الى ان القمر مركب من النار والتراب والهواء وانه كروي كالارض والشمس. وذهب فلوطرخس مذهب اناكسوراكاس الى ان القمر ذو جبال ولودية واستدل على ذلك من الخط المائل بين القسم النير والقسم المظلم منه.

وما زال الفلاسفة يجتهدون حتى قام غاليليو ايليوسوف الشهير سنة ١٦٦٠ ق م واصطنع نظارة تكبر الاشياء ٢٠ مرة ففحص بها سطح القمر واثبت وجود الجبال والودية فيه وجعل يقيس علو الجبال بتقدير ظلها على جبال الأرض وظلها ثم قام بعده هيليوس واخذ في رسم القمر فبين فيه جبالاً ومنازل ونباحاً وبحاراً وبحيرات وحزائر وخليجاناً وودوساً ورازخ زعم انه رأى بعضها بظارته وحمل البعض الآخر على ما شابهه في الأرض واشهر خارطة سنة ١٦٤٧ للمسيح وقام بعده كثيرون. وقد رعى اهل المغرب في تحيط القمر وتوصلوا الى اخذ صورته بالفتوغرافيا دفعة واحدة مع كل ما فيه ظاهراً جلياً فترى مرادهم

ويوتهم مزينة بصور القمر على اختلاف اشكاله وهم يحسمون القمر ايضا بما يعرف  
عندهم بالسثير يوسكوب فترى القمر فيه نصفاً واحداً من الكرة . واعلم ان القمر  
اشهر علة من علل الخسوف والكسوف والمد والجزر وبه يعرف الطول وطالما  
كان محطاً لقياس الوقت عند القدماء ولا يزال كذلك عند المسلمين

— ❦ —

### تاريخ الانوار

من خشب الاشجار الى ما يكاد يكون ضوء النهار

من قاس مستقبل الامور بماضيها لم يصعب عليه ان يحسب ما يزعم محالة  
الآن ممكناً غافلو قام ابونا آدم اليوم وطاف في الارض ورأى ما جد فيها من  
الغرائب ووقف على معارف اولاده وما كسنته غولم من غوامض الكون وقاس  
احوالنا المحاضرة باحوال الفارة لم يحسر عليه ان يصنق لو قلنا له سنصعد يوماً  
ما ونسكن النجوم . ولو تمشى في شوارع المدن العظيمة ورأى ما فيها من الانوار  
الساطعة التي يسفير بها الجوف فيدير الآفاق احياناً كثيرة لما انكر علينا لو قلنا له  
ان سوف يكون نور الليل وضوء النهار سمين

قالوا ان اول الانوار التي امتعها البشر كانت قطعاً من خشب الصنوبر  
يشعلونها ويستضيئون بها ولم يزل ذلك جارياً عندنا في الشرق في ولائم  
الاعراس وغيرها وكثيرون يصرفون اكثر ليالهم على ضوءها . ثم عرفوا ان  
الدهن والشحم يمتزقان فجاوا يضعونها في اوعية يضعون فيها الفتائل ويستضيئون  
ولم يزل لذلك اثر في بعض قرى سوريا واستمر عليها اجيالاً حتى بدا لهم  
ذاك السر في الزيت فاهلوا وشرعوا في استعماله . وقد اجمع علماء الشرق  
والذين لم اطلاع على آثار الدماء على ان الاشوريين والمصريين واليهود  
واليونان والرومان كانوا يستضيئون بالزيت والسراج . وقد اكتشفوا من



السرج عدداً عظيماً مختلف الاشكال في غابة الاتقان من حجر وحديد ونحاس في اهرام مصر وهياكل الهند القديمة وخرابات اليهود وأكثر سرج اليهود التي اكتشفت زجاج وفخار . وقد عثرنا على شتف كثيرة منها في نقب جبل صهيون بالقدس . وفي موسيوم المدرسة الكلاية عدد من السرج الدمية بعضها من هذه البلاد وبعضها من قبرس وغيرها . ووجدوا كثيراً من سرج اليونانيين والرومانين في ردم بومباي التي حللها بركان يزوف لما هاج سنة ٧٦ المسيح وهي مصنوعة من الذهب والفضة والرخام والحجارة الكريمة ونحوها ما هو ثمين ومتقن الصنع حتى سرج العامة فان فيها من دقة العمل وحسن الذوق في النقش ما يعجز اهل هذا الزمان عن ان يأتوا بافصل منه . وفي مع ذلك من تراب

غير ان اثن سرج ذلك الزمان واشدها نوراً كان دون ابسط الانوار التي اصطنعها اهل هذا الزمان فان الندماء لم يكونوا يعرفون ان يصنعوا الزيت بل كانوا يحرقونه بدرديته ويمزجونه لاختفاء رائحته بمخلصة الورد وخشب الصندل فيزيد ذلك ضعف نوره . روى المؤرخون ان لوكيرس وهو قائد من مشاهير قواد الرومانين وغيره كما يصرفون اموالاً كثيرة على تلك الزيوت المطيئة ونورها الضعيف ويعلقون السرج الذهبية والنضية في اعمدة المرمر والرخام المزخرف بجبال من فضة وذهب فلا تعاليم الا نوراً ضعيفاً مرتجاً كثير الدخان يطغى السيم الضعيف والى هذا الزيت اشار المفري صاحب فح الطيب من غصن الاندلس الرطب قال في الجزء الاول منه والمجبات نوع من القضايف يضاف اليها الجبن في عجينة وتلى بالزيت والطيب انتهى

وبد ما شاع الزيت في رومية وسائر بلاد الرومانيين اسفل منها الى فراسا وجرمايا وبلاد الانكليز حيث كانوا لا يزالون يستضيئون بمخضب الصنوبر او بالدهن وكان اهل الفلسك واسكندرية واسكوتسيا اذا نل عليهم الحشب اسكوا طائراً او حيواناً آخر سميناً واحرقوه وجلسوا يجثمون رائحة سواء جثته حتى يصير ماداً ، والظاهر ان الانكليز لم يصعب عليهم ان يطبخوا الانوار الساعة

الثامنة بعد الظهر لما فرض ذلك عليهم الملك ولم الظافر لانه لم يكن لم ما يتفقون عليها لغلاء ثمنها عندهم حيثئذ. ودام استعمال الزيت في السراج الروماني الى حين اصطناع شمع الشمع وكان ذلك في القرن الثاني عشر وشاع اصطناعه في القرن الثالث عشر على الشكل الذي هو عليه الآن غير ان فتيته كانت قنباً لا قطعاً لعدم معرفتهم به حيثئذ ولم يستعمل الشموع الا المترفون وذوو الثروة والجاه ثم شاع استعمالها في قصور الملوك بعد خمسين سنة وكانت لارتفاع ثمنها عند اول دخولها الى الكنائس لا يهدى بها الا الملوك ولم تنزل كذلك الى القرن السادس عشر. حكى عن اوليهر كرمول<sup>١</sup> وهو من اشهر مشاهير الانكليز ولد فقيراً وما حنى هامة الملوك وغير احوال بلاده كل التغير) انه رأى شمعتين ثمة في غرفة امرأتين ماطناً واحدة منها انصافاً

وفي القرن الثامن عشر اختلف الحال باكتشاف زيت زر اللنت وكان زيت الزيتون لا يزال مستملاً في هذه البلاد وفي ايطاليا وفرنسا وزيت الحيتان في الاصقاع الشمالية ولخص ثمن زيت زر اللنت شاع استعماله حالاً وجعل الخاصة والعامة اعتمادهم عليه حيث كان زيت الزيتون كثير الثمن. وفي سنة ١٧٨٢ اخترعوا الفيلة المدورة المحرقة فاصطلح ضياء السراج احسن اصطلاح وكان مخترعها رجلاً من سويسرا يسمى ارغند نبناه رجل انكليزي في لندن فوضعها بين نحاسين كما هو معروف فزاد نورها بتناولها من اكسجين الهواء ووضع زجاجه حولها وانقطع الدخان ونقصت الرائحة وشاع اختراعها وانفق جبردار اخوان فوضعوا وعاء الزيت تحت اللهب وكان يوضع فوقه فتحمى بذلك منظر القنديل ونسجل وضعه ثم زادوا عليه كرة الزجاج حوله لتكسیر اشعه فلا تؤذي بها العين وتفتنوا بعد ذلك كثيراً باقانات واصلاح واصحوا الزيت ايضاً في سنة ١٧٩٠ فاستعملوا الزجاج له غنيو وكان اكتشاف ذلك في بلاد الانكليز وفرنسا في نفس وقت واحد. ولم يمكوا عن التحسين وتكثير المواد التي تُصّر منها الزيوت حتى اكتشفت آبار زيت التروليبوم (المعروف بزيت الكاز) في اميركا سنة ١٨٤٤

فوضع هذا الزيت حداً لاستعمال تلك وشاع استعماله على قسم عظيم من الأرض وقد دخل سوريا منذ عهد حديث ولم يبق فيها إلا القليلون من لا يستعملونه . ثم اكتشفوا نور الغاز وهو يفوق نور زيت البنزولوم كثيراً وأول من استعمله للإنارة رجل إنكليزي اسمه مردوك استخلصه من الفحم ثم اضاء به بيته وادخله سنة ١٨٠٤ الى معمل في ماننستر . وبعد بضع سنين عقدوا له شراكة في لندن لاصطاعه هناك . وقد عم استعماله أكثر البلدان المتحضنة ودخل القاهرة والاسكندرية من الديار المصرية ولا يعرف الى الآن في سوريا . وقد اخترعوا غيره أنواراً كثيرة ساطعة النور تنير النظر كالنور الكهربائي ونور البوري الأكسيهيدروجيني ونور المغنيسيوم فان نورها شديد الى الغاية وربما ادرجوا استعماله بعد زمان ولا يبعد انهم سيجعلون الليل يوماً كالنهار

فمن هم هؤلاء المكتشفون والمخترعون هل هم الذين ابتدعوا الآوار وارسلوها في اربع جهات الأرض او هل هم الذين كانوا يحرقون الدهن والزيت ويشتعلون بالنور وغيرهم يجبطون في ديجور الظلام انما هم الذين كانوا يتنصرون وحوش القلوات ويحرقونها ليرى ما امامهم ويرفعوا عنهم ظلام الليل انما هم الذين لم يكن لهم ما يبنرون به يومهم عشية يومهم . فيما لمعجب ما الذي ابطال دولاب تجارة اهل الشرق وادار دولاب تجارة اهل الغرب حتى صرنا نستهلك الآن الانوار منهم وقد كانت عدتنا . اخبروا كيف كان ذلك أجمدنا وكسل اولئك ام بكسلنا وجدتم فما اصدق المثل القائل من جد وجد

### البركان اي جبل النار

البركان جبل أول تل مخروطي الشكل يخرج من فمه دخان وبخار وله بوب يخرج فيها فينفذ حمماً وصخوراً وواداً مصهورة تشبه الحديد الذائب او هو دائم

الهيجان . والبراكين العاملة الآن نحو مئتين وسبعين بركاناً ولا يهيج منها في السنة أكثر من عشرين بركاناً . ويُقسم من حيث العلامات المندرة بهيجانها الى قسمين قسم يسبق هيجانه علامات تذر به وقسم يهيج بغتة من غير انذار واخص العلامات المندرة خروج اصوات كهمز الرعد من باطن الارض وحدث زلازل في الاماكن المجاورة وسكون الهواء سكواً يعسر به التنفس وانقطاع مياه الينابيع وعند ذلك يتبدى هيجان البركان بصوت كصوت المدفع بتلوه بخار ودخان كثيف يصعدان منه وصواعق تنفث عليه ولو حال غامرة وحجارة يبلغ وزن بعضها عدة قناطير تنذف منه ثم تتبعها مادة ذائبة كالحديد المصهور ترتفع في الجو كما من نوفرة عظيمة وبعد زهرة الهيجان ويعود الجبل الى حاله السابقة مقتصر على اخراج الدخان والبخار ولمس على ذلك الى ان يهيج ثانية وهم جراً

من هذا القسم بركان يزوف في ايطاليا وهو جبل منرد مكون من مواد ركانية ارتفاعه نحو ٤٠٠ قدم . فعدما يذب اوان هيجانه تحدث كل الامور المذكورة آنفاً . تنتف الينابيع المجاورة وتزلزل الارض زلزالاً عظيماً ويُسمع من جوفها دمدمة هائلة ويتكاثر صعود البخار ثم يصعق الجبل بصوت عظيم يكاد يندك منه دكاً وحينئذ يشت سحبا من البخار والرماد بتلواها اصوات هائلة كل منها اشد ما قلته ويصحب جميعها اعمدة من البخار والرماد والصخور الذائبة فيظهر الجبل شعله نار تدهش الناظرين وبعد ان يتساقط البخار الى علو ما تغلب عليه قوة الجاذبية فينتشر كظلة عظيمة المساحة ( وقد قدر علو هذه المظلة في هيجان يزوف سنة ١٨٠٢ فكان سعة آلاف قدم ) ثم يتكاثف وينبع مطراً ومن سرعة حركته في الهواء تولد الكهرباء فتترسل البروق في انحاءها كخوارق بايدي اللاعين . وعند ذلك تنذف الحمم الذائبة من فم البركان وتجري ايمراً من بار الى مسافة بعيدة . وقد يدوم كل ذلك اسابيع واشهرأ . ومشهد البراكين في الليل اغرب منه في النهار لان السحب تسير حينئذ من الحمم الذائبة تحتها فيخال الناظر ان السماء والارض قد اشتعلتا معاً . وقد تنذف قطع هائلة من الحمم الذائبة

وتصعد الى اعلى طبقات الجو فتظهر كائوار في جلد السماء تسنير منها البلاد  
المجاورة

واشهر هيجان وصل اليها خبره هيجان يزوف سنة ٧٩ مسيحية فانه طر حثيث  
ثلاث مدن عظام وهي هر كولانيوم وبماي واسنباي بالاو حال المؤلفه من البحر  
والبحار المتكاثف كالمذكور آنفا . وقد طر هذا البركان قرية صغيرة بـه الهيجان  
الذي حدث سنة ١٨٢٢ على هذا الاسلوب ولا بد من ان مقدار الاو حال كان  
عظيما في نكبة تلك المدن حتى انه ملأها مع جميع بيوتها وقصورها وطى فوقها  
وبلغ سمك المواد الواقعة في هر كولانيوم مئة قدم ونيف و٤٠ قد كشفها من نحو مئة  
سنة وجد فيها كل شيء كما كان قبل ان داهمتها تلك النكبة ولكن لم يوجد فيها  
كثير من رمم البشر دلالة على انه كان لم فرصة للهرب فهرب اكثرهم وما ذلك  
الا لان الهيجان لم يتبدى فجأة بل سبقته العلامات المنذرة المتتدم ذكرها

هذا من جهة النوع الاول اما الثاني الذي لا يسبق هيجانه شيء من الانذار  
فثالة البراكين التي في جزيرة هاواي من جزائر صندويج . قال بعضهم ذهب  
الى واحد من تلك البراكين فاذا حوله حطبان من الارض تحيط احداها  
بالاخرى محيط الخارجة عشرون ميلا ومحيط الداخلة خمسة عشر ولا اتك في  
انها كانتا حافتي هذا البركان في الازمنة السالفة . ولما وقفت على حافة البركان  
الحالية رأيت امامي خليجا على شكل هلال عمقه نحو ١٥٠ قدم وفي قعره بحيرة  
واسعة من المواد البركانية الذائبة وهي اشبه شيء بطبقة الصابون قبل ان تنضج الا  
في لونها . وفيها فوهات صغيرة تذف منها حمم ذائبة على الدوام وقد نكثرت  
الحمم حتى يتكون منها بحيرة نارية محيطها نحو المليون شلاطم فيها الامواج فتصيح  
مشما بجزع عن وصفه القلم واللسان . وفي هذه الجزيرة بركان آخر لكثرة لا يهيج الا  
مرة كل بضع سنوات وقد هاج هيجانا عظيما في سنة ١٨٤٠ فذف حمما كثيرة  
ذائبة كوتت في قعره بجرا عظيما كانت نفع امواجه وشلاطم كالبحر اذا اثارته  
الرياح الشديدة ثم ان هذا البحر الناري اصاب مثنا تحت الارض فخرى فيه

مسافة ثمانية اميال اي الى ان بلغ وجه الارض فصار عليها مسافة اثنين وثلاثين ميلاً جارفاً وحارفاً كل ما صادف في طريقه ولم يزل في سيره حتى وصل البحر وهناك شامق علوه خمسون قدماً فأنحدر عنه كشلال عظيم وكانت الحم عندما تصادف الماء تُجْزَأُ اجزاء صغيرة ثم تظفر في الجو وتقع على البلاد المجاورة فتكسوها باثواب الحداد . واستمر هذا النهر ثلاثة اسابيع وكان عرضه نصف ميل وعمقه ثلاثين قدماً

وهناك بركان ثالث هاج سنة ١٨٤٢ وجرى منه نهران من الصخور المصهورة طول احدها ٢٥ ميلاً وعرضه نصف ميل وهاج سنة ١٨٥٢ هيجاناً شديداً جداً قال بعضهم انه رآه حال هيجانه ونظر في قعره مجراً من البوران متلاطماً بالامواج وفي وسط البحر ينسوج عظيم من الحم الذائبة صاعد في الجو كوفرة عظيمة ارتفاعه ٧٠٠ قدم يتشعب من اعلاه على هيئات كثيرة يحجز القلم عن وصفها . ولم يسبق هيجان هذه البراكين زلزله ولم يُسَمَعْ لها هزيم ولم ينذر شيء بهيجانها بل كانت تنفر افواها على حين غفلة فتندف الصخور المصهورة وغيرها سيولاً طامية حتى قال الاستاذ دينا ان مقدار المواد التي سالت من واحد منها وهو بركان كيلاوا في الهيمان الذي حدث سنة ١٨٤٠ يبلغ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم مكعبة اي ما يكفي لتكون اكمة ارتفاعها ٨٠٠ قدم وطولها ميلان وعرضها عدد صفحاتها ميل

فاهو هذا الفاعل العظيم الذي يدك جبالاً ويرفع اخرى بل قد غيّر وجه الارض تغييراً . ان حكاء هذا الزمان لم ينفكوا عن البحث والتفكير حتى اثبت لهم الطبيعة مقالدها فعملوا عن البراكين بما باق

اذا وضعنا في قدر ماء وارزاً ووضعناها على النار حتى تغلي نرى اولاً البخار يتصاعد عنها ثم نرى فقائع تطنو على وجه الماء ثم تنجر وعند انفجارها : طائر منها نقط صغار من الماء وحوب من الارز واذا اشتد الغليان يور الماء والارز ويندقان عن جوانب القدر . والفاعل في كل ذلك نقط صغار من الماء تتوالت بخاراً في قعر القدر بفعل الحرارة فتهددت وخفت وصعدت وكلما صعدت نر

عنها الضغط فازدادت تمدداً ولم تنزل كذلك حتى وصلت الى السطح كرات من  
الهواء مغلقة بالماء فانفجرت وخرج البخار منها . وإذا كانت الحرارة شديدة كان  
صعودها سريعاً فتفرغ ما تصادف امامها من جيوب الارز وإذا كانت الحرارة  
اشد بتحول مقدار عظيم من الماء بخاراً دفعة واحدة فيرفع كل الماء الذي على  
السطح فيفيض عن جوانب القدر وقس على ذلك البراكين فان في جوف  
الارض حرارة شديدة جداً كافية لتذويب كل المواد بل لتحويلها بخاراً والارح  
ان المواد تبقى جامدة هناك بسبب ما عليها من الضغط العظيم ولكن اذا وجدت  
منفذاً الى الاعلى وكان معها ما اارتفعت فيه وللحال يقل ما عليها من الضغط  
فتتدد وتطلب المعود فتصعد فيقل الضغط عن المواد التي تحمها فتتدد هي  
ايضاً وتنبها . وبما ان الماء يتحول بخاراً على درجة واطنة من الحرارة بالنسبة الى  
المعادن فيتحول قبلها وينفذ فيها اذا كانت قليلة ويصعد واذا كانت كثيرة  
دفعها امامه الى قم البركان والحالة الاولى في حالة البركان قبل هيجانه وفي بدايته  
اي حينما ينث دخاناً وبخاراً فقط والثانية حال فيضان المعادن الذائبة . ولعل  
اكثر البراكين مسبب عن الماء المتخلل قشرة الارض فانه اذا وصل الى مكان  
شديد الحرارة تمدد وفعل ذلك الفعل العظيم ويؤدي ذلك كون اكثر البراكين  
واقعة على شواطئ البحار

—x—

### ايسلاند وينابيعها الحامية

انه لما كان الانسان يرتاح الى الوقوف على اسباب ما يسمعه ويراه ولا سيما  
اذا كان غريباً نادراً وكانت ينابيع ايسلاند من الظواهر الارضية الغريبة  
النادرة رأيت ان اكتب شيئاً يسيراً عنها

ايسلاند جزيرة في البحر النجم الشمالي واقعة الى المشرق من كرينلاند  
( الارض المنخفضة ) في اميركا تبعد عنها ٩٦ ميلاً وهي وان تكن في اقالييم الجليد

والطحل ففهي علامات شتى تدل على زلزال البراكين الكامنة فيها تحت سطح الارض  
ومن عجيب الغرائب التي فيها بنايها الحامية التي منها ينفجر الماء ويندفع في الجوف  
الى علو مئة قدم تقريباً وفي كثيرة في داخلها وفي اطرافها البحرية ويحدث احياناً  
ان مياه الاوقيانوس الشاطئية تسخن بمياهها الحامية المصببة فيو . واشهر هذه  
الينابيع مجموعات منها في شمالي الجزيرة بعمونها بما ترجمته شيايات واعظم هذه  
شيايات في ذروة تل متكون من المواد الصوانية التي تنذف مع المياه يبلغ علوه  
ثلاثين قدماً واعظم طوله من جانب الى آخر مئتا قدم وفي اعلى راسه حوض  
وسعة ستون قدماً يجمع سبع اقدام وفي وسط الحوض فوهة تندفع منها المياه .  
والبحارة الصوانية المكونة منها الفوهة والحوض صغيلة بسبب هطل المياه المتتابع  
عليها . وتجهش الشيايات هذه جهشاً خفيفاً مرة كل ساعتين او ثلاث ساعات واما  
هيجانها الكبير فيكون مرة كل ثلاثين ساعة او اكثر قليلاً ويعتبر نحو عشر دقائق  
ويسبغة دمدمة واصوات اشد من هزيم الرعد تزلزل الارض منها هناك ثم  
ينبعث بغتة جسم عظيم من الماء ويندفع منقطعاً الى علو ثمانين او تسعين قدماً  
وتنبث مغشئ بغشاء كثيف من البخار ويتفرع من عمود الماء هذا اجزاء بعضها  
يعلو الى اكثر من تسعين قدماً وآخر يتفرق عمود البخار المحيط به وينصب على  
الارض على شكل قطرة . وحينما تشع الرياح البخار عة يرى انه مركب من افلام  
من الماء لا تنحصر تروق المتفرجين وتجهش وتنزع من اعلاها عن شكل كشكل  
شجر الصنوبر ثم يهبط غالباً فيغور بغتة فيخال للمتفرجين ان قوته الدافعة قد  
نفدت ولا يمضي الا كبح الصر حتى تنفجر المياه ايضاً بقوة متجددة وتنبث لما عده  
انبيائها صوت هائل مصحوب باصوات سائرة في باطن الارض كالرعود في  
الشدّة . اما بعض الشيايات الصغار فيستمر في هيجانها اكثر من الكبيرة ويدفع  
المياه الى علو بعيد حتى تنتهي الى النيات وقد يلقي المتفرجون لسطهم حجارة  
ضخمة كبيرة في فوهة الشيايات فتأبها وتدفعها الى الجوف حتى توارس عن النظر .  
وقد يحدث ان المواد الصوانية التي تنذفها المياه معها تسد الفوهة . ويقال ان



الماء الباقي في الحوض بعد خمود الهميان يكون عند درجة الغليان واما في  
الثورة من اسفل فيكون عند ٤٠° فوق درجة الغليان

وما ياتي هو ترجمة ما قاله اللورد دقيرين سائح انكليزي في شان هذه الينابيع  
حينما بلغ في سياحته اليها : لما كانت ركابنا لم تبلغ اليها بعد رحلنا جلسنا بالقرب  
من شابة لتستريح فاخذنا نغلي الثورة بماء الشبابة الحامي فالبثنا ان سمعنا اصواتنا  
قاصفة تحت سطح الارض كلها طلقات مدافع ضخمة فاهترت الارض بنا ومادت  
ضرعنا حامدين الى الشبابة الكبرى عسى ان نرى شوب الماء الهيج منها ولكنه لم  
يتيسر لنا ذلك لان الصوت كان قد انقطع حينما بلغنا حافة حوضها ولم نر الا  
اضطراب الماء في اسفل . ولما وجدنا انه قد ذهب تعبنا بالباطل وخاب املنا  
اردنا كيد شابة قريبة الهيج سريعة الغضب فعد احدنا الى بعض التلع فطرعه  
فيها لان هذه ليس لها حوض كسائر الشبابات فيتمكن الانسان من الدنو الى  
فوهتها التي يبلغ قطرها نحو خمس اقدام فيرى الماء يغلي في اسفلها دائماً بقوة  
الحرارة ولم يضي الا القليل حتى اخذ سفوف التلع بعل في جوفها قائماً وأنت  
اين المتوجع شديداً ثم استشاط غضباً وغططت فنفثت نغف شديدة وسُرع  
لها بعد هذا صوت يدل على تألمها وضغطها ثم انقذف منها الماء الى دلو اربعين  
قدماً حاملاً ما طرحناه فيها من التلع فسقط عند ارجلنا . ومن شدة كراهيتها  
لذلك السفوف بقيت نحيش وامواجها تتلاطم حتى نفذت كل قوتها

ومن حيث ان للشبابة الكبرى نواً هيج فيها التزمنا ان نقيم بالقرب منها  
فكنا كالزائرين مزاراً معتبراً قديماً ولبثنا اكثر من يومين نستسفرها فللنا وكاد  
يفرغ صبرنا ولم نشرقنا يادني علامة يستين قرب هيجانها منها على انها كانت قد  
هاجت هيجاناً صغيراً لم تتمكن من التفرج عليه لانه كان يجحد في الوقت الذي يو  
نصل اليها مع ان خيامنا لم تكن تبعد عنها اكثر من ثمانين يرداً ثم ومن معتبرون  
بامرها وما عسى ان يكون منها اذا بالدايل بنادينا قائلاً هلم دلم سريعاً فتمضنا  
للحال وهرعنا اليها فسمعنا اصواتاً كثر من الرعد تخرج منها ثم هاجت هيجاناً شديداً

فانبعث منها أولاً عمود ماء الى علو عشر اقدم ثم هبط فجأة وانبعث عمود آخر أكبر منه فصعد في الجو الى علو ثمانين قدماً رافلاً مجلجلاً البخار ومتوجاً بجمبان فضية ثم بعد ذلك هبط فغار وانتثأت الشبابة فرجعت المياه الى ما صعدت منه . اه \* فجمبان الخالي القدير من يده زمام الكائنات والمصنوعات الغريبة

### بمباي

بمباي مدينة في ايطاليا واقعة الى الجنوب الشرقي من نابلي ولؤل ما ذُكرت في التواريخ التي انتهت هنا قبل المسيح بثلاث مئة سنة وعشر سنين الا انه يظهر من آثار الابنية التي فيها انها اُقيمت قبل ذلك بزمان طويل . وكانت في أول امرها مدينة يونانية ثم خضعت للرومانيين واستوطن فيها كثيرون من اغنيائهم وبعد المسيح بثلاث وستين سنة حدثت فيها زلزلة هائلة مسببة عن استيفاظ جبل يزوف المشرف عليها وكان خامداً منذ اجبال عديدة فهدمت أكثر قمورها ويومها وهياكلها ومشاهدها حتى ان مجلس رومية نهى عن ترميمها الا ان اهلها استأذنوا الدولة بعد قليل وشرعوا في ترميمها حسب الزم الروماني الجديد . ولكن لم يمض عليها وقت طويل حتى داهمتها التربة الشهيرة في اليوم الثالث والعشرين من آب سنة ٧٩ مسجية وكان اهلها حينئذ محشدين في مشهدها الكبير . وقد جاء بعض التواريخ القديمة بوصف هذه المكبة الهائلة ولكن اسان حال خرابها وهيئة رم اهلها المدفونين فيها بصفتها ببلاغة تفوق بلاغة كل واصف

قلنا ان اهلها كانوا مجتمعين في مشهدها واذا هم غافلون في بحار الملاهي زلزلت الارض زلزالها وفج يزوف فاهاً كالهابة خرجت مئة سحابة من الرماح طبعت الجو وانهارت على المدينة انهبال السيل فطمرها الى عمق ثلاث اقدم فخرج البهيون من المشهد طالين النجاة وبهم من الخوف ما يكل القلم عن وصفه

وساعدتهم القادير فنجوا أكثرهم ولكن منهم من ادركهم المنيّة وهم فارّون فلم يروا  
 للقضاء مرداً. ومنهم من رجوا الى المدينة لانقاذ شيء من امتعتهم فكانوا كمن  
 سعى الى حشو بظلفه. ثم تلا انهيار الرماذ انهيار المحمّ والابارق<sup>(١)</sup> وهي في حالة  
 الاشتعال فاحترقت من لظاها كل مادة قابلة للاحتراق وكانت الطبقات العليا  
 من المنازل خشباً فامست رماداً في وكل الابواب والشبابيك والاولافى الخشبية  
 التي في الطبقات السفلى واسفر انهيار المحم حتى امتلأت بها البيوت والهياكل  
 والمشاهد والازقة والشوارع وعلت فيها ثمانى اقدام ثم اخذ الرماذ بانهال وعقبته  
 المحم الى ان صار علو الجميع نحو عشرين قدماً فتغطت كل المدينة ولم يبق منها  
 شيء ظاهرًا. اما السكان فهرب أكثرهم حال انهيار الرماذ ولكن قوماً منهم  
 التجأوا الى منازلهم او الى الابنية القريبة منهم فعدت لهم مدافن. ومنهم من قادم  
 طمعهم الى انقاذ شيء من جواهرهم وامتعتهم كما قلنا سابقاً فدُفِنوا معها ولم تزل  
 شاهدة على جشع الانسان وتعلقه بمخاطم هذه الدنيا. وقد وُجد في ما كشف منها  
 الى الآن نحو ٦٠ رمة وكل منها تاريج ناطق بعظم تلك البلية. ومن هذه الرم ما  
 ثقتت لرويته الاكباد هناك ترى الوالدة الحنونة ضامة طفلها الى صدرها ولكن  
 لا للرضاع ورب البيت وامراته واولاده حوله وكلهم دُفِنوا في قيد الحياة وشرح  
 الشباب وهناك ترى المحبين متعاقبين وعهدهم عدم الانفصال الى الابد والاسرى  
 مفيدّين بالاعلال جاءهم القضاء المبرم فجعل لهم العقاب او انذام من ظلم  
 مستأسرهم. والنخل والبغال التي عاشت في عمودية البشر قد ماتت في جريزهم  
 وتساوت بهم في المدافن

ومن عهد قريب كان الفعلة يفرغون شارعاً صغيراً فعندوا على فراخ في  
 الارض مجنوي عظماً فدعوا السنيور فيوري مدير العمل فجعل طيماً وسكبه في  
 ذلك الفراغ فانسبك حول العظام وعد ما نزع الردم من حواليه اذا بارعة

(١) المحم لعة الفحم والرماذ وكل ما احترق من النار واصه لادام مواد الهراكن  
 اللاتية. والابارق لعة واصطلاحاً حجارة ورمل وطين مجتمعة. ٢

اشخاص من الطين الصلب لا ينقصهم إلا الحجة والطق ولا تزال هذه الاشخاص في معرض نابلي مشخصة سكان بيباي . لان الذين طُيروا بالرماد يلي لهم وفي محلة فارغا فلما اسكب فيه الطين انسكب حول العظام فجاء اشخاصا يعجز امر الناقشين عن الحجة بمنها . واحد من هذه الاشخاص شخص امرأة وُجد بجانبها ٩١ قطعة من قطع المعاملة وكاسان من فضة ومفاتيح وجواهر . والظاهر انها اخذها وعادت الى الفرار فسقطت في هذا الشارع ولم تنزل مستلقية على جانبها الايسر وعلى راسها نقاب لم يزل ظاهراً في الصورة وفي اصبعها خاتمان وهي قابضة يدها قبضاً شديداً بل اكثر اعضاءها متقبضة في هيئة مربعة ولا براها احد الا وبجملها آخذة في النزاع . وبجانبها امرأة وقناة اما المرأة فمن الرعاع ويُعرف ذلك من مقدار اذنيها وفي اصبعها خاتم من حديد ولا يظهر انها تالمت قبل موتها بمقدار ما تالمت الاولى واما القناة فلا تزيد على الخامسة عشرة ومظمرها مخزن جثاً وكل شيء ظاهر فيها حتى طيات ثوبها ونسيجه . ويظهر انها عند ما تراءت لها المنية انسقت منها وغطت راسها بثوبها فسقطت على وجهها وهي راكضة ولا تعدر عاينها التماس الختم راسها على ذراعها واسلمت الروح والشخص الرابع شخص رجل مستلق على ظهره كمن لا يهاب الموت وذراعه مبطنتان وحموقاه متدودان على ساقيه ولم تنزل المسامير في نعلوه وفي يده خاتم حديد وقناة مفتوح وبعض اسنانه مفتود وعلى وجهه امارات الهيبة والشجاعة

وروي ان رماد بزوف وصل حيث نذر الى شواطئ افريقيا وحجب الشمس عن رومية حتى قال اهله ان العالم قد اقلب وانحدرت الشمس الى الارض لتتوارى في الليل او ان الارض قد صعدت الى الشمس لكي تحترق بارها الابدية قال بليبي وكان في ميسينوم ثم اخذ النور بالرجوع اليها وبان كل شيء حولها مغطى بالرماد كالارض اذا غطتها الثلوج

ولم يزل هذا الغطاء السميك مكتنفاً أكاف بيباي الى يومنا هذا . ومن شدة هذا الانقلاب تغيرت حدودها راءً وبحراً حتى تعسر على الناس ايجاد مركزها

الخطيقي واستمرت في زوايا النسيان الى سنة ١٥٩٢ اذ كان المهندس قُتانا يجر قناة ماء الى مدينة تقرب منها فحُزَّت القناة في خرائبها فلم مقرها ولكن لم يُشرع في كشفها حتى سنة ١٧٤٨ في عهد كارلوس الثالث. والى الآن لم يُكشَف سوى ثلثها واذا بقي امر كشفها جارياً على ما هو عليه الآن فستُكشَف جميعها بعد اقل من سبعين سنة. وقد وُجد في ما كُشِف منها غرائب وتحف بهجز القلم عن وصفها فنحس فيها ذوا الخبرة واستدلوا منها على حالة تلك المدينة الادبية والسياسية والعلمية والصناعية

### اكتشاف دفائن الكهنة

انه كانت للمصريين قديماً عادة ان يدفنوا موتاهم كلاً بما كان عزيزاً عليه في حياته من موجوداته من الذهب والجواهر واللائي والسيوف والخراب وغيرها كما كانت عادة من تقدمهم من الامم. ثم انه لما دُوخ الفرس بلادهم وملكوما نفروا على ذلك في قبورهم وكشفوا عنه فاخذوا منها ما لا يُوصَف وكذلك كان يفعل الامم من بعدهم من اليونانيين وغيرهم فكانوا يكرمون موتاهم فيصنعون لهم عد موتهم نوابيت من الذهب والفضة واموراً اخرى غير ذلك فصارت قبورهم مظنة لذلك الى هذا العهد. فاعتنى البعض بالبحث والتنقيب وسعوا في استخراج تلك الدفائن ونورطوا في الامر فاعقدوا ان اموال الامم السالفة مخزنة كلها تحت الارض ومخنوم عليها بطلامس سحرية لا يقص خناها الا من عثر على كيفية ذلك بايقاد الجحور وذبح الذبائح وما اشبه. ويزعم بعض اهل اقاليم المغرب وغيرهم ان الذين دفنوا اموالهم تحت الارض وضعوا لها امارات وعلامات ليجدوا هم طريقة استخراجها بفك الطلامس السحرية والغلبة على ارباص تلك الاموال. وقد تماقل البعض عن السهم ان الرصد يختلف فقد يكون افعى وقد يكون ديكاً وقد يكون سيفين حادين دائي التحرك فوق المال المختزن

وقد بالغ بعض المافونين بانهم بالاتفاق كانوا يرون الرصد عن بعد يسير  
وحينما يدنون منه كان يخفي من امامهم ويدخل موضع الدفين من المال ومثل  
ذلك من الهذر. فياتي المغاربة الى مثل هؤلاء من ضعفاء العقول بصحائف كذبهم  
باوراق مخزومة المحاشي بخطوط على اشكال متنوعة يزعمون انها خطوط اهل  
الدفاع ويتغنون بذلك الرزق منهم ويطالبونهم بالمال لاشتراء العقاقير  
والجنور لحل تلك الطلاسم فيمضونهم على التكاثر يجمع الابدي على حفر الاماكن  
التي يعطونهم امارات وشواهد عليها فيسترون في ظلمات الليل مخافة الرقباء  
وعيون اهل الدولة. فيجدعون ويلبس عليهم الامر من حيث لا يعلمون. فان  
المسألة عيها قد وقعت مع احد اهالي بلدي بالفعل. فانه كان قد اغرم باقتناء  
ذلك ونحصيله فولع بمجر مكان في ملكه له علامة هي دائرة محفورة على صخر كبير  
وفي وسطها شكل محفور ايضا كشكل الاثر الذي يتركه الفرس بعد ما يبطأ.  
فقر اولاً ولم يثر على شيء ونسب ذلك الى جهله الطريقة لتلك رصد ذلك  
الدفين ومات وفي قلبه حسرة من ذلك فقام ابنة من بعده وذهب الى احد  
المخترفين واتى به واعده موضعا حسنا واكرم مثواه مؤملاً ان يتفجع به فغاب الان  
ايضاً ولم يستفد شيئاً الا علمه ان كل ذلك ليس الا نوبها وتغرفات باطلة  
واما ما خسر فكل ان اضعاف اضعاف ما كسبه

وقد درت الحكومة في ثلاثة آخرين انهم كنفوا عن كثر فوجدوه فقبضت  
عليهم وبعثتهم الى ان تحقق امر خبيثهم من ذلك فاطلقتهم فحسروا فوق انما هم  
كثيراً. والذي يحمل بعض الناس على ذلك هو غالباً ضعف عقولهم فيكونون الى  
نوبها اولئك الكسالى واذ يكونون عاجزين عن تحصيل معاشهم بالوجوه  
الطبيعية التي يقتضي لها جد وكد يطلبون نواله على وجه سهل مؤملين انهم يتناولون  
الرزق من غير نصيب ولا وصب وانهم يحصلون المال العظيم دفعة واحدة من  
غير كلفة ولا يعلمون بما ينالهم من المصائب والشدائد. فيهربون من ورطتهم ويقعون  
باسوأ منها

اقول انه لا اصل لما يزعمه المغاربة وغيرهم من هذا القيل . فان الكوز  
وان كانت توجد لهما في حكم النادر على وجه الاتفاق والعتور لا على وجه القصد  
اليها . وايضا من اخزن ماله ودفعه خائفاً عليه باعمال سحرية فقد بالغ في اخفائه  
فكيف يقيم عليه الادلة والعلامات ويكتبها في صحائف كما يزعمون حتى يسهل  
الاطلاع عليها وزد على ذلك ان افعال المغلاء لا بد وان تكون لغرض يتهد  
به الاتعاق فالماتل اما ان يختزن المال لاولاده او لاقربائه او للاعزاء عليه  
فيعلم به او ان يقصد اخفائه بالكلية عن كل احد لاسباب توجب ذلك فلا  
يكشفه احد الا بالعتور والاتفاق . وايضا لو كان لتمويهات اولئك اصل بانهم  
يقدرون على كشف دفاتن المال لما كتم تراهم يقرعون الى اهل الدنيا بصحائف  
كذهم يبتغون الرزق منهم بل يحضرون الاماكن المدفون المال فيها بازمهم في  
ليالي كآون ولا يدعون احداً يدري بهم . ولربما يجهلون انه اما جهم على ذلك  
مخافة منال الحكم والعقوبات ولكن هذا ايضا باطل . وقد يجهلون بتدبير  
اكاذيبهم بان يعترضوا قائلين ان اموال الامم من قبلنا وما علم فيها من الكثرة  
والوفور فدعواهم هذه باطلة لا ثبت انهم يقدرون على كشفها والواقع اكبر رهان  
ببطلان غفلاتهم وحكاياتهم الكاذبة فاشير على من وسوس بذلك ان يتردد بالله  
من العجز والكسل ولا يشغل نفسه بالمخالات والمكاذب فانما رقة الانسان  
الكرية في الاجتهاد والله لا ينجب جفد المجتهدين

### الوعل

ان للوعل من التوبة والاعتذار في عيون عطاء الارض ما ليس لغيره من  
حيوانات البر وقد لقبوه منذ زمان طويل بملك الغياض حيث كان احق من  
غيره بذلك اللقب لشعب قرويه كشعب الاشجان فكأنه على الغياض ملك  
وكان قرويه اكليل ملكه . ولم يزل الى يومنا هذا موضوعاً لتغزل الشعراء

ومفاخرة الملوك والامراء . ألا ترى ان الشاعر الانكليزي الشهير السر ولتر  
سكوت استعمل بذكره احسن قصائد أولاً ترى ان الانكليز وغيرهم من اهل  
اوربا قد تركوا له في اراضيهم غياضاً واسعة فيخرج اليها ملوكهم وامراؤهم ويقرنون  
بمطاردتهم وتباهون بصيده وقنصه . وهو حيوان جميل المنظر حسن العينين معتدل  
القد رشيق الحركة سريع العدو جيد السباحة فاذا طارده الصائد وحصره  
حاجز قفر فوقه ولو كان علوه ست اقله وإذا عثت به دواعي الشوق يقطع  
الانهار او يتل في الجار ويقصد حبيبه من جزيرة الى اخرى . وطعامه من راعم  
بعض الاشجار وازهارها واذا لم يتيسر له ذلك ايام الشتاء يأكل قشر الشجر وما  
ينمو عليه من الخشاب وشرابه من انداء السماء وارواح الامواء فلا يحتاج الى الماء  
في الربيع ولا الشتاء

واما في الصيف فيشتد ظمأه ويطلب جداول المياه ولا سيما في الخريف  
فانه يرئد الارضين كرواد الغيث حتى اذا اصاب منهلاً او جدولاً شرب منه  
وسمع فيه ليرد جسده . ومن عجيب امره ان له تحت عيو فوهة التنفس تستطرق  
الى الانف فيستعين بها على اطفاء ظمأه اذا طارده العدو عبقاً وهو على جانب  
عظيم من حب السكينة والسلام ويود ان يعيش اسراباً لولا خوفاً من الفوازل  
وبعض العوارض التي تطرأ عليه . فلا يقضي من عمره مع رفيقاته الا زماناً يسيراً  
ثم يفارقها في الربيع ويترك الغياض ويطلب الغياب والاراضي المحروثة ضيقاً  
معيناً . حيثئذ يسقط قرناه ويثبت له قرنان جديدان . واما يطلب الغياب ليجني  
من وجه الصيادين والوحوش المفترسة فان قريه المجددين يكونان شديدي  
الحس والناظر فلا يمتشي الا مخفض الرأس خوفاً من ان تمكها الاغصان فتؤلمه  
الما شديداً . قبل انه اذا اصابته لطة قوية بجرث الوعل صريعاً كانه قد أصيب  
بصاعقة ولذلك ينتم الصيادون فرصة ضعفه وتجدد قرنيه . ومتى كمل نمو قرنيه  
يفركها باغصان الشجر او نحوها ليجرد عنها ما يلتصق بها من الجلد . وفي اوائل  
آب يبلغ قرناه اشدها وتشتد صحته فيجئ الى اوطانه ولقاء حلاته فيجوب الغياض



هائماً ولها ناي ينادي قريباته بأعلى صوتيه ويشتمد به الغرام ويطلب مناطحه القرن ومقاتله المناظر . فاذا التقى بوعلى آخر بينهما جان مهاجمة شديدة ولا يفتكان عن المناطحة والمكافئة حتى يغلب واحد منها او حتى يموتا كلاهما باشتباك قرونها  
واما الوطة فلا قرون لها ويقال ان لبعضها قروناً كالذكور ولا تلد اكثر من غفر واحد مرة واحدة الا نادراً وهي شديدة الخنوع على صغارها كثيرة الاعشاء بها فاذا شعرت بقدوم الصياد عليها ومطاردة الكلاب لها تعرض نفسها للخطر املاً بان تشبعها الكلاب فتترد عن صغارها . والاغفار شديدة التعلق بامامها فلا تتركها الا بعد زمان من راحة استغنائها عنها

والوعلى قابل للدجن نوعاً فبعض الناس يجر به العجلات وقد روي عنه انه يعلم ما يكاد الكلب لا يتعلمه كان يطلق الطنبجة ويفتر من ضمن اطارة معلقة على طوع عن الارض ويحني راسه للناس كعادة البشر عند اظهار الاعتبار ونحو ذلك . ولولا هيجان ذكوره وشراستها حينئذ وشدة خوفه من الكلاب لامتداد الناس منه ما يستفيدونه من امثاله من الدواجن . اما الحمة فليس بمجيد ويستعمل منه جائه وقرويه ودهنه . فجلده اذا دُبِغ يكون لبناً منيباً وقرويه صالحة لعل انصبه السكاكين واهل اميركا يصطادونه لعل الشع من دهنه . وكان القدماء يضربون به الخيل في طول العمر حتى كذب ارستطاليس ذلك . قال العلامة ينفون ثم عاد الناس الى ذلك في ايام العباوة فقد روي عن الملك شارل السادس انه اصطاد وعلاً في عتقه طوق مكتوب عليه ان قبصر اعطاني هذا فزعوا انه عاش اكثر من الف سنة وان امبراطوراً من امبراطورية الرومانيين طوقه بذلك الطوق

ومن قيل ذلك ما حكاه صفي الدين عبد المؤمن ان فاخر الامرومي قال حدثني مجاهد الدين ابيك الدوبدار الصغير قال خرجنا مرة في خدمة الخليفة المستعصم الى الصيد وضربنا حقة قريباً من الجبلهه وهي قرية بين بغداد والحلة ثم تضايقت الحقة حتى صار العارس بصيد الحيوان يده فخرج في جملة

حمر الوحش حمار كبير الجدة عليه رسم فقرأناه وإذا هو رسم المعصم وبين المعصم  
والمستعصم حدود خمس مئة سنة انتهى  
والصحيح ان الوعل لا يعيش أكثر من خمس وثلاثين الى اربعين سنة

### الرخمة

الرخمة بالتحريك بُنال للذكر والاثني لان الماء للجنس وجميعها رخم وهو  
طائر أكبر من الجيع بكثير وبشبهه في الشكل والخلقة . وله عنق طويلة ومنقار  
طويل عريض مسطح تحته جراب غشائي تار من الزغب يتمغط فيه صير عظيم  
الحجم . وهذا الجراب خاضع لازادته فيقبضة وبسطه حين يشاء وإذا كان فارغاً  
فلا يكاد يرى . ولكنه يتسع انشاعاً عظيماً عند ما يظفر الطير بالسك فيتميز  
الفرصة ليلأه ثم ينصرف الى خلوته ويأكله على منبه . ويسع هذا الجراب من  
السك ما يشبع ستة نفر جياع . ويوجد الرخم على الماء سواء كان حلياً او مالحة  
بجلاف غيره من طيور الماء فانها اما ان تفضل هذا او ذاك . قال فيكيه انه  
يحب من الماء نحو عشرين بيتاً فذلك يسميه المصريون جل الماء وانه لا يأكل  
الأمريتين في النهار وكل مرة يأكل ما يكفي كثيرين . ولم يذكر الدميري شيئاً من  
هذا وانما عرف جل الماء بانه الجيع وعرف الجيع بانه الحوصل وقال في تعريف  
الحوصل انه طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل وقال  
قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون مصر كثيراً ويعرف بالجيع وجل الماء والكي  
بضم الكاف وسكون الياء المثناة . اهـ

ولا يخفى ما في ذلك من التلبك اذ ان الجيع هو غير الحوصل وغير جل  
الماء كما مر . وقد وصف ينفون هذا الطير فقال انه يفوق بكثير الجيع وانه أكبر  
طير الماء ولم يكن الطير البطرسي اغلظ جمّاً والطير المخزق اعلى قدّاً فان  
جسمه ضخّم جناحه وعرض جناحه يبلغ نحو احدى عشرة او اثني عشرة قدماً وهو

يضبط ذاته في الهواء مدة طويلة بكل سهولة ويصف في موازنة وخفة ولا يغير موضعه الا ينتفض على فريسته . ويصطاد في النهار صباحا ومساء حيث تكثر الامماك فيجئنا الاماكن التي ترد اليها بكثرة . وفي صيدها تنف على الماء وتدي متفارها الطويل فيه تلتقط السمك ثم ترفعه ثم تدليه ايضا الى ان يقول جرابها قطني هلا رويتا قد ملأت بطي . فتذهب حيثئذ الى راس صخر همضم غناها على هنيهة وتبقى هالك مرتاحة حتى المساء

وهذا الطير قابل لان بدجن ويألف الانسان فيكون اكثر نفعا من قاي الماء في صيد السمك لانه يصطاد كمية اكثر ويبقى صيده في كيسه الغشائي مدة قبل ان يقع عليه الهضم . قيل ان الصينيين يستخدمونه لذلك . وقيل ان بعضا من البرابرة كانوا يسمونه بتراب احمر ويطلقونه صباحا فيرجع اليهم مساء وجرابه مملوء من السمك فيأخذونه منه ليقذفوا به . ويوجد وكرة في السواحل على الارض وهو جشع الى الدرجة القصوى فياكل في كل مرة ما يشبع منه رجال كما تقدم ويبلغ سمكه يبلغ وزنها ست او سبع ليرات بكل سهولة

قال فيكمه ان الرخم يبي وكرة في تغارب الصخور القريبة من الماء ونادرا بيض في حرة في اليابسة وعند بيض اثنان او اربع يحضنها اربعين او خمسة واربعين يوما واذ تخلق الفراخ تكون مغطاة بشعر سنجابي اللون وتقوم اما باودها في بناء عمرها بان تصطاد السمك وتحصرها لها في جرابها واذ تزفها تحي متفارها على صدرها فتلفظ السمك الى متفار فراخها . ولذلك قد وهم بعضهم بانها تطعم فراخها وتعذيها من دما وانها تملأ جرابها ماء لتسقيهن في الفلا اقول وقد عندها العرب من الجوارح كالغبيان . قال ابو الطيب

ولا تنك الى خلق فتشبهه شكوى الجريح الى الغبان والرخم  
وقالوا في تعريفها انها طائر ايقع يشبه النسر في الخلقه ويقال لها الانوق  
ايضا فاذلك يقال لها ذات الاسمين وهي تحقق مع نحرزها . قال الكمي  
ذات اسمين والالوان شتى تحمق وفي كيسة الحويل

وقال القيروزي بادي في القاموس الانوق كصبور العقاب والرخة وطائر اسود له كالعرف او اسود اصلع الرأس اصفر المغار. وهو اعز من بعض الانوق لانها تحرز فلا يكاد يظنر لان اوكارها في القتل الصعبة قيل في اخلاقها خصال منها انها تمضض بيضها ونحي فراخها وتألف ولدها وتقطع في أول الفواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التخصير ولا تقتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تستط على المجير بالشكير اي بصغار ريشها حتى يصير ريشها قصبا فتطير. اه

اما قولهم وان كان بصدق في كثير على الطير المشار اليه اتفاقا فغير نظر. ولا يخفى ان عدم التدقيق في الامور يوقع المرء بالارتباك والوهم. وأكثر وجود الرخم في الاماكن الحارة مثل افريقيا وصيام والصين وباكسر وجزائر السند وفلبين ومال واميركا

### نواذر الكلاب

كان عند رجل كلب اسمه جب وكان يجلس تحت مائدة مائدة تناول الطعام يلتقط الفتات. فاتفق يوما ان يتنا من بنات الرجل غابت عن الغذاء حاجة عرضت لها. فلما رجعت ركض الكلب للملاقاة وفي فم كسرة من الخبز فوصعها في حضنها فالتفتها على الارض فتناولها ثانية ووضعها في حضنها وجعل يعوي متضايقا. فهتت بصري ثم بدا لها انه ربما كان يقدمها لها لعيابها عن الطعام فاخذتها وقابلته ببشاشة فولى وهو يلوح ذنبه فرحا. وامثال ذلك كثيرة ومثله ما يدل على ان الكلب قد يفهم كلام البشر او بالاحرى يدرك معناه بالاستدلال كما يدركه الاخرس الاصم احيانا. فمن ذلك ما حكى ان بستانيا انكليزيا كان اذا اراد هدم شيء او بناءه في يستأجر بامر كلبه يجلب آلة كذا من منزله كذا فيذهب الى الخادم ولا يرجع الا بالآلة المطلوبة من المنزلة المعينة

ومنه ما هو اغرب من ذلك ويدل على كبر فائدة الكلب وهو استعمال الكلاب عوضاً عن البشر في الشراكات لاطفاء النيران . قال صاحب جريدة شهيرة تُعرف بالاميركان اكر يكثشر ما ملخصه وقد شاهدنا الكلاب يفعلون ما لا يفعله الرجال فتراهم يسرعون حالما يسمعون صوت الجرس ويسبقون الناس الى محلات المحرق وقد كان هناك كلبٌ شهدناه مرة وقد وثب الى جوف الهيب وخلص عدة اطفال واحداً فواحداً

واغرب من ذلك كلو مونستانس الكلب الذي اشتهر في حروب بونا بارت مع التساوين فمن عجب ما يحكى عنه ان فرقة من التساوين ارادت ان تكبس فرقة من الفرنسيين وكان مونستانس معهم فلما دنا التساوون منهم اشتهر مونستانس رائحتهم وجعل ينج نباحاً شديداً حتى استنقظ الحراس وتحذروا الجنود فلما شعر العدو بانكشاف امره ولّى مدبراً . ففقدوا اسمه حيث يذبح اسماء الجنود وعينوا له مرتب جندي . وكان عند اشتاب القتال لا ينفك عن النباح والهموم على العدو كانه اسد . وفيما هو هاجم يوماً رأى كلباً بين صفوف الاعلاء فهم عليه وما زال يه حتى هزمه ولكنه خرج من المعمة مقطوع الاذن . ودخل يوماً الى الحلة جاسوس يحسن التكلم بالفرنساوية فلم يشبه به احد فدنا منه مونستانس وما لبث ان شبه حتى هجم عليه وجرحه وهو يهر هرباً شديداً . ففحصوا امره فوجدوه جاسوساً وقتلوه . وحدث يوماً معركة شديدة مشهورة بمعركة اوستراتز فهم على حامل الراية عشرة من التساوين وكادوا ياخذونها منه ناصطد بهم مونستانس لاختاره واقتتلوا اقتتالاً شديداً فتجدل ثلاثة من التساوين وخر حامل الراية قتيلاً ملتفاً بالراية فركض التساوون لاختها فلم يصلوا اليها حتى مزقهم رصاص الفرنسيين كل ممزق واصيب مونستانس برصاصة في كفه الا انه انساب الى الراية كالانقي ولم يرجع الا وقاش الراية في فوه . فتلدوه في عنقه نيشاناً منوشاً عليه ما ترجمته " قد فقد رجلاً في اوستراتز ولكنه استنقذ راية فرقته " . ثم تمثل في معركة بكرة مدفع فدفعه في ساحة القتال واقاموا على قبره

حجراً عليه "هنا دُفن ذو البأس مونستاناس"

—•—

## النظافة

بين النظافة وبين الحسن بالزينة والملبس فرق واضح لا ينبغي إلا عن التهيؤ بحسين خائفه عن تنظيف جسده فصار يحسب فعله نظافة او من يهمل عن قضاء واجبات صحته فصار يحسب النظافة ضرباً من التفتش وينكر على الغير ان يراهم من الاقدار ويتعادم عن وحيي الملابس والاجساد . الا ان صاحب الذوق السليم لا ينجس في امور النظافة فاذا رأى اثواباً فاخرة وشعوراً مرتبة وشم الروائح الطيبة ثم رأى على الابدس الاوساخ المتجمعة ونمت الاظافر الاقدار الملبدة وعلى الأماق الارماص المتصلبة علم ان صاحب تلك الاثواب قد انزل النظافة منزلة وخيمة . واذا رأى متفتداً يتفتد على حب النظافة علم انه انما يتفتد لتكاسلو عما هو واجب عليه . وليس قصداً الا ان نيين لزوم النظافة ادبياً فان ذلك شرط مقرر من شروط الهيئة الاجتماعية عند كل أمة متقدمة ولا يحتاج تقريره الى برهان . وانما قصدنا ان نبين لزوم النظافة لحفظ الصحة ونمحت من بهم لذلك ولا سيما الامهات على مراعاتها في يومهن قياماً بواجبائهن ومحافظة على صحتهن وصحة عيالهن . فلا جرم ان الصحة من افضل ما منح الباري تعالى للانسان والنظافة واسطة من الوسائط الفعالة في حفظها ولعلنا بهذا الاعتبار قبل فيها ان النظافة من الايمان . فاذا كانت ربة البيت تبدل جهدها في ارتقاء المقامات السنية في الهيئة الاجتماعية كما اذا اولمت وليمة فانها تشدد في طلب اصناف الاطعمة ونجهد في تحسين الطبخ والتبيل وتظهر مزيد الملاطفة والترحاب بالمدعوين لكيلا تخل باحكام الهيئة الاجتماعية فكم بالاولى يجب عليها ان تهتم بنظافة بيتها وعيالها حرصاً على راحتها وامنتان بالها اولاً ومحافظة على قوانين الهيئة الاجتماعية ثانياً

إذا تبعنا الوسايا الطبية في المحافظة على الصحة كدنا لم نجد واحدة منها تخلو من التوصية بالنظافة وذلك لأن كل ما فينا من شعور رؤوسنا إلى بواطن اجسادنا يحتاج إلى تنظيف . أما ما لا يمكن الوصول إلى تنظيفه من اجسادنا فما دام في حال الصحة فقد عيّن له الباري طرقاً ينظف نفسه بها وأما ما بقي منها فحين موكلون به وعلينا ان نقوم بالواجب له فاذا غسلنا وجوهنا ولكن غفلنا عن ان نفسل وننظف افواهنا نكون قد اتينا بإيجابيات الأول وإهملنا واجبات الثاني وتكون النتيجة ان ما يبقى بين اسناننا من الاطعمة وما يجمع عليها من سوائل الم بخرها ويبتتها فتتكد وتلى ويخر افواهها وتكره رائحتها فتخسر شيئاً ثمناً ثم تتألف منه صحننا ونفقد لذّة عظيمة من جنى الجلاسة والموانسة

وإذا اقتصرنا على تنظيف الايدي وتحسين الاظافر والاامل وتغاضينا عن تنظيف سائر الجسد كانت النتيجة اشرّ حالاً . فلا يخفى ان بواطن اجسادنا تفرز دائماً مفرزات سامة اذا بقيت فيها المحت بها ضرراً عظيماً وخربت حسن نظامها . فجلد الجسد طريق واسعة تخرج منه المفرزات المذكورة فان فيه ثوباً كثيرة لذلك وقد حسبوا ان الثغوب التي يفرز منها عرق الجسد هي اكثر من خمسة آلاف الف ثقب . فاذا تجّمت هذه المفرزات على سطح الجسد تسد ما فيه من الثغوب وتمنع غيرها من الخروج . فتبقى في الدم وتدور معه فتؤدي الرّثة والمعدة وغيرها . وبمضي الجسد عرضة للحميات والامراض وتبيلد قوس العقل ويضطرب المزاج فضلاً عما يبدو على الانسان من العلامات المكروهة

فلا بدّ للانسان اذا من المحافظة على نظافة جسمه بالاغتسال وليس الملابس النظيفة ولا يقصد من الاغتسال تنظيف الجسد ما يوسخه من الخارج فقط بل ما يخرج اليه من الداخل . ولطالما سمعنا الامهات يلهن اولادهن اذا اكثرن من طلب الاغتسال زاجات انه لا حاجة لذلك ما داموا بميدى عن اقدار الغبار ونحوه فذلك خطأ مبين

ولو كان الماء في العالم شيئاً ثميناً عزيز الوجود لكان لبعض الناس عذر

عن الاغتسال ولكنه من كرم الباري اوفر ما في الارض واستعماله مباح للجميع  
 فاهال الاغتسال به حيث لا مانع ليس الا اهاالا لقضاء الواجب نحو الهية  
 الاجتماعية والصحة الشخصية . واما اللباس فشاة غير شان الاغتسال حيث كان  
 اللباس غير ميسور للجميع كالماء على اننا لا نصدق ان الانسان يعجز عن تخصيص  
 ثوب بالنوم وآخر بلبس النهار طالما كان كيسه ملائماً تبعاً وماله يمتدق امام عينيه  
 فمن يعجز عن الاهتمام بلباسه للحفاظة على صحته فكيف يقدر على تحصيل ذلك  
 السم الذي يؤثر في اكثر بنيتة تأثيراً فظيماً كما تحقق بالبحث والامتحان . فاللباس  
 اذ كانت تدخله بعض مفرزات الجسد كان لابد من تنظيفه ولو لم يلوث  
 باوساخ خارجية . ويظهر من ذلك ان اللباس التخناني يحتاج الى تغيير اكثر من  
 الفوقاني فلا يدري اية لذة يجدها الذين يقون قبص الصوف على ابدانهم اشهرأ  
 دون ان يغسلوه ولا تعلم كيف يطبق كثيرون ان يرفلوا بالملابس الداخرة  
 ويتردوا بالحلل المزخرفة واثوابهم الداخية فذرة لا تستطيع العين رؤيتها اشتراراً  
 وكراهة مع انه لابد من ظهور نتائج ذلك فيهم اما عاجلاً او آجلاً . وهكذا يقال  
 في لزوم تنظيف الفرش وغرف النوم ومهوبتها جيداً وادخال اشعة الشمس اليها .  
 فان لهذه الامور نفعاً عظيماً لصحة الاسان ولا سيما للمرضى لانهم اذا أجريت لهم  
 وسائط النظافة هذه كانت معينة لهم على استرجاع حال الصحة وكمن منهم اشتدت  
 عليه الامراض لقله حسن التمريض ولتراكم الاقذار وكمن من الاولاد تراهم كسبي  
 الهية ستمي المناظر بل يدي العقول لاهال امانهم تنظيف ابدانهم وملابسهم والاعناء  
 بفرشهم وغرف نومهم

وقس على ما تقدم الازقة والشوارع فان هذه اذا كانت فذرة لا تنتصر  
 اضرارها على الخصوص بل تشمل العموم حتى اذا وفد على البلدة مرض وكانت  
 فذرة فرما توقف اكثر شره واشتداده على تلك الاقذار واكثر ضعفه وزواله  
 على ازالتها . هذا وان نظافة الازقة والشوارع دليل واضح على حب اهاليها النظافة  
 فان محبي النظافة فلما يطبقون ان يبروا في ازقة فذرة او ان تطل شبابيهم على



## شوارع تقع روائح الثاثة والقدر

## الصدق

الصدق يتوقف على نية قول الحق طابق الواقع اولم يطابقه. وقول الحق اذا تعلق بما ثبت حدوثه في الماضي او في الحال كتناكيد هطل المطر امس او الآن فاد حمل تحقيقاً واذا تعلق بما تقرر قصد فعله في المستقبل كالصرح بقصد اهداء شخصي ما شيئاً في القدر فهو وعد. واعلم انه لا بد من النظر الى النية عند التصريح بشيء. فاذا نوى شخص ان يصدق ادبياً فهو بريء من الكذب ولو اخطأ في قوله غير انه اذا نوى ان يغش اي يظهر خلاف ما في صميمه ينفى عليه بالكذب ولو كان قوله مطابقاً للواقع وعلى ذلك يعتبر الصدق في ما هو حاصل وما هو موعود به فالحاصل تتكلم عنه الآن

ان قواعد الصدق تقتضي اذا قيل قول ان يبين للغير نفس ما نقصده في ذلك القول مجرداً عن كل تمويه وتاويل وعلى ذلك فضايط الصدق يمنع اولاً عن التفوه بما نعلم انه كذب كانه صدق فيدخل تحفة كل خطاب ينوي به غرور الآخرين. ثانياً عن التفوه بما لا يعلم انه صدق كانه لا يبين اذ ذاك للآخرين نفس ما هو حاصل في النية بل خلافة فلا يصح ان نقول عن شيء لانعلم انه صدق لانه اذا كان الشيء مجهولاً عندنا فتحكنا عليه محتمل للصدق والكذب. وربما قال قائل ألا يمكنني ان اتكلم الا بما اعلم صدقه او لا يمكنني ان اقدم رأيي فيه. قلنا لا ريب في امكانه من ذلك الا انه يلزم ان يبدي كراي لا يحكم جازم. ثالثاً عن التفوه بما يمكن ان يكون صدقاً باسلوب او ظروف تجعل الآخرين يعتقدون المخلاف ويرتكب ذلك بعدة اساليب كما اذا اُطيب ببعض الاشياء او أوجز بعضها او اذا روي عنها حسب ما هي ولكن ركبت على اسلوب يجعل في الآخرين تأثيراً باطلاً فاذا روي ان زيداً دخل محل عمرو وحالاً بعد

خروجه ووجد ان ساعة عمره فقدت يوم ذلك ان زيدا هو السارق . فاذا  
 قرّر الواقع ولكن بقصد الايام بخلاف الواقع ارتكبت جناية الكذب لا بحالة .  
 وبالحال انك لما كان الكذب متوقفاً على قصد ايام الاخرين بخلاف الواقع  
 فمنايته ترتكب اذا قصد ذلك بايقاع الصوت اليه بخفضه ورفع الخ . وغمر  
 الحاجب واما الرأس وإشارة اليد . فان استنهم سائح عن الطريق المؤدية الى  
 اورشليم مثلاً وإشير الى الجهة الباطلة ارتكبت جناية الكذب كما لو فعل ذلك  
 بالكلام . وهذا الصابط بطرد في كل اختلاط بشري بهلاقات المعيشة كلها لانه  
 يمنع كذب الوالد على الولد والمعلم على المتعلم والكبير على الصغير والبائع على  
 الشاري والمتمدن على غير المتمدن وعكس كل ذلك وهو فرض عام على الجميع لا  
 لاحد منه مناص على الاطلاق فلا عذر اذا اكاذب ان يقول لا حتى لحاطي  
 ان يطالع على صدق نبي ولدك كذبت عليه فانه اذا لم يكن مخاطبة محققاً بما  
 طلب منه ترتب عليه ان لا يجيب طلبة لان يخدعه بالكذب . فمراعاة الصدق  
 مهمة في كل حال من احوال البشر والكذب وذيلة عظيمة في التكلم او الهزل او  
 الاطباء الباطل للتسلية او لتحسين الكلام لان من ياذن لنفسه بالكذب مرة  
 يرى بعد حين انه قد صار كاذباً مطبوعاً . فان كنت هذه هي النتيجة فاي اثم  
 يرتكبه الذين يعلمون الكذب كما يفعل الوالدون والمراضع بقصمهم على الاطفال  
 خرافات باطلة وتخويفهم ايام بغيلان فارغة ليفضلوا غرضهم وكما يفعل الذين  
 يلزمون اولادهم او غلمانهم ان ينكروا وجودهم في البيت على من ياتي لزيارتهم  
 حالة كونهم في بيوتهم وكثيرين غيرهم ممن لو قصدنا تقرير كل العلل التي  
 يجعلونها سبباً للكذب لصاق بها المتام

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد  
 وانغرضي المولى فاغبي الورى من انحط المولى وارضي العبيد

## الخط

لما جاء الملك للعرب فتحوا الامصار وملكوا المالك ونزلوا البصرة والكوفة واحتاجت الدولة الى الكتاب استعملوا الخط وطلبوا صناعه وتعلموه وتداولوه . فترقت الاجادة فيه واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان الا انها كانت دون الغاية . والخط الكوفي معروف لهذا العهد ثم انتشر العرب في الاقطار والمالك وفتحوا افريقية والانديلس . واخط بنو العباس بغداد وترقت الخطوط فيها الى الغاية لما استبحرت العمان وكانت دار الاسلام ومركز الدولة العربية وخالفت اوضاع الخط ببغداد اوضاعه بالكوفة في الميل الى اجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء واستحكمت هذه الخالفة في الاحصار الى ان رفع رايها ببغداد علي بن مثلة الوزير . ثم تلاه في ذلك علي بن هلال الكاتب الشهير بان البواب ووقف سند تعليمها عليه في المئة الثالثة وما بعدها . وبعدت رسوم الخط الفندادي واوضاعه عن الكوفي حتى انتهى الى المباينة . ثم ازدادت الخالفة بعد تلك العصور بتفنن المجاهدة في احكام رسومه واوضاعه حتى انتهت الى المتأخرين مثل ياقوت والولي علي العجي ووقف سند تعليم الخط عليهم وانتقل ذلك الى مصر وخالفت طريقة العراق بعض الشيء وانما العجم هنالك فظهرت مخالفة لحط انبل مصر او مابينة وكان الخط الافريقي المعروف رسمه القديم لهذا العهد يقرب من اوضاع الخط الشرقي ونحوه ملك الاندلس بالامويين فتميزوا باحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط فتميز صف خطهم الاندلسي كما هو معروف الرسم . وطما بجر العمان والحضارة في الدول الاسلامية في كل قطر وعظم الملك ونفقت اسواق العلوم واتسعت الكتب واجدد كتبها وتجليدها ومليت بها التصور والخزان الملكية بما لا كفا له وتنافس اهل الاقطار في ذلك وتنافسوا فيه

ثم لما انحلت نظام الدولة الإسلامية وتناقص تناقص ذلك اجمع ودريست  
معالم بغداد بدروس الخلافة وانتقل شأنها من الخط والكتاب بل والعلم الى  
مصر والقاهرة فلم تزل اسواقها بها نافذة لهذا الخط . ولخطها معلون برسمون  
للتعلم الحروف بقوانين في وضعها واشكالها متعارفة بينهم فلا يثبت العلم او يحكم  
اشكال تلك الحروف على تلك الاوضاع ولندلقتها حساً وحقق فيها دربة وكتاباً  
واخذها قوانين عليية فجيده احسن ما يكون

واما اهل الاندلس فافتدوا في الاقطار عند ثلاثي ملك العرب بها ومن  
خلفهم من البربر وتعلمت عليهم ام الصراية فانتشروا في سدة المغرب وافريقيا  
من لدن الدولة اللغونية الى هذا العهد وشاركوا اهل العراق بما لديهم من  
الصانع وتعلموا باذيال الدولة فغلب خطها على الخط الافريقي وعني عليه ونسي  
خط القيروان والمهدي بنسيان عوائدها وصنائعها وصارت خطوط اهل افريقيا  
كها على الرسم الاندلسي بتونس وما يليها لتوفر اهل الاندلس بها عدد الجالية  
من مشرق الاندلس . وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يتخاطوا كتاب  
الاندلس ولا يترسوا بجوارهم اذ انما كانوا يقدرون على دار الملك بتونس . فصار  
خط اهل افريقيا من جنس خطوط اهل الاندلس حتى اذا نقص ظل الدولة  
الموحدة بنض التي وتراجع امر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذ  
حال الخط وفسدت رسمة وجعل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص  
العمران ونقصت فيه آثار الخط الاندلسي تنهد بها كان لم من ذلك

وحصل في دولة بني مزين بعد ذلك بالمغرب الاقصى لون من الخط  
الاندلسي لثرب جوارهم وخطوط من خرج منهم الى فاس قريباً واستعاضوا بها  
سائر الدولة ونسي عهد الخط في ما بعد عن سدة الملك وداره كان لم يعرف .  
فصارت الخطوط بافريقيا والمغربين مائة الى الرداءة بعيدة عن الجودة وصارت  
الكتب اذا انتسخت فلا فائدة تحصل لتصفحتها منها الا اثناء والمتعة لكن ما  
يقع فيها من الفساد والتصنيف وتغير الاشكال المخطئة عن الجودة حتى لا تكاد

قَرَأُ الْآبَدَ عَسِرَ . وَوَقَعَ فِيهِ مَا وَقَعَ فِي سَائِرِ الصَّنَائِعِ بِنَفْسِ الْحِضَارَةِ وَفَسَادِ  
الدَّوْلَةِ

وَالْإِسْتِزَادُ إِنِّي الْحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ هَالَلٍ الْكَاتِبُ الْبَغْدَادِيُّ الشَّهِيرُ بِأَنْ الْبُيُوتِ  
قَصِيدَةً مِنْ جَمْعِ الْبَسِيطِ عَلَى رُويِ الرَّأْيِ يَذْكُرُ فِيهَا صِنَاعَةَ الْخَطِّ وَمَوَادَّهَا مِنْ  
أَحْسَنِ مَا كَتَبَ فِي ذَلِكَ . وَلَوْ هَا

يَا مَنْ يَرِيدُ إِجَادَةَ الْفَحْرِيرِ	وَبِرُومٍ حَسَنٍ الْخَطِّ وَالصُّوْبِرِ
إِنْ كَانَ عَزَمَكَ فِي الْكِتَابَةِ صَادِقًا	فَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي التَّبْسِيرِ
أَعْدِدْ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلِّ مَثْقَبٍ	صَلِيبٍ بِصُوغِ صِنَاعَةِ الْفَحْرِيرِ
وَإِذَا عَمِدْتَ لِزِيَرِهِ فَتَوَخَّهْ	عَدَّ الْقِيَاسِ بِأَوْسَطِ التَّنْدِيرِ
أَظْهَرِ إِلَى طَرَفِيهِ فَاجْعَلْ مَرِيَّةً	مِنْ جَانِبِ التَّدْفِيقِ وَالتَّهْصِيرِ
وَاجْعَلْ لِمُجْتَنِبِهِ قَوَامًا عَادِلًا	يُخْلُوعًا عَنِ التَّطْوِيلِ وَالتَّنْدِيرِ
وَالشَّقِّ وَسَطَةً لِيُنْفِي مَرِيَّةً	مِنْ جَانِبِهِ مَشَاكِلَ التَّنْدِيرِ
حَتَّى إِذَا انْتَهَيْتَ ذَلِكَ كَعَلَةً	انْقَابَ طَبْعُ بِالْمَرَادِ خَيْرِ
فَاصْرِفْ أَرَايَ الْفَطْرَ عَزَمَكَ كَعَلَةً	فَالْتَفُتْ فِيهِ جَمْلَةُ التَّنْدِيرِ
لَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ أَبُوحَ بِسِرِّهِ	إِنِّي أَضِنُّ بِسِرِّهِ الْمُسْتَوْرِ
لَكِنَّتُ جَمْلَةً مَا أَقُولُ بِأَنَّهُ	مَا بَيْنَ تَحْرِيفٍ إِلَى تَدْوِيرِ
وَأَلَيْتُ دَوَائِكَ بِالْدُخَانِ مَدْنَرًا	بِالْخَلِّ أَوْ بِالْحَصْرِ الْمَعْصُورِ
وَأَضِيفَ إِلَيْهِ مَقَرَّةٌ قَدْ صُوِّلَتْ	مَعَ أَصْفَرِ الزَّرْبِجِ وَالْكَافُورِ
حَتَّى إِذَا مَا تُخْمِرَتْ فَأَعْمِدْ إِلَى الْإِلَهِ	وَرَقِ النَّفْيِ النَّاعِمِ الْمَحْمُورِ
فَإَكْسِمْ بَعْدَ الْقَطْعِ بِالْمَعْصَارِ كِي	يُنْأَى عَنِ الشَّعْبِثِ وَالتَّنْفِيرِ
ثُمَّ أَجْعَلِ التَّمَثِيلَ دَائِبَكَ صَادِرًا	مَا أَدْرَكَ الْمَأْمُولُ مِثْلَ صُورِ
أَلَا يَوْفَى فِي اللَّوْحِ مَقْضِيًّا لَهُ	عَزَمًا تَجَرَّدَهُ عَنِ التَّشْبِيرِ
لَا تَجْهَلَنَّ مِنَ الرَّدِيِّ نَخْلَةً	فِي أَوَّلِ التَّمَثِيلِ وَالنَّسْطِيرِ
فَالْأَمْرُ بِمَعْنَى ثَمَّ يَرْجِعُ هَيْسًا	وَلَرُبَّ سَهْلٍ حَالٍ بَعْدَ عُسِيرِ

حتى اذا ادركت ما أملتُه      انجحت ربّ مسرّفي وجوري  
فأشكرُ الملك وأتبع رضوانه      ان الاله يجب كلّ شكوري  
ولأرغب لكفك ان تخطّ بنائهما      خيراً تحفّسه لمسر غوري  
فجميع فعل المرء يلقاهُ غداً      عند التفاه كتابه المشوري

واعلم ان الخطّ بيان عن القول والكلام كما ان القول والكلام بيان عمّا في النفس والضمير من المعاني فلا بدّ لكلّ منها ان يكون واضح الدلالة. وهو يشتمل بيان الأدلة كلها. فالخط المجود كماله ان تكون دلالة واضحة بابانه حروفه المتواضعة واجادة وضعها ورسمها كل واحد على حدّته متميز عن الآخر إلا ما اصططح عليه الكتاب من ابدال حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض سوى حروف اصططحوا على قطعها مثل الالف المتقدمة في الكلمة وكلها الراء والزاي والدال والذال وغيرها بخلاف ما اذا كانت متأخرة وهكذا الى آخرها

ثم ان المتأخرين من الكتاب اصططحوا على وصل كلمات بعضها ببعض وحذف حروف معروفة عندهم لا يعرفها إلا اهل مصطلحهم فتستعمل على غيرهم وهؤلاء كتاب دواوين السلطان ومجلات النضاه كانهم اغردوا بهذا الاصطلاح عن غيرهم لكثرة موارده الكتابة عليهم وشهرة كتابهم واحاطة كثير من دولهم بمصطلحهم. فان كتبوا ذلك لمن لاخبرته بمصطلحهم فينبغي ان يعدلوا عن ذلك الى البيان ما استطاعوه ولا كان بمثابة الخط الاعجمي لانها مبتدلة واحدة في علم التواضع عليه وليس يُعذر في هذا القدر إلا كتاب الاعمال السلطانية في الاموال والبحوش لانهم مطلوبون بكتان ذلك عن الناس فانه من الاسرار السلطانية التي يجب اخفاؤها فيالعون في رسم اصطلاح خاص بهم فيصير بمثابة المعنى وهو الاصطلاح على العبارة عن الحروف بكلمات من اسماء الطيب والنواكه والطيور والازهار ووضع اشكال اخرى غير اشكال الحروف المتعارفة بمصطلح عليها المتخاطبون لتأدية ما في صائرهم بالكتابة . وربما وُضِع لكتاب للثور على ذاك

وان لم يضعوه اولا قوانين بنافيس استخرجوها لذلك يمدركم يسمونها فك المعنى  
وللناس في ذلك دولتين مشهورة

## عجائب المخلوقات

### للامام القزويني

ان الحيوان في الرتبة الثالثة من الكائنات وابتد المولدات عن الامهات  
لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجهادية لقربها من البساطط. والمرتبة  
الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان لحصول الشوء والمو وفوات  
الحس والحركة. والمرتبة الثالثة للحيوان . وانه قد جمع بين الشوء والمو والحس  
والحركة وهذه قوى موجودة في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض .  
واما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوان  
متعرضة للافات المسددة لها والمهلكة اياها . فاقضت الحكمة الالهية لما القوة  
الاحساسية لتشعر بواسطتها بالنافي فتدفعه عن نفسها اذا احتمت بالموت . فلولاهذه  
القوة لما احس الحيوان بالجوع الى ان مات بعتة فجأة من عدم الغذاء ولكن  
اذا نام فاصاب بده او رجلاه مار لم يكن يحس يد حتى ينبه من نومه فاذا هو بلا  
يد او رجل . واما الحركة فلاز الحيوان لما كان مهنجا الى الغذاء ولم يكن  
غناؤه يجنبه في جميع الاوقات اقتضت الحكمة الالهية له آلات الحركة ليتحرك بها  
الى الغذاء ولولا هذه القوة واحناج الحيوان الى الغذاء ولم يقدر على المشي اليه  
فان جوعا كخبرة لا تبرد الماء حتى تجف ولكن اذا اصابه آفة من حرق ان  
غرق في على مكاء حتى ادركه المحرق او الغرق

ولما كانت الحيوانات بعضها عدوا لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان  
آلة يحفظ بها نفسه من عدوه . فبها ما يدفع العدو بالقوة والمقاومة كالفيل  
والجاموس والاسد . ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطي آلة الفرار كالظباء

والارباب والطيور. ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والثيمم والسحفاة. ومنها ما يحفظ نفسه بمحسن كالنار والحجة والهلوم. ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائداً ولا ناقصاً. فلذلك اختلفت اشكالها واعضاؤها وتنوعت انواعها كثيرة

### الانسان

اعلم ان الانسان مجموع مركب من النفس والبدن فانه اشرف الحيوانات وخلصة المخلوقات رغبة الله تعالى في احسن صورة روحاً وبدناً وخصصة بالنطق والعقل سرّاً وعلناً وزين ظاهراً بالحواس والحظ الاوفى وباطنه بالقوى ما هو اشرف واغنى وهماً للنفس الناطقة الدماغ واسكنة اعلى محل وافق رتبة وزينة الفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك ربه والاعضاء خدمة والبدن محل ملكه والحواس يسافرون في جميع الاوقات في عالمهم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يحرصها على القوة العقلية تحار ما يوافق وتطرح ما لا يوافق فمن هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير. ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقائق الاشياء قالوا ملك فصار مجعاً لهذه المعاني. فاذا صرف همه الى جهة من هذه الجهات يلتحق بها. وان كان قد صرف همه الى الجهة الطبيعية فيكون رضيعاً من دنياه بالتغذي وتنقية الفضول. وان كان الى الحيوانية فيكون اما غصوباً كسبع او شبقاً كئيباً او كولا كتنور او شرعاً كخزير او ضرعاً ككلب او خذوا كجمل او متكبراً كبر او ذا روغان كعقاب او مجيع هذا كله فيكون شيطاناً مريداً. وان كان صرف همه الى الجهة الملكية فيكون متوجهاً الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمتزل الاسفل والمرع الادنى



### القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس

الاول حاسة اللمس . وهي قوة مستنة في جميع جلد البدن يدرك بها ما يلاقيه ويؤثر فيه فانها اول حاسة خُلقت للحيوان حتى اذا مسته مار او حديد جارح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غُرِز فيها اذنت انقبضت  
 الثانية الشم . وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التي يودها الهواء المتكثف بتلك الكيفية

الثالثة البصر . وهي قوة مرتنة في عصبه مجوفة في العين تدرك بمجموع الاشياء ذوات الصور والالوان فان الضوء اذا سري في الاجسام الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بمجدقة الحيوان وسرى فيها كما يسري في الاجسام الشفافة انصبغت المجدقة بتلك الالوان كما يتصبغ الهواء بالصباغ فبعد ذلك يحس بالقوة الباصرة

الرابعة السمع . وهي قوة مرتنة في عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذي يودي اليه الهواء بالتأرجح وحالة تنه تتوج الماء فان الهواء اشد لطافة من الماء فاذا وقع شيء في الماء تحدث من وقوعه دوائر فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتوجه الى ان يصحّل فكذلك يحصل من فرع الصوت الهواء تتوج . فاي سامع حصل في ذلك الموج دخل اذنه فتحس به القوة السامعة  
 الخامسة الذوق . وهي قوة متبنة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من اطعموم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تحالف الجسم الذي فيه كمية الطعم فتكثف بتلك الكمية فيحصل الاحساس بالطعم

## مصيدة الزهرة

مصيدة الزهرة نبات حسن المظلة زهر ابيض على حواشي اوراقه اشواك



دقيقة كالاهلاب عليها سائل كالعسل يغري الذباب فيقع عليها حطوي عليه  
اوراق الزهر ويتنك بعض اهلابها بعض فتتمكن من قتل صيدها ضعفاً  
ولا يتنر حتى تبطل كل حركة ما صادت  
ولذلك نبي مصيدة  
الزهرة

## القسم السادس

حِكْمٌ مَنسُوبَةٌ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ حَرْفِ  
الْأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ

### الْأَلِفُ

إِيمَانُ الْمَرْءِ يُعْرَفُ بِإِيمَانِهِ \* أَخُوكَ مَنْ وَاسَاكَ فِي الشَّدَةِ \*  
إِطْهَارُ الْغَنِيِّ مِنَ الشُّكْرِ \* آدَبُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ ذَهَبِهِ \* آدَاءُ  
الَّذِينَ مِنَ الدِّينِ \* آدَبٌ عِيَالُكَ تَنْفَعُهُمْ \* أَحْسِنُ إِلَى الْمَسِيءِ  
تَسُدُّ \* إِخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ جَوَاسِيسُ الْعُيُوبِ \* اسْتِرَاحَةُ النَّفْسِ  
فِي الْيَأْسِ \* إِخْفَاءُ الشَّدَائِدِ مِنَ الْمُرُوءَةِ \* أَخُوكَ مَنْ وَاسَاكَ  
بِنَسَبٍ لَا مِنْ وَاسَاكَ بِنَسَبٍ

### الْيَاءُ

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَأْفٌ \* بَشِيرُ نَفْسِكَ بِالظُّفْرِ بَعْدَ الصَّبْرِ \* بَرَكَةُ  
الْهَالِ فِي آدَاءِ الزُّكُوفِ \* بَعْدُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ تَرْجُحُ \* بُكَاءُ الْمَرْءِ

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى قُرَّةُ الْعَيْنِ \* بَاكِرُ تَسْعَدَ \* بَطْنُ الْمَرْءِ عَدُوُّهُ \*  
 بِكَرَّةِ السَّبْتِ وَالْخَمِيسِ رَكَّةٌ \* بَرَكَةُ الْعَمْرِ حُسْنُ الْعَمَلِ \*  
 بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ \* بَرَكٌ لَا تُبْطِلُهُ بِالْمِنَّةِ \* بِشَاشَةِ  
 الْوَجْهِ عَطِيَّةٌ ثَانِيَةٌ

## الثاء

وَكُلٌّ عَلَى أَنَّهُ يَكْفِكَ \* نَاقِصُ الْإِسَاءَةِ مِنَ الْإِقْبَالِ \* تَدَارَكَ  
 فِي آخِرِ الْعَمْرِ مَا فَاتَكَ فِي أَوَّلِهِ \* تَكَاسُلُ الْمَرْءِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ  
 ضَعْفِ الْإِيمَانِ \* تَعَاوَلْ بِالْخَيْرِ تَنْلَهُ \* تَأْكِيدُ الْمَوَدَّةِ فِي الْحُرْمَةِ \*  
 تَغَافُلْ عَنِ الْمَكْرُوهِ تُوقِرْ \* تَرَاحُمُ الْآبِيَاءِ عَلَى الطَّعَامِ بَرَكَةٌ \*  
 نَظَرُفٌ يَتْرِكُ الذُّنُوبَ

## الثاء

ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتُ الْعَجْبِ وَالْجُلِّ وَالْهَوَى \* ثُلُثُ الْإِيمَانِ حَبَاةٌ  
 وَثُلُثُهُ عَقْلٌ وَثُلُثُهُ جُودٌ \* ثُلْمَةُ الدِّينِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ \* ثُلْمَةُ الْفِرَاصِ  
 لَا يَسُدُّهَا إِلَّا التُّرَابُ \* ثَوْبُ السَّلَامَةِ لَا يَبْلُ \* ثَنٌّ إِحْسَانِكَ  
 بِالْإِعْنَادِ \* ثَبَاتُ الْمُلْكِ بِالْعَزْلِ \* ثَوَابُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ  
 نَعِيمِ الدُّنْيَا \* ثَبَاتُ النَّفْسِ بِالْغَدَاةِ وَثَبَاتُ الرُّوحِ بِالْغِنَاءِ \* ثَنَاءُ  
 الرَّحْلِ عَلَى مُعْطِيهِ مُسْتَزِيدٌ

## الْجَمُّ

جُدَّ بِهَا تَجِدُ \* جُهْدُ الْمُهْلِ كَثِيرٌ \* جَوْلَةُ الْبَاطِلِ سَاءَةٌ  
وَجَوْلَةُ الْخَوِّ إِلَى السَّاعَةِ \* جُودَةُ الْكَلَامِ فِي الْإِخْصَارِ \* جَالِسُ  
النَّهْرِ مِثْلُهُ \* جَالِسُ الْخَيْرِ غَنِيمَةٌ \* جَالِسُ الْفَقْرَاءِ تَزِدُّ شُكْرًا \*  
جَلَّ مَنْ لَا يَبُوتُ

## الْحَاءُ

حِلْمُ النَّهْرِ عَوْنُهُ \* حِلْيَةُ الرَّجَالِ الْأَدَبُ وَحُلْبُ النِّسَاءِ  
الذَّهَبُ \* حَيَاءُ النَّهْرِ سِتْرُهُ \* حَمُوضَاتُ الطَّعَامِ خَيْرٌ مِنْ  
حَمُوضَاتِ الْكَلَامِ \* حُرْقَةُ الْأَوْلَادِ مُحْرِقَةُ الْأَكْبَادِ \* حُسْنُ  
الْخُلُقِ غَنِيمَةٌ \* حِدَّةُ النَّهْرِ تَهْلِكُهُ \* حَرَمُ الْوَفَاءِ مَرْ لَا أَصْلَ لَهُ \*  
حِرْقَةُ النَّهْرِ كَنْزٌ

## الْخَاءُ

خَفِيَ اللَّهُ تَأْمَنَ غَيْرُهُ \* خَالَفَ نَفْسَكَ نَسْتَرِخْ \* خَيْرُ  
الْأَصْحَابِ مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى الْخَيْرِ \* خَلِيلُ النَّهْرِ دَلِيلُ عَقْلِهِ \*  
خَوْفُ اللَّهِ يُجَلِّي الْقَلْبَ \* خُلَاؤُ الْقَلْبِ خَيْرٌ مِنْ مَلَأِ الْكَيْسِ \*  
خُلُوصُ الْوَدِّ مِنْ حُسْنِ الْعَهْدِ \* خَيْرُ الْمَالِ مَا أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ \* خَيْرُ النِّسَاءِ وَدُودُهُ وَوُدُّهُ

## الذال

دَوَاءُ الْقَلْبِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ \* دَوَاءُ النَّفْسِ فِي الصَّمْتِ \*  
 دَاءُ النَّفْسِ فِي التَّحْرِصِ \* دَلِيلُ عَقْلِ الْهَرِّ فِعْلُهُ وَدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ \*  
 دَوَامُ السُّرُورِ بِرُؤْيَا الْأَخْوَانِ \* دَوْلَةُ الْأَزْدَالِ آفَةُ الرِّجَالِ \*  
 دِيْنَارُ الشَّجْعِ حَجَرٌ \* دِينَ الرَّجُلِ حَدِيثُهُ \* دَوْلَةُ الْمُلُوكِ فِي  
 الْعَدْلِ \* دَارُ مَنْ جَفَاكَ نَحْجِلًا \* دُمُ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ نَحْمَدُ عَوَافِيكَ

## الذال

دَمُ الشَّيْءِ مِنَ الْإِسْتِغَالِ بِهِ \* ذَرِ الطَّاعِي فِي طُغْيَانِهِ \* ذَنْبُ  
 وَاحِدٌ كَثِيرٌ وَذِكْرٌ وَآلَفُ طَاعَةٍ قَلِيلٌ \* ذَوَاةُ السَّلَاطِينِ حُرُوقَةٌ  
 الشَّفَتَيْنِ \* ذِكْرُ الْأَوْلِيَاءِ يَنْزِلُ الرَّحْمَةُ \* ذُلُّ الْهَرِّ فِي الطَّمَعِ \*  
 ذَلِيلُ الْخَلْقِ عَزِيزٌ عِنْدَ اللَّهِ \* ذِكْرُ الْمَوْتِ جَلَاءُ الْقَلْبِ \* ذِكْرُ  
 الشَّبَابِ حَسْرَةٌ

## الراء

رُؤْيَا الْحَبِيبِ جَلَاءُ الْعَيْنِ \* رَاعِ أَمَّاكَ بِرَاعِكَ ابْنُكَ \*  
 رَوَاهِيَةُ الْعَيْشِ فِي الْأَمْنِ \* رَبِّيَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى الرُّتَبِ \* رِزْقُكَ  
 بِطُلُوكِكَ فَاسْتَرْخِ \* رَسُولُ الْمَوْتِ الْوِلَادَةُ \* رَاعِ الْحَقَّ عِنْدَ  
 غَلَبَاتِ النَّفْسِ \* رَفِيقُ الْهَرِّ دَلِيلُ عَنَلِهِ

## الزَّاي

زَيْنُ الرِّجَالِ بِمَوَازِينِهِمْ \* زَحْمَةُ الصَّالِحِينَ رَحْمَةٌ \* زَلَّةُ  
 أَلَةٍ لِي كَثِيرٌ \* زَوَالُ الْعِلْمِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ الْعُلَمَاءِ \* زُرِ الْمَرْءُ  
 عَلَى قَدْرِ إِكْرَامِهِ لَكَ \* زِيَارَةُ الْحَبِيبِ إِطْرَافُ الْحُبَّةِ \* زَوَابَا  
 الدُّنْيَا مَشْحُونَةٌ بِالرِّزَابَا \* زِيَارَةُ السُّعْفَاءِ مِنَ التَّوَاضُعِ \* زِينَةُ  
 الْبَاطِنِ خَيْرٌ مِنْ زِينَةِ الظَّاهِرِ

## الَّسِينُ

سُوءُ الظَّنِّ مِنَ الْحُزْنِ \* سُرُورُ الْمَرْءِ بِالدُّنْيَا غُرُورٌ \* سُوءُ  
 الْخُلُقِ وَخَشَةُ الْإِخْلَاصِ فِيهَا \* سِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْنِي عَنْ سِرِّيَّتِهِ \*  
 سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ \* سُكُوتُ الْإِنْسَانِ رَاحَةٌ  
 لِلِّسَانِ \* سَادَةُ الْأُمَّةِ الْفَقَهَاءُ \* سَكْرَةُ الْأَحْبَاءِ سُوءُ الْخُلُقِ \*  
 سِلَاحُ الضُّعَفَاءِ الْمَكَايَةُ \* سُوءُ الْمَرْءِ التَّوَاضُعُ

## الشَّيْنُ

شَيْنُ الْعِلْمِ الصَّلَافُ \* شَرُّ الْأُمُورِ أَقْرَبُهَا إِلَى الشَّرِّ \* شُحُّ  
 الْغَنِيِّ عَقُوبَةٌ \* شَمَّةٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ \* شَيْبُكَ  
 نَاعِيكَ \* شَحْجٌ غَنِيٌّ أَفْقَرُ مِنْ فَقِيرٍ سَخِيٍّ \* شَرْطُ الْأُلْفَةِ تَرْكُ  
 الْكُلْفَةِ \* شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَقِيَ النَّاسُ

## الصَّادُ

صِدْقُ الْمَرْءِ نَحَاتُهُ \* صِحَّةُ الْبَدَنِ فِي الصَّوْمِ \* صَبْرُكَ يُوْرِثُ  
 الظَّفَرَ \* صَلَاةُ اللَّيْلِ بِهَا النَّهَارُ \* صَلَاحُ الْبَدَنِ فِي السَّكُوتِ \*  
 صَلَاحُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ \* صَاحِبِ الْأَخْيَارِ تَأْمِنُ  
 الْأَشْرَارُ \* صَمْتُ الْجَاهِلِ سِتْرُهُ \* صَلَاحُ الدِّينِ فِي الْوَرَعِ  
 وَفَسَادُهُ فِي الطَّعْرِ

## الضَّادُ

ضَلَّ سَعْيُ مَنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى \* ضَمِنَ اللَّهُ رِزْقَ كُلِّ  
 أَحَدٍ \* ضَرْبُ الْحَبِيبِ أَوْحَى \* ضِيَاءُ الْقَلْبِ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ \*  
 ضَرْبُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِ السِّنَانِ \* ضَلَّ مَنْ رَكَنَ إِلَى  
 الْأَشْرَارِ \* ضَلَّ مَنْ نَاعَى الدِّينَ بِالدُّنْيَا \* ضِيقُ الْقَلْبِ أَشَدُّ مِنْ  
 غِيبِ الْيَدِ \* ضَاقَ صَدْرُ مَنْ ضَاقَتْ يَدُهُ \* ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَى  
 الْمُنْبَغِضِينَ

## الطَّاءُ

طَابَ مَنْ وَثَّقَ بِاللَّهِ \* طَوْبَى لِمَنْ رُزِقَ بِالْعَافِيَةِ \* طَالَ  
 عُمْرُ مَنْ قَصُرَ تَعَبُهُ \* طَلَبُ الْأَدَبِ أَوْلَى مِنْ طَلَبِ الذَّمِّ \*  
 طَرَعَ مَعَ الْأَشْكَالِ \* طَالَ حُزْنُ مَنْ قَصُرَ رَجَاؤُهُ \* طَاعَةُ الْعَدُوِّ



هَلَاكَ طَاعَةِ اللَّهِ غَنِيمَةً \* طُوبَى لِمَنْ لَا أَهْلَ لَهُ

الظَّالِمُ

ظَلَمَ الْمَرْءُ بَصْرَةَ \* ظَلَمَ الْمَلُوكِ أَوَّلَى مِنْ دَلَالِ الرَّعِيَّةِ \*  
ظُلَامَةُ الْمَظْلُومِ لَا تَضِيعُ \* ظَلَمَ الظَّالِمِ يَقُودُهُ إِلَى الْهَلَاكِ \*  
ظُلْمًا الْهَالِ أَشَدُّ مِنْ ظُلْمِ الْهَاءِ \* ظَلَّ عُمَرُ الظَّالِمِ فَصِيرًا  
وَوَضَّ عُمَرُ الْكَرِيمِ فَسَجَّ \* ظَلَمَةُ الظَّالِمِ تُظْلِمُ الْإِيمَانَ \* ظِلُّ  
الْأَعْرَجِ أَعْوَجُ

الْعَيْنُ

عِشْ فَنِعْمًا تَكُنْ مَلِكًا \* عَيْبُ الْكَلَامِ نَطْوِيلُهُ \* عَافِيَةُ  
الظَّالِمِ وَخِيمَةٌ \* عَلُوُّ الْهَيْمَةِ مِنَ الْإِيمَانِ \* عَلُوُّ عَاقِلٍ خَيْرٌ مِنْ  
صَدِيقِ جَاهِلٍ \* عُسْرُ الْمَرْءِ مُقَدِّمُ الْيُسْرِ \* عُفُوبَةُ الظَّالِمِ سُرْعَةُ  
الْمَوْتِ \* عَقِيبُ كُلِّ لَيْلٍ يَوْمٌ

الْعَيْنُ

غَنَمٌ مَنْ سَلِمَ \* غَلَا قَدْرُ الْمُتَوَكِّلِينَ \* غَمَرَةُ الْمَوْتِ أَهْوَرُ  
مِنْ مُجَالَسَةِ مَنْ لَا يَهْوَاهُ قَلْبُكَ \* غُلَامٌ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ شَيْخٍ  
جَاهِلٍ \* غَابَ حَظٌّ مَنْ غَابَ نَفْسُهُ \* غَلَا قَدْرُ الْمُتَّقِينَ \* غَدْرَكَ  
مَنْ دَلَّكَ عَلَى الْإِسَاءَةِ \* غَشَّكَ مَنْ اسْتَخَطَكَ بِالْبَاطِلِ \* غَنِيمَةُ

الْمُؤْمِنِينَ وَجَدَانِ الْحِكْمَةِ

الْفَافُ

فَارَ مَنْ ظَفَرَ بِالْدِينِ \* فَخَرُ الْمَرْءُ بِفَضْلِهِ أَوَّلَى مِنْ فَخْرِهِ  
بِأَصْلِهِ \* فَازَ مَنْ سَلِمَ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ \* فِعْلُ الْمَرْءِ يَدُلُّ عَلَى أَصْلِهِ \*  
فَرَعُ الشَّيْءِ يُخْبِرُ عَنْ أَصْلِهِ \* فِي كُلِّ قَلْبٍ شُغْلٌ \* فَسَدَتْ نِعْمَةٌ  
مَنْ كَفَرَهَا

الْفَافُ

قَوْلُ الْمَرْءِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ \* قَبُولُ الْحَقِّ مِنَ الدِّينِ \*  
قُوَّةُ الْقَلْبِ مِنْ صِحَّةِ الْإِيمَانِ \* قَانِلُ الْحَرِيصِ حِرْصُهُ \* قَلْدَرٌ فِي  
الْعَمَلِ نَتِجٌ مِنَ الزَّلَالِ \* قِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا يُحْسِنُهُ \* قَرِينُ الْمَرْءِ دَلِيلُ  
دِينِهِ \* قُرْبُ الْأَشْرَارِ مَضَرَّةٌ \* قَسْوَةُ الْقَلْبِ مِنَ الشَّبَعِ

الْكَافُ

كَلَامُ اللَّهِ دَوَاءُ الْقَلْبِ \* كَفَى بِالشَّيْبِ دَاءٌ \* كَفَى لِلْحُسُودِ  
حَسَدُهُ \* كِمَالُ الْعِلْمِ فِي الْحِلْمِ \* كِفَاكَ هَمَّا عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ \*  
كِمَالُ الْجُودِ الْإِعْنَارُ \* كَفَى بِالشَّيْبِ نَاعِيًا

الْلَامُ

لَيْنُ الْكَلَامِ قَيْدُ الْقُلُوبِ \* لَيْنُ قَلْبِكَ نَحْبٌ \* لَيْسَ الشَّيْبُ

بِالْعَمْرِ \* لَيْسَ لِلْحُسُودِ رَاحَةٌ \* لَيْسَ لِسُلْطَانِ الْعِلْمِ زَوَالٌ \* لِكُلِّ  
عِدَاوَةٍ مَصْلَحَةٌ إِلَّا لِعِدَاوَةِ الْحُسُودِ \* لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْآدِلَ  
وَمُرُورَهُ لَا بَغْضَ الْعَمَلِ وَغُرُورَهُ

### الْهِمُّ

مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ طَالَتْ هُمُومُهُ \* مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ  
مَلَامُهُ \* مَشْرَبُ الْعَذِيبِ مُزْدَحِمٌ \* مُهْلِكَةُ الْمَرْءِ حِدَّةُ طَبْعِهِ \* مَا  
نَدِمَ مَنْ سَكَتَ \* مَجَالِسُ الْكِرَامِ حُصُونُ الْكَلَامِ \* مَنْقِبَةُ الْمَرْءِ  
فَتْحُ لِسَانِهِ \* مُجَالَسَةُ الْأَحْدَاثِ مُفْسِدَةُ الدِّينِ

### الْهُنُّ

نُورُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ \* نِسْبَانُ الْمَوْتِ صَدَأُ الْقَلْبِ \*  
نَعِيتَ إِلَى نَفْسِكَ حِينَ شَابَ رَأْسُكَ \* نَمَّ آمِنًا تَكُنْ فِي أَمَدِ  
الْفَرَسِ \* نَيْلُ الْبَنَى فِي الْغَيِّ \* نُورُ شَيْبِكَ لَا تُظْلِمُهُ بِالْمَعْصِيَةِ \*  
نَضْرَةُ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فِي التَّقَى \* نَضْرَةُ الْوَجْهِ فِي الصِّدْقِ

### الْهَاءُ

هُمُومُ الْمَرْءِ يَفْدِرُ هِمَمِهِ \* هُمُّ السَّعِيدِ آخِرَتُهُ وَهُمُّ الشَّقِيِّ  
دُنْيَاهُ \* هَلَكَ الْمَرْءُ فِي الْعَجْبِ \* هَرَبَكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْفَعُ مِنْ  
هَرَبِكَ مِنَ الْأَسَدِ \* هَشَمَ الثَّرِيدَ شَيْءٌ آكَلِيهِ \* هَلَكَ الْخَرِصُ

وَهُوَ لَا يَعْلَمُ \* هِمَّةُ الْمَرْءِ نِيَمَتُهُ \* هَاتِ مَا عِنْدَكَ تُعْرِفِ بِهِ

الْوَاوُ

وَضَعُ الْإِحْسَانَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ظُلْمٌ \* وَزُرْ صَدَقَةَ الْبَهَانِ  
أَكْثَرُ مِنْ أَجْرِهِ \* وَلَا يَأْتِي الْأَحْمَقُ سَرِيعَةَ الزَّوَالِ \* وَحَدَةُ الْمَرْءِ  
خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ \* وَلِي الْطِفْلِ مَرْزُوقٌ  
الْأَلِفُ وَاللَّامُ

لَا فَقرَ لِلْعَاقِلِ \* لَا كَرَامَةَ لِلْمَكَاذِبِ \* لَا رَاحَةَ لِلْحُسُودِ \*  
لَا غَمَّ لِلنَّانِعِ \* لَا غِنَى لِمَنْ لَا فَضْلَ لَهُ  
الْيَاءُ

يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ \* يَعْمَلُ السَّهَامُ فِي سَاعَةِ فِتْنَةٍ أَشْهَرِ \*  
يَطْلُبُكَ الرِّزْقُ كَمَا تَطْلُبُهُ \* يَأْمَنُ الْخَائِفُ إِذَا وَصَلَ إِلَى مَا  
خَافَهُ \* يَبْلُغُ الْمَرْءُ بِالصِّدْقِ إِلَى مَازِلِ الْكِبَارِ \* يَسُودُ الْمَرْءُ  
قَوْمَهُ بِالْإِحْسَانِ الْيَمِّ \* يَأْسُ الْقَلْبُ رَاحَةَ الْأَمْسِ \* يَبْعُدُ  
الرَّحْلُ بِمُصَاحَبَةِ السَّعِيدِ

وَلَهُ أَيْضًا

الْأَلِفُ

الحزم بضاعة \* التواصي إصاعة \* الهداية رأس المروءة - العمر أنفاس

معدّة \* الحقّ سيف قاطع \* العجب عنوان الحماقة \* المحمد رأس العيوب \*  
 التدبير نصف المعونة \* القلب خازن اللسان \* الصمت وقار وسلامة \* التجويع  
 انفع الدواء \* الشجع يكثر الداء \* المرء ابن ساعته \* الغضب نار القلوب \* الخجل  
 خازن ورثته \* الاحسان يسترقّ الانسان \* البشاشة جبال المودة \* الارتقاء  
 الى الفضائل صعب \* الانحطاط الى الرذائل سهل \* السكوت عن الاحق  
 جواب \* الامور المنظمة يفسدها الخلاف \* الاشتغال بالفائت تضيع الوقت \*  
 انفع المواعظ ما ردع \* الدنيا سم آكله من لا يعرفه \* الغنى في الغربة وطن \*  
 الفقر في الوطن غربة \* المال يوسع الآمال ويفسد الاعمال \* المحسن حي وان  
 قيل الى منازل الاموات \* المحروف كثير فانظر عند من تودعه \* الشركة في  
 الملك تؤدي الى الاضطراب \* الشركة في الراي تؤدي الى الصواب \* اخوان  
 الدين ابني مودة \* اخوان الدنيا تنقطع مودتهم لانقطاع اسبابها \* العاقل اذا  
 سكت فكر واذا نطق ذكر \* واذا نظر اعتبر \* الداعي بلا عمل كالقوس بلا وتر \*  
 المحمد داء عياد لا يزول الا بهلاك الحاسد او موت المحسود \* إعجاب الرجل  
 بنفسه عنوان ضعف عقله \* اياك وحب الدنيا فانها راس كل حطية ومعدن  
 كل بلية \* اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول على صاحبه \* اياك  
 والمحمد فانه يؤثر فيك ولا يؤثر في عدوك \* اياك والعجلة فانها عنوان القوت  
 والندم \* اياك ان تمدح احدا بما ليس فيه فعلة تصديق عن وصفه \* اعظم البلاء  
 انقطاع الرجاء \* احسن المجود عفو بعد مقدرة

### البياء

بذكر الله تستترل الرحمة \* بالعلم يستقيم المعوج \* ركوب الاهوال تكسب  
 الاموال \* بالعمل يجصل الثواب لا بالكسل \* بفس القلادة قلادة الدين \*  
 بفس القرين الغضب يدي المعاييب ويدي الشر ويباعد الخير

## النَّاء

تواضع لرئك برفعك . تقرب الى الله بطاعته برئلك \* تحركك النصبة  
بظفرك بالفرصة \* تاج الملك عدله \* تكلموا تعرفوا فان المرء محبوب تحت لسانه \*  
تفكر قبل ان تعزم . وشاور قبل ان تقدم . ودتر قبل ان تفهم \* تعلم العلم فانه ان  
كنت غنيا زانك وان كنت فقيرا مالك \* تسرل الحياء وادرع الوفاء واحفظ  
الحياء \* تزودوا في ايام الفناء لا يام البقاء \* توقوا كثرة الكلام فان الكلام بضرب  
خطاه كما ينفع صوابه \* تعرف حماقة الرجل في اثبت كلامة في ما لا يسيه  
وجوابه عما لا يسأل عنه

## النَّاء

ثمرة التفريط ندامة \* ثمرة الخطأ ملامة \* ثوب الذي اشرف الملابس \* ثيابك  
على غيرك اني لك منها عليك \* ثواب الآخرة ينسي مشقة الدنيا \* ثروة العلم  
تبي وتفي وثروة المال يهلك وتفي \* ثروة العاقل في علو وثروة الباطل في  
ماله \* ثلاثة يمتحن بهن عقل الرجال المال والولاية والمصيبة \* ثلاث من الحرفات  
الموقفات . فراق الاحبة والفقر بعد الغنى والذل بعد عز \* ثلاثة لا يتصفون  
من ثلاثة ابدا . العاقل من الجاهل والبر من الفاجر والكرم من اللئيم \* ثلاث  
توجب المحبة . الدين والتواضع والسخاء \* ثلاث من جماع المروءة . عطاء من  
غير مسألة ووفاء من غير عهد وجود مع اقلال

## الحجيم

جود الفقير بحيلة وبخل الغني بذلة \* جار السوء اشد البلاء واعظم الضرر \*  
جال الرجل وقار \* جال العبد طاعة \* جهاد النفس افضل جهاد \* جهل  
المشير هلاك المشير \* جميل المقصد يدل على طهارة المولد \* جنابة الكلام  
اشد من جنابة الكلام \* جالس اهل العلم والحكمة واصغر منافقهم فانك ان

كنت جاهلاً علوك وإن كنت عالماً ازددت علماً  
أخاء

حسن الصورة اول السعادة \* حسن الادب يستتر قبح النسب \* حسن  
السياسة تستديم الرئاسة \* حب الدنيا راس كل خطية \* جلاوة الآخرة تذهب  
مرارة الدنيا \* حد اللسان ينقطع الأوصال

أخاء

خير الثناء ما جرى على السنة الاخيار \* خير الدنيا حسرة وشراً ندم \*  
خير الصدقة اخاؤها \* خير الامراء من كان على نفسه اميراً \* خلوا القلب من  
التقوى يلاؤه من غرور الدنيا \* خذ الحكمة من اناك بها وانظر الى ما قال ولا  
تنظر الى من قال \* خصلتان فيها جميع المروءة . اجتناب الرجل ما يشينه  
واكتسابه ما يزيه \* خمسة ينبغي ان يهتوا . الداخل بين اثنين لم يدخله بينهما  
في امرها والجالس في المجالس التي لا يستغنيها والناظر على صاحب البيت في بيته  
والمتقدم على مائدة لم يدع اليها والمتميل بمجدى على غير مستمع

الدال

دولة الكرم تظهر مآقبه . دولة التيم تهدي معاييه . درهم ينفع خيراً من  
دينار يهرع \* درهم الفقير اذكى عند الله من دينار الغني \* دار الوفاء لا تخلو  
من كرم . ولا يستقر بها لئيم \* دار الناس تأمن غوائلهم وتسلم من مكائدهم \*  
دع ما لا يعيبك واشتغل بمهمك الذي يفيدك \* دوام الدين من اعظم اليقين \*  
دوام الظلم يوجب التعم ويسلب النعم \* دوام العافية اهنأ عطية وافضل قسم \*  
دوام الغفلة تعمي البصيرة \* داروا الغضب بالصمت والشهوة بالعقل

الدال

ذكر الله جلاء الصدور وطمانينة القلوب \* ذكر الله تنبيه من الغفلة ونور

من الظلمة \* ذو المعروف محبوب السيادة ومشكور العبادة \* ذو الشرف  
لا تبطره منزلة بالها وإن عظمت كالجبل الذي لا ترعزعه الرياح . والدنيء  
تبطره أدنى منزلة كالكلاب الذي يحركه من النسيم \* ذو العيوب يحجبون اشاعة  
معائب الناس لينسج لهم العذر في معائبهم \* ذكر الله بنير الصائر ويؤنس  
الضائر \* ذر الاسراف متصدًا وأذكر في اليوم غنا \* ذرة الغايات لا ينالها  
الأذوالجاهلات

## الرَّاءِ

راس الايمان الصدق \* راس المحكة لزوم الحق \* راس العيوب المخد \*  
راس الفضائل ملك الغضب والشهوة \* رَبَّ عَطِبَ نَحْت طَلَبِ \* رَبَّ سَكُوتِ  
ابلع من كلام \* ردع الغضب بالحلم ثمرة العلم \* رأكب الظلم يكبو به مركبة

## الزَّايِ

زلة العالم كانهكسار السفينة تفرق وتُفريق معها غيرها \* زلة اللسان انكاس  
من اصابة السنان . زلة القدم تدمي . زلة اللسان تردى \* زيادة الفعل على  
القول فضيلة . ونقص الفعل عن القول رذيلة \* زخارف الدنيا تنسد العقول  
الصعيفة \* زين المصاحبة الاحفال

## السَّيْنِ

سبب البغض المحسد \* سبب السلامة الصمت \* سلاح الكرام ترادف  
الانعام . سلاح الثام قبح الكلام \* سلاح المؤمن الدعاء \* سلطان الجاهل  
بيدي معايه . سلطان العاقل يظهر مناقبه \* سامع حجر القول شريك القتائل \*  
سياسة النفس افضل سياسة . ورتاسة العلم اشرف رتاسة \* سياسة العدل ثلاثة .  
رقعة في حزم واستنصاف في عدل وفضل في قصد \* سرور المؤمن بطاعة ربه  
وحرته في ذنبه \* سل عن الرفيق قبل الطريق \* سل عن الجار قبل النار \*  
ساعر سريع نجا . وطالب بطي \* رجا \* سهر الليل ربيع الاولياء وغنيمة السوءاء



## الشين

شكر المؤمن يظهر في علمه. وشكر المنافق لا يتجاوز لسانه \* شر الاموال ما  
اكتسب الاثم \* شر ما صحب المرء الحسد \* شر الوزراء من كان للارشاد  
وزيراً \* شر الثناء ما جرى على السنة الارشاد \* شر الناس من لا يبالي ان يراه  
الناس مسيئاً \* شر الولاة من خافة البريء \* شر الفقر المني \* شر الناس من  
لا يرعى خيره ولا يؤمن شره \* شر الناس من يعين على المظلوم ويتصر الظالم \*  
شاور قبل ان تعزم وفكر قبل ان تقدم \* شيطان لا يعرف فضلها الا من فقدوها  
الشباب والعاقبة \* شيطانها ملاك الدين الصدق واليقين

## الصاد

صحبة الدنيا سقم ولذتها آلم \* صواب الراي يؤمن الزلل \* صواب الجاهل  
كالزلة من العاقل \* صاحب السلطان كراكب الاسد \* صديق الجاهل  
معرض للعطب \* صديق كل احد عقله وعدوه جهلة \* صديقك من نهاك  
وعدوك من اغراك \* صن ايمانك من الشك فان الشك يفسد الايمان كما يفسد  
الملح العسل \* صن دينك بدنياك ترجعها ولا تبذل دينك لصيانة دنياك  
فتتسر بها \* صمت يعقبك السلامة خير من نطق يعقبك الملامة \* صمتك حتى  
تستنطق اجل من نطقك حتى تسكت \* صيام النفس عن لذات الدنيا افضل  
الصيام \* صدر العاقل صندوق سره

## الضاد

ضرورات الاحوال تذلل رقاب الرجال \* ضرورات الاحوال تمحل على  
ركوب الاهوال \* ضالة العاقل المحكمة يطلبها حيث كانت \* ضالة الجاهل غير  
موجودة \* ضعف العين يولد العثار . ضعف الراي يولد الدمار \* ضعف  
الصبر يلبل الراي ويضعف المصيبة ويحبط الاجر \* ضم الكرام احسن من  
اكرام الثام \* ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تزرع

تخصد وكما تدمن ثنائاً وكما قدمت اليوم تُقدم عليه غداً \* ضلالة الفقر تبعث  
على قبح الامر \* ضعف اليقين يفسد الدين \* ضعف البصر لا يضرع استنارة  
البصيرة \* ضرب الرقاب أهون من التدليس بالمعاب \* ضياع العقول في  
طلب الفضول \* ضياع الاعمار في غرور الآمال  
الطَّاء

طوبى لمن شغل قلبه بالفكر ولسانه بالذكر \* طوبى لكل نادى على زلته  
مستدرك فارط عتريه \* طوبى لمن غلب نفسه ولم تغلبه وملك هواه ولم يملكه \*  
طوبى لمن كظم غيظه ولم يطلقه وعصى إمره ونفسه ولم يملكه \* طوبى لمن خلا من  
الغل صدره وسلم من الفس قلبه \* طوبى لمن دارك الهدى قبل ان تُغلق ابوابه  
وتقطع اسبابه \* طاب الثناء بغير استغناء خرق \* طعن اللسان امض من  
جرح السنن

## الظَّاء

ظن العاقل اصح من بين الجاهل \* ظفر الكريم غفر واحسان واحسان  
ظفر اللئيم تجبر وطغيان وانقام \* ظفر الشيطان من غلبه غصبه \* ظفر الهوى  
من انقاد لشهوته \* ظلم الضعف الخش الظلم \* ظلم الاحسان قبح الامتنان \*  
ظلم السماء منع العطاء \* ظلم المعروف من وضعه في غير اهله \* ظلم نفسه من  
رضي بدار الفناء عوضاً عن دار البقاء \* ظرف الرجل تنزهه عن المحارم ومبادرته  
الى المكام \* ظفر بفرحة البشرى من اعرض عن زخارف الدنيا

## العين

عليك بالحكمة فانها حلية فاخرة \* عليك بالمشاورة فانها آية المحرم \* عليك  
بالرضى في الشدة والرخاء . عليك بالشكر في السراء \* عليك بالادب فانه  
زين المحسب \* عليك بالبشاشة فانها حيلة المحبة \* عليك باخوان الصفاء فانهم  
زينة في الرخاء وعون في البلاء \* عد تنافي الشدة يكون الفرج \* عند نزول

الشدة تظهر الفضائل \* عند الامتحان يُكْرَمُ المرءُ اَوْ يُهَانُ \* عند المحبة  
تُسَكِّفُ عقول الرجال \* عند حضور الآجال ظهور خيبة الآمال \* عجبت  
لغافل والموت يطلبه \* عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه \* طمَّ بلا عمل  
كفوس بلا وتر \* عذب حسادك بالاحسان اليهم وأصلح أعداءك بالتفضل  
عليهم \* علاء العاقل خير من صداقة الجاهل \* عظم الجسد وطوله لا ينفع اذا  
كان القلب خاويًا \* عار القضيعة بكدر اللذة \* عين المحب عمياء عن عيب  
المحبوب واذا صماء عن قبيح ما يسمع فيه \* علاء الاقارب اسوأ من لسع  
العقارب

### الغَيْنُ

غاية المعرفة ان يعرف المرء نفسه \* غاية العدل ان يبدل الانسان في  
نفسه \* غنى المؤمن بالله \* غير مدرك الدرجات من اطاع العادات \* غنى  
العاقل في حكمه . غنى الجاهل في قنيتو \* غناه الدنيا سام وإسبابها رُمام \*  
غائب الموت اقرب قادم \* غضب الملوك رسول الموت

### الْفَاءُ

في الذكر حياء القلوب . في رضى الله نيل المطلوب \* في القناعة يكون  
الغنى . في الحرص يكون العناء \* في تصاريف الاحوال تُعَلَّمُ جواهر الرجال .  
في غرور الآمال . يكون انقضاء الآجال \* في الشدة تبيّن مودة الصديق \* في  
الصدق تظهر حسن مواساة الصديق \* شكر انتم دوامها . في كفر انتم زوالها \*  
في الدنيا عمل ولا حساب . في الآخرة الحساب ولا عمل \* في الاستشارة عين  
الهداية \* فقد البصرا هون من فقد البصيرة \* فقد النفس شر الفقر \* فساد  
البهاء الكذب \* فاقة الكرم احسن من غنى اللئيم

### الْقَافُ

قد يزل الحكيم . قد يرهق الحكيم \* قد ينزى بالحلم غير الحكيم . قد يقول

الحكمة غير الحكيم \* قليل من الاخوان من يصف \* قلة الأكل تمنع كثيراً من  
اعلال الجسم \* قلة الكلام تسد العوار وتؤمن العثار \* قلب الاحق في فيه  
ولسان العاقل وراء قلبه \* قل الحق وإن كان عليك \* قليل الحق يدفع كثير  
الباطل كما ان قليل النار يحرق كثير الخشب \* قليل يكفي خبر من كثير  
يطفي \* قوم لسانك تسلم \* قرين الشهوة مريض النفس معلول العقل

### الكَافُ

كل طامع اسير \* كل حريص فقير \* كل طير بأوى الى شكله \* كل  
شيء من الدنيا ساعه اعظم من عيانه \* كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا العلم  
فانه يتسع \* كم من حزين وقد به حزنه على سرور الابد \* كم من فرح وقد به  
فرحه على حزن مخلد \* كيف يتفرغ لعل الآخرة المشغول القلب بالدنيا \*  
كيف ينجو من الله هاربه \* كيف يسلم من الموت طالبة \* كيف يهدي غيره من  
يضل نفسه \* كفاك موجها على الكذب علمك انك كاذب \* كن قتيماً تكن  
غنياً \* كن متوكلاً تكن قوياً \* كن للمظلوم عوناً وللظالم خصماً \* كن عالمًا ناطقاً  
او مستمعاً واعياً \* كن صموتاً فان الصمت زينة العالم وسر الجاهل \* كن من  
الكرم على حذر ان اهنه ومن اللئيم ان اكرمه \* كلام الرجل ميزان عقله \*  
كل علم لا يؤيده عقل مصله \* كل عز لا يؤيده دين مذله \* كل يوم يسوق  
الى غده \* كيف يرضى بالقضاء من سكن قلبه حب الدنيا

### اللَّامُ

لكل حي داء \* لكل علم دواء \* لكل امر عاقبة طوة او مرة \* لن يفيد  
الادب حتى يفارقه العقل \* لن يجدي القول حتى يتصل بالفعل \* لن ينجو من  
الموت غني بكثرة ماله \* لن يسلم من الموت فقير لاقلاقه \* ليس من عادة الكرام  
تأخير الانعام \* ليس من عادة الاشراف تعجيل الانتقام \* لم يكتسب مالاً من لم  
يصلحه \* لم يأمر الله الا بحسن ولم ينهك الا عن فحش \* للباطل دولة وللحق

دولة \* لسان الجاهل محتاج حنق \* للعاقل في كل عمل احسان . للجاهل في كل حالة خسران \* للشدائد نذخ الرجال

الْيَمُّ

مَنْ عَمِلَ بِالْحَقِّ غَنِمَ . مَنْ رَكِبَ الْبَاطِلَ نَدِمَ \* مَنْ تَكَبَّرَ فِي سُلْطَانِهِ صَغُرَ .  
مَنْ مَنَّ بِأَحْسَانِهِ كَدَّرَ \* مَنْ اسْتَشَارَ الْعَاقِلَ مَلَكَ . مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ \*  
مَنْ أَكْرَمَ نَفْسَهُ أَهَانَهُ . مَنْ وَثِقَ بِنَفْسِهِ خَانَهُ \* مَنْ خَادَعَ اللَّهَ خُدِعَ \* مَنْ ظَلَمَ  
يَتِيمًا عَقَّ أَوْلَادَهُ . مَنْ بَغَى نَصْرَ أَضْدَادِهِ \* مَنْ اسْتَحْبَحَ فَلَا نَفْثَةَ . مَنْ وَعْظَكَ  
فَلَا تُوحِشُهُ \* مَنْ نَدِمَ فَقَدْ تَابَ \* مَنْ أَطَاعَ نَفْسَهُ قَتَلَهَا . مَنْ عَصَى نَفْسَهُ وَصَلَهَا \*  
مَنْ حَقَّ الرَّاعِي أَنْ يَخْتَارَ لِرَعِيَّتِهِ مَا يَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ \* مَنْ حَقَّ الْمَلِكُ أَنْ يَسُودَ نَفْسَهُ  
قَبْلَ جُنْدِهِ \* مَنْ حَقَّ الْعَاقِلُ أَنْ يَقْهَرُ هَوَاهُ قَبْلَ ضِدِّهِ \* مَنْ حَقَّ الْعَاقِلُ أَنْ  
يَعْدَّ سَوَاءً عَمَلَهُ وَسِرِّتَهُ مِنْ شَفَاوَتِهِ وَنَجَسِهِ \* مَنْ كَوَزَ الْإِيمَانَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ \*  
مَنْ طَبَّاعَ الْجَهْلَ التَّمَرُّعُ إِلَى الْغَضَبِ فِي كُلِّ حَالٍ \* مَنْ أَعْظَمَ الشَّقَاوَةَ الْقِسَاوَةَ .  
مَنْ أَفْجَحَ الشِّمَّ الْغِبَاوَةُ \* مَا حَقَرَتْ نَفْسُهُ إِلَّا عَاقِلٌ . مَا عَجَبَ بِرَأْيِهِ إِلَّا جَاهِلٌ \* مَا  
مَاتَ مِنْ أَحْمَا عُلَمَاءَ مَا آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ سَكَنِ الشُّكِّ قَلْبُهُ \* مَجَاسِدُ الْإِبْرَارِ تَوْجِبُ  
الشَّرَفَ . مَصَاحِبُ الْإِشْرَارِ تَوْجِبُ الْكَفَّ \* مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ

النُّونُ

نِعَمَ قَرِينُ السَّخَاءِ الْحَيَاءُ \* نِعَمَ الْحَاجِزِ عَنِ الْمَعَاصِي الْخَوْفُ \* نِعَمَ الطَّارِدِ  
لِلْهَمِّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ \* نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ \* نَظَرُ الْبَصَرِ  
لَا يَجِدُ بِهِ إِذَا عَمِيَتْ الْبَصِيرَةُ \* نِظَامُ الْكَرَمِ خَصْلَتَانِ أَنْصَافُكَ مِنْ نَفْسِكَ  
وَمَوَاسَاةُ أَخْوَانِكَ \* نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلٍّ يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ

الْهَاءُ

هَلِكٌ مَنْ ادَّعَى وَخَابَ مِنْ اقْتَرَى \* هَلِكٌ أَمْرُوهُ لَا يَعْرِفُ قُدْرَهُ \* هِيَامَاتُ  
مِنْ نَيْلِ السَّعَادَةِ السُّكُونُ إِلَى الْهُوَيْنَا وَالْبَطَالَةُ \* هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهِ

لسانه \* هواك اعدى عليك من كل عدو فاعلته ولا اهلكك

### الواق

ويح ابن آدم ما اجهله وعن رشده ما اغفله \* وقروا كباركم توقركم  
صغاركم \* وقار الشيب اجل من نصارة الشباب \* وافد الموت يقطع العمل  
ويفصح الامل \* ود ابناء الدنيا يدوم بدوام سيبو وينقطع بانقطاع سيبو \* ورع  
المؤمن في عمله ورع المنافق على لسانه \* ويح الحسد ما اعد له بنا بصاحبه فقتله

### ما ورد بانفظ لا التهي

لا تنفن بهد من لا دين له \* لا تفخن وذلك من لا وفاء له \* لا نصحب من  
لا عقل له \* لا تودعن سرّك من لا امانة له \* لا تزدن في شيء حتى تعرفه \*  
لا تسأل من تخاف منه \* لا تغالب من لا تقدر على دفعه \* لا تبع ما يجر عن  
الوفاء \* لا نغم على ما لم تستوضح الرشد فيه \* لا تعامل من لا تقدر على  
الاتصاف منه \* لا تعدر شراً ما ادركت به خيراً \* لا تعدن خيراً ما ادركت به  
شراً \* لا تتكلم بكل ما تعلم فكفى به جهلاً \* لا تفسد ما يعينك اصلاحه \* لا تغلق  
باباً يجرّك انتحاره \* لا تبد عن واضحة وقد فعلت الامور الناضجة \* لا تنقطع  
صديقاً وان كفر \* لا تأمن عدوا ولو شكر \* لا تتاور عدوك واسنره خبيرك \*  
لا تثق بن يذيع سرّك \* لا تستصغر عدواً وان ضعف \* لا تشغل بما لا يعينك \*  
ولا تتكلف فوق ما يكفيك \* واجعل هيبك لما يفيك \* لا يسترقك الطمع وكن  
عزوفاً \* لا تمتع المعروف وان لم تجد عزوفاً \* لا تمازج الشريف فيجند عليك \*  
لا يقلبن غضبك حلك \* لا يبعدن هواك عليك \* لا تفعل ما يشين العرض  
والاسم \* لا تنزع من رفعة الثنوى \* لا ترفع من رفعة الدنيا \* ولا تقل ما تثل  
وزرك \* لا تفعل ما يضع قدرك \* لا تثق بالصدق قبل الخبرة \* لا توقع بالعدو  
قبل القدرة \* لا تنافس في مواهب الدنيا فان مواهبها خفية \* لا تندم على  
غير ولا تنجن بعنوبة \* لا تكثرن الدخول على الملوك فالك ان صحبتهم ملوك

وإن نصحتهم غشوك \* لا تصحب أبناء الدنيا فامك إن أفلت استقلوك وإن  
 أكثرت حسدوك \* لا تصحب إلا عاقلاً نقياً ولا تخالط إلا عالمًا زكياً . ولا تؤدع  
 سرّك إلا مؤمناً وقياً \* لا يستعِدّ امرء إلا بطاعة الله ولا يشفي إلا بمعية الله \*  
 لا يأمن أحد من صروف الزمان ولا يسلم من نوائب الأيام \* لا تقوم حلوة  
 اللذات بمراة الآفات

### الآيا

ينبغي لمن عرف دار الفناء أن يعمل للدار البقاء \* ينبغي لمن عرف نفسه أن  
 لا يفارقه الحزن والحذر \* ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب  
 للبرص \* ينبغي للعاقل أن يخترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم  
 وسكر المدح وسكر الشباب فإن لكلٍ من ذلك رجماً خبيثاً تسلب العقل  
 وتشتت الوفاق \* يستدل على إدبار القول بارتعاض الأصول والتمسك  
 بالفروع وتقدم الأراذل وتأخير الأفاضل \* يستدل على الإدبار بارتعاض  
 التدبير وفج التدبير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار \* يستدل على المروءة بكثرة  
 الحياء وبذل النداء وكف الأذى \* يسر العطاء أحسن من العمل بالاعتذار \*  
 يحتاج الشرف إلى التواضع \* يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالاموال  
 والأصول \* يبلغ الصادق بصدق ما لا يبلغه الكاذب باحتياله \* يوم المظلوم  
 على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم

# القسم السابع

## اشعار

### لامية ابن الوردي

اعتزل ذكر الاغاني والغزل	وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا	فلايام الصبا نجم أقل
ان اهنى عيشة قصيها	ذهبت لدائمها والايام حل
واتق الله فتوى الله ما	جاورت قلب امرؤ الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا	انما من بقي الله البطل
حارت الافكار في قدرة من	قد هدانا سبلا عر وجل
كتب الموت على الخلق فكم	قل من جمع وافى من دول
ابن عمرو وكعبان ومن	ملك الارض وولي وعزل
ابن عاد ابن فرعون ومن	رفع الاحرام من يسمع بخل
ابن من شادوا وسادوا وينوا	هلك الكل فلم نض الفل
ابن ارباب الحجى اهل النهى	ابن اهل العلم والهمم الاول
سبعه الله كلاً منهم	وسيزي فاعلاً ما قد فعل
اي بني اسمع وصايا جمعت	حكماً ختمت بها خير المال
اطلب العلم ولا تكسل فما	ابعد الخبرات عن اهل الكمل



وإجهر النوم وحصة فن  
 لا تُل قد ذهبت اربابه  
 في ازدياد العلم ارغام العدى  
 جعل الاعراب بالهو فن  
 انظم الشعر ولازم مذهبي  
 فهو عنوان على الفضل وما  
 مات اهل الفضل لم يبق سوى  
 انا لا اخار قليل يد  
 ان جرتي عن مدحني صرت في  
 اعذب الالفاظ قولي لك خذ  
 ملك كسرني فني عة كسرة  
 اعينني فني فمنا بينهم  
 ليس ما يحوي الفتي من عزو  
 اطرح الدنيا فمن عادتها  
 كم جهول وهو مثير مكث  
 كم شجاع لم يبل منها المني  
 فترك الحيلة فيها واتهد  
 لا تقل اصلي وفصلي ابنا  
 قد يسود المرء من غير اسر  
 وكذا الورد من الشوك وما  
 قيمة الانسان ما يحسنه  
 اكتم الامر من قرا وغنى  
 وادع جدا وكنا واجتنب  
 بين تذبذب وبخل رتبة

يعرف المطلوب بغير ما بذل  
 كل من سار على الدرب وصل  
 وجمال العلم اصلاح العمل  
 يحرم الاعراب في النطق اخبل  
 فاطراح الرقد في الدنيا اقل  
 احسن الشعر اذا لم يتبدل  
 مفري او من على الاصل اتكل  
 قطعها اجمل من تلك القبل  
 رقها او لا فيكفي الخجل  
 وامر اللفظ نطق بلعل  
 وعن البحر اجتاز بالوشل  
 تلقه حقا وبالحق نزل  
 لا ولا ما فات يوما بالكل  
 تخفض العالي وتعلي من سفل  
 وعلم مات منها بالعل  
 وجبان نال غايات الامل  
 انما الحيلة في ترك الحبل  
 انما اصل الفتي ما قد حصل  
 ومحسن السبك قد يني الزغل  
 يطلع النرجس الا من بصل  
 اكثر الانسان منه او اقل  
 واكسب الفلاس وحاسب من بطل  
 صحة الحمقى وارباب الخلال  
 فكلما هذبت ان دام قتل

لا تخضع في سبي سادات مصولا  
 وتقاتل عن امور انا  
 ليس يخلو المرء من ضده ولو  
 ميل عن النمام والهجرة فما  
 دار جاز الداران جاران  
 جانب السلطان واحذر بطشه  
 لا تل الحكر وإن هم سألوا  
 ان نصف الناس اعدا لمن  
 فهو كالمحبوس عن لذاته  
 ان للنفس والاستقلال في  
 لا تساوي لذة الحكم بها  
 فالولايات وان طابت لمن  
 قصص المصيب اوى جسدي  
 قصر الآمال في الدنيا فتر  
 ان من بطله الموت على  
 غيب وزرعا تزد رغبا فمن  
 خذ بجد السيف واترك غده  
 لا يضر الفضل اقلال كما  
 حبك الاوطان عجز ظاهر  
 فبمك الماء بني آسنا  
 ايها العائب قولي باعنا  
 عد عن اسم لفظي واستنر  
 لا يغررك لين من فقي  
 انا مثل الماء سهل سائغ  
 انهم ليعوا بأهل للزلل  
 لم يفر بالمحمد الا من غفل  
 حاول العزلة في رأس جبل  
 بلغ المكروه الا من نفل  
 لم نجد صبرا فما أحلى القفل  
 لا تخاف من اذا قال فعل  
 رغبة فيك وخالف من عدل  
 وفي الأحكام هذا ان عدل  
 وكلا كفي في الحشر نفل  
 عظة القاضي لوعظا ومثل  
 ذاقه الشخص اذا الشخص اعزل  
 ذاقها فالسم في ذاك العسل  
 وعناهي من مللارة السفل  
 فليل العفل تقصر الأمل  
 غرة منه جدير بالوجل  
 اكثر التردد اضناه المال  
 واعتبر فضل الفتي دون المحلل  
 لا يضر الشمس اطباق الطفل  
 فاغترب قلق عن الامل بدل  
 وسرى البدر به البدر اكمل  
 ان طيب الورد مؤذ بالمحل  
 لا يصيبك سهم من نفل  
 ان للحيات لنا بعزل  
 ومنى سخن آذس ونفل

انا كالخيزور صعب كسره      وهو لين كيف ما شئت انتقل  
 غير اني في زمان من يكن      فيه ذا مال هو المولى الآجل  
 واجب عند الورى اكرامه      وقليل المال فيهم مستقل  
 كل اهل العصر غمر وانا      منهم فانرك تفاصيل الجمال

### الفصيدة الزينية

صرمت حبالك بعد وصلك زينب      والدهر فيه قصر ثم وتقلب  
 نشرت ذواتها التي تزورها      سوا وراسك كالنعامه اشيب  
 واستغرت لها رأتك وطال ما      كانت نحن الى لقاءك وترغب  
 فدع الصبا فلقد عداك زمانه      وازهد فعمرك مر منه الاطيب  
 ذهب الشباب فها له من عوده      واني المشيب فاين منه المهرب  
 دع عنك ما قد كان في زمن الصبا      واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب  
 واذكر مناقشة الحساب فانه      لا بد تجحى ما جيت ويكتب  
 لم ينس المالك ان حين نسيته      بل اثبتاه وانت لاد تلب  
 والروح فيك وديعة اودعتها      سترها بالرغم منك وتسلم  
 وغرور دنياك التي تسعى لما      دار حقيقتها مناع يذهب  
 والليل فاعلم والنهار كلاهما      اناسنا فيها تعد وتحسب  
 وجميع ما خلته وجعته      حقا يقينا بعد موتك ينهب  
 تبا للدار لا يدوم نعيمها      ومشهدا عبا قليل يجرب  
 فاسمع هذيت نصيحة اولاكها      نر نصوح للانام مجرب  
 صعب الزمان واهله مستبصرا      ورأى الامور بما ثوب ونعيب  
 لا تأمن الدهر الخوون فانه      ما زال قدما للرجال يودب  
 وعواقب الايام في غصاتها      غص يذل لها الاعز الانجب

فعليك تقوى الله فالزمها تنز  
 واعمل بطاعتك تنل منه الرضا  
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة  
 فاذا طمعت كسبت ثوب مذلة  
 وابدا عدوك بالحقية ولكن  
 واحذر ان لا تفتنه منسبا  
 ان العدو وان تقدم عهده  
 واذا الصديق رأته متعلقا  
 لا خير في ود امره متعلق  
 يلفاك بحلف انه بك واثق  
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة  
 وصل الكرام وان جنوك بهمة  
 واختر قريبك واصطنعه تفاخرا  
 ان النبي من الرجال مكرم  
 ويشتر بالترحم عند قدميه  
 والفقر شين للرجال فانه  
 واخفض جاحك للاقارب كلهم  
 وذو الكدوب فلا يكن لك صاحباً  
 وزن الكلام اذا نظنت ولا تكن  
 واحفظ لسانك واختر من لفظه  
 والسر فاكتمه ولا تطلق به  
 وكذاك سر المرء ان لم يطوره  
 لا تحرصن فالحرص ليس برائد  
 ويظل ملهوا يروم فحيلة

ان النبي هو النبي الاهيب  
 ان الطمع له لديه مقرب  
 والياس عما فات فهو المطلب  
 فلتدكي ثوب المذلة اشعب  
 منه زمانك خائفا تترقب  
 فالليت يبدو نامة اذ يقضب  
 فالخذ باقي في الدور مغيب  
 فهو العدو وحته ينجب  
 حلو اللسان وقلة تطلب  
 واذا توارى عنك فهو الغرب  
 ويروغ منك كما يروغ الثعلب  
 فالصح عنهم بالتجاوز ادوب  
 ان الشريف الى المقارب ينسب  
 وتراه يرحم ما لديه ويرهب  
 ويقامر عند سلامه ويترقب  
 خافون به الشريف الانسب  
 بتدليل واسع لم ان اذنبوا  
 ان الكدوب بشين خلا يصعب  
 ثرثرة في كل ذن نخطب  
 فالمرء يسلم باللسان ويعطب  
 ان الزجاجة كسرما لا يشعب  
 نشره السنة تزيد وكذب  
 في الرزق بل يشفي الحريص ويضعب  
 والرزق ليس بجيلة يستعجب

كرم عاجز في الناس بأني رزقه  
 وأرع الأمانة والمحجاة فاجتنب  
 وإذا أصابك نكبة فاصبر لها  
 وإذا رُميت من الزمان بريئة  
 فاضرع لربك انه ادنى لمن  
 كن ما استطعت عن الامام بعزل  
 واحذر مصاحبة اللئيم فانه  
 واحذر من المظلوم سهماً صائباً  
 وإذا رأيت الرزق عزّ ببلدة  
 فارحل فارض الله واسعة الفضا  
 ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي

رغناً ومجرماً كَيْسٌ وَنَجِيبٌ  
 واعل ولا تظلم بطوبى المكسب  
 من ذا رأيت مسلماً لا ينكب  
 او فالك الامر الاشق الاصعب  
 بدعوه من حل الوريد واقرب  
 ان الكثير من الوري لا يصب  
 يعدي كعما يعدي السليم الاجرب  
 واعلم بأن دعاه لا يحجب  
 وخشيت فيها ان يضيق المذهب  
 طولاً وعرضاً شرفها والمغرب  
 فالصح اعل ما يباع ويوهب

### ارجوزة الصادح والباغم لأبي الطيب

أَلْعِشْ بِالرِّزْقِ وَبِالتَّقْدِيرِ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تُسَعِّدُهُ الْأَنْدَلُ  
 مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التُّهْمَةَ  
 مَنْ أَنْكَرَ الْقَضَاءَ فَهُوَ مُشْرِكٌ  
 وَنَحْنُ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا  
 عَارٌ عَلَيْنَا وَفِيهِ ذِكْرٌ  
 وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ ظَلَمٌ جَارِي  
 وَأَسْعَدُ الْعَالَمِ عِنْدَ اللَّهِ

وَلَيْسَ بَارِئِي وَلَا التَّدْبِيرِ  
 وَفَعَلَهُ جَمِيعُهُ إِدْبَارُ  
 وَقَالَ كُلُّ فَعَلِهِ لِلْحِكْمَةِ  
 إِنَّ الْقَضَاءَ بِالْعِبَادِ أَمْلَكُ  
 نَقُطُ مِنْ رَحْمَتِهِ إِذْ نُبْنَى  
 أَنْ نَجْعَلَ الْكُفْرَ مَكَانَ الشُّكْرِ  
 إِذْ كَانَ مَا يَجْرِبُ بِأَمْرِ الْبَارِي  
 مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْحَا

ومن أغاث البائس الملهوفا      أغاثه الله اذا أخيفا  
 ان العظيم يدفع العظيما      كما الجسم يحمل الجسما  
 فان من خلائق الكرام      رحمة ذب البلاء والأسقام  
 وان من شرائط العلي      العطف في البؤس على العدو  
 قد قضت العقول ان الشفقة      على الصديق والعدو صدقة  
 وقد علمت والايب يعلم      بالطبع لا يرحم من لا يرحم  
 فالمرء لا يدري متى يمتحن      فانه في دهره مرمي  
 وإن نجا اليوم فما ينجو غدا      لا يامن الآفات الأنوار الردي  
 لا تغرر بالحفظ والسلامة      فانها الحياة كالدمامة  
 والعمر من الكأس والدهر القدير      والصفو لا بد له من الكدر  
 وكل انسان فلا بد له      من صاحب يحمل ما أثقله  
 جهد البلاء صعبة الاضداد      فانها كي على الفؤاد  
 اعظم ما يلقي النقي من جهد      ان يتلى في جنسه بالضد  
 فانما الرجال بالاخوان      واليد بالساعد واليوان  
 لا يحفر الصخرة الا جاهل      او مارق عن الرشاد غافل  
 صعبة يوم نسب قريب      وذمة يحفظها اللبيب  
 وموجب الصداقة المساعدة      ومقتضى الودعة المعاوضة  
 لاسما في النوب الشدائد      والحن العظيمة الاواید

فالمرءُ يُجبي ابناً أخاهُ  
 وإنَّ منَ عاشرِ قوماً يوماً  
 وإنَّ منَ حاربٍ من لا يقوى  
 فحاربِ الأكفاءَ والأفرانا  
 واقنع إذا حاربت بالسلامة  
 فالتاجر الكيس في التجارة  
 يجهد في تحصيل رأس ماله  
 وإن رأيت النصر قد لاح لكَا  
 واسبق إلى الأجوادِ سبق النافذِ  
 وأنهر الفرصة إنَّ الفرصة  
 كم نظر الغالب يوماً فتراك  
 ومن أضاع جندَهُ في السلمِ  
 وإنَّ من لا يحفظ القلوبا  
 والجند لا يرعون من أراعمُ  
 واضعفُ الملوك طراً عضداً  
 والحزم والتدبير روح العزمِ  
 والحزم كل الحزم في المطاوله  
 وفي الخطوب تظهر الجواهرُ  
 وهو إذا ما عدَّ من أعداءه  
 ينصرهم ولا يخاف لوما  
 لحربه جرَّ إليه البلوس  
 فالمرء لا يحارب السلطانا  
 واحذر فعلاً توجب الندامة  
 من خاف في منجره الخسارة  
 ثم يروم الرجح باحنياله  
 فلا تقصّر واحذر أن يهلكا  
 فسبئك الخصم من المكاييدِ  
 نصيرُ إن لم تنتهزها غصّة  
 عنه التوقي واستهان فهلك  
 لم يحفظوه في لقاء الخصمِ  
 يخذل حين يشهد الحروبا  
 كلاً ولا يحبون من أجامهم  
 من غرة السلم فاقصى الجندا  
 لا خير في عزمٍ بغير حزمِ  
 وأصبر لا في سرعة المزاوله  
 ما غلب الأيام إلا الصابرُ

لا تياسن من فرجٍ ولطفٍ      وقوفٍ تظهر بعد ضعفٍ  
 فربما جاءك بعد اليأسِ      روحٌ بلا كدٍ ولا الناسِ  
 في لحة الطرف بكاءً وضحكٌ      وناجذٌ بادٍ ودمعٌ ينسفك  
 تنال بالرفق وبالنائلي      ما لم تنل بالحرص والتعني  
 ما أحسن الثبات والتجلدا      وافصح الحيرة والتبليدا  
 ليس الفتى إلا الذي ان طرقة      خطبٌ تلقاه بصبرٍ وثقة  
 اذا الرزايا أقبلت ولم تقف      فتم احوال الرجال تخلف  
 وكم لقيت لذة في زمني      فاصبر الآن لهذي الحين  
 فالموت لا يكون إلا مرة      والموت أحلى من جاة مرة  
 اني من الموت على يقين      فاجهد الآن لما يفيين  
 صبرا على أهوالها ولا ضجر      وربما فاز الفتى اذا صبر  
 لا يجزع الحر من المصائبِ      كلاً ولا يخضع للنوائبِ  
 فالحر للعبء الثقيل يحمل      والصبر عند النائبات يحمل  
 لكل شيء مدةً وتنضي      ما غلب الأيام الأمان رضي  
 قد صدق القائل في الكلامِ      ليس النهي بعظم العظامِ  
 لاخير في جسامه الاجسامِ      بل هو في العقول والافهامِ  
 فاحمل للحرب وللجمالِ      ولايبل للحمل وللرجالِ  
 لا تحفر شيئاً صغيراً محفر      فربما أسالت الدم الأبر



لا تخرج الخصمَ في اِحراجِه  
 لا تطلب الفاتئ بالِجَاجِ  
 فعاجزٌ من تركِ الموجودِ  
 وفتشُ الأمورِ عن أسرارِها  
 لزمتُ للجهلِ قبيحَ الظاهرِ  
 ليس بضُرِّ البدرِ في سناه  
 كم حكمةٌ أضحت بها الحافلُ  
 ويغفلون عن خفيِّ الحكمه  
 كم حسنِ ظاهره قبيحُ  
 والحقُّ قد تعلَّمهُ ثَقِيلُ  
 فالعاقلُ الكاملُ في الرجالِ  
 أنَّ العدوَّ قوله مردودُ  
 لا تقبلِ الدعوى بغيرِ شاهدِ  
 أبُوخَذُّ البريِّ بالسقيمِ  
 كذلكَ مَنْ يستنصِحُ الأعادي  
 أنَّ أكلَ من ترسِ أذهانا  
 فادفعِ إساءةَ العدى بالحسنى  
 وللرجالِ فاعلمنْ مكايِدُ  
 جميع ما تكره من لجاجة  
 وَكُنْ إذا كُويتَ ذا انصاجِ  
 طاعةٌ وطلبُ المفقودِ  
 كم نكتةٌ جاءتكَ مع اظفارِها  
 وما نظرتُ حسنَ السرائِرِ  
 أنَّ الضربَ قطُّ لا براءة  
 نافقةٌ وانتَ عنها غافلُ  
 ولو رأوها لأزالوا التهمة  
 وَسَجِّ عَنوانه قبيحُ  
 ياباهُ إلا نَفَرٌ قليلُ  
 لا يثني لزخرفِ المفالِ  
 وقلها بصدقِ الحسودِ  
 لاسيَّما إن كان من معاندِ  
 والرجلُ المحسنُ بالثيمِ  
 يردونه بالغشِّ والفسادِ  
 مَنْ حسبِ الإساءةَ الاحسانا  
 ولا تخلُ يُسراك مثلَ البني  
 وجِدَعٌ مُنكَرَةٌ شدائدُ

فالندب لا يخضع للشدائد  
 وإن من خصّ اللّيم بالندا  
 وليس في طبع اللّيم شكر  
 وإن من الرّمة وكلّفه  
 كذاك من بصطنع الجهالا  
 لو أنكم افاضل أحرار  
 أن الاصول تجذب الفروعا  
 ما طاب فرغ أصله خيث  
 قد يدركون ربّاً في الدنيا  
 لكنهم لا يبلغون في الكرم  
 وكل من تمايلت اطرافه  
 كان خليفاً بالاعلا وبالكرم  
 لولا بنو آدم بين العالم  
 فواحد يعطيك فضلاً وكرم  
 وواحد يعطيك للهصافه  
 لا تشرهن الى حطام عاجل  
 واحذر أخي يا فتى من الشره  
 فليس من عقل الفتى او كرمه  
 قط ولا يغناظ بالمكايد  
 وجدته كمن يري أسدا  
 وليس في اصل الدني نصر  
 ضدّ الذي في طبعه ما انصفه  
 ويؤثر الأرذال والانذالا  
 ما ظهرت بينكم أسرار  
 والعرق دسّاس اذا أطيحا  
 ولا زكا من مجده حديث  
 ويبلغون وطراً من بغيا  
 مبلغ من كان له فيها قدم  
 في طيها وكرمت اسلافه  
 ورعت في أصله حسن الشيم  
 ما بان للعقول فضل العالم  
 فذاك من بكفّره فقد ظلم  
 أو حاجة له اليك واقعة  
 كم أكلة أودت بنفس الأكل  
 وقس بما رأيته ما لم ترة  
 افساد شخصي كامل لفرمة

فالبغي داء ما له دواء  
والبغي فاحتره وخيم المرتع  
والغدر بالعمد فيج جنا  
عند تمام الامر يبدو نقصه  
وربما ضرك بعض ما لك  
فالمرء يفسد نفسه بوفوه  
لا تعطين شيئا بغير فائدة  
هذا الذي ألفتة وأخترته  
ليس للملك معه بقاء  
والعجب فاتركه شديد المصراع  
شر الوري من ليس يرعى الهدا  
وربما ضر الحريص حرصه  
وساءك المحسن من رجالكا  
عساه ان ينجويه من اسره  
فانها من السجاي الفاسدة  
من رجز الشريف وأتخبته

### مرثاة الشيخ ناصيف اليازجي للدكتور عالي مميت

ان لم يكن لك في ندد الرجال يد  
يدور في الارض حول الناس ملتصا  
جبار صيد يريد الصقر منتقرا  
اذا اتقى سيفة فالراس مورده  
يا ايها الملك المهرب جانبه  
يا ايها الاسد الجاني بسطوته  
يا ايها البطل الشاكي السلاح ترى  
قد خان عهدك اترجوه من جدي  
ما زال كل ابن اثني منذ فطريه  
يا من يقول غدا دع عنك ذكر غد  
فانظر الى الموت كيف الموت يقتد  
كريم قوم ولا يرضى بما يجد  
و فان لم يجد يرضو الصرد  
وان رى السهم فليستهدف الكبد  
هذا هو الملك المهرب اذ يند  
على ضواربه الفلاما هو المبد  
امن السلاح وماذا يمنع الرد  
اذا اتى الموت يوما ماتت العبد  
فريسة بين ابدي الموت ترصد  
فليس للمرء في هذا الزمان غد

للموت كل امة فوق التراب مشى  
 الى تراب جليل امة مرجعنا  
 نعمت في حسب اثار تنعمها  
 مناحة في ديار الميت قائمة  
 للدهر في كل عين دعة قطرت  
 متى ترد ان تعد السالين فضع  
 استودع الله من بالامس ودعي  
 ما زال يصحب دهرًا ويؤنسنا  
 قد نازعنا المنايا نخصة حسنا  
 تسطو علينا بلا كف ولا عضي  
 قد غاب في الشرق بدر في الضحى عجباً  
 لو انصفته دراري الافق ما طلعت  
 يا ايها المضعج الميمون طالعة  
 اكرم لك الله ضيفاً قد ظفرت به  
 واعرف جلاله شخصي فيك قد عرفت  
 واحرص على كل عظم من مفاصله  
 يا من سكرت وليس السكر عادة  
 اراك بالقرب مني غير مبتعد  
 ما نومة لك يوم الحشر موعدها  
 ما بال عينك لا تنفك مغبضة  
 هذه هي النظرة الاخرى نزودها  
 وهل تزد على بعد تحببنا  
 علوت يا ايها العالي الى فلك  
 انت الغريب ومن لي ان يكون لنا

وكل امة وما رمت وما قلد  
 نظير ماء اليو يرجع البرد  
 ويشكر الدود منا ما يو تعد  
 ودعة في ديار النهر نخشد  
 منه وفي كل قلب جيرة نقد  
 صرا على الطرس حتى يحدث العدد  
 كرها فودع قلبي الصبر والجلد  
 فما لك صامر عنا اليوم ينرد  
 ويلاه حتى المنايا عندها الحسد  
 وليس ينفع منها الكف والعضد  
 فابصر الناس مة غير ما عهدوا  
 حرنا عليه وغشي افقها الصمد  
 هل ضم قصر مكن نحو او بلد  
 فطالما اكرم الضيفان اذ وفدوا  
 مقامه كبراه الناس والعهد  
 فذاك من اشرف الانام يعتقد  
 بخبرة لم يفق من سكرها احد  
 وانت ابعده من في الارض يتعد  
 ومحى وما غيبة ميعادها الابد  
 جنونها ويعني لا بها الرمد  
 هل بزايد حديث منك نتقد  
 وهل تؤت رسالات لنا ترد  
 قد طال منك الى ما فوق الرصد  
 غرائب في اماليب الرنا جد

جاءت على قبرك الانواء باكية كأنها قد عراها المهر والدمعة  
هلا هو المثل الباقي وعدته هي الذخيرة لا مال ولا ولد

### خالية المعلم بطرس كرامة

أمن خدما الوردي افتتك الخال  
ولومض برق من محيا جمالها  
رعى الله ذباك القوام وإن يكن  
ولله هاتيك الجفون فانها  
مهاة باتي اقتديها ووالدي  
ولما نولى طرفها كل مهجة  
إذا افتكت اهل الجمال فانما  
وليس الهوى إلا المروءة والوفا  
وكم يدعي بالحب من ليس اهله  
معذتي لا تنجدي الحب بيننا  
ولي سيرة طابت ثناء وعفة  
سلي عن غرامي كل من يعرف الهوى  
ولا تسمعي قول العذول فانه  
سعى بيننا سعي الحسود فليته  
وظيفة حسن مذرايت اجسامها  
نوسر طرفي في محاسن وجهها  
الى مثلها يرنو الحليم صباة  
أيا راكبا بطوي الفلاة بجمرة  
بعيشك ان جرت الشام فمع الى

فتح من الاجفان مدمعك الخال  
لعينيك ام من نغرها أومض الخال  
تلاعب في اعطافه الثبة والخال  
على الفتك يهاها اخو العشوى والخال  
وان لام عي الطيب الاصل والخال  
على قدما من فرعها عقد الخال  
لمن على اهل الهوى الملك والخال  
وليس له إلا امره ماجد خال  
وهيات ابن الحب والاحق الخال  
لما انهم الواثق فاني الفتى الخال  
نصاحتي حتى بصاحبي الخال  
تري اتني رب الصباة والخال  
لقد ساء فينا ظنة السود والخال  
اشل وفي رجلي اوثقة الخال  
عشت ولم تحط الفراسة والخال  
فلاح له في بدر سيمائها الخال  
ويشفا ساي النباهة والخال  
يباع بها التند المطم الخال  
مهتر الصبا الغري بعنوك الخال

وسلم بأشواقٍ على مربعٍ عفا      كانَ رباةً بعدنا الاقفرُ الخالُ  
 وإن نأشدك النيدَ عجبٌ فقل على      عهود الهوى هوَ الحافظُ والخالُ  
 وإن قلن هل سامَ الصبرُ بعدنا      فقل صبرُهُ ولِي وفرط الجوى خالُ  
 لكلٍ جهاجٍ إن نادى شكمةً      ولكن جهاجُ الدهرِ ليس له خالُ

### خالية عبد الباقي افندي البغلاذي

الى الروم اصبو كل ما اومض الخالُ      فأسكبُ دمعاً دون نسكاوي الخالُ  
 وعن مدح داود وطيب ثنائو      فلا القد بثنيفي ولا الخدُ والخالُ  
 مشيرٌ الى العليا اثار فطاطات      واصبح مندكاً لميتو الخالُ  
 مناصيها آفادت لاعتاب باو      كما اتقاد مرتاحاً الى العطن الخالُ  
 وقد نالها اذ اوتى الحكم حكمةً      الهية فصل الخطاب لما خالُ  
 حتى نهر طالوت بسطة علو      وفي فضلو ذاك الفتي الماجد الخالُ  
 نوسم عرافاً بساه دهره      فحواله النعوى وما كذب الخالُ  
 وصدق في ما تخيلة النهى      وفيها سواء فلما بصدق الخالُ  
 فيا لرجالٍ من علاه تفرسوا      أغرّ عليّ من نسج العلى خالُ  
 اذا اعتكرت آراؤهم عرّضت لهم      كئائب راي من نهاه لما خالُ  
 عصامي نفس سوتة جدوده      فلا الجد يجدي ولا العزم الخالُ  
 له العلم خدن والكمال منادمٌ      وحسن العجايا والهي الخل والخالُ  
 هو الصدر منه القلب كالصخر في الوغي      اذا طاش في غلوائها الحوقل الخالُ  
 ودم الليلي ان تمادى جهاجها      فتمته الكبرى النكبة والخالُ  
 توهم قوم ان يجاروه في العلى      فلم يجيرهم ذاك التفكير والخالُ  
 يشئ على من لا ينق غبارهُ      رهان الذي من شوطه عاقه الخالُ

عفا الله عنه قد عفت بعدَ بعده  
 وهيمات ما دارُ الرصافة بعده  
 ولكن بهلا العصر امست كجني  
 ورضوانها اليومَ النجيبُ مشيرها  
 عظيم وقارٍ لو تراعى ليدبل  
 حماها حماه الله من كل ربيته  
 فلا زال كلُّ منها طود رفعة  
 فاني وان كنت الرديف نظامه  
 فذي مجزائي ما ارى ان كرامته  
 من البلدة النور المعالم والخال  
 وما الكرخ الا السببُ الفقر والخال  
 بها تنبأ ربه الشام والخال  
 يحافظها مولى عليها هو الخال  
 لا صبح مندكا لهيته الخال  
 اثبت علاه فهو من ربيته خال  
 يلوح عليها ما تواضعها الخال  
 بمسبوقه حسن الروي لما خال  
 يعارضها حي اصاحبه الخال

# القسم الثامن

## مقامات

### المقامة الدنارية للشيخ الحريري

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ تَظَنِّي<sup>(١)</sup> وَأَخَذْنَا<sup>(٢)</sup> لِي نَادٍ \* لَمْ  
يَحِبُّ فِيهِ مُنَادٍ \* وَلَا كَبَا قَدْ حُزِنَادٍ \* وَلَا ذَكَتْ<sup>(٣)</sup> نَارُ عِنَادٍ \*  
فَيْنَمَا نَحْنُ نَجْذِبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ \* وَتَوَارِدُ طَرْفِ<sup>(٤)</sup>  
الْأَسَانِيدِ \* إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ مَمَلٌ \* وَفِي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ \*  
فَقَالَ يَا أَخَايِرَ<sup>(٥)</sup> الذَّخَايِرِ \* وَبَشَايِرَ<sup>(٦)</sup> الْعَشَايِرِ \* عِمُوا صَبَاحًا \*

١ اي جمعني وضمي ٢ جمع خطن بالكسر وهو الحبيب يقال هو  
خديته وخديته ٣ النادي المجلس للقوم بالنهار والجمع اندية والساير مجلسهم  
بالليل خاصة ٤ اي لم يرجع من ناداهم بغير فائدة ٥ في معنى ما  
قبلة لان معنى كبا الزند لم يور ناراً اذا قُدِحَ يوفضه مقلداً اي لا يرجع قاصداً  
الآبجاجة ٦ اي ولا ٧ جمع أنشودة وهي الشعر ٨ جمع طرفة  
بالضم وهي حديث مستطع ٩ بالتحريك ثوب خلق والجمع اسمال  
١ نوع من العرج ١١ بمعنى اخيار جمع حير مخفف خير بالتشديد ومن  
كثير الخير او جمع اخير الذي هو اصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذ  
جمع افعل افاعل ١٢ جمع بشاره اسم من التبشير ١٣ بمعنى انعموا امر  
من وعم النار كوعد وورث قال لما انعمي



وَأَنعَمُوا أَصْطَبَاحًا <sup>(١)</sup> \* وَأَنْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ ذَا نَدِيٍّ <sup>(٢)</sup> وَنَدَى <sup>(٣)</sup> \*  
وَجَدَ <sup>(٤)</sup> وَجَدًا <sup>(٥)</sup> \* وَعَفَّارٌ <sup>(٦)</sup> وَقُرَى <sup>(٧)</sup> \* وَمَقَارٍ <sup>(٨)</sup> وَقِرَى <sup>(٩)</sup> \* فَمَا زَالَ بِهِ  
فُطُوبُ <sup>(١٠)</sup> الْخُطُوبِ <sup>(١١)</sup> \* وَخُرُوبُ <sup>(١٢)</sup> الْكُرُوبِ <sup>(١٣)</sup> \* وَشَرُّ <sup>(١٤)</sup> شَرِّ <sup>(١٥)</sup> الْحُسُودِ <sup>(١٦)</sup> \*  
وَأَتَيَابُ <sup>(١٧)</sup> الثُّوبِ <sup>(١٨)</sup> السُّودِ <sup>(١٩)</sup> \* حَتَّى صَفَرَتِ <sup>(٢٠)</sup> الرَّاحَةُ <sup>(٢١)</sup> \* وَقَرَعَتِ <sup>(٢٢)</sup>  
السَّاحَةُ <sup>(٢٣)</sup> \* وَغَارَ <sup>(٢٤)</sup> السَّبْعُ <sup>(٢٥)</sup> \* وَتَبَا <sup>(٢٦)</sup> الْمَرْبَعُ <sup>(٢٧)</sup> \* وَأَقْوَى <sup>(٢٨)</sup> التَّجْمَعُ <sup>(٢٩)</sup> \*  
وَأَفْضَ <sup>(٣٠)</sup> التَّمْضِجُ <sup>(٣١)</sup> \* وَأَسْتَحَالَتِ <sup>(٣٢)</sup> الْحَالُ <sup>(٣٣)</sup> \* وَأَعْمَلَ <sup>(٣٤)</sup> الْعِيَالُ <sup>(٣٥)</sup> \*  
وَحَلَّتِ <sup>(٣٦)</sup> الْمَرَايِطُ <sup>(٣٧)</sup> \* وَرَحِمَ <sup>(٣٨)</sup> الْغَايِطُ <sup>(٣٩)</sup> \* وَأَوْدَعَ <sup>(٤٠)</sup> النَّاطِقُ <sup>(٤١)</sup> \*  
وَالصَّامِتُ <sup>(٤٢)</sup> \* وَرَنَى <sup>(٤٣)</sup> لَنَا <sup>(٤٤)</sup> الْحَاسِدُ <sup>(٤٥)</sup> وَالشَّامِتُ <sup>(٤٦)</sup> \* وَالْأَلْأَلُ <sup>(٤٧)</sup> دَهْرُ <sup>(٤٨)</sup>

- ١ الاصطباح الشرب وقت الصباح ٢ مجلس ٣ جود  
٤ بالتجنيف اي غنى ٥ بالقح عطية ٦ هو بالفتح الارض ذات  
المخل ثم صار يقال لكل ارض ذات نخل او غيره عفار ما لم يكن فيها بنين  
٧ بالفتح جمع مقراة بالكسر وهي الجنة العظيمة ٨ بالكسر ضيافة  
٩ عبوس الوجه ١٠ جمع خطب وهو الامر العظيم ١١ جمع شررة  
١٢ يفتح الواو جمع نوبة بمعنى نائبة واتياها اي تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها  
سوداء لان البصر يظلم من شدتها ١٣ اي خلت اليد ١٤ اي تجردت  
من الخمر اي ذهب ما كان فيها ١٥ الذي يبيع منه الماء وهو كناية عن  
الرزق ١٦ اي بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق ١٧ اي خلا  
من القوم ١٨ اي خشن وهو كناية عن عدم القرار ١٩ اي صاحبا بالبكاء  
٢٠ الذي ينبغي ان يكون له مثل ما لم يوطئ وفي الحديث المؤمن يغبط  
ولا يحسد ٢١ هلك ٢٢ الماشية ٢٣ الذهب والنضة ٢٤ اي رقى

الْمَوْفِعُ <sup>(١)</sup> \* وَالْفَقْرُ الْمُدْفِعُ <sup>(٢)</sup> \* إِلَى أَنْ أَخَذْنَاهُ <sup>(٣)</sup> الْوَجِي \*  
 وَأَعْزَيْنَاهُ <sup>(٤)</sup> الشَّجَا \* وَأَسْتَبَطْنَا <sup>(٥)</sup> الْجَوِي \* وَطَوَيْنَا <sup>(٦)</sup> الْأَحْشَاءَ عَلَى  
 الطَّوِي <sup>(٧)</sup> \* وَكُنَيْنَا <sup>(٨)</sup> السُّهَادَ \* وَأَسْتَوَطْنَا <sup>(٩)</sup> الْوَهَادَ \* وَأَسْتَوَطْنَا  
 الْقَتَادَ <sup>(١٠)</sup> \* وَتَنَاسَيْنَا <sup>(١١)</sup> الْأَقْنَادَ \* وَأَسْتَطَبْنَا <sup>(١٢)</sup> الْحَيْنَ <sup>(١٣)</sup> الْجِنَاحَ \*  
 وَأَسْتَبَطْنَا <sup>(١٤)</sup> الْيَوْمَ الْمَتَاجَ \* فَهَلْ مِنْ حُرٍّ أَسِي \* وَأَوْسَعِ مُوَالِي \*  
 فَوَالَّذِي اسْتَخَّرَ جَنِي مِنْ قِيلَةٍ <sup>(١٥)</sup> \* لَقَدْ أَمْسَيْتُ أَخَا عَيْلَةٍ <sup>(١٦)</sup> لَا أَمْلِكُ  
 بَيْتَ لَيْلَةٍ <sup>(١٧)</sup> \* قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَبَامٍ فَأَوَيْتُ لِمَنَافِرِهِ \*  
 وَلَوَيْتُ <sup>(١٨)</sup> إِلَى اسْتِنْبَاطِ فِقْرِهِ \* فَأَبْرَزْتُ دِينَارًا \* وَقُلْتُ لَهُ أَخْبَارًا \*

- ١ اي المهلك ٢ اي المذل كانه رعى صاحبه بالدفعاء وهي الارض  
 ٣ اي اتملنا ٤ رقة القدم من كثرة المشي ٥ هو عظم يعترض  
 في الحلق يمنع الاساغة ٦ اي جعلنا شدة الوجد في بطنا ٧ اي الجوع  
 ٨ السهر ٩ جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض معناه انهم جعلوها  
 وطنا من فقرهم حتى لا ترام الضيوف ١٠ اي وطئناه والقتاد شجرة له ثوب  
 ١١ جمع قنيدة كفرجة وهي في الاصل الابل تشتكي من اكل القناد  
 ١٢ اي رأينا الهلاك طيبا ١٣ معناه المستأصل ١٤ هو اليوم  
 المقدر بالموت اي رأياه بطيبا ١٥ هي بنت الارقم الغسانية وهي ام المونس  
 والخزرج جميعا ١٦ اي صاحب فقر ١٧ اي قوت ليلة ١٨ اي  
 رفقت لها والمناقر جمع مفقرة بمعنى الفقر ١٩ اي ملكت وفقره بكسر الفاء  
 ونفخ الفاء جمع فقرة بكسر الفاء وهي الحيم والكلمات المستحسنة والفترة اجود  
 بيت في القصيدة

إِنَّ مَدْحَتَهُ نَظْمًا \* فُؤَادَكَ حَنَمًا \* فَأَنْبَرِي <sup>(١)</sup> يَنْشُدُ فِي الْحَالِ \*  
 مِنْ غَيْرِ انْتِحَالِ <sup>(٢)</sup>  
 أَكْرِمَ <sup>(٣)</sup> بِأَصْفَرِ رَاقَتِ صَفْرَتِهِ <sup>(٤)</sup>  
 جَوَابِ آفَاقِي تَرَامَتِ سَفَرَتِهِ <sup>(٥)</sup>  
 ماثُورَةً <sup>(٦)</sup> سَمِعَتُهُ <sup>(٧)</sup> وَشَهْرَتُهُ <sup>(٨)</sup>  
 قَدْ أُودِعَتْ سِرِّ الْغَيْبِ أَسْرَتُهُ <sup>(٩)</sup>  
 وَقَارَتِ نَجْمُ الْمَسَاعِي خَطَرَتُهُ <sup>(١٠)</sup>  
 وَحَبِيبَتِي إِلَى الْأَنَامِ غَرَّتُهُ <sup>(١١)</sup>  
 كَأَنَّمَا مِنْ الْقُلُوبِ نَقَرَتُهُ <sup>(١٢)</sup>  
 بِهِ يَصُولُ <sup>(١٣)</sup> مَنْ حَوْنُهُ صُرَّتُهُ <sup>(١٤)</sup>

١ اي فاعترض سريعا ٢ هو نسبة شعر الغير الى نفسه ٣ كلمة  
 نخب اي ما اكرمه كقولو تعالى اسمع ٤ وابعر اي ما اسمعهم وابعرهم  
 ٥ اي اعجبت ٦ اي كثير السفر في النواحي ٧ اي بعدت  
 سفرته ٨ اي مروية من اثر الحديث اذا رواه ٩ المراد بها ما يسمع  
 به من ذكر او صيت او غيره ١٠ الاسرة هي خطوط المجبهة وعنى بها النقوش  
 التي في الدينار وهي جمع سرار وجمع الاسرة اسارب ١١ اراد بنج المساعي  
 قضاء الحوائج وانها مقارنة لخطرتو وحركتو ١٢ وجهة ١٣ النقرة ما  
 سبك من الذهب او الفضة اراد ان الدينار لفرط محبة الناس اياه كأنه مسبوك  
 من قلوبهم ١٤ اي يحل ويقر ١٥ كناية عن تملكه

وَإِنْ تَقَاتَتْ<sup>(١)</sup> أَوْ تَوَاتَتْ<sup>(٢)</sup> عِزَّتُهُ<sup>(٣)</sup>  
يَا جَبْدًا نَضَارُهُ<sup>(٤)</sup> وَتَضَرَّتُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَجَبْدًا مَغْنَانُهُ<sup>(٦)</sup> وَتَضَرَّتُهُ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ أَمْرٍ بِهِ اسْتَنْبَتَ<sup>(٨)</sup> إِمْرَتُهُ<sup>(٩)</sup>  
وَمُنْزَفٍ<sup>(١٠)</sup> لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهُ<sup>(١١)</sup>  
وَجَيْشٍ هَمَّ هَزَمَتْهُ<sup>(١٢)</sup> كَرَّتُهُ<sup>(١٣)</sup>  
وَبَذَرٍ نَمَّ أَنْزَلَتْهُ<sup>(١٤)</sup> بَذَرَتُهُ<sup>(١٥)</sup>  
وَمُسْتَشِيطٍ<sup>(١٦)</sup> تَنَلَّظَى<sup>(١٧)</sup> جَهْرَتُهُ<sup>(١٨)</sup>  
أَسْرَ نَجْوَاهُ<sup>(١٩)</sup> فَلَانَتْ شِرَّتُهُ<sup>(٢٠)</sup>  
وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ<sup>(٢١)</sup> أَسْرَتُهُ<sup>(٢٢)</sup>

١ هلكت ٢ قصرت وتأخرت ٣ اقراره وعشيرته والضمير يعود على من ٤ النضار بالضم الذهب والمخالص من كل شيء ٥ بالفتح بهيمة وحشة ٦ اي غناه وكفايته يقال غنيت عن الشيء بكناغته ومغناة وغنية ٧ الامر خلاف النافي ٨ اي تمت واستقامت ٩ بالكسر اي امارته ١٠ اي سمع من الترف وهو النعمة والرفاهية ١١ الكرة والكر الحيلة على الفارس في الحرب والمعنى ان اعم اذا عظم حتى سار كالجيش بهزيمه الديار يذلول في ما يدفع به اعم ١٢ البذرة عشرة آلاف دينار ومعنى الكلام ان الكثير من الدنانير ينال بكل مستصعب ١٣ اي محدد محرق من كثرة الغضب ١٤ اي توقد وتلهب ١٥ اي اخفى مناجاة ١٦ اي نشاطه وحده ١٧ اي خلت بينه وبين عدوه وخذلته ١٨ يضم الهزة رهطة الادنون وقرابة

أَنفَذَهُ<sup>(١)</sup> حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتَهُ

وَحَقَّى مَوْلَى أَبْدَعْنَهُ<sup>(٢)</sup> فِطْرَتَهُ<sup>(٣)</sup>

لَوْلَا النَّفَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ \* بَعْدَ مَا أَنشَدَهُ \* وَقَالَ أَفْجَزَ حُرٍّ مَا وَعَدَ \*

وَسَخَّ خَالَ<sup>(٤)</sup> إِذْ رَعَدَ \* فَنَبَذْتُ<sup>(٥)</sup> الدِّينَارَ إِلَيْهِ \* وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ

مَأْسُوفٍ<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ \* فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ \* وَقَالَ بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ \* ثُمَّ

شَمَّرَ<sup>(٧)</sup> لِلْإِثْنَاءِ \* بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّنَاءِ \* فَنَشَأَتْ<sup>(٨)</sup> لِي مِنْ فَكَاهِنِهِ<sup>(٩)</sup>

نَشْوَةٌ غَرَامٍ \* سَهَلَتْ عَلَيَّ<sup>(١٠)</sup> أَثْنَاءَ<sup>(١١)</sup> أَغْزَامٍ \* فَجَرَدْتُ دِينَارًا<sup>(١٢)</sup>

آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَذُمَّهُ \* ثُمَّ تَضَمَّهُ \* فَأَنشَدَ مُنْجِلًا<sup>(١٣)</sup>

١ خلصة ونجاة ٢ أي اخترعته ٣ من فطرت الشيء إذا

ابتدعته من غير أن يسبق له نظير ٤ ههنا مثل يضرب للحر إذا وعد بشيء

على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التعريض على الإنجاز ٥ أي فطّر

سحابًا وبحال يُطلق على معانٍ عديدة الموضع الذي لا أنيس به وأخواله واللواء

والخيلاء والشامة والظن والجبان وضرب من الباب والسحاب الذي تخال أن

فيه مطرًا وههنا هو المراد هنا ٦ أي طرحت ٧ محزون ٨ جمع

ذبله وشمر عن ساقه وشتر في أمره أي مجأ ٩ أي للاستغاث والاستغاث

١٠ أي تكميل المدح والشكر ١١ بدت وظهرت ١٢ في المراح

وطيب الكلام ١٣ أي سكرة عشق دائم ١٤ أي استئناف واستقبال

١٥ غريم الرجل واغترم إذا لزمه المغرم والغرامة ١٦ أي أخرجت

١٧ أي من غير تفكير

وَسَدًّا<sup>(١)</sup> عَجَلًا<sup>(٢)</sup>

تَبًّا<sup>(٣)</sup> لَهُ مِنْ خَادِعٍ مَهَانٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ<sup>(٥)</sup> كَأَلْمَانِيقٍ<sup>(٦)</sup>  
 يَدُو<sup>(٧)</sup> بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّامِقِ<sup>(٨)</sup>  
 زَيْنَةً مَعشُوقٍ<sup>(٩)</sup> وَلَوْنِ عَاشِقٍ<sup>(١٠)</sup>  
 وَحُبَّةَ عِنْدَ نَوِي الْحَفَاتِقِ<sup>(١١)</sup>  
 يَدْعُو إِلَى أَرْتِكَابٍ<sup>(١٢)</sup> سُخْطِ الْخَالِقِ<sup>(١٣)</sup>  
 لَوْلَاهُ لَمْ تُقَطَّعْ يَمِينُ سَارِقٍ<sup>(١٤)</sup>  
 وَلَا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقٍ<sup>(١٥)</sup>  
 وَلَا أَشْمَازُ<sup>(١٦)</sup> بَاخِلٍ<sup>(١٧)</sup> مِنْ طَارِقٍ<sup>(١٨)</sup>  
 وَلَا شَكَا الْمَبْطُولِ<sup>(١٩)</sup> مَطْلَ الْعَاتِقِ<sup>(٢٠)</sup>

١ اي ترم وغنى بما انشد ٢ ممرًا ٣ خسرا وهلاكًا ٤ اي  
 يخذع صاحبه ٥ هو من لا يصابي الود من المذق وهو المخط ٦ كناية  
 عن نقشه من الجاهلين ٧ اي يظهر ٨ هو الناظر الى الشيء  
 ٩ اي ملاحظه وهو شدة ١٠ اي صفته ١١ هم اهل العرفان  
 ١٢ ركوب ١٣ اي غضبه ١٤ المظلمة الظلم واسم للحق الذي يثبت  
 الاظلم على الظالم كالظلمة يقال عند فلان مظلمتي وظلامتي ١٥ انقض  
 ونفر ١٦ اي بجبل ١٧ هو الذي يأتي ليلاً ضيقاً كان او غيره  
 ١٨ هو صاحب الدين ١٩ المطل تأخير الدين والعائق مانع اداء الدين

وَلَا أَسْتَعِيزُ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقٍ <sup>(١)</sup>  
 وَشَرٌّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ <sup>(٢)</sup>  
 أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِ  
 إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ الْآلِقِ  
 وَهَاهُنَا <sup>(٣)</sup> لِمَنْ يَفْذَقُهُ <sup>(٤)</sup> مِنْ حَالِقِ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَاقِ <sup>(٦)</sup>  
 قَالَ لَهُ قَوْلَ التَّعْنِي الصَّادِقِ  
 لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقِ  
 فَنُكِّلْتُ لَهُ مَا أَغْزَرَ وَبَلَكَ <sup>(٧)</sup> \* فَقَالَ وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ <sup>(٨)</sup> \* وَفَنَجَّيْتُهُ <sup>(٩)</sup>  
 بِالْذِّينَارِ الثَّانِي \* وَقُلْتُ لَهُ عَوْنُهُمَا بِالْمَثَانِي <sup>(١٠)</sup> \* فَأَلْفَاهُ فِي فَمِهِ \*

١ اي رام بعينه واصل الراشي الراي بالنبل ٢ جمع خليفة وفي  
 العادة والطبيعة ٣ كلمة اعجاب ومعناها ما اطهته ٤ اي بطرحه  
 ٥ اي من جبل مرتفع ٦ من نجاه معطوف على من يذقه والمناجاة  
 المخاطبة والواق الحب من ومنه بومة مقة والمعنى عجباً لمن يلقوه ويخرجه من يده  
 بحيث لا يرجع اليه فانه يقضي حاجته وينال مراده والاول يجب فراقه والثاني  
 يجب اشرافه ٧ الويل في الوصل المطر الكبير وغزارته كثرت فاستعاره  
 لزيادة معرفته وبلاغته ٨ ههنا مثل يضرب في حفظ الشرط ٩ اي  
 ربيته يد

١٠ المثاني فاتحة الكتاب لانها تُقَى في الصلوات

وَقَرَنَهُ بِتَوَامِهِ <sup>(١)</sup> \* وَأَنْكَفَا بِجَهْدٍ مَغْدَاهُ <sup>(٢)</sup> \* وَيَهْدَحُ النَّادِي وَنَدَاهُ \*  
 قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فَمَا جَآئِي قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ \* وَأَنْ تَعَارِجَهُ  
 لِكَيْدٍ \* فَاسْتَعَدُّهُ <sup>(٣)</sup> وَقُلْتُ لَهُ قَدْ عُرِفْتَ بِوَشِيكَ \* فَاسْتَغْفِرْ فِي  
 مَشِيكَ \* فَقَالَ إِنْ كُنْتَ ابْنَ هَمَامٍ \* فَحَيِّتْ بِأَكْرَامٍ \* وَحَيِّتْ <sup>(٤)</sup>  
 بَيْنَ كِرَامٍ \* فَقُلْتُ أَنَا الْحَارِثُ \* فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ \*  
 فَقَالَ أَتَقَلَّبُ فِي أَحْمَالِ بْنِ بُوسٍ <sup>(٥)</sup> وَرَخَاهُ <sup>(٦)</sup> \* وَأَتَقَلَّبُ مَعَ الرِّبِيِّينَ  
 زَعَزَعَ وَرَخَاهُ <sup>(٧)</sup> \* فَقُلْتُ كَيْفَ أَدَعَيْتَ الْقَزْلَ \* وَمَا مِثْلُكَ مَنْ  
 هَزَلَ <sup>(٨)</sup> \* فَاسْتَسَرَّ <sup>(٩)</sup> بِشُرِّهِ <sup>(١٠)</sup> الَّذِي كَانَ نَجْلِي <sup>(١١)</sup> \* ثُمَّ أَشَدَّ حِينَ وَلَّى <sup>(١٢)</sup>  
 تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةَ فِي الْعَرَجِ وَلَكِنْ لِأَفْرَعِ بَابِ الْفَرَجِ <sup>(١٣)</sup>

- ١ اي قرنه بالدينار الاول ٢ اي اقلب وانطف ٣ غدوة  
 ٤ اي حدثي ٥ اي طلبت عودته ورجوعه ٦ اي بما ابدت  
 من مستحسن كلامك الشبيه بالوثنى وهو النفش ٧ قيل لك حياك الله  
 ٨ اي دامت حياتك ٩ اي مع الحوادث وهي ما يحدث من الامور  
 ١٠ اي شدة وفقر ١١ بالفتح سعة العيش وسهولة ١٢ هذا مثل  
 ومعناه اداري امري مع الصعوبة والسهولة والرج الزرع في التي ترزع الاشجار  
 اي تحركها والرخاء بالضم اليانة ١٣ سوء العرج ١٤ جاء بهزل  
 وهو ضد الجدد ١٥ اخفى ١٦ اي طلاقه وجهه ١٧ اي ظهر منه  
 ١٨ اي حين رجع ١٩ هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا للفرج  
 لان من قرع بابا فهو يطلب الدخول فيه



وَأَنْتَ حَبْلِي عَلَى غَارِي <sup>(١)</sup> وَأَسْأَلُكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجَ <sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ لَأَمَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ أُعْذِرُوا فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجٍ <sup>(٣)</sup>

— ١٥ —

### المقامة الحكيمة للشيخ ناصيف اليازجي

اخبر سهيل بن عباد قال خرجت في قافلة <sup>(١)</sup> \* بعصاية  
حافلة <sup>(٢)</sup> \* فكنا نصِلُ الاساد <sup>(٣)</sup> بالناوب <sup>(٤)</sup> \* ونراوح بين الاهذاب  
والتقريب <sup>(٥)</sup> \* حتى افضت بنا الرحلة <sup>(٦)</sup> \* الى شاطئ دجلة <sup>(٧)</sup> \* فترلنا  
القض <sup>(٨)</sup> والتضيض <sup>(٩)</sup> \* في اكاف <sup>(١٠)</sup> ذلك الحضيض <sup>(١١)</sup> \* فراقتنا <sup>(١٢)</sup>  
فاكهة وفكاهة <sup>(١٣)</sup> وشاقتنا نزهة ونزاهة <sup>(١٤)</sup> \* فاتمنا ثلاثا نجني  
فطوف اُفنانه الميلاء <sup>(١٥)</sup> \* ونشرب صافي تلك الحجيلاء <sup>(١٦)</sup> \* حتى اذا

١ اتى حبله على غاريه مثل يضرب في تخيلة الشيء يذهب في هواه كيف  
شاء واصلة في البعير اذا ارادوا ارساله للرعي ٢ اي خلط ولم يستقم على  
حالة واحدة ٣ اي ليس عليه ضيق في الدين ٤ رفقاء في السفر  
٥ اي مع جماعة كثيرة ٦ سير الليل كلو ٧ سير النهار كلو  
٨ الاهذاب الركض الشديد. والتقريب المشي السريع دون الركض. اي  
تستعمل هلا تارة وذاك اخرى ٩ انتهت ١٠ نهر بغداد ١١ اي  
باجمعنا. ويقال التض الحصى الصغار والتضيض الحصى الكبار وهذا مأخوذ  
منه اي نزلنا صغارا وكبارا ١٢ جوانب ١٣ الارض المنخفضة  
١٤ اعجبنا ١٥ طلائع ١٦ نطافنة ١٧ اي نططف ثمار  
اغصانها المائلة ثقلاً ١٨ الماء الذي لا نصيبه الشمس

أَزِفَ<sup>(١)</sup> الرَّحِيلَ \* وَزُمَتِ<sup>(٢)</sup> الْحَجَمَةُ وَالرَّعِيلُ<sup>(٣)</sup> \* قِيلَ<sup>(٤)</sup> هَذَا يَوْمَ الْيَرُوزِ<sup>(٥)</sup> \*  
وَلَا بُدَّ<sup>(٦)</sup> لِلنَّاسِ مِنَ الْبُرُوزِ<sup>(٧)</sup> \* فَلَبِدَ<sup>(٨)</sup> الْفَيَرَوَانُ عَجَاجَتَهُ<sup>(٩)</sup> \* وَبَلَدَ<sup>(١٠)</sup>  
لِحَاجَتَهُ<sup>(١١)</sup> \* وَلَمَّا أَلْقَتِ الْغَزَالَةُ<sup>(١٢)</sup> لَعَابَهَا<sup>(١٣)</sup> \* وَضَرَبَتِ<sup>(١٤)</sup> الضَّحَى<sup>(١٥)</sup> أَطْنَابَهَا<sup>(١٦)</sup> \*  
نَفَرَ<sup>(١٧)</sup> الْقَوْمُ ثُبَاتٍ<sup>(١٨)</sup> فِي تِلْكَ الرِّبَاعِ<sup>(١٩)</sup> \* وَانْتَشَرُوا مِثْقَى وَثَلَاثَ<sup>(٢٠)</sup> وَرُبَاعٍ<sup>(٢١)</sup> \*  
فَلَمَّا انْتَضَمَتِ<sup>(٢٢)</sup> الْقِيَامُ<sup>(٢٣)</sup> \* وَجَلَسَتِ<sup>(٢٤)</sup> الْقِيَامُ فِي الْخِيَامِ<sup>(٢٥)</sup> \* نُحِرَتِ<sup>(٢٦)</sup> الْحُجُرُ<sup>(٢٧)</sup> \*  
وَسُبَّتِ<sup>(٢٨)</sup> النَّارُ<sup>(٢٩)</sup> \* وَفَاجَ<sup>(٣٠)</sup> الْعُثَانُ<sup>(٣١)</sup> وَالْقُتَارُ<sup>(٣٢)</sup> \* وَاخْذَلِ الْقَوْمُ<sup>(٣٣)</sup> فِي تَدَاوُلِ<sup>(٣٤)</sup>  
الْأَلْحَانِ<sup>(٣٥)</sup> \* وَتَنَاوَلِ<sup>(٣٦)</sup> بَيْتَ<sup>(٣٧)</sup> الْحَانَ<sup>(٣٨)</sup> \* إِلَى<sup>(٣٩)</sup> أَنْ<sup>(٤٠)</sup> نَثَرَ<sup>(٤١)</sup> الْأَصِيلَ<sup>(٤٢)</sup> عَلَى<sup>(٤٣)</sup> نُورِ<sup>(٤٤)</sup>  
الشَّمْسِ نَوْرَ<sup>(٤٥)</sup> الْبَهَارِ<sup>(٤٦)</sup> \* وَكَادَ<sup>(٤٧)</sup> جُرْفُ<sup>(٤٨)</sup> النَّهَارِ<sup>(٤٩)</sup> يَنْهَارُ<sup>(٥٠)</sup> \* فَتَهَضَّنَا<sup>(٥١)</sup> مِنْ<sup>(٥٢)</sup>  
حَيْثُ رَبَضْنَا<sup>(٥٣)</sup> \* وَأَقْبَلْنَا<sup>(٥٤)</sup> إِلَى<sup>(٥٥)</sup> حَيْثُ قَابَلْنَا<sup>(٥٦)</sup> \* وَإِذَا مَوْكِبٌ<sup>(٥٧)</sup>

١ قرب ٢ جماعة الأبل ٣ جماعة الخيل ٤ موسم يكون  
في أيام الربيع فيخرج الناس فيه للتنزه. وقيل هو أول يوم في السنة ٥ أي  
المخرج إلى ظاهر المدينة ٦ أي سكنت القافلة غبارها. وهو مثل يقال لبُد  
فلان عجااجة أي عمل عما كان قد عزم عليه ٧ من اللادة وهي ضد الحدة  
٨ الشمس عند طلوعها ٩ شعاعها ١٠ جمع ضعوة وهي ارتفاع  
النهار ١١ انتشر ١٢ جماعات ١٣ جمع ربيع ١٤ أي اثنين  
اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ١٥ الجماعات ١٦ ذبحت ١٧ الذبائح  
١٨ أضربت ١٩ الدخان ٢٠ ما يفوح من بخار اللحم على النار  
٢١ الحجرة ٢٢ آخر النهار بعد العصر ٢٣ النور الزهر. والبهار  
نبات له زهر أصفر. كفي بذلك عن اقتراب زوال الشمس ٢٤ الجرف  
المكان المرتفع الذي أخذ السيل جوانبه ٢٥ يتهم ٢٦ جلسا  
٢٧ أي إلى المكان الذي قابله ٢٨ محفل

من الرجال \* قد ازدحموا على شيخ بال<sup>(١)</sup> \* رث الجسم والسريال<sup>(٢)</sup> \*  
وهو قد أن من شدة الكلال<sup>(٣)</sup> \* وشرع يوصي رجلاً بين يديه فقال \*  
يا بني لا تسلم نفسك الى هواك \* ولا تستودع سرك سواك \* ولا  
تفوض امرك \* إلا لمن يعرف قدرك \* ونزّه نفسك عن الخسائس<sup>(٤)</sup> \*  
وقلبك عن الدسائس<sup>(٥)</sup> \* وأحفظ لسانك من الحلال<sup>(٦)</sup> \* قبل ان  
تحفظ رجلك من الزلل<sup>(٧)</sup> \* واقتصد<sup>(٨)</sup> \* في ما تعتمد \* ولا تستعجل \*  
في ما تستعمل \* ولا تهرف<sup>(٩)</sup> \* بما لا تعرف \* ولا تطع \* في ما تجمع \*  
ولا تصدق كل ما تسمع<sup>(١٠)</sup> \* ولا تنقل القدم \* الى ما يعقب الندم \*  
ولا تمش في الارض مرحاً<sup>(١١)</sup> \* ولا يستفزك الدهر فرحاً او ترحاً<sup>(١٢)</sup> \*  
ولا تمنن الضعيف الساقط \* ولو كان ماقط بن لاقط<sup>(١٣)</sup> \* ولا  
يكن حبك كلفاً<sup>(١٤)</sup> \* ولا يفضك تلفاً \* واذا استغنيت فلا تبطر \*  
واذا افتقرت فلا تضجر \* واذا ابتليت فاصطبر \* واذا رايت

١ اي رثيث . مأخوذ من يلى الثوب ٢ الثوب ٣ الاعياء  
٤ الامور الدنية ٥ الخبائث المضرة ٦ لا تباليغ ٧ اي  
لا تكلم . واصلة من الهرف وهو الاطباب في المدح او المذح عن غير خبرة .  
والعبارة مثل ٨ مثل ٩ نشاطاً وطراً ١٠ يستحقك ١١ اي ينبغي  
ان تلزم الوقار والرصانة في حال السرور والحزن ١٢ تخثر ١٣ يقولون  
فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني . واللاقط هو العبد المتق . والماقط عبد  
اللاقط فيكون عبد العبد ١٤ غراماً ١٥ اي اذا احببت فلا تكن  
عاشقاً واذا ابغضت فلا تكن عدواً . يريد التوسط في ذلك . وهو مثل

العبرة فأعْبِرْ \* وإذا أردت أن تُطاع \* فَسَلْ ما يُسْتَطاع \* وإذا  
 حدثتَ فعليك بالإِيجاز \* ولا تُلِيس الحقيقة بالمجاز \* ولا تُعِدْ الأَ  
 وانت قادرٌ على الإنجاز \* ولا تُبادِرْ بالجواب \* قبلَ استيفاءِ  
 الخطاب \* ولا تُقْضِ الدينَ بالدين \* ولا تطلب أثراً بعد عين \*<sup>(١)</sup>

١ اي اذا اردت ان يُقبل سؤالك فاطلب ما يستطيع بذله لك . وهو  
 مثل ٢ الاختصار ٣ اي اذا علاك دينٌ فلا تسدين ايضاً لوفائه ولكن  
 اجتهد في اكتساب ما تفي به ٤ مثل اول من قاله مالك بن عمرو العالمي .  
 وذلك ان بعض ملوك غسان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين  
 وهاهنا مالك وسألك ابنا عمرو فحبسها عنده زماناً . ثم دعاها فقال لها اني قاتل  
 احداً كما فأيكما اقتل . فجعل كل واحد منهما يقول اقتلي مكان اخي . فقتل سماً كما  
 وحلّى سبيل مالك . فقال سماً كما

وخصَّ سراً بني ساعده	ألا أبلغ قضاة ان جنتهم
بأن الرماح هي العائده	وأبلغ نزاراً على نأياها
لكن لم حية راصده	وأقسم لو قتلوا مالكا
فللموت ما تكذب الوالد	فيا أم سمالك لا تخرجي

وانصرف مالك الى قومه فليث فمهم زماناً . ثم ان ركباً مروا بهم فتفق احدهم  
 يقول سمالك واقسم لو قتلوا مالكا الى آخره فسمعته امه فقال يا مالك لا كانت  
 الحية بعد سمالك اخرج في طلب دم اخيك . فخرج قلبي قاتل اخيه يسير في  
 اناهي من قومه فهم يقتله فقال له يا مالك لك مئة من الابل فكفَّ عنه فقال  
 لا اطلب أثراً بعد عين اي لا آخذ الدية وهي اثر النسم واترك العين اي الثاقل .  
 ثم حل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

وَأَعْلَمَ أَنَّ لِكُلِّ صَارِمٍ <sup>(١)</sup> نَبْوَةً <sup>(٢)</sup> وَلِكُلِّ جَوَادٍ <sup>(٣)</sup> كِبُوَةً <sup>(٤)</sup> \* وَلِكُلِّ عَالِمٍ  
هَفْوَةً <sup>(٥)</sup> \* وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ \* وَلِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ \* وَلِكُلِّ قَضَاءٍ  
جَالِبٌ \* وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ \* وَمِنْ حَسَنَتِ سِرْبَتِهِ \* حُبِدَتِ  
سِيرَتُهُ \* وَمِنْ اطِّاعِ غَضَبِهِ \* اضَاعَ أَدَبَهُ \* وَمِنْ تَأَنَّى \* نَالَ مَا تَمَنَّى \*  
وَمِنْ سَعَى \* رَعَى \* وَمِنْ جَالٍ \* نَالَ \* وَمِنْ قَلٍ \* ذَلَّ \* وَالْحُرُّ  
حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ \* وَالْكَذِبُ دَائِمٌ \* وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ \* وَطَعْنُ  
اللِّسَانِ \* كَوخزِ السِّينَانِ \* وَظَنُّ الْعَاقِلِ \* اصْحَحُ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ \*  
وَالظُّهْمُ الْقَاضِحُ \* خَيْرٌ مِنَ الرَّيِّ الْقَاضِحِ \* وَعَلَيْكَ بِالْمُحَاجَزَةِ <sup>(٦)</sup> \*  
قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ <sup>(٧)</sup> \* وَبِالْإِيْنَسِ \* قَبْلَ الْإِيْسَاسِ <sup>(٨)</sup> \* وَبِالْعِيَابِ \*  
قَبْلَ الْعِقَابِ <sup>(٩)</sup> \* وَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْخَنَّاسِ <sup>(١٠)</sup> \* الَّذِي

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كرم ٤ عثار ٥ زلة  
٦ أي صادف المرعى ٧ طاف في الأرض ٨ الظُّهْمُ العطش  
والقاضح اسم فاعل من قولهم قحح البعير أي اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكانت  
من الأسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية المتعارفة . قال الأزهري  
وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسموع منهم الظُّهْمُ القاضح خيرٌ من الرِّيّ  
القاضح ومعناه العطش الشاق خيرٌ من رِيٍّ ينفخ صاحبه ٩ المانعة

١٠ المبارزة والقتال . أي عليك بالمسألة قبل المعالجة في الشر ١١ هو  
أن يقال للناقة عند الحلب يس يس لتسكن وتدر . والمعنى عليك بالمراسة  
لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة إلى هنا  
من أمثال العرب ١٣ الذي عادته أن يخس أي يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه

يُوسُوسُ فِي صَدُورِ النَّاسِ \* قَالَ فَلَمَّا اسْتَمَّ كَلَامُهُ قَالَ أَنَّهُ مِنْ  
سُلَيْمَانَ \* وَأَنَّهُ لَمَنْ وَصَايَا لُفَّانِ \* فَأَدْرَسَهَا كَمَا شَهِدَتْ الشَّهْرُ \*  
وَأَذْكُرُ تَجَنُّكَ الَّذِي اعْتَرَكَ الدَّهْرُ \* وَقَلَبَ هَلَّةَ الْبَطْنِ وَالظُّهْرُ \*  
فَعَرَفَ مِنْهُمْ السِّرَّ وَالْجَهْرُ \* ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ بِخُصِّ الرَّمَقِ فَجَلَّدَ \*  
وَرَأَى<sup>(١)</sup> بِجَدِّ قَتِيهِ وَانْشَدَ

أَنِّي لَقَدْ جَرَّبْتُ أَخْلَاقَ الْوَرَى      حَتَّى عَرَفْتُ مَا بَدَأَ وَمَا آخَنِي  
كُلُّ يَذْمُ النَّاسِ فَالَّذِي نَجَا      مِنْ ذَمِّهِ يَدْخُلُ فِي ذَمِّ الْمَلَأِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَرْءُ مَطْبُوعٌ عَلَى الْبُخْلِ إِذَا      جَادَ فْجُودُهُ عَنِ الْعَرِضِ فِدَى<sup>(٣)</sup>  
يُرِيدُ أَنْ يَغْتَرِفَ الْهَجَرَ وَلَا      يَتْرَكَ مِنْهُ قَطْرَةً تَرَوِي الظُّلْمَا  
يَنْسَى مِنَ الْمُحْسِنِ طَوْدًا<sup>(٤)</sup> قَدْ رَسَا      وَلَيْسَ يَنْسَى ذَرَّةً مِمَّنْ أَسَا<sup>(٥)</sup>

١ أي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة  
الشهيرة. يريد ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد ٢ حكيم العرب المذكور  
آفًا. اوصى بنو عند وفاته وصية جليلة لا موضع لها هنا ٣ أي كلما رأيت  
هلال الشهر ٤ يريد نفسه. أي اذكرني كلما رأيت الهلال ٥ رجع  
٦ بقية الروح في المريض ٧ نظر نظرًا مضطربًا ٨ ظهر  
٩ أي كل واحد يذم الناس مستغنياً نفسه حينئذ. ولكنه يدخل في هذا  
الذم متى تكلم غيره به. فالذي نجى من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة ١ يعني  
ان الانسان يخجل بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجرّدًا وإنما يكون فداءً عن  
عرضه لئلا يقال انه يخجل فيُعاب بذلك ١١ جبالاً ١٢ أي اذا احسنت اليه  
احساناً عظيماً كالجبل بنسائه. فان اسأت اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى

ولا يُحِبُّ غيرَ نفسه فيها  
يعرف كلَّ حاله في ماضى  
وكلَّ علمٍ يدرك المرءُ سوى  
بالعقل والدِّينِ له كلُّ الرضى  
وكلُّها عقلُ الفنى قلَّ اكْتفى  
قد طُبِعَ الناسُ على الظُّلمِ فما  
يؤذي الجَهولُ نفسه فإن جنى  
ويذخرُ الشيخُ لدهرٍ ويرى  
يُنعمُ البعضُ بِمالٍ يُخْبى  
من عاشَ بالتقديرِ من ذوى الغنى

أَحِبُّهُ فَهُوَ إِلَى النَّفْسِ أَنْتَهَى<sup>(١)</sup>  
أَلَّا الَّذِي كَانَ دُنْيَا فَارْتَقَى<sup>(٢)</sup>  
عِرْفَانٍ قَدَّرَ نَفْسَهُ كَمَا أَقْنَى<sup>(٣)</sup>  
أَمَّا بِمَالِهِ وَجَاهِهِ فَلَا<sup>(٤)</sup>  
بِهِ كَمَا ظَنَّ فَسُرَّ وَأَزْدَى<sup>(٥)</sup>  
سُلَّ أَمْرٌ لِأَمْرٍ أَلَّا بَغَى<sup>(٦)</sup>  
يَوْمًا عَلَيْكَ لَا يَلَامُ بِالْأَذَى<sup>(٧)</sup>  
بَعِينَهُ الْمَوْتَ لَدَى الْبَابِ أَسْوَى<sup>(٨)</sup>  
وَبَعْضُهُمْ يَبْذُلُهُ فِي مَا أَشْتَهَى<sup>(٩)</sup>  
فَأَنَّهُ أَفْزُرُ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى<sup>(١٠)</sup>

١ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه بحجة صحيحة لذاتها. فان احب غير نفسه فانما ذاك لعلاقة تعود الى نفسه. كما اذا احب سبباً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذاك. فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه ٢ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض. واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يتضمنه الحال. ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة ٣ اي فلا يرضى ٤ تكبر وانحقر ٥ اي ان الشيخ يذخر امواله لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت متصفاً بياؤه لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٦ ضيق العيش والشح ٧ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ومجمل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس. لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته

كلٌ يعدُّ نفسه نِعَمَ الفَنَى      فمن هو اللّيم منّا يا تُرى <sup>(١)</sup>  
 لو عَرَفَ الانسانُ عَيْبَهُ لَمَّا      رأيتَ عيباً فيه ما طالَ المَدَى <sup>(٢)</sup>  
 وكلُّ عيبٍ كان من طَيِّ الحَشَى      في المرءِ ينمو فيه كلما نشأ  
 لا يشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما      لا يشعرُ السكرانُ الآن صحا  
 لا يعرفُ الصّحیحُ قِيَمَةَ لِمَا      كان من الصّحّةِ حتّى يُتَلى <sup>(٣)</sup>  
 لا يحمَدُ القومُ النّبيَّ الأَمَنَى      ماتَ فيعطى حَقُّهُ تحتَ البَلَى <sup>(٤)</sup>  
 لو كان كلُّ يعرفُ الحَقَّ سَوَى <sup>(٥)</sup>      لكان كلُّ الناسِ أهلاً للقَضَا <sup>(٦)</sup>  
 مَنْ قالَ لا أَغْلَطُ في أمرٍ جرى      فانها أوّلُ غلطَةٍ تُرَى <sup>(٧)</sup>  
 وقلِّها أبصرتَ نعمةً على      شخصٍ ولا تقولُ قد ضاعتَ هُنَا <sup>(٨)</sup>

١ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم وآخر لئيم ونرى كل  
 واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة ٢ اي لو كان  
 الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يترع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون  
 فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال ٣ اي من  
 اصل الخلقة ٤ اي حتى يلى بالمرض ٥ اي ان الناس لا يعرفون قيمة  
 الانسان في حياته ولا يحمدون افعاله . ولكن متى مات يتأسفون عليه ويذكرون  
 احسانه فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٦ اي مستقيماً ٧ اي يصلح  
 ان يكون قاضياً ٨ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رأيناه  
 منه لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا ٩ اي  
 قل من يقوم بحسن النعمة اما لتصوره عن حسن التصرف بها واما بخلافه مع السعة  
 الاستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده



وقلما كان شجاعاً في اللقا  
الأعزبُ النفس والجودُ كذا<sup>(١)</sup>  
وكل ما في غير مشاة نوى<sup>(٢)</sup>  
بسمج في العين ويؤذي من رأى<sup>(٣)</sup>  
وكل ما عن منج الطبع النوى<sup>(٤)</sup>  
تنكره النفس ولو نفعاً جنى<sup>(٥)</sup>  
وكل من ناه دلا لا وأدعى<sup>(٦)</sup>  
مستكبراً فذاك نافض الحجي<sup>(٧)</sup>  
وكل من شاب على خلق فلا<sup>(٨)</sup>  
تنصحه فهو ليس من اهل الهدى<sup>(٩)</sup>

١ يعني ان الشجاعة تستلزم عزة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحياة.  
ولكن الشجاع لعزة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه ويعرض للقتل حتى لا يقال انه  
جبان ضعيف . وكذلك الكريم يبذل ماله لأكراهة المال ولكن حتى لا يعاب  
بالجمل ٢ يقع ٣ اي كل شيء نزل في غير موضعه يكون قبيحاً في العين  
ومؤذياً في النفس ٤ طريق ٥ اي ولو افاد منفعة ٦ تكبر ٧ العفل  
٨ اي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا نطع في تركه اياها  
بعد ذلك . واعلم ان هذه الايات تحمل ان تكون من تام الرجز منقاة او من  
مشطوره على مذهب من يقول ان المشطور نصف بيت لايت . وهو احد  
الاقوال السبعة واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمين  
لان التعلق انما يكون قد وقع في وسط البيت لاين القافية ولول البيت الثاني.  
وعلى ذلك قون بفار بن برز

يا بنت من لم يك بهوى بتا  
ما كنت الا خمسة او ستا  
حتى حلت في الحسى وحتى  
فتبت قلبي من جوى فانفتا  
وقول سهل بن مالك النفساني  
قد علم الاقوام ان شمرا  
كان مليكاً في الانام دهرها  
وقبله المحرث كان عصرا  
أعطي على كل الملوك نصرا  
وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

وكلُّ من لا خيرَ منه يُرْتَجَى إن عاشَ أو ماتَ على حدِّ سِوَى  
 فلما فرغ من أياته استهلَّتْ <sup>(١)</sup> دموعه من المآتي \* وقال سُبْحَانَ  
 الحيِّ الباقي \* ثم سَجَا <sup>(٢)</sup> على مضجعه حتى خِيلَ أنَّ روحه قد بلغتِ  
 التراقي <sup>(٣)</sup> \* فأخذتِ النجومُ الشفقة \* وقال لعلَّ هذه الصدقة \*  
 إن مات فللتجهيز <sup>(٤)</sup> وإن عاش فللنفقة \* ثم ولَّى الأدبار \* وهم  
 يضحون بالدعاء له والاستغفار \* قال سهيلٌ فلما خلونا وأنتفتِ  
 النقية <sup>(٥)</sup> \* نفصَ عن نفسِ غُبارِ المنيَّة \* وقال يا غلامُ أذهبْ بهذه  
 الدسجة <sup>(٦)</sup> \* فجئنا بما نشرب العفجة <sup>(٧)</sup> \* فابتهجتُ بإرجاءِ حبه \*  
 ونأملُته فإذا هو الخزامي بعينه \* فعبجتُ من رياته ومينيه <sup>(٨)</sup> \* وقلتُ  
 يا أبا ليلى كيف تعظُّ بما ذكرت \* وتصفُ الناسَ بما أنكرت \*  
 فأشاح <sup>(٩)</sup> بوجهه خجلاً \* ثم أنشد مرتجلاً <sup>(١٠)</sup>  
 وصفتُ الناسَ بالنكرِ وإني لستُ بالناسي  
 ولكن نسيَ الغافلُ إني أحدُ الناسِ <sup>(١١)</sup>

١ سألت ٢ جمع المآتي وهو مقدم العين ما يلي الألف ٣ شقص  
 ٤ أعالي الصدر ٥ قضاء حوائج دفنو ٦ الحذر ٧ الرجاجة  
 الكيرة ٨ سبعة أسابيع من الأيام ٩ أي بتأخير موته ١٠ كذب  
 ١١ اعرض ١٢ من غير تفكير ١٣ يقول اتقي وصفت الناس  
 بالمنكرات ولم أنس ذلك ولكن أنت أيها الغافل نسيت اتقي واحد منهم ينبغي  
 أن أمشي في طريقهم واحذو حذوهم

ثم قال يا ابا عبادة ليس من العدل \* سرعة العذل <sup>(١)</sup> \* ومن  
لا يؤخذ بالاشعية <sup>(٢)</sup> \* فخذ بالشغرية <sup>(٣)</sup> \* واني قد افدت من  
الحكم والأمثال \* ما لا يعادل بدرهم ولا مثقال <sup>(٤)</sup> \* فاما ان تبذل  
كما تبذل القوم \* والأفالسكوت عن اللوم <sup>(٥)</sup> \* نال فامسكت  
عن معاذيره الملققة \* وان لم يضل دريص نفقة <sup>(٦)</sup> \* وليشت في  
صحبته بالعراق \* الى ان قضى الله بالفراق

### المقامة الأدبية له أيضاً

حدث سهل بن عباد قال ترامت بي سفرة شاسعة <sup>(١)</sup> \* في

١ الملامة . وهو مثل ٢ اي من لا يطع في معروفه ٣ جملة  
تكون بين المتصارعين بأن يعثر احدهما الآخر حتى بصرعه . وقد تستعار الجملة في  
غير ذلك ٤ اي من الفضة والذهب يريد انه لم يظلم القوم بما اخذه منهم لانه  
نال اقل ما يستحقه بالنسبة الى ما افادهم به ٥ اي انه صار يجيب على سهل  
ان يكافئه على تلك الفرائد لانه كان من جملة السامعين لها . فيقول له اما ان  
تفي ما عليك كما فملت الجماعة والأفليكن جزائي منك السكوت عن الملامة  
٦ يقال ضللت المسجد والمراي لم أعرف موضعها . ودريص ولد الفارة  
والبربوع والتفق الوكر . وهو مثل يضرب لمن يعنى بامرء وبعد الخصم حجة ثم  
ينساها عند الحاجة . يقول انني امسكت عن جواب واوكت لم اعجز عه ولم اس  
الحجة التي اخرج بها عليه ٧ بعيدة

مَوَاقِفُ <sup>(١)</sup>وَاسِعَةٌ \* وَكَتَبْتُ قَدْ انْضَوَيْتُ <sup>(٢)</sup>إِلَى صَحْبٍ أَحْيَى <sup>(٣)</sup>مِنَ  
 الْجَمَرَاتِ \* وَأَكْرَمَ <sup>(٤)</sup>مِنَ الظُّلُمَاتِ \* فَمِثْرُ <sup>(٥)</sup>بَيْنِهِمْ نَاعِمُ الْبَالِ \* أَمِنَ  
 الْبَلْبَالَ \* وَمَا زِلْنَا بَيْنَ تَصْوِيبٍ <sup>(٦)</sup>وَإِصْعَادٍ \* حَتَّى هَبَطْنَا بِطَرَفِ  
 وَادٍ \* وَإِذَا خِيَمَةُ شَمَاءَ \* عَلَى صَفَاةٍ <sup>(٧)</sup>صَمَاءَ \* وَفِيهَا قَوْمٌ نَسْمَعُ  
 لَهُمْ رِكْرًا <sup>(٨)</sup> \* وَلَا نَذِيرُكَ مِنْهُمْ رِمَزًا \* فَتَرَلْنَا مِنْ الْأَفْتَادِ \* لَنُرِيحَ  
 الْأَكْتَادَ \* وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ <sup>(٩)</sup>الْأَكْبَادِ \* ثُمَّ نَصْبِنَا الْأَطِيمَةَ \* كَمَا تَنْصَبُ  
 فِي الْوَلِيمَةِ \* وَقَمْنَا كَالنُّذُلِ <sup>(١٠)</sup>حَوْلَ النَّارِ \* وَنَحْنُ نَتَلَهَّى <sup>(١١)</sup>بِالْعَسَمِ  
 الْقَفَارِ \* حَتَّى أَنْزَلَتِ الْهَيْطَلَةُ \* وَأَحْضَرَ <sup>(١٢)</sup>الْهَيْمُ \* وَالنُّوْقَةَ \* فَجَلَسْنَا  
 نَلْتَمِمْ <sup>(١٣)</sup>مَا حَضَرَ \* حَتَّى لَمْ نُبْقِ وَلَمْ نَذَرْ \* وَبَيْنَا فَرَعْنَا إِذْ تَرَاءَى لَنَا  
 شَيْخٌ <sup>(١٤)</sup>\* وَهُوَ يَنْشُدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِصَوْتٍ <sup>(١٥)</sup>بَدِيعٍ <sup>(١٦)</sup>

- ١ فلاة ٢ انضمت ٣ تفضل من الحماية ٤ اراد جمرات  
 العرب وهم بنو ضبة والحِث وعيس . ولا يخفى ما في العبارة من الثورية  
 ٥ رجال من كرام العرب ٦ انحدار ٧ مرتفعة ٨ صخرة ملساء  
 ٩ صلية ١٠ صوتاً خفياً ١١ اخشاب الرجال ١٢ جمع كند  
 وهو ما بين الكامل الى الظهر ١٣ حرارة العطش ١٤ الموقدة  
 ١٥ طعام العرس ١٦ خدام الضيافة ١٧ ناكل شيئاً تعمل به  
 الى ان يحضر الطعام ١٨ الخبز اليابس ١٩ الذي بلا ادم  
 ٢٠ القدر من الحاس ٢١ القدح الضخم ٢٢ الملحمة ٢٣ نبتلع  
 ٢٤ تصغير شيخ وهو الشخص ٢٥ اي حاجر الخيبة ٢٦ اي بصوت  
 مثل صوت بديع . وهو رجل حسن الصوت يُضْرَبُ بِالمثل

كسر بَطْلٍ مَدَحَجٍ <sup>(١)</sup> غَلَابٍ <sup>(٢)</sup> قَهْرُهُ <sup>(٣)</sup> بِأَسِيرٍ <sup>(٤)</sup> صُلَابٍ <sup>(٥)</sup>  
 مَعْدِلِ الْأَوْصَالِ <sup>(٦)</sup> وَالْأَكْعَابِ <sup>(٧)</sup> لَا يَعْرِفُ الطِّعَانَ بِالْأَعْقَابِ <sup>(٨)</sup>  
 ظِمَانٌ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ <sup>(٩)</sup> سِنَانُهُ أَمَضَى مِنَ الشَّهَابِ <sup>(١٠)</sup>  
 بَخْوَضٍ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ <sup>(١١)</sup> وَيَنْفُثُ السُّهُومَ كَالْحُبَابِ <sup>(١٢)</sup>  
 قَالَ فَأَوْجَسْنَا <sup>(١٣)</sup> خِيفَةً فِي أَنْفُسِنَا \* وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى  
 مَعْرِسِنَا \* وَبِتَنَا زُرَاعِي الْجِمَالِ وَالْخَيْلِ \* إِلَى أَنْ مَضَى ذَهْلٌ <sup>(١٤)</sup> مِنْ  
 اللَّيْلِ \* وَإِذَا بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غُلَامُ أَدْبُ مَنِّي \* وَخَذِ الْآدَبَ  
 عَنِّي \* ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ \* وَكُنْ  
 بَيْنَهُمْ عَنيفَ الطَّرْفِ <sup>(١٥)</sup> وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ \* وَقَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ \*  
 وَآحِي الْجَمِيلَ بِالذِّكْرِ \* وَحَافِظِ عَلَى الصَّدِيقِ \* وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ <sup>(١٦)</sup> \*  
 وَأَيَّاكَ الْغَيْبَةَ <sup>(١٧)</sup> \* فَهِيَ بَشْسُ الرِّيَةِ \* وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِكَ \* قَبْلَ  
 مَعَايِبِ صَاحِبِكَ \* وَأَجْتَنِبِ الْمَزَاحَ \* فَإِنَّهُ يَخْفِضُ الْجَنَاحَ <sup>(١٨)</sup> \* وَلَا  
 تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا \* وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بِخِيَلًا \* وَلَا تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ

١ متسلح ٢ صفة للرجل ٣ ما بين الأكعاب ٤ الأنايب  
 ٥ جمع عقيب وهو المتوخر من كل شيء. كانوا يطعنون بعقب الرمح إذا لم  
 ينقصوا القتل ٦ الحجة ٧ اضمرنا ٨ المعرس مكان التناول ليلاً  
 أي خافوا منه على امتنعهم ومواشهم أن يسطو عليها ٩ نراقب ١٠ جزء  
 نحو الربع أو الثلث ١١ أي العين ١٢ مثل ١٣ القذح في اعراض  
 الناس الغائبين ١٤ أي يقلل الحرمة

الناس \* ولو طاقةً <sup>(١)</sup> من الأس \* وإذا جلست فأعرف مقامك \*  
 وإذا حدثت فانتقد كلامك \* وإذا تكلمت ليلاً فاخفض \* وإذا  
 تكلمت نهاراً فأنض <sup>(٢)</sup> \* وإذا دُعيت إلى الولائم <sup>(٣)</sup> \* فكن آخر  
 جالس وأول قائم \* وأكرم الناس فتكرم \* ولا تُغيم الزيارة  
 فتسأم <sup>(٤)</sup> \* ولا تجالس الخسيس \* فانه يزرى بالجلوس \* والزم  
 الوداعة والحياء \* واجتنب الرياء والكبرياء \* وأحذر الكسل \*  
 فانه آفة العمل \* ولا تطلب الغنى <sup>(٥)</sup> \* بالملئ <sup>(٦)</sup> \* وأطلب النوى <sup>(٧)</sup> \*  
 عن الهوى <sup>(٨)</sup> \* وأفصر الطامح \* إلى الراح <sup>(٩)</sup> \* ولا تدخل في  
 الفضول <sup>(١٠)</sup> \* فخرج عن القبول \* وإذا غضبت فأنرك بقية من  
 الرضى \* ولا يذهلك ما قد حضر عن ذكر ما مضى <sup>(١١)</sup> \* وأطلب  
 الإفادة جهدك \* ولا تدع بما ليس عندك <sup>(١٢)</sup> \* واعتزل الجُلَّ

١ حرمة ٢ أي الفت. يقول إذا تكلمت في الليل فاخفض صوتك  
 لئلا يكون أحد يسمعك ولا تراه. وإذا تكلمت في النهار فالفت إلى ما حولك  
 لترى هل أحد يسمع حديثك. وهو مثل ٣ تطلق الوليمة على كل طعام  
 وهو المراد هنا ٤ تكثر ٥ نمل ٦ الدني ٧ الآمال. أي  
 اطلب الغنى بالجهد في تحصيله لا بالآمال والطامع ٨ البعد ٩ العشق.  
 ويمكن أن يراد به هوى النفس ١٠ من قولهم طعم بصره أي ارتفع  
 ١١ المخمرة ١٢ العرض لما لا يعينك ١٣ أي لا تنس الصداقة  
 الماضية بسبب الغضب الحاضر

الذميم \* والكرم الوخيم <sup>(١)</sup> \* وإذا دُعيت فشمر الذيل <sup>(٢)</sup> \* وحيثما  
انقلبت فلا تميل كل الميل <sup>(٣)</sup> \* ولانأت ما يلجئك الى المعذرة \* فنسلم  
من كل خطية منكرة <sup>(٤)</sup> \* واعلم ان الادب \* اشرف من النسب \*  
واكتساب العلم خير من اكتساب النشَب <sup>(٥)</sup> \* والعلم بلا عمل \*  
كالخل بلا غسل \* وصدق يضر \* خير من كذب يسر <sup>(٦)</sup> \* وانتشأ  
المنايا \* أيسر من ارتكاب الدنيايا <sup>(٧)</sup> \* واقفحام النار \* أهون من التحاف  
العار \* وداء الأسد <sup>(٨)</sup> \* اسلم من داء الحسد \* والقناعة \* نعم الصناعة \*  
وحُب السلامة \* عنوان الكرامة \* وانظر في العواقب \* من  
احسن المناقب \* فاشهر بما أمرناك \* واحذر مما حذرناك \*  
وأذكرنا كما ذكرناك \* قال فراعننا <sup>(٩)</sup> آدابُه الباذخة <sup>(١٠)</sup> \* إلا أن  
تكون كجاء مارخة <sup>(١١)</sup> \* وتتنا نجب من صفته \* ونهفو الى معرفته \*  
حتى اذا رقت حاشية الظلماء \* وشقت غاشية السماء <sup>(١٢)</sup> \* برز

- ١ هو ما يكون في غير موضعه ٢ كناية عن الاستعداد للاجابة
- ٣ اي لا تبالي في كل امر اخذت فيه ٤ يخرجك ٥ طريقة
- ٦ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج الى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه فتسلم من جميع المنكرات. وهذه ضابطة عامة ٧ المالك ٨ مثل ٩ الامور الخسيسة
- ١٠ الجلام ١١ اعجبنا ١٢ السامية ١٣ امرأة كانت كبيرة
- الحياء ثم وجسوها تنبش قبراً ف ضرب الخيل بجائها ١٤ نشأت جئاً
- ١٥ حجاب. كنى بذلك عن انفجار الصبح

الرجل من حِجَايِهِ الْمَصُون \* وإذا هو شَيْخِنَا الْمَيُون \* فخلق القومُ  
 إليه بالنظر \* وقالوا قد عرفناه وهل يَخْفَى القمر \* ووُثِبَ كلُّ إليه  
 وَثِيَّةُ السَّمْعِ <sup>(١)</sup> الْأَزَلْ <sup>(٢)</sup> \* وحياهُ نَحْيَةِ الرَّئِيسِ <sup>(٣)</sup> الْأَجَلْ <sup>(٤)</sup> \* ثمَّ أَهْبَنَا بِهِ  
 إِلَى رِحَالِنَا \* وَتَرَبَّصْنَا <sup>(٥)</sup> عَنْ نِزْحَالِنَا \* وإقْبَانَا مَعَهُ يَوْمًا أَعْدَبَ مِنْ  
 مُعْتَقَةِ الدَّر \* وَأَنْصَرَ مِنْ حَسَوِ الطَّيْرِ \* فَلَمَّا تَبَوَّأَ <sup>(٦)</sup> لِلرَّحِيلِ  
 طَيْرِيَّتَهُ <sup>(٧)</sup> \* اعْتَقَلَ <sup>(٨)</sup> مَخْصَرَتَهُ <sup>(٩)</sup> \* وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَسْرَتَهُ <sup>(١٠)</sup> \* فَقُلْتُ  
 يَا أَبَا بَلِيٍّ إِنْ رُمِحْتَ الْعَسَالُ \* الَّذِي فَهَرَّتْ بِهِ الْإِبْطَالُ \* فَأَشَارَ  
 إِلَى قَلْبِهِ وَقَالَ

١ مأخوذ من قول عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ مِنَ الْغُبَرَةِ الْخَزَوِيِّ حَيْثُ يَقُولُ  
 بِهَا تَيْمَنِي أَبْصُرْفِي مِثْلَ قَيْدِ الرِّيحِ يَدُونِي الْآغَرُ  
 قَالَتِ الْكُبْرَى تَرَى مِنْ ذَا الْفَتَى قَالَتِ الْوَسْطَى لَمَّا هَذَا عُمَرُ  
 قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَنِيَا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ  
 وَهُوَ مِثْلُ يَصْرَبٍ فِي الشَّهْرِ

٢ حَيَوَانٌ يَقُولُ دِينَ الضَّعْفِ وَالذُّنْبِ . يَصْرَبُ بِدِ الْتَلِّ فِي السَّرْعَةِ  
 ٣ الَّذِي لَا لَحْمَ عَلَى أَلْيَتَيْهِ ٤ أَيُّ كَمَا يَجْحَى الرَّئِيسُ ٥ دَعَوْنَاهُ  
 ٦ امْسِكَا ٧ أَيُّ الْحَمْرَةِ الْمُعْتَقَةِ فِي الدَّيْرِ ٨ أَيُّ شَرِيهِ . وَهُوَ مِثْلُ  
 يَصْرَبٍ فِي الْقَصْرِ لَانْ زَمَانَ شَرْبِ الطَّائِرِ فِي غَايَةِ الْقَصْرِ . وَيَوْمَ السَّرُورِ يَصِفُونَهُ  
 بِالْقَصْرِ كَمَا يَصِفُونَ يَوْمَ السُّوءِ بِالطُّولِ ٩ أَيُّ رَكْبٍ ١٠ فَرَسُهُ الْمُسْتَعْدَّةُ  
 لِلدَّو ١١ وَضَعُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ وَسَرْجِهِ ١٢ عَصَا يَقُولُ إِنَّهُ اعْتَقَلَ مَخْصَرَتَهُ  
 مَكَانَ الرِّيحِ ١٣ جَاعَتُهُ ١٤ الْمُضْطَرَبُ ١٥ يَشِيرُ إِلَى الرِّيحِ الَّذِي  
 ذَكَرَهُ فِي أَوَائِلِ الْمَقَامَةِ



وَبِكَ هَذَا رُحِمِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِ أَعَدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ يَرَوِي مِنَ الْمِدَادِ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ يَنْفِثُ مَسَمَّ الْهَجَاءِ<sup>(٣)</sup> كَالْأَفْعَوَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُوَ قَدْ خَاضَ فِي الْمَخَابِرِ حَتَّى خَضَبَتْ رَأْسُهُ خِضَابَ الْبَنَانِ  
 قَالَ فَقُلْتُ اللَّهُ دَرَكَ مَا أَلْبَعَكَ بِالْقُلُوبِ \* وَأَبْصَرَكَ بِكُلِّ  
 أُسْلُوبٍ \* فَهَلْ تَأْتَنِي لِي بِالْخَوَلِ إِلَى صُحْبَتِكَ \* وَلَوْ فَاتَنِي وَطَرِي<sup>(٥)</sup>  
 فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِكَ \* قَالَ يَا بَنِي قَدْ وَطَّنتُ نَفْسِي<sup>(٦)</sup> هَذِهِ النُّوَّةُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى الصِّرَاعِ \* وَأَكَيْتُ<sup>(٨)</sup> أَنْ لَا أَتَرَكَ رَأْسًا بِلا صِدَاعٍ \* لِمَا رَأَيْتُ فِي  
 النَّاسِ مِنْ لُؤْمٍ<sup>(٩)</sup> الطَّبَاعِ \* فَأَخْشَى إِذَا طَلَى الْوَادِي أَنْ يَطْمُرَ عَلَى

١ يقول ان هذا القلم هو رجمة الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات  
 تصدق عليه ايضا. فانه امر صلب معتدل الاوصال والاناميب. ولا يمارس عملة  
 الأبراس دون عقبه. ولا يروي من الحبر الذي هو شراؤه لانه كلما كتب به شيء  
 جفت الحبر فعاد الى الشرب. وله رية كاللسان. ومضاه في جريه على القرطاس.  
 وهو يخوض في احشاء المخار. ويمت سموم الاهاجي والمثالب. وقد ذكر له ما  
 تيسر من الصفات المطابقة في البيتين التاليين كما سدرى ٢ الحبر

٢ ذَكَرَ الْحَيَاتِ ٤ اَي ان اترك اصحابي وانضم اليك  
 ٥ حاجتي ٦ ثَبَّتْ عَزْمِي  
 ٧ الْمَرَّةُ ٨ مَعَارَكَةُ النَّاسِ  
 ٩ اَقْسَمْتُ وَعَزَمْتُ عَلَى نَفْسِي  
 لا اترك احدا يسلم من اذاي  
 ١٠ وَجَعَ . اَيْ اِنْ  
 ١١ ضِدَّ الْكُرْمِ

الْقَرِيَّ \* فَيَلْتَحِقُ ذَنْبُ السَّقِيمِ بِالْبَرِيِّ \* ثُمَّ وَلَّى بِجُودِهِ يَهَبُ  
الطَّرِيقَ \* وَإِذَا قَفِيَ بِجَادِهِ عَذَابُ الْحَرِيقِ

### المقامة القدسية له أيضاً

قال سهيلُ بنُ عبادٍ لَقِيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى \* بين  
جَهَنَّمَ ولا يَحْيَى \* والناس قد تَأَلَّبُوا عليه كالآجَرَيْنِ \* واحاطوا  
به كالآخَشَيْنِ \* وهو يخاطبهم بالوعظ والإنذار \* ويحذّرهم عذاب  
النار \* وسوء عِقَبِ الدار \* حتى صارت مداغمهم نَصُوبٌ \* وكادت  
أكبادهم تَذُوبُ \* فلما رَأَى نَحْزَ \* وهو قد استوفى \* فانتفضتُ  
إليه كالآخِلِ \* وسقطتُ عليه كالجندَلِ \* فخبّاني تحية الأَجَّةِ \*  
ثم استأنف الخُطْبَةَ فقال الحمد لله الذي جعل حَرَمَةَ أَمْنًا للعباد \*  
ومقامًا للعباد \* وهو الذي خلق فسوًى \* وقدرَ فهدى \* وأضحك

١ يقال على الوادي إذا ارتفع الماء فيه وفاض . والقري مجرى الماء في  
الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي فطم على القري . يصرّب في  
حسوت أمر عظيم يغطي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة .  
والشيخ يريد أن يصرف سهلاً عن صحبته بحجة فذكر له سوء نيته على الناس  
وحذره عاقبة الأمر ليكتف عن مصاحبته ٢ بيت المقدس ٣ اجتمعوا  
٤ بنو عيس وبنو ديان ٥ جيلامة ٦ تسكب ٧ عجا  
للقيام ٨ جلس غير متمكن ٩ الصفر ١٠ الصفر ١١ اجداً

وَابِكِي \* وَأَمَات \* وَأَحْيِي \* وَالذَّبِّي جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا \* وَالْجِبَالَ  
 أَوْنَادًا \* وَبَنَى فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا \* وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ <sup>(١)</sup> يَلْتَقِيَانِ \*  
 بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ <sup>(٢)</sup> لَا يَبْغِيَانِ \* وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ \* لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْغَرْدُ الصَّبْدُ \* الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ \*  
 سُبْحَانَهُ وَرَبِّجَاهُ <sup>(٣)</sup> \* مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَأْنَهُ \* وَأَوْسَعَ مِتْنَهُ وَاحْسَانَهُ \*  
 أَمَا بَعْدُ فَانِي قَدْ قَمْتُ فَبِكُمْ مَقَامُ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ \* وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ  
 يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ <sup>(٤)</sup> \* فَانِي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ \* وَتَبَطَّنْتُ  
 الْأَفْئَالَ \* وَاجْتَرَحْتُ <sup>(٥)</sup> الْمَغَارِمَ \* وَأَسْتَجِثُ الْحَارِمَ \* وَأَنْتَهَكْتُ  
 الْأَعْرَاضَ \* فَسَوَدَتْ مِنْهَا كُلُّ بِيَاضٍ \* وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ  
 شَبِيتُ \* إِلَى أَنْ دَبِيتُ <sup>(٦)</sup> \* فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعِظَ أَحَدًا وَلَا أَقْوَمَ بِخُطْبَةٍ  
 أَبَدًا \* وَعَلَيَّ أَنْ أَقْصُرَ دَرْسِي \* عَلَى وَعْظِ نَفْسِي \* وَهَا أَنَا قَدْ

- ١ خلاها لا يلتبس أحدهما بالآخر ٢ حاجز ٣ أي تنزيها له واستزافا منه  
 لا يجاوزان حدّها ٤ أي في شغل ٥ أي تنزيها له واستزافا منه  
 ٦ هو حاطب بن أبي بلتعة . كان حازما ليبيّا اذا باع بعض قوموه أو  
 اشترى جعل ذلك على يده لئلا يُغَيَّبَ فيه . فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على  
 يده فغيّب فيها ففيل صفة لم يشهد بها حاطب أي لم يحضرها . فصار ذلك مثلاً  
 لكل امرئ يترحم دون أربابه . ومراد الشيخ ان قيامه فيهم هذا المقام صفة خاسرة  
 اذ لم يكن من أربابه ٧ الآثام ٨ الادناس ٩ اكتسبت  
 ١٠ الجنائيات ١١ يقال انتهك عرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته  
 ١٢ أي الى ان صرت شيئاً يدب على العصا . وهو مثل

اعتمدت الآوبة<sup>(١)</sup> \* واعنصمت<sup>(٢)</sup> بالتوبة \* فادعوا الله لي أن  
ياخذني بجلده \* لاجل حبه \* ويعاملني بفضله \* لابعده \* ثم اخذ  
في الاجحج<sup>(٣)</sup> والضحج<sup>(٤)</sup> \* وجعل يراوح بين النجيب<sup>(٥)</sup> والنشيج<sup>(٦)</sup> \* حتى  
ابكى من حصر \* من البدو والحصر \* فاخذ القوم في تسكين  
اربعاشه \* وتمكين اشعاشه \* حتى خمدت لوعته \* وهمدت  
روعه \* فجاه كل واحد بدينار \* وقال ادع ربك لي واستغفره  
بالأمحار \* قال اني قد تجردت عن عرض الدنيا \* الى الغاية  
التصيا \* فلا أقبل منه بثقال ذرة \* ما دمت أحى \* ثم نهض لي  
مكبراً<sup>(٧)</sup> \* وولى مديراً \* فبات بليل أنقد<sup>(٨)</sup> \* يساهر الفرقد<sup>(٩)</sup> \* وهو  
لا يفتر من ذكر الله \* ولا يمل من الصلوة \* حتى اذا اخذت  
الدراري<sup>(١٠)</sup> في الأفول<sup>(١١)</sup> \* قام على مرقبة<sup>(١٢)</sup> \* وأنشأ يقول  
قم في الدحج يا أيها المتعبد  
حتى منى فوق الأسرة ترفد<sup>(١٣)</sup>

- ١ الرجوع ٢ تمسكت ٣ التوجه ٤ يقال رآوح بينهما  
اي تداولا فكان يأخذ في هذا مرة وفي ذاك اخرى ٥ البكاء مع صوت  
٦ البكاء من غير صوت ٧ متاع ٨ قائلا الله أكبر ٩ عاء  
للتفند يقال انه لا ينام ليلة اجمع وهو مثل ١٠ اسم النجم المشهور ١١ الكواكب  
١٢ الغروب اي عند طلوع الفجر ١٣ مكان مرتفع

فَمُ وَاَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى  
 وَالصُّبْحُ وَأَمْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسْجِدُ  
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذِلَّةٍ  
 وَأَطْلُبُ رِضَاَهُ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ  
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدُبَ مَا مَضَى  
 بِالْأَمْسِ وَادْكُرْ مَا يَحْيِي بِهِ الْغَدُ  
 وَاضْرَعْ وَقْلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي  
 مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْضُدُ  
 أَسْفًا عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ  
 تَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرْصُدُ  
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ<sup>(١)</sup>  
 عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَتْ مِنْهَا الْمَوْرِدُ  
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْكَ كِبَائِرُ  
 بِإِزَاءِ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَرْدُدُ  
 يَا رَبِّ إِنْ أَبْعَدْتَ عَنْكَ فَإِنَّ لِي  
 طَهْرًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُبْعِدُ

يَا رَبِّ قَدْ عَبَثَ<sup>(١)</sup> الْبَيَاضُ بِلَبَّتِي<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنَّ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ  
 يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي  
 فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكٍ مَعْصِيَةٌ<sup>(٣)</sup> يَدُ  
 يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لَطْفِكَ مُلْجَأُ  
 وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرَدُ  
 يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا  
 دَيْنَنَا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ بِشَهْدِ  
 أَنْتَ الْخَيْرُ بِجَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ  
 بِسُلَّاسِ الْوِزْرِ<sup>(٤)</sup> الثَّقِيلِ مُقِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتَ الْحَيِّبُ لِكُلِّ دَاعٍ يُلْتَجَى  
 أَنْتَ الْخَيْرُ لِكُلِّ مَرٍّ يَسْتَعْجَلُ  
 مِنْ أَيٍّْ بِحَرِّ غَيْرِ بِحَرِّكَ نَسْتَفِي  
 وَلَا أَيٍّْ بِأَبٍ غَيْرِ بِأَبِكَ نَقْصِدُ

قال سهل<sup>(٦)</sup> فلما فرغ من آياته غاص في التهليل والتحميد \*  
 والترنيل والتجويد<sup>(٧)</sup> \* حتى هَمَّافَتْ<sup>(٨)</sup> مِنْ وَجْدِهِ \* وكاد يَغِيْبُ عَنْ

١ لعب ٢ أي شعر رامي ٣ أي وليس لي عمل في فعل ما أمرت به أو ترك ما  
 نهيت عنه ٤ الأسم ٥ أحكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة ٦ سقط

رُسُلِهِ \* فَجِئْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ حَالِهِ \* وَابْقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مَحَالِهِ \*  
 وَلَبِثْتُ عِنْدَهُ شَهْرًا \* أَجْنَيْ مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا \* وَأَجَلِي مِنْ أَفْقِهِ  
 زَهْرًا \* إِلَى أَنْ حُمَّ<sup>(١)</sup> الْفِرَاقُ \* وَقَالَ نَاعِبُهُ<sup>(٢)</sup> غَاقُ \* فَأَعْنَتَنِي<sup>(٣)</sup>  
 مُودِعًا \* ثُمَّ سَابَرَنِي مُشِيعًا \* وَقَالَ مَوْعِلُنَا دَارُ الْبَقَاءِ \* فَكَانَ  
 ذَلِكَ آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

١ نجومًا ساطعة ٢ قُدِّر ٣ أي غرابه ٤ حكاية صوت  
 الغراب ٥ أي دار الآخرة لأننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا

# فهرس الكتاب

## القسم الاول

### حكايات ونوادير

٣	من كتاب الف ليلة وليلة	حكاية السنور
٥	" " " " "	حكاية السمك
٦	" " " " "	حكاية السلاحف
٨	" " " " "	حكاية الناجر
١١	من كتاب اللبيب	في الحق واخبار المفلين
١٥	" " " " "	مفل
١٦	" " " " "	كسان
١٧	" " " " "	جمي
١٧	" " " " "	وزير مفل
١٨	" " " " "	عائد
١٨	" " " " "	قبة
١٩	" " " " "	صبا
٢٠	الآيات البينات	البال

## القسم الثاني

### امثال

٢٢	من كتاب اللبيب	الصور والازاب
٢٢	" " "	ارنب ولبنة



صفحة

٢٢	من كتاب اللئيف	بعوضة وثور
٢٣	" " "	بستاني
٢٣	" " "	السان وصم
٢٣	" " "	رجل أسود
٢٣	" " "	انسان وفرس
٢٣	" " "	انسان وخنزير
٢٤	" " "	سلحفاة وارنب
٢٤	" " "	العرنج
٢٤	" " "	اسود
٢٥	" " "	ذئب
٢٥	" " "	خنفسة ومحلة
٢٥	" " "	صبي
٢٥	" " "	صبي وعقرب
٢٦	" " "	جامه
٢٦	" " "	مر
٢٦	" " "	حذاء وكلب
٢٦	" " "	كلاب وتعلب
٢٧	" " "	كلب وارنب
٢٧	" " "	اليطن والرجلان
٢٧	" " "	النموس والدجاج
٢٧	" " "	الشمس والريح
٢٧	" " "	ديكان
٢٨	" " "	ذئاب
٢٨	" " "	الوز والمخفاف
٢٨	" " "	غزال وتعلب
٢٨	" " "	بطة وضوء كوك
٢٩	" " "	غزال واسد
٢٩	" " "	امراة ودجاجة
٢٩	" " "	اسد وتعلب

٢٩	من كتاب اللقيف	احمد وتور
٣٠	" " "	غزال
٣٠	" " "	اسد و ثعلب
٣٠	" " "	ارنب و ثعلب
٣١	" " "	ناسك و حمالون
٣١	" " "	اسد و ثعلب و ذئب
٣١	" " "	ثعلب و طيل
٣٢	" " "	صياد و صدقة
٣٢	" " "	احمد و ثعلب
٣٢	" " "	سارق و مسروق منه
٣٣	" " "	تاجر و مستودع عنه
٣٣	" " "	رجل و قبرة
٣٤	" " "	مكبات و صياد
٣٤	" " "	ناسك و لص و شيطان
٣٥	" " "	جامتان
٣٦	" " "	سارق و ذو متاع
٣٧	" " "	مركز و حمالون
٣٧	" " "	شريكان
٣٨	" " "	قبرة و غيل
٣٩	" " "	خب و مغفل
٤٠	" " "	ارنب و اسد
٤١	" " "	جامة و ثعلب و الملك المحزن
٤٢	" " "	ارنب و صفر
٤٢	" " "	ثعبان و ملك الضفادع
٤٤	" " "	اسد و ذئب و غراب و ابن آوى و حمل
٤٦	" " "	قرد و غيل
٥٠	" " "	صائغ و حمة و قرد و ببر
٥٢	" " "	ساعة
٥٤	النشرة الاسبوعية	بيسوت او فرس البحر

## القسم الثالث

### تراجم بعض الاعلام والمشاهير

٥٦	دائرة المعارف	ابن سينا
٥٩	" "	ابن العربي
٦٠	" "	ابن العلاف
٦٣	" "	ابن الفارض
٦٥	ابن خلكان	الحوري
٦٧	آثار الادمار	ابن بطوطة
٧٠	" "	هبة في تاريخ ابراهيم باشا
٧٤	المنتطف	الفيلسوف اسحق نيوتن
٨٢	سير الملوك	في الالعاب اليونانية
٨٩	" "	قصة صولون وكر بيس
٩٠	" "	واقعة ثرموبيلي
٩١	" "	سقراط الرجل الحكيم الصالح
٩٢	" "	ديوسينيس الخطيب الصالح



١١١	اخبار الاعيان	بيروت
١١٥	سير صلاح الدين	خير الصلح بين السلطان صلاح الدين والملك رنمارد الانكليزي
١١٩	شيخ المكين تاريخ المسلمين	خلافة الما تكتفي بالله العاسي
١٢٣	" " "	خلافة الطائع لله العاسي
١٢٣	المنتطف	كشف اميركا
١٢٥	" "	حريق موسكو

## القسم الخامس

## نبد علمية

صفحة		
١٤٠	المختطف	طلبة العلم والصناعة
١٤٢	"	استوعب العلم
١٤٣	"	شجرة الناي
١٤٥	"	الموا
١٤٨	"	النباتات المواتية
١٤٩	"	الغيم
١٥٢	"	المطر
١٥٤	"	غرائب الجو
١٥٧	"	الاعصار والزوينة
١٦١	"	المجازية ميزان السماء والارض
١٦٤	"	القمر
١٧١	"	تاريخ الانوار
١٧٤	"	البركان ابي جل الفار
١٧٨	"	ايسلانديا يابها الحامية
١٨١	"	مباي
١٨٤	"	اكتشاف دفائن الكونز
١٨٦	"	الوعل
١٨٩	"	الرخة
١٩١	"	نوادير الكلاب
١٩٣	"	النظافة
١٩٦	"	الصدق
١٩٨	"	المخط
٢٠٢	من الانيس المليد للامام العرويني	عجائب المخلوقات
٢٠٥	النشرة الاسبوعية	مصيدة الزهرة

## القسم السادس

صفحة

٢٠٦

٢١٥

حكم منسوبة الى الامام علي بن ابي طالب من حرف الالف الى الياء  
امثلة ايضا

## القسم السابع أشعار

٢٢٧

٢٣٠

٢٣٢

٢٣٨

٢٤٠

٢٤١

من نصيحة الاخوان

من اعلام الناس

من خزائن الادب

من نغمة الرحمان

لامية ابن الوردي

القصيدة الرقيقة

ارجوزة الصادح والياغم لابي الطيب

مرثاة الشيخ ناصيف اليازجي للدكتور عالي مميث

خالية المعلم بطرس كرامة

خالية عبد الباقي افندي العدادي

## القسم الثامن مقامات

٢٤٢

٢٥٢

٢٦٢

٢٦٩

من مقامات الحريري

من مجمع البحرين

" " "

" " " -

المقامة الديمارية

المقامة المحكمية

المقامة الادبية

المقامة القدسية

	زنبير
	فن زنبير

